الحركات السياسية والقاعدة العلمية في الكوفة

الكتاب يتناول أحداث القرن الثاني الهجري نهاية العصر الأموي وبداية العصر العباسي الأول

تأليف الباحث
محمد منعثر منشد

2014

((بسم الله الرحمن الرحيم))

قال تعالى : {قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ }

صدق الله العلي العظيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد الرسول الأمين وعلى آله الائمة الهداة الميامين الذين اجتباهم الله سبحانه وتعالى من خلقه وجعلهم الدعاة إلى طاعته ورحمته وبركاته .

هذا الكتاب الموسوم بـ (الحركات السياسية والقاعدة العلمية في الكوفة) يتناول أحداث تتعلق بالقرن الثاني الهجري كانت نهاية العصر الأموي وبداية العصر العباسي الأول أي عصر الائمة الباقر والصادق والكاظم والرضا (عليهم السلام). وكان التركيز على ذكر الإمام جعفر الصادق (سلام الله عليه) كونه عاصر السلطتين ،فضلا عن ذلك نزوله مدينة الكوفة أكثر من مرة . البحث يتضمن مقدمة ،وخمسة فصول تليها المصادر ،ثم الفهرست ،وقسمنا الفصول على النحو التالي :- الفصل الأول : عنوانه (الكوفة ،العامل التاريخي بينها وبين الحيرة والنجف الأشرف)،للتعرف على الموقع الجغرافي لتلك المناطق ،معالمها أو أثارها المقدسة ،ففي الكوفة مسجدها المعظم .وفي الحيرة الأديرة ،والنجف الأشرف ضريح أمير المؤمنين الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ،سنجد العامل التاريخ مرتبط بعلاقة وثيقة بين تلك المدن ونستفيد من محتوى النصوص المذكورة في فصول قادمة من هذا الكتاب .وهنالك جملة فوائد أخرى لمواضيع الفصل الأول ،إذ لم نبخس حقوق الديانات الأخرى من ناحية المعالم والأثار . وأيضا في الموضوع الثالث نركز على مسألة إخفاء وتعين قبر أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي أعلن عنه الإمام الصادق (عليه السلام) قبل هارون الرشيد، فالخطأ الشائع بأن هارون هو من أكتشف القبر .

أما الفصل الثاني : عنوانه (الاوضاع السياسية والثورات نهاية العصر الأموي في الكوفة) ،قسمنا مواضيعه إلى تسعة نقاط ، البداية سلطة عمر بن عبد العزيز الأموي ،والنهاية مروان بن محمد بن مروان بن الحكم حيث كانت هناك أحداث بين السلطة والخوارج، ونرى من خلال النقاط في هذا الفصل بأن الإمام الباقر (عليه السلام) استغل فرصة هدوء سلطة عمر بن عبد العزيز لنشر علوم جده المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) ،وإعداد زيد الشهيد بن علي زين العابدين (عليهم السلام)لثورة مستقبلية نسلط الضوء عليها في النقطة الرابعة ،و أحداث ثورة ابن المهلب إذ أنضم لها بعض الكوفيين .

والفصل الثالث : (الدعوة العباسية وسيطرتها ،وتأثيرها على العلويين والكوفة) تقسم لعدة نقاط نوضح من خلالها نسب أصحاب الدعوة مع بيان موقف الائمة (عليهم السلام) من دعوتهم و إيضاح سبب العداء بين الأسرة العباسية والدولة الأموية .ونخوض في تفاصيل الحركة العباسية في الكوفة ، يليه طرح عوامل نجاح قيام السلطة العباسية . ليأتي ذكر أبو العباس السفاح أول حاكم من الأسرة العباسية في الكوفة الذي أستخدم أسلوب المراوغة لكسب قلوب الكوفيين ، ليضع الإمام الصادق (عليه السلام) بحسبانه حيث استدعاه ليبين

للكوفيين بانه مع شعارته (كالرضا لآل محمد) ،وأيضا ليكون الإمام (سلام الله عليه) إمام أنظاره ،فالاستدعاء من أجل هدف سياسي .

بعد موت السفاح نرى تأثير سلطة الدوانيقي على العلويين والكوفة ،فأبو جعفر المنصور كان بعيداً عن الوازع الديني وناقما على العلويين وشيعة أهل البيت (سلام الله عليهم) ،قتل منهم خلقاً كثيراً ،وأستدعى الإمام أبي عبد الله (عليه الصلاة والسلام) من المدينة إلى حيرة الكوفة لاغتياله ،لكن حكمة وحنكة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) كانت أكبر من محاولات الحاكم الجائر ،ثم نعرج على السلطة التالية من العباسيين بقيادة محمد المهدي وتأثيرها على العلويين الذي سار على نهج والده المنصور ومارس سياسة أبيه مع العلويين.

والنقطة الثامنة في الفصل الثالث حكم هارون الرشيد ومعاناة العلويين والكوفة ،فهارون هذا ورث من جده الدوانيقي بناء الاسطوانات على الاحياء ، عمد إلى مراقبة أهل الكوفة .والتاسعة المأمون والإمام الرضا وثورة أبي السرايا في الكوفة ،ذكرنا الأحداث التي منها خروج ابن طباطبا العلوي ، ثورة أبو السرايا السري.

والفصل الرابع : (القاعدة العلمية والثورة الفكرية في الكوفة) نلاحظ في هذا الفصل سمو هدف الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) الذي هو النهوض بثورة فكرية علمية لم يسبق لها مثيل في تاريخ المسلمين . هذه الثورة أصبحت قاعدة علمية بفضل مؤسسها وأستاذها الإمام أبي عبد الله (عليه السلام) ،فقسمنا هذا الفصل إلى فرعين هما :(العلوم الدينية) و(العلوم الإنسانية) .تطرقنا لبعض فروع هذه العلوم مع ذكر تلامذة الإمام (سلام الله عليه) من الكوفيين ،فمنهم من أخذ فرع واحد أو فرعين أو جمع الفروع كلها .وترجمنا سيرة المشاهير من الطلبة بشكل مختصر مع طرح بعض مناظرات الإمام الصادق (عليه الصلاة والسلام).

والفصل الخامس كان لأصحاب الإمام (عليه السلام) منهم الكوفيين حسب الأحرف الأبجدية .وفكرة هذا الفصل كانت ضرورة ملحة بالنسبة لكتابنا ،فلم نجد كتاب يخص ذكر الكوفيين من رجال الصادق (عليه الصلاة والسلام) .وإنما نراهم في كتب الرجال متفرقون ،فأردنا جمعهم مع الابتعاد عن ذكر الضعيف منهم .

أما المصادر الرئيسية ذكرناها في الهوامش ونهاية الكتاب ووقفنا في بعض النصوص لمتابعتها والتأكد منها في طبعات ونسخ أخرى ،وبالنسبة للفرعية تطرقنا لقسم منها .

أن هذا الكتاب لايخلو من تحليل بعض النصوص ،وتصوير الأحداث المتعلقة بالقرن المذكور ،وهو طرح مبسط ومختصر ومتسلسل في مواضيعه .

ونسال الله سبحانه وتعالى أن يوفق جميع من ذكرناهم لكل خير ويتقبل عملنا بأحسن قبول إنه سميع مجيب .

المؤلف

مجاهد منعثر منشد

٢٠١٤

الفصل الاول

الكوفة ..العامل التاريخي بينها وبين الحيرة والنجف الاشرف

أولا : الكوفة

أ.الموقع الجغرافي (الأقليم الثالث في بلاد المسلمين).

يتحدد موقع الكوفة بين خطي طول (٤٥-٤٤) فيكون الموقع محصور بين هذين الخطين ، أما بالنسبة لدوائر العرض فموقع الكوفة هو على مسار دائرة عرض(٣٢).

ومدينة (كوفان) تطل على ضفاف نهر الفرات وإلى الغرب منه بمكان لا يبعد كثيراً عن مدينة الحيرة عاصمة المناذرة (١) وبين الكوفة والحيرة مسافة فرسخ (٢) .

نشأت مدينة الكوفة على أرض سهلية في الجانب الغربي من نهر الفرات شمال شرق مدينة الحيرة ، وبهذا فموقع الكوفة هو جزء من سهل يقع في الضفة اليمنى للفرات وتربته رملية مخلوطة بالحصباء (٣)،فبين موقع الكوفة وبين النهر (الفرات) لسان من الرمل يقترب بشكل عمودي منه يسمى بـ (الملطاط)(٤) .

يقول الحميري الكوفة على معظم الفرات(٥)،وصنفها بعض الجغرافيين والمؤرخين بكونها تقع في الإقليم الثالث(٦) نسبة إلى التقسيم الجغرافي الذي وضعه المؤرخون المسلمون في نهاية القرن الثالث الهجري فجعلوا بلاد المسلمين سبعة أقاليم.

فكانت مدينة الكوفة عامل جذب للقبائل العربية المهاجرة إلى العراق لوقوعها على اطراف السواد وما يليها من البادية(٧) .

وإن أرض مدينة الكوفة أرض فلاة ومنحدرة وكثيرة المياه ،فأرضيها مناطق ممتازة لرعي الأبل ،فقيل انه ينبت فيها نباتات منها الخزامة والاقحوان والشيح والقيصوم والشقائق وغيرها(٨). و تمتلك مقومات قيام المدينة وابرزها: الماء والكلأ والمحتطب(٩) .وهذه المدينة المقدسة موقعها ممتاز بالنسبة للاتصال بالعالم ،

---

(١) عبد الجبار ناجي ، دراسات في المدن العربية الاسلامية ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٦ ، ص١٠٢.

(٢) الفرسخ : يتألف من ثلاثة اميال ، وكل ميل ١٠٠٠ باع ، وكل باع اربعة اذرع شرعية أي ان طول الفرسخ حوالي ٦ كيلومتر ، فالترهنتز : المكاييل والاوزان الاسلامية ، ترجمة : كامل العسلي ، ١٩٧٠ ، ص ٩٤ .

(٣) كاظم الجنابي : تخطيط مدينة الكوفة عن المصادر التاريخية والاثرية ص ١٣-١٤.

(٤) ابو بكر احمد بن محمد الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ص١٦٤ .(الملطاط) هي المنطقة التي تقع بين الكوفة والحيرة).

(٥) محمد بن عبد المنعم : الروض المعطار في خبر الاقطارص٥٠١.

(٦) الحموي : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٤٩٠ ،البراقي ، تاريخ الكوفة ص١٢٦.

(٧) خالد عبد المنعم العاني : موسوعة العراق الحديث ج١ ، ص١٢٣.

(٨) البلاذري : فتوح البلدان ، ج٢ ، ص٣٤١.

(٩) ابن قتيبة، عيون الاخبار، ج١، ص٢١٣ ؛ ابن الفقيه، ابو بكر احمد بن محمد الهمذاني ، مختصر كتاب البلدان ، ط١ (بيروت-١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ص١٥٥ ؛ الحكيم، حسن عيسى، تمصير الكوفة بين الانسان والأرض ، (النجف الأشرف – ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) ، ص٣ .

فإنها على طرف الغرب للجزيرة العربية وعلى ضفة الرافد الرئيس لنهر الفرات وعلى بعد بضعة أميال عن الحيرة ،وبما أنها على الضفة اليمنى من الفرات (١٠)
، مما جعلها مشجعا للسكن ،وأيضا أرضها نجت من الفيضان (١١).ولذلك ساعدت عوامل وفرة المياه وخصوبة الأرض وجمال الطبيعة على جعل الكوفة مدينة زراعية تستطيع أن تعيل من يسكنها فصارت خلال مدة قصيرة أغنى المناطق الزراعية، مما جعلها إحدى أهم المصادر المالية للدولة الإسلامية، بما كان يجبى من منتوجاتها من حنطة وشعير ونخل ورطب وكروم...الخ (١٢) .
وكان موقع المدينة وسط البساتين والمزارع أمر يحسب لصالح جودة منتوجاتها ،فعندما ذكر الأحنف بن قيس الكوفة قال: (نزل أهل الكوفة في منازل كسرى بن هرمز بين الجنان الملتفة والمياه الغزيرة والأنهار المطردة ، تأتيهم ثمارهم غضة لم تخضد(١٣) ولم تفسد) (١٤).

الانهاروالجداول في الكوفة

تمتع الكوفة بموارد مائية تكفي لاعداد كبيرة من السكان عن طريق جلب المياه من نهر الفرات بواسطة القنوات والجداول لإغراض الشرب والزراعة (١٥).
وقد ذكرنا في كتابنا السابق(١٦) طيلة القرن الأول الهجري كان سكان الكوفة يعتمدون على جلب ونقل المياه من نهر الفرات إلى البيوت وبقت هذه الحالة لمدة (١٠٠) سنة تقريبا إلى أن حفر الناس بئرا فوجدوا الماء فيها صالحة للشرب فسميت البئرب(بئر علي) (١٧).
وأن النهر الرئيسي والاصل في المدينة هو (نهر الفرات) ومنه (نهر كري سعد) في الكوفة (١٨)،
وأشار البراقي إلى موارد المياه في الكوفة فذكر أن ماءها من نهر التاجية خارج من نهر الفرات(١٩).
وهناك أنهار فرعية ،منها :-
١.نهر السبخة .
٢.نهر كيسون .
٣.نهر البليخ

---

(١٠) الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي، كتاب الأقاليم، مخطوط، مكتبة الحكيم، التسلسل العام ١٥٥١٥ الرقم الخاص٣٤، ص٦ ؛ و مسالك الممالك، (ليدن ، ١٩٣٧م)، ص٨٢-٨٣ ؛ الجنابي، كاظم، تخطيط مدينة الكوفة ، ط١، تقديم (احمد فكري) ، (بغداد-١٣٨٦هـ/١٩٣٧م) ، ص١١.
(١١) قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق (محمد حسين الزبيدي ، (بغداد -١٩٨١م) ، ص١٦٨-١٦٩.
(١٢) ابن حوقل ، صورة الأرض، ص٢١١.
(١٣) ضد: أي انها تأتيهم بطراوتها لم يصبها ذبول ولا انعصار لأنها تحمل في الأنهار الجارية فتؤديها اليهم ؛ابن منظور، لسان العرب، (قم-١٤٠٥هـ) ، ج٣، ص٦٢(مادة خضد) ؛ الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، (مكتبة الحياة – بيروت) ، ج٤، ص٤٣٦(مادة خضد)..
(١٤) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص١٥٦ .
(١٥) صباح محمود محمد ، دراسة في جغرافية المدن التاريخية ، مجلة المورد ، العدد٤ ، ٢٠٠٠ ، ص٢.
(١٦) مجاهد منعثر منشد ، مسجد الكوفة أهزوجة الحق ، طبع ونشر مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به ،ط١،سنة(١٤٣٤هـ - ٢٠١٢م) ، ص٤٠.
(١٧) المصدر السابق نقلا عن البراقي ،تاريخ الكوفة ص ١٤٢ ،ماستيون ،خطط الكوفة ص ١٨.
(١٨) البراقي : تاريخ الكوفة ص ١٥٠-١٥١.
(١٩) المصدر السابق ، ص١٢٦.

٤.نهر سور .
٥.نهر الملك .
٦.نهر عيسى .
٧.نهر الخندق .
٨.نهر الكوفة في الجانب الغربي.
٩.نهر أبا بين الكوفة وقصر ابن هبيرة.
١٠.ونهر الغدير عند ديرات الاساقفة المحيطة بالكوفة.
١١..نهر البويب وكان مجراه إلى موضع دار صالح بن علي في الكوفة ومصبه بالجوف العتيق وموقعه في الجنوب الشرقي من الكوفة.
١٢. نهر الصفين بظهر الكوفة وعليه مزارع (٢٠).
وإن في الكوفة ديرات كانت تحيط بها البساتين وبين بيوت الرهبان كانت الانهار تجري في هذه البساتين (٢١).

ب.معالم الكوفة المقدسة
١.مسجد الكوفة المعظم .
تحدثنا في كتابنا السابق (٢٢) عن قدم مكان مسجد الكوفة المقدس الذي يعتبر أقدم أثر على الكرة الأرضية برمتها ،وبذلك فأن المنطقة أقدم من الحيرة من ناحية الاثار القديمة ونزول مختلف الاجناس على تربتها .
وأزداد هذا المسجد علوا وشموخا في الأسلام ،خصوصا عندما جعل الإمام علي (عليه السلام) الكوفة عاصمة الخلافة الإسلامية ،فمنذ القرن الأول الهجري إلى القرن الثاني الهجري حتى بعد أنتقال الحكم إلى الشام ظل المسجد المعظم محافظا على قدسيته ومكانه .
ويعتبر مسجد الكوفة من المعالم المقدسة، لما له من أهمية ثقافية ومكانة دينية مقدسة في حياة المسلمين ،
فالمسجد لغويا : هو مكان للسجود ، واصطلاحاً :فهو المكان المخصص لأداء الصلاة وقيام العبادات الدينية (٢٣). وكذلك فأن المسجد مكاناً لتعليم الاولاد والكبار(٢٤)،و للقضاء وللفصل بين الناس وفيه يدعى القوم للجهاد ومكاناً للخطابة (٢٥) .
وقد وصفه أحد الباحثين بأنه ((اللبنة الأولى للبناء الاجتماعي والديني بإعتباره أداة لصهر المؤمنين بالإسلام في وحدة فكرية واحدة من خلال حلقات العلم والعبادة والقضاء وإقامة المناسبات المختلفة)) (٢٦).
وبما أن المسجد كان الوحدة الطوبغرافية الرئيسية في مدينة الكوفة ، فهو مجمع المسلمين وفقا لما مر ،فقد كان مدرسة جامعة لنشر العلم والثقافة.

---

(٢٠) ماسنيون : خطط الكوفة ، ص١٨.
(٢١) ابو الحسن علي بن محمد الشابشتي : الديارات ، تحقيق : كوركيس عواد ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص١٧١.
(٢٢) المؤلف ،مصدر سابق ،مسجد الكوفة أهزوجة الحق .
(٢٣) التهانوي : كشاف الاصطلاحات ، ج٣ ، ص١٤٣.
(٢٤) الكروي : المرجع في الحضارة ، ص٤٢٥.
(٢٥) انور الرفاعي ، الاسلام في حضارته ونظمه ، ص٥٣٧.
(٢٦) انور الجندي ، الاسلام وحركة التاريخ ، مصر ، د.ت ، ص٣٢.

وله الدور الكبير في تأسيس العلوم والفنون الإسلاميَّة من لغة، ونحو، وصرف، وفصاحة، وبلاغة وبيان، وشعر، ونثر، وكلام، وفلسفة، وتصوف، وتفسير، وقراءات وخطوط، وحديث، ورجال، وسيرة، وتأريخ، وأصول، وفقه، وطب، ورياضيات، وكيمياء، وغيرها من علوم وفنون. وسنذكر في الفصل الرابع رواد المسجد من الائمة والعلماء والمعلمين .

ولذلك كان مسجد الكوفة محط أنظار الحكام ،أذ كان عندما يعين كل والي جديد أول عمل يقوم به هو القاء خطبته السياسية فيه ،فأتخذوه مركزاً من مراكز الخطب الدينية والسياسية الاجتماعية، فكانوا يولون عناية بالغة واهتماماً كبيراً بمسجد الكوفة فقاموا باعماره وترميمه وفرشوا أرضيته بالحصى ،وبناء سور له ، ثم تسقيفه (٢٧) وأتخذوا مقصورة في المسجد .

وفي القرن الثاني الهجري جددت المقصورة في عهد الوالي خالد بن عبد الله ألقسري (١٠٥ - ١٢٠هـ /٧٢٣ - ٧٣٧م) (٢٨).

وطيلة فترة القرن الثاني الهجري لم يسجل في المصادر التاريخية أية حالة أعمارأخرى على مسجد الكوفة غير المذكور مسبقا .

أن مسجد الكوفة لم يقتصر على كونه مركزا ثقافيا إسلاميا لدراسة القرآن الكريم والحديث الشريف والفقه واللغة ومركز القرارات السياسية المهمة فحسب ،بل كان المسجد مجلس جميع القضاة في الكوفة ،فأول من جعله مكانا للقضاء هو الإمام علي (عليه السلام) ،فأتخذه جميع قضاة الكوفة فيما بعد مكانا للقضاء(٢٩).ولذلك نلاحظ القاضي شريح الكندي يقول :- ((إذا رأيتموني أقضي في داري فانكروا عقلي)) (٣٠).

ويقول السمناني: كان الائمة يقضون في المسجد، لأن المسجد أرفع المواضع واوسعها عليهم هذا فضلا عن أنه يعبر عن الإسلام وروحه وثابت قواعده ويتصل بالناس ويكسب قدسية محترمة فهو بذلك اكثر الاماكن ملائمة لعمل القاضي(٣١)ويجب أن يكون غاية في الحرمة والجلالة والابهة (٣٢).

وتولى القضاء في المسجد بعض من الطائفة الشيعية ذكرهم البراقي وأشار لتشيعهم(٣٣)، فمنهم :

١. نوح بن دراج النخعي مولاهم، كان قاضي الجانب الشرقي من الكوفة، عده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الصادق (عليه السلام)، وكان يخفي أمره، روى الكشي في رجاله عن

---

(٢٧) البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) . - فتوح البلدان ، مراجعة : رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية (بيروت – ١٩٨٣م) ، ص٢٧٥ – ٢٧٦. ، الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٤ ، مطبعة دار المعارف (القاهرة – ١٩٧٧م) ، ج٤ ، ص٤٦).

(٢٨) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٧٥. خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر ألقسري البجلي ،معادي لاهل البيت (عليهم السلام).
وكنيته : أبو القاسم ، يماني الأصل ، من أهل دمشق ، ولي مكة سنة (٨٩هـ) للوليد بن عبد الملك ، ثم ولاه هشام بن عبد الملك الكوفة والبصرة سنة (١٠٥هـ) ، وفي سنة (١٢٠هـ) اتهم بالزندقة ، فعزله وولي مكانه يوسف بن عمر الثقفي ، وأمره إن يحاسب خالد ، فسجنه بالحيرة وعذبه حتى قتله سنة (١٢٦هـ) . للتفاصيل ينظر : الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، ط٥ ، دار العلم للملايين (بيروت - ١٩٨١م) ، ج٢ ، ص٢٩٧ - ٢٩٨).

(٢٩) البلاذري، فتوح،ج٢ص٤٢٥؛ البخاري،التاريخ الكبير،ج١ص١٩.

(٣٠) وكيع،اخبار القضاة،ج٢ص٢٢٥؛عالية،القضاء والعرف، ص٧٣.

(٣١) روضة القضاة وطريق النجاة (ادب القاضي)،ج١ص٣٠٩.

(٣٢) السمناني،روضة القضاة،ج١ص٩٩؛الانباري،النظام القضائي في العصر العباسي،ص٢٠٦.

(٣٣) تاريخ الكوفة ص٢٣٤.

محمد بن مسعود قال: سألت أبا جعفر حمدان بن أحمد الكوفي عن نوح بن دراج، فقال: كان من الشيعة وكان قاضي الكوفة.
فقيل له: لم دخلت في أعمالهم؟
فقال: لم أدخل في أعمال هؤلاء حتى سألت أخي جميلا يوما فقلت: لم لا تحضر المسجد؟
فقال: ليس لي إزار. توفي سنة ١٨٢ هـ (٣٤).
وذكره السيد الخوئي(٣٥) قائلا : النخعي، مولاهم الكوفي، القاضي، من أصحاب الصادق عليه السلام، رجال الشيخ.
فيروى الصدوق بإسناده عن محمد بن محمود، بإسناده رفعه إلى موسى بن جعفر (عليهما السلام)، أنه قال: لما دخلت على هارون الرشيد سلمت عليه فرد علي السلام...
(إلى أن قال) قال الرشيد: فلم ادعيتم أنكم ورثتم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، والعم يحجب ابن العم، وقبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد توفي أبو طالب قبله، و العباس عمه حي، فقلت له: إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني من هذه المسألة، ويسألني عن كل باب سواه، فقال له: لا، أو تجيب، فقلت: فآمني، فقال: قد آمنتك قبل الكلام، فقلت: إن في قول علي بن أبي طالب (عليه السلام): إنه ليس مع ولد الصلب ذكرا كان أو أنثى لاحد سهم إلا للأبوين، والزوج والزوجة... (إلى أن قال) هذا نوح بن دراج يقول في هذه المسألة بقول علي عليه السلام، وقد حكم به وقد ولاه أمير المؤمنين المصرين، الكوفة والبصرة، وقد قضى به، فانتهى إلى أمير المؤمنين، فأمره بإحضاره وإحضار من يقول بخلاف قوله، منهم سفيان الثوري، وإبراهيم المدني، والفضيل بن عياض، فشهدوا أنه قول علي (عليه السلام) في هذه المسألة، فقال لهم: في ما أبلغني بعض العلماء من أهل الحجاز فلم لا تفتون به وقد قضى به نوح بن دراج، فقالوا: جسر نوح وجبنا.
وروى الشيخ بإسناده، عن هاشم الصيداني، قال: كنت عند العباس وموسى بن عيسى، وعنده أبو بكر بن عياش... فقال العباس: يا أبا بكر، أما ترى ما أحدث نوح في القضاء، إنه ورث الخال وطرح العصبة وأبطل الشفعة، فقال له أبو بكر بن عياش: وما عسى أن أقول للرجل قضى بالكتاب والسنة (الحديث) (٣٦).
٢. عدي بن ثابت الأنصاري، كان قاضي الشيعة وإمام مسجدهم، توفي سنة١١٦هـ (٣٧).
٣. علي بن غراب الكوفي، وكان شيعيا، توفي سنة ١٨٤ هـ (٣٨)،فعده الشيخ الطوسي في أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) (٣٩) .
وقال الطبسي (٤٠) علي بن غراب الفزاري، أبو الحسن، ويقال: أبو الوليد الكوفي القاضي، ويقال: هو علي بن عبد العزيز، وعلي بن أبي الوليد(٤١).

---

(٣٤) رجال الطوسي،ص ٣١٤ رقم ٤٦٧١، نقد الرجال،ص ٥ ص ١٩ رقم ٥٦٠٢.
(٣٥) معجم رجال الحديث ، ج ٢٠ ،ص ١٩٦،رقم (١٣١٣٣)بتصرف.
(٣٦) التهذيب، ج ٦، باب من الزيادات في القضايا والاحكام، الحديث ٨٥٧.
(٣٧) البراقي ص٢٣٨ ، تهذيب التهذيب:ج ٧ ص ١٥٠ رقم ٣٣٠.
(٣٨) البراقي المصدر السابق ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت ٢٣٠ هـ) ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٤٠٥ هـ. الطبقات الكبرى:ج ٦ ص ٣٩٢، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢ هـ ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ١٤١٣):ج ٢١ ص ٩٥.
(٣٩) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ، مؤسسة النشر الاسلامي ، ١٤١٥ هـ. ،رجال الشيخ الطوسي: ٢٦٦ الرقم ٣٨٢.
(٤٠) محمد جعفر الطبسي ،رجال الشيعة في أسانيد السنة ،مؤسسة المعارف الاسلامية ، ص ٢٩٣.

وقال أبو بكر المروذي: وسئل - يعني أحمد بن حنبل - عن علي بن غراب، فقال: كان حديثه حديث أهل الصدق (٤٢).

نكتفي بذكر هذا العدد من القضاة ونتطرق لقضاة العهدين(الاموي والعباسي) مع ذكر ولاة الكوفة .

٢. مساجد قبائل الكوفة .

يذكر د. هشام جعيط أنه كان في الكوفة خلال نهاية القرن الأول وحتى نهاية الدولة الاموية أكثر من ثلاثين مسجداً وهو عدد كبير قد لا نجد مثيله في المدن أو الامصار الاخرى (٤٣).

وهذه المساجد التي سنذكرها فسما منها كان بناءه بتشجيع من السلطة الحاكمة ،وأخر عن طريق أحد الاشرف ،فأن مساجد الكوفة التي حملت أسم شخص - هو مؤسسها - فإنما هو أسم أحد الاشرف الذي الصق بها .

وكان في الكوفة لكل قبيلة أو عشيرة مسجد خاص بها يحمل اسمها أحياناً مثل مسجد عبد قيس ومسجد بني مرة ومسجد بني عدي(٤٤).

ونعرض لكم أسماء المساجد التي ذكرها د.هشام(٤٥) :-

أسم المسجد	اسم أخر يستند إليه	القبيلة المنتسب إليها
عبد القيس	ظفر وربما السهلة	عبد قيس
أبي داود	القصاص	وداعة
عدي بن حاتم		طي
أحمس	مزينة ،براق	بجيلة ،مزينة ،الازد
الانصار		الانصار
الاشعث	الجوشن	كندة
بني عبد الله		تميم
ابن دارم		
بني عدي		قيس ،هوازن
بني عنز		وائل بن قاسط
بني أود	بني قرن	مدحج
بني البداء		كندة
بني بهدلة		كندة
بني ذهل		بكر
بني جذيمة		عبس او اسد
بني دهمان		جهينة
بني هلال		عامر
بن كاهل	أمير المؤمنين	أسد

---

(٤١) المزي ،. تهذيب الكمال في اسماء الرجال ،ج ٢١ ص ٩٠ الرقم ٤١٢٠.

(٤٢) أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت.،ج ١٢ ص ٤٦.

(٤٣) الكوفة نشأة المدينة العربية ، ص٣١٢.

(٤٤) خطط الكوفة ، ص١١٤.

(٤٥) مصدر سابق ، الكوفة نشأة المدينة العربية، ص ٤١٥- ٤١٦.

مخزوم		عبس
بني القاصف		عبس
بني مرة		بكر
بني السيد		بكر
بني شبطان		تميم
جرير بن عبد		بجبلة
جعفي		مدحج
غني		سليم والانصار
الحمراء		حلفاء بني تميم
النخع		مدحج
موجود بالحمراء		حلفاء بني تميم
السكون		كندة
صعصعة بن صوحان		عبد القيس
.شبث		تميم
سماك	الحوافر او بني مالك	أسد
تميم		رباب (تميم)
ثقيف		

وهذه المساجد فيها من كان بناءه بأوامر السلطة الحاكمة ،كعون لها ،و بغضا بأمير المؤمنين (عليه السلام) ،ومنها التي لم يصلي فيها الائمة المعصومين (عليهم السلام) ،وفيه المبارك.
وحدد السيد البراقي (٤٦) بالاعتماد على المجلسي في البحار ،والحر العاملي في الوسائل ، المساجد الملعونة التي هي :-

١.مسجد ثقيف .
٢.مسجد الأشعث ما بين السهلة والكوفة، وهو المسجد الذي يدعونه بمسجد الجواشن، بناه الأشعث على بغض أمير المؤمنين (عليه السلام).
٣.مسجد جرير بن عبد الله البجلي.
٤.مسجد سماك بن مخرمة وهو بالموضع الذي فيه الحدادون قريب منه، وذكر أنه يسمى بمسجد الحوافر.
٥.مسجد شبث بن ربعي في السوق آخر درب الحجاج.
٦.مسجد بالحمراء بني على قبر فرعون من الفراعنة، وهو بمحلة النجار.
٧.مسجد تيم.
٨.مسجد بني السيد.
٩.مسجد بني عبد الله بن رازم.
١٠.مسجد سماك ، منسوب إلى سماك بن مخرمة بن حمين بن بلث الأسدي من بني الهالك بن عمرو بن أسد بن خزيمة بن مدركة.
١١. مسجد شبث بن ربعي.

(٤٦) تاريخ الكوفة ،ص ٧٦.

فهذه المساجد الملعونة ذكرنا بعض أسباب لعنها ،ومنها من جاء ذكره باللعن مع السبب برواية ، فعن سالم عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «جددت أربعة مساجد بالكوفة فرحا بقتل الحسين (عليه السلام)، مسجد الأشعث بن قيس، ومسجد جرير بن عبد الله البجلي، ومسجد سماك، ومسجد شبث بن ربعي»(٤٧).

فتعتبر المساجد الملعونة أرث أموي أنطوت صفحاته مع نهاية العصر الاموي في أوائل القرن الثاني الهجري .

وأما المساجد المباركة التي تعتبر في حقيقتها معالم مقدسة وأثار باقية من بداية بناءها إلى العصور الأخرى ثم إلى عصرنا الحالي .

ونستطيع القول بأن من أعلن عنها هو الإمام الصادق (عليه السلام) في القرن الثاني الهجري ،فيتضح ذلك جليا في الروايات التي ذكرها السيد البراقي عندما تحدث عن المساجد المباركة التي هي :-

١.مسجد جعفي .صلى فيه ودعا أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) (٤٨).

٢.مسجد غني ،صلى ودعا فيه الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) (٤٩).وعن عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: «بالكوفة مساجد ملعونة ومساجد مباركة، فأما المباركة فمسجد غني، والله إن قبلته لقاسطة وإن طينته لطيبة، ولقد بناه رجل مؤمن ولا تذهب الدنيا حتى تنفجر عنده عينان ويكون فيهما جنتان، وأهله ملعونون وهو مسلوب منهم.

٣.مسجد الحمراء،وهو مسجد يونس بن متي (عليه السلام) ،وهو ليس قبره .وان أمير المؤمنين (عليه السلام) صلى فيه .

٤.مسجد بني كاهل،فهذا المسجد يعرف بمسجد أمير المؤمنين (عليه السلام) (٥٠).

٥.مسجد صعصعة بن صوحان: صاحب أمير المؤمنين (عليه السلام) صلى به أمير المؤمنين (عليه السلام) ووطئه الحجيج بأقدامهم.

٦.مسجد بني ظفر،ففي رواية عن خالد بن عرعرة قال: سمعت عليا (عليه السلام) والله إن فيه لصخرة خضراء وما بعث الله من نبي إلا فيها تمثال وجهه وهو مسجد السهلة.

وعن ابن مهران، عن الصادق (عليه السلام) قال: «إذا دخلت الكوفة فأت مسجد السهلة فصل فيه واسأل الله حاجتك لدينك ودنياك، فإن مسجد السهلة بيت إدريس النبي (عليه السلام) الذي كان يخيط فيه ويصلي فيه، ومن دعا الله فيه بما أحب قضى له حوائجه ورفعه يوم القيامة مكانا عليا إلى درجة إدريس، وأجير من مكروه الدنيا ومكائد أعدائه»(٥١).

وكان عند أبي عبد الله (عليه السلام) جماعة وفيهم رجل يقال له: أبان بن نعمان فقال: «أيكم له علم بعمي زيد بن علي؟» فقال: أنا أصلحك الله.

قال: «وما علمك به؟» قال: كنا عنده ليلة فقال: هل لكم في مسجد السهلة، فخرجنا معه إليه فوجدنا معه اجتهادا كما قال.

---

(٤٧)ا لبراقي عن المجلسي ، بحار الأنوار،ج ٤٥ ص ١٨٩ ح ٣٥..

(٤٨) تاريخ الكوفة .ص٧٦.

(٤٩) المصدر السابق .

(٥٠) البراقي ،ص ٦٩عن الشهيد والمجلسي والحر العاملي،المزار للشهيد الأول، ٢٧٦، بحار الأنوار،ج ٩٧ ص ٤٥٢.

(٥١) تاريخ الكوفة ،ص٧١، بحار الأنوار،ج ٩٧ ص ٤٣٤ ح ١.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان بيت إبراهيم الذي خرج منه إلى العمالقة، وكان بيت إدريس الذي كان يخيط فيه، وفيه صخرة خضراء وفيها صورة وجوه النبيين، وفيها مناخ الراكب[٥٢]»

ثم قال: «لو أن عمي زيدا أتاه حين خرج فصلى فيه واستجار بالله لأجاره عشرين سنة، وما أتاه مكروب قط فصلى فيه ما بين العشاءين ودعا الله إلا فرج الله عنه»[٥٣].

وبالإسناد عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «يا أبا محمد كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله».

قلت: يكون منزله؟

قال: «نعم، هو منزل إدريس، وما بعث الله نبيا إلا وقد صلى فيه، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحن إليه، وما من يوم ولا ليلة إلا والملائكة يأوون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه، يا أبا محمد أما إني لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاة إلا فيه، ثم إذا قام قائمنا انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين»[٥٤].

و بالإسناد عن أبي عبد الله بن أبان قال: دخلنا على أبي عبد الله (عليه السلام) فسألنا: «أفيكم أحد عنده علم عن زيد بن علي؟» فقال رجل من القوم: عندي علم من عمك، كنا عنده ذات ليلة في دار معاوية ابن إسحاق الأنصاري إذ قال: انطلقوا بنا نصلي في مسجد السهلة.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «وفعل؟» فقال: لا، جاءه أمر فشغله عن الذهاب.

فقال: «أما والله لو أعاذ الله به حولا لأعاذه، أما علمت أنه موضع إدريس النبي (عليه السلام) الذي كان يخيط فيه، ومنه سار إبراهيم إلى اليمن بالعمالقة، ومنه سار داود إلى جالوت، وأن فيه لصخرة خضراء فيها مثال كل نبي، ومن تحت تلك الصخرة أخذت طينة كل نبي، وأنه لمناخ الراكب» قيل: ومن الراكب؟ قال: «الخضر» [٥٥].

وزاد في المزار الكبير: «أما والله لو استعاذ بالله حولا لأعاذه الله سنتين، ومنه سار داود (عليه السلام) إلى طالوت».

قال: وأين كانت منازلهم؟

قال: «في زواياه، وأن فيه لصخرة خضراء فيها مثال وجه كل نبي»[٥٦].

٧. مسجد زيد بن صوحان فقد صلى فيه الخضر بعد أن خرج من مسجد السهلة، قال المجلسي ما نصه:

دخل إلى مسجد صغير بين يدي السهلة فصلى فيه ركعتين بسكينة ووقار ثم بسط كفه فقال: إلهي قد مد إليك الخاطئ المذنب يديه... إلى آخر الدعاء[٥٧] ، ثم بكى وعفر خده الأيمن وقال:

([٥٢]) يعني الخضر (عليه السلام).

([٥٣]) بحار الأنوار،ج ٩٧ ص ٤٣٤ ح ١، وسائل الشيعة،ح ٥ ص ٢٦٦ ح ٦٥٠٦.

([٥٤]) بحار الانوار ،مصدر سابق ،ص٤٣٥ ح ٣.

([٥٥]) الكليني ،الكافي،ج ٣ ص ٤٩٤ ح ١.

([٥٦]) المشهدي ،المزار،ص ١٣٣ ح ٣.

([٥٧]) والدعاء هو: إلهي قد مد إليك الخاطئ المذنب يديه لحسن ظنه بك، إلهي قد جلس المسي بين يديك مقرا لك بسوء عمله وراجيا منك الصفح عن زلله، إلهي قد رفع إليك الظالم كفيه راجيا لما لديك فلا تخيبه برحمتك من فضلك، إلهي جثا العائد إلى المعاصي بين يديك خائفا من يوم يجثوا فيه الخلائق بين يديك، إلهي قد جاءك العبد الخاطئ فزعا مشفقا ورفع إليك طرفه حذرا راجيا وفاضت عبرته مستغفرا نادما، وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك وما عصيتك إذ عصيتك وأنا بك جاهل ولا لعقوبتك متعرض ولا لنظرك مستخف، ولكن سولت لي نفسي وأعانتني على ذلك شقوتي وغرني سترك المرخى علي، فمن الآن من عذابك يستنقذني وبحبل من اعتصم إن قطعت حبلك عني، فيا سوأتاه غدا من الوقوف بين يديك إذا قيل للمخفين

ارحم... الخ [٥٨] ، ثم قلب خده الأيسر وقال: عظم الذنب... الخ [٥٩] ، ثم خرج فاتبعته وقلت له: يا سيدي بم يعرف هذا المسجد؟
فقال: إنه مسجد زيد بن صوحان صاحب علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهذا دعاؤه وتهجده.
ثم غاب عنا فلم نره، فقال لي صاحبي: إنه الخضر (عليه السلام) [٦٠].
٧.مسجد الحنانة ،سيرد ذكره في موضوع النجف من هذا الفصل .
٨.مسجد بني عنزة [٦١].

ولاة وقضاة الكوفة (٩٩هـ ــ ١٩٩هـ)
يقتصر هذا الموضوع على ولاة وقضاة القرن الثاني الهجري في نهاية العصر الاموي ،وبداية العصر العباسي الاول.
ولسبب توضيح العامل التاريخي بين الكوفة والحيرة والنجف ،لابد من معرفة الولاة الذين أتخذوا الكوفة مقرا لهم ،وممن كانوا ينتقلون منها الى الحيرة ،بل ومنهم من جعل واسط مركزا لادارة الولاية [٦٢].
فهناك عدة أسباب لاختيار الحيرة مقرا لهم سيتم ذكره في موضوع الحيرة ،فلايكمن السبب في قرب واسط من الكوفة والبصرة ،أولقرب الحيرة من الكوفة .
أو لوجود العصبية القبلية التي استشرت بين قبائل الكوفة والبصرة،بل المسألة بسبب مناهضة الكوفة للحكم الاموي والمؤيدة في معظم الأحيان لكل حركة أو ثورة ضدهم.
أ.ولاة وقضاة العصر الاموي (٩٩- ١٣٢هـ)
١.عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب (٩٩-١٠٢هـ |٧١٧-٧٢٠م)،استمرت ولايته ٣سنوات من حكم عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك(١٠١-١٠٥هـ/٧١٩-٧٢٧م) [٦٣].
وكان قضاة الكوفة في ذلك العصر كثيرا ما يطلبون بيان راي عمر بن عبد العزيز ويستشيرونه في المسائل المختلفة التي يتعذر عليهم إيجاد تخريج لها مع بعضهم [٦٤] وكان قاضي الكوفة عبد الله بن نوف يقضي في الكوفة وحماد بن سليمان جالس معه يستشير عليه [٦٥].
وقام والي الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب[٦٦] بتولية القضاء عامر بن شراحيل بن الشعبي. [٦٧].

جوزوا وللمثقلين حطوا، أفمع المخفين أجوز أم مع المثقلين أحط؟ ويلي كلما كبر سني كثرت ذنوبي، ويلي كلما طال عمري كثرت معاصيي، فكم أتوب وكم أعود؟ أما آن لي أن استحي من ربي، اللهم فبحق محمد وآل محمد اغفر لي وارحمني يا أرحم الراحمين وخير الغافرين.
([٥٨]) ارحم من أساء واقترف واستكان واعترف.
([٥٩]) عظم الذنب من عبدك، فليحسن العفو من عندك يا كريم.
([٦٠]) البراقي ،ص ٧٦، بحار الأنوار،ج ٩٧ ص ٤٤٤.
([٦١]) تاريخ الكوفة ،ص ٧٨.
([٦٢]) الولاية: الإمارة على البلاد..
([٦٣]) ابن خياط، تاريخ، ص٢٠٦ ؛ ابن الاثير، الكامل: ج ٤ص٢٧٤.
([٦٤]) الاصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الشافعي، (٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، حلية الاولياء وطبقات الأصفياء، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، (بيروت،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م). ،ج٤ص٨٨.
([٦٥]) وكيع،اخبار القضاة،ج٣ص٢٤.

وجاء بعد الشعبي لقضاء الكوفة(٦٨) عبد الملك بن عمير النخمي (٦٩) ثم عزل وولى الحاكم قاضيا جديدا هو: القاسم بن عبد الرحمن (٧٠).

٢.محمد بن عمرو بن الوليد عقبة بن ابي معيط الأموي المعروف بذي الشامة، كان عاملا على الكوفة من قبل الوالي مسلمة بن عبد الملك الذي كان واليا على ولاية الكوفة والبصرة وخراسان في حكم يزيد بن عبد الملك(٧١).

٣.خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري(١٠٥-١٢٠هـ/ ٧٢٣-٧٣٨م) ، من بجيلة ، ولاه هشام بن عبد الملك الكوفة والبصرة سنة ١٠٥ ، فأقام بالكوفة وطالت مدته إلى أن عزله هشام سنة ١٢٠ ، وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفي وأمره أن يحاسبه ،

فسجنه يوسف وعذبه ثم قتله بالحيرة في أيام الوليد بن يزيد سنة ١٢٦ ، وكان خالد يرمى بالزندقة(٧٢). وفي حكم يزيد بن عبد الملك(١٠١-١٠٥هـ/٧١٩-٧٢٣م)،استقضى على الكوفة الحسين بن الحسن الكندي(٧٣). واستقضى بعده الوالي خالد القسري ،القاضي سعيد بن اشوع(٧٤)ثم تولى القضاء من بعده عيسى بن المسيب البجلي (٧٥)،ثم الحكم بن عتبة ابن النعاس بن حنطب يسار(٧٦)،ثم عبد الله بن عوف العجلي (٧٧)،يليه القاضي عبد الله بن نوفل التميمي(٧٨)،فاعقبه محارب بن دثار(٧٩).

---

(٦٦) البراقي،تاريخ،ص٢٢٦.

(٦٧) االبن حبان،مشاهير،ص١٠٢؛ ؛ المزي، تهذيب الكمال في اسماء الرجال،ج ٤ص٣٤.

(٦٨) وكيع،اخبار القضاة،ج٣ص٣.

(٦٩) عبد الملك بن عمير بن سعيد بن حارثة بن ملاص بن شنيف بن عبد شمس بن سعيد بن الوسيع بن الحارث بن يتبع بن أزدة بن جزيلة بن نجم الكوفي القطبي الفرس (ت١٣٦هـ/٧٥٣م)، ابن سعد، الطبقات،ج ٦ص٣١٣؛ الابي العباس، احمد بن يحيى ثعلب، (ت٢٩١هـ/٩٠٣م)، مجلس ثعلب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، (القاهرة.د.ت)،ج ١ص٢٨١؛ اليافعي، عبد الله بن علي بن سليمان المكي، (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م)؛ مرآة الجنان وعبر اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت،١٩٧٠م)، ص٢٢٠؛ الخوئي، ابو القاسم، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، (بيروت،١٤١٤هـ/١٩٩٤م)،ج ١٢ص٣١.

(٧٠) القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود روى عن جابر وعن أبيه توفي في امارة خالد بن عبد الله القسري، سنة (١٢٠هـ/٧٣٧م)، ابن سعد، الطبقات،ج ٦ص٣٠٤ وما بعدها؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٤ص١٥٦؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص١٠٦.

(٧١) البلاذري، فتوح، ص٤١٦؛ الطبري، تاريخ الرسل:ج ٦ص٦٠٤-٦٠٦.

(٧٢) راجع محل أقامته في الكوفة، البراقي ص ٢٥٠.

(٧٣) حسين بن الحسن،الكندي،ولي القضاء، (ت١٢٧هـ/٧٤٤م)، ينظر:ابن سعد،الطبقات،ج٦ص٣٣٨، وكيع،اخبار القضاة،ج٢ص٣؛ابن حبان،الثقات،ج٦ص٢٠٧.

(٧٤) سعيد بن عمرو بن اشوع الهمداني،الكوفي، (ت١٠٣-١٠٥هـ). ينظر: ابن سعد،الطبقات،ج ٦ص٣٢١؛ المزي، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ١٥/١١، ١٦؛ السجستاني، طبقات الفقهاء، دار الاضواء، (بيروت،١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)،ج ٢ص١٥٦.

(٧٥) عيسى بن المسيب البجلي،وكان جابر بن يزيد الجعفي يجلس معه إذا جلس للقضاء توفي في حكم أبي جعفر المنصور. ينظر: ابن سعد، الطبقات،ج ٦ص٣٣٤، ابن خياط،تاريخ،ص٢٣٤؛ابن حبان،ج٧ص٢٣٢.

(٧٦) الحكم بن عتبة بن النهاس بن خطب بن يسار العجلي،وقال بعض اهل النسب أن الحكم اسمه: عبدل من بني سعد بن عجيل بن عنيم،توفي سنة (١١٥هـ/٧٣٣م). ينظر: ابن خياط، تاريخ،ج٥ص ٢٣٥؛ الطوسي، رجال الكشي، ص٢١٨؛ اليافعي، مرآة الجنان، ص٢٥٠.

(٧٧) الثقات،ص٢٧٠؛ اخبار القضاة،ج٣ص٢٢؛.

(٧٨) ذكره وكيع فقط ،انظر أخبار القضاة،ج ٣ص٢٤.

(٧٩) محارب بن دثار من بني ذهل ثعلبة بن عكاب بن مصعب علي بن وائل، ويقال: ابو مطروف، ويقال: ابو كردوس، ويقال:ابو نصر الكوفي القاضي مات سنة (١١٦هـ/٧٣٤م) . ينظر: ابن خياط ،الطبقات، ص١٦١؛ الذهبي، تاريخ الاسلام،ج ٧ص٤٥٩، الزركلي، الاعلام ،ج٥ص٢٨١.

٤.يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم ، أبو يعقوب ، الثقفي (١٢٠-١٢٩هـ/٧٣٧ – ٧٤٣م)، ولاه هشام بن عبد الملك سنة ١٢١ ، بعد قتل خالد بن عبد الله القسري ، وأقام بالكوفة إلى أيام يزيد بن الوليد ، فعزله يزيد في أواخر سنة ١٢٦ ، وقبض عليه وحبسه في دمشق إلى أن قتله يزيد بن خالد القسري بثار أبيه سنة ١٢٧هـ (٨٠).و يوسف بن عمر اتخذ واسط مركزا لولايته قبل انتقاله إلى الكوفة ومن ثم الحيرة (٨١).

وأستقضى عبد الله بن شبرمة القضاء على الكوفة (٨٢) ،ثم ولى الوالي يوسف بدلا من عبد الله بن شبرمة قاضيا آخر هو: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى (٨٣)،فتولى القضاء من بعده غيلان جامع المحاربي(٨٤). وبعده ولي الحجاج بن عاصم (٨٥).

٥.منصور بن جمهور الكلبي (١٢٦هـ/٧٤٣م)،كانت ولايته لمدة ٣أشهر(رجب/شعبان/رمضان) في حكم يزيد بن الوليد بن عبد الملك (١٢٦هـ/٧٤٣م) (٨٦).

٦.النضر بن سعيد الحرشي (١٢٦هـ/٧٤٣م) ، تولى الكوفة لمدة ٤ اشهر في حكم مروان بن محمد بن الحكم ثم اتجه الى واسط وبعدها خلص الى الشام (٨٧).

٧.يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري (١٢٨ –١٣٢هـ /٧٤٥ – ٧٤٩م) (٨٨) ، ولي الكوفة والبصرة لمروان الحمار ، وله خمس وأربعون سنة ، قتله أبو جعفر المنصور سنة ١٣٢هـ (٨٩). وبسبب الصراع السياسي انتقل الى واسط وبذلك يكون هو عهد آخر ولاة الدولة الأموية.وأستقضى على الكوفة القاضي منصور بن المعتمر(ت١٣٢هـ/٦٤٦م) (٩٠).

ولاة العصر العباس الأول (١٣٢ - ٢٣٢هـ|٧٤٩- ٨٤٧م)

شهدت الكوفة سنة(١٣٢هـ) ممارسة سلطة خلفاء الدولة العباسية على أرضيها بعد سيطرتهم على الحكم . وسيمر علينا ذلك في الفصول القادمة كيف أن الكوفة كانت الانطلاق

---

(٨٠) تاريخ الكوفة ص٢٥٠.

(٨١) الطبري ، تاريخ الرسل :ج ٧ص٢٥٤.

(٨٢) عبد الله بن شبرمة بن الطيفل بن حسان بن المنذر بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن كلاب بن هذيل بن مالك بن بكر سعد بن منبه،وهو كوفي توفي سنة (١٤٤هـ/٧٦١م)، ينظر: ابن سعد، الطبقات،ج ٦ص٣٣٧؛ وكيع، اخبار القضاة،ج ٣ص٣٦؛ ابن الاثير، الكامل،ج ٤ص٢٣٩؛ البراقي، تاريخ، ص٢٣٩.

(٨٣) محمد بن أبي ليلى بن بلال بن بليل بن احيحة بن الجلاح الانصاري احد بني جحجيا بن كلفة من بني عمرو بن عوف من الاوس الانصاري الكوفي،توفي سنة (١٤٨هـ/٧٦٥م)، ينظر: ابن حجر العسقلاني،تقريب التهذيب، تحقيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت،لا:ت)، ٥٣٢/٢؛ البراقي، تاريخ، ص٢٣٦.

(٨٤) غيلان بن جامع بن أشيعت المحاربي ابو عبد الله توفى سنة (ت١٣٢هـ/٧٤٩م)، ينظر: ابن سعد، الطبقات،ج ٦ص٣٦٨؛ البخاري، التاريخ،ج ٤ص١٣؛ البراقي، تاريخ، ص٢٣٥.

(٨٥) الحجاج بن عاصم المحاربي، قاضي الكوفة في زمن الضحاك بن قيس الشيباني الخارجي ،مغلطاي، علاء الدين بن عبد الله البكري الحنفي، (٧٦٢هـ/١٣٦٠م)، اكمال تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق: عادل بن حمد وآخرون، الفاروق الحديث للطباعة والنشر، (القاهرة،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)،ج ٣ص٣٩٦؛ المزي، الكمال،ج ٥ص٤٤١.

(٨٦) الطبري، تاريخ:ج٧ص٢٧٣ ؛ الكامل:ج ٤ص٢٧١.

(٨٧) الطبري، تاريخ: ج ٧ص٣١٨ ؛ ابن الاثير، الكامل:ج ٤ص٢٨٩.

(٨٨) ابن خياط، تاريخ ، ص٢٥٠.

(٨٩) البراقي ص ٢٥١.

(٩٠) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص١٤٣٩؛ابن حجر،تهذيب التهذيب،ج٤ص٣٢٠؛ البراقي، تاريخ الكوفة،ص٢٣٨.

لآول خليفة من العباسيين ،لكن انتقل منها بعد فترة إلى الحيرة التي هي أحد ضواحي الكوفة في حينها .
والسبب الرئيسي لهذا الانتقال هو إن أهل الكوفة يتصفون بولاءهم لعلي بن أبي طالب واولاده (عليهم السلام) ،
وأن الخليفتين أبا العباس والمنصور من العباسيين لم يكونا مطمئنين تماماً إلى الكوفة ، فلم يستقرا فيها استقراراً نهائياً ، لأنهما لم يكونا يأمنان أهلها على انفسهما ، وفي الوقت نفسه فأنهما لم يبعدا عنها وإنما استقرا في الحيرة ، لتظل الكوفة تحت الرقابة العباسية (٩١).
ولكن قد شهد مسجد الكوفة البيعة الأولى للعباسيين ، ففيه بويع لأبي العباس السفاح في سنة(١٣٢هـ - ٧٤٩م) وفيه جعل السفاح مقره ومركز خلافته وأعماله قبل تحوله إلى مدينة أخرى من ضواحي الكوفة .
ورغم أنتقالهم الا أنهم لم يتركوا المسجد المعظم ،فكانوا يزورون الكوفة ومقرهم مسجدها ويجتمعون بالناس في موسم الحج حيث كانت الكوفة ترتبط بالحجاز بعدة طرق برية .
ومع انتقالهم وحضورهم في كل سنة مرة لم يتركوا الكوفة بدون ولاة او عاملا عليها ، فقد ذكر البراقي(٩٢) ولاة العصر العباسي بالشكل التالي :-
١.داود بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، ولاه عمه السفاح العباسي إمارة الكوفة ثم عزله(٩٣).
٢.عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، ولاه السفاح الكوفة وسوادها سنة ١٣٢ ، وجعله ولي عهد المنصور ، فاستنزله المنصور عن ولاية عهده سنة ١٤٧ وعزله عن الكوفة وأرضاه بمال وفير وجعل له ولاية عهد ابنه المهدي ، فلما ولي المهدي خلعه سنة ١٦٠ بعد تهديد ووعيد ، فقام بالكوفة إلى أن توفي سنة ١٦٧هـ.
٣.محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، ولاه المنصور الكوفة ثم عزله سنة ١٥٥هـ ، وتوفي سنة ١٧٣هـ .
٤.عمر بن زهير الضبي ، أخو المسيب بن زهير الذي كان على شرط المنصور والمهدي ، ولاه بعد عزل محمد بن سليمان سنة ١٥٥هـ .
٥.روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب الأزدي ، ولاه المهدي العباسي السند ثم نقله إلى البصرة ثم إلى الكوفة ، وولاه الرشيد على القيروان سنة ١٧١ فلم يزل واليا عليها إلى أن مات سنة ١٧٤هـ .
٦.إسحق بن الصباح بن عمران بن إسماعيل بن محمد بن الأشعث الكندي ، أبو يعقوب ، ولاه المهدي العباسي ، ثم لما مات المهدي أقره الرشيد عليها ، توفي بمصر سنة ٢٧٧هـ .
٧.إسماعيل بن أبي إسماعيل ، ولاه المهدي العباسي.
٨.هاشم بن سعيد بن منصور ، ولاه المهدي العباسي.
٩.موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، ولاه الهادي العباسي ، وأقره الرشيد ، توفي ببغداد سنة ١٨٣هـ .
١٠.يعقوب بن أبي جعفر ، ولاه الرشيد.

---

(٩١) خليف ، حياة الشعر ، ص١١٢.
(٩٢) تاريخ الكوفة ص٢٥١-٢٥٢-٢٥٣، والاسماء موجودة في تاريخ خلفية ،وتاريخ دمشق..
(٩٣) تاريخ دمشق :ج ١٧ ص ١٦٥.

١١.محمد بن إبراهيم ، ولاه الرشيد.
١٢.عبيد الله بن محمد بن إبراهيم ، ولاه الرشيد.
١٣.العباس بن عيسى بن موسى العباسي ، ولاه الرشيد.
١٤.جعفر بن أبي جعفر ولاه الرشيد.
١٥.العباس بن موسى العباسي ، ولاه الرشيد.
١٦.عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن ابن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ولاه المأمون العباسي.
١٧.دأبو عيسى ابن هارون الرشيد ، ولاه أخوه المأمون سنة ٢٠٤هـ .
١٨.سليمان بن منصور ، ولاه الحسن بن سهل وزير المأمون .
١٩.العباس بن موسى بن عيسى ، العباسي ، ولاه الأمين أخ المأمون ، مات في بلبيس(٩٤) سنة ١٩٩هـ .
٢٠.العباس ابن الإمام موسى بن جعفر العلوي ، استعمله على الكوفة حميد بن عبد الحميد - الذي كان عاملا للحسن بن سهل وزير المأمون في قصر ابن هبيرة أيام المأمون العباسي - وأمره أن يدعو لأخيه الإمام الرضا علي بن موسى (عليه السلام) بعد المأمون ، وذلك سنة ٢٠٢هـ .
٢١.الفضل بن محمد بن الصباح الكندي ، ولاه الكوفة سعيد بن الساجور القائد وأبو البط وأصحابهما ، لما هجموا على الكوفة سنة ٢٠٢هـ أيام إبراهيم المهدي ، ثم عزلوه لميله إلى أهل بلده واستعملوا مكانه.
٢٢.غسان بن أبي الفرج ، ثم عزلوه بعد ما قتل أبا عبد الله ، أخا أبي السرايا واستعملوا مكانه
٢٣.الهول ابن أخي سعيد بن الساجور ، فلم يزل عليها حتى قدمها حميد بن عبد الحميد فهرب الهول (٩٥).

أما الذين أستقروا مع أسرهم من الاسرة العباسية في الكوفة،فهم :،

أ.صالح بن علي (٩٦-١٥١ هـ / ٧١٤-٧٦٨ م) بن عبد الله بن العباس (٩٦)،فانتقل صالح بن علي مع اخوته وأفراد الأسرة العباسية بعد مقتل إبراهيم من الحميمة إلى الكوفة(٩٧)،وترك الكوفة سنة (١٣٧هـ) بعد أن ولي الشام .

ب.العباس بن محمد (١٢١-١٨٦هـ/٧٣٩-٨٠٢ م) بن علي بن عبد الله بن العباس، دخل العباس بن محمد الكوفة وكان من بين المقيمين بالخفاء فيها مع أبناء الأسرة العباسية وشارك كمقاتل إلى جانبهم في دعم الثورة العباسية وحتى قيام الخلافةالعباسية(٩٨)وظل في الكوفة حتى سنة (١٤١هـ) بعدها ولي الجزيرة.

---

(٩٤) بلبيس : مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ ، على طريق الشام .أنظر معجم البلدان :ج ١ ص ٤٧٩ .
(٩٥) البراقي ص٢٥٣واشار لمراجعة تفاصيل اكثر ينظرتاريخ ابن الاثير ج٦ص ١٢٧طبع بولاق.
(٩٦) أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م)، جمهرة انساب العرب، (د.م)، (د.ت)، ص٢٠ .
(٩٧) الطبري، تاريخ، ج٧، ص ٤٢٣ .
(٩٨) البلاذري، أنساب، ق٣، ص١٤٣ .

ت.عبد الصمد بن علي (١٠٦-١٨٥هـ / ٧٢٤-٨٠١ م) بن عبد الله بن العباس [٩٩]، فكان عبد الصمد برفقة أفراد أسرته عندما انتقلوا إلى الكوفة[١٠٠]،ونعتقد بأنه استقر الى ان ولي الجزيرة سنة (١٦١هـ).

نود أن ننوه الى ان هؤلاء الولاة مارسوا سلطتهم على ولاية الكوفة خلال فترة العصر العباسي الاول وما بعدهم ليس محل البحث .وايضا بالنسبة للقضاة كذلك .

قضاة العصر العباسي الأول في الكوفة

أ..بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، ولي قضاء الكوفة بضع عشرة سنة ثم عزل، وتوفى بعد ذلك بالكوفة سنة ٢١١هـ ، أو سنة ٢١٢هـ [١٠١].

ب. القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله ولي قضاء الكوفة، وكان لا يأخذ عليه أجرا، وكان شاعرا نحويا، توفي وهو على القضاء سنة ١٧٥هـ [١٠٢].

ت. محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى بن بلال بن بليل بن أحيحة بن الجلاح الأنصاري، ولي القضاء لهشام بن عبد الملك، ثم وليه لأبي العباس السفاح في ولاية عيسى بن موسى على الكوفة، وتوفي بها سنة ١٤٨هـ [١٠٣] .

ث. شريك بن عبد الله بن أبي شريك الحارث بن أوس بن الحارث بن الأذهل ابن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع، من مذحج، أبو عبد الله، ولاه أبو جعفر المنصور قضاء الكوفة بالقهر عليه فلم يزل عليها حتى مات أبو جعفر، وولي المهدي فأقره على القضاء ثم عزله، وتوفي شريك بالكوفة يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة ١٧٧هـ عن نيف وثمانين سنة [١٠٤].

ج. حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن مالك بن الحارث بن ثعلبة بن عامر ابن ربيعة، أبو عمر، ولاه هارون القضاء ببغداد بالشرقية، ثم ولاه قضاء الكوفة فلم يزل قاضيا بها إلى أن مات في عشر ذي الحجة سنة ١٩٤هـ [١٠٥].

ثانيا :الحيرة موقعها الجغرافي

لفظ الحيرة والتسمية

يقال بأن أصل لفظة (الحيرة) عربي مشتق من الفعل حار الماء ،وذلك لركود مياه بحر النجف [١٠٦]).

ويقول الفيروز أبادي إلى أن الاسم مأخوذ من الحير بمعنى الحمى او الحضيرة[١٠٧]

([٩٩]) ابن حزم، المصدر السابق، ص٢٠ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ج٣، ص١٩٥-١٩٦

([١٠٠]) ابن الأثير، الكامل ، مج٥، ص٤٠٩ .

([١٠١]) البراقي مصدر مذكور ، الطبقات الكبرى:ج ٦ ص ٤٠٦.

([١٠٢]) تهذيب الكمال،ج ٢٣ ص ٤٥٠ - ٤٥١.

([١٠٣]) وفيات الأعيان،ج ١ ص ٤٥٢.

([١٠٤]) تاريخ الكوفة ،مصدر سابق ،ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج ٦ ص ٣٧٩.

([١٠٥]) الاعلام،ج٢ ص ٢٦٤.

([١٠٦]) الزبيدي ، محمد مرتضى ، تاج العروس وجواهر القاموس ، تحقيق: عبدالكريم الغرباوي ، لا.م ، د.ت ، ج١١، ص١١٨.

([١٠٧]) القاموس المحيط ، ج٢ ، ص١٦.

ويرى البعض انها كلمة أرامية مشتقة من أصل كلمة (حيرتا Harta) السريانية التي تعني المخيم أو المعسكر(١٠٨).
وذكرت الحيرة في الكتابات السريانية على أنها حيرتا أو حيرتو والتي تعني المعسكر أو الحصن(١٠٩).
كما عرفت الحيرة بالتلمود بأنها (حوطرا) أو (حواطره) ويرى علماء التلمود كذلك بأنها هي الحيرة ، كما ذكرت كذلك تحت اسم (حيرتا دي طيبه) أي معسكر العرب أو حيرة العرب(١١٠).
ويقال بأن اسم الحيرة جاء نسبة إلى الحير الذي بناه الملك البابلي نبوخذنصر ٦٠٤-٥٦٢ ق.م على النجف للتجار العرب وحصّنه ثم ضمهم فيه وسمي ذلك الحير الحيرة (١١١).
وهناك روايات أخرى ذكرها المؤرخون تشير إلى وجود أختلاف فيما بينهم من ناحية التسمية وتفسير اللفظ .
ولكن رغم وجود هذه الاختلافات حتى بنشأتها إلا أن المتفق عليه بأنها ظهرت كياناً سياسياً في بداية القرن الثالث الميلادي وقد شكلت هذه المدينة بعداً سياسياً للقبائل العربية المتواجدة في هذه المنطقة إذ كان لها دور فعال في تطور الاحداث وبخاصة مع أكبر امبراطوريتين ظهرتا في العالم آنذاك إلا وهما الدولة الساسانية(١١٢)، في الشرق والدولة الرومانية(١١٣)، في الغرب ، لذلك حظيت بأهتمام الاخباريين والمؤرخين.

الموقع الجغرافي

تقع الحيرة على مسافة ثلاثة أميال من الكوفة (١١٤) و موقعها على حافة بادية السماوة(١١٥).
ويرى الجغرافيون: موقع الحيرة الجغرافي جعلها ملاذاً لاهل الديانات المضطهدة كالمانوية والمزدكية وغيرها ، بسبب ما تتضمنه من بيئات مؤهلة للعزلة (١١٦).
ويعد موقع الحيرة الجغرافي العامل الاساسي في نشاط تجارتها البرية والبحرية فموقعها على الضفة اليمنى لنهر الفرات في أطراف البادية ، ووجود نهر الحيرة الذي يصل إلى النجف(١١٧).
وأما بالنسبة للكوفة فأنها تقع أمام الحيرة حيث يوجد لسان من الرمل الذي يقترب عمودياً إلى الفرات لذا فهي متقدمة نحو النهر أكثر من الحيرة وكانت تسيطر على الجسر الذي يربط الطريق التجاري الكبير بين اعالي آسيا وأقصى اليمن (١١٨).

---

(١٠٨) جواد علي : المفصل ، ج٣ ، ص١٥٥؛ عبد العزيز سالم : تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، مطبعة دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٢٥٢ .
(١٠٩) علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٩، ج٣، ص١٥٦.
(١١٠) علي ، المفصل ، ج٣، ص١٥٦؛ بابان ، جمال ، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية ، ط٢، لا.م، بغداد ، د.ت ، ج١، ص١٠١.
(١١١) الطبري ، محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧، ج١، ص٥٥٨.
(١١٢) كريستنسن ، ايران في عهدالساسانيين ، ص٧٣.
(١١٣) غنيم ، أسمت ، تاريخ الامبراطورية البيزنطية (٣٢٤- ١٤٥٣م) ، دار المعرفة ، الاسكندرية ، ١٩٨٧، ص٣٧- ٤٨.
(١١٤) ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل ، كتاب تقويم البلدان ، تصحيح: رينودوكوكين ديسلان ، دار الطباعة السلطانية ، باريس ، ١٨٤٠، ص٣٩٩.
(١١٥) السماوة: بادية بين الكوفة والشام قفرى ، الحموي ، معجم البلدان ، ج٥، ص٦٥.
(١١٦) شريف ، ابراهيم ، الموقع الجغرافي للعراق ، مطبعة شفيق ، بغداد ، د.ت ، ج٢، ص٢٧٥.
(١١٧) الطبري ، تاريخ ، ج٢، ص٩٦.

فتقع مدينة الحيرة بالقرب من الكوفة في العراق على بعد ثلاثة أميال منها تقدّر بخمسة كيلو مترات من الجنوب الغربي منها (١١٩).

الأنهارفي الحيرة

النهر الأصلي في الحيرة نابع من الفرات ،وفي تاريخ الحيرة هناك نهر السدير الذي عرف باسم النعمان بين بقايا أثار الحيرة .

ويرجح البراقي بان نهر السدير ونهر كري سعد في الكوفة كانا نهراً واحداً في الحيرة المندرسة يعرف باسم السدير للنعمان وفي الكوفة باسم كري سعد(١٢٠).

و أن نهر كري سعد او ما يعرف باسم نهر السدير كان المصدر الوحيد لارواء المدينة وضواحيها حيث إن آثاره تخترق مباني الكوفة المستحدثة في الإسلام وماءه يجري حينما يرتفع مستوى الماء في أعالي الفرات(١٢١).

وفي الحيرة نهر يسمى العتيق الذي شقه تبّع عندما نزل الحيرة بجنوده(١٢٢).

ويقال بأن هذا النهر وقعت عليه القادسية (١٢٣).

معالم وأثار الحيرة (الديارات)

الديارات لغويا :- في اللغة جمعها دير ،ودير النصارى أصله الواو والجمع أديار والديراني صاحب الدير ودير الراهب صومعته ومررت بديراني وديار وهو الذي يسكن الدير ويعمره (١٢٤).

والديارات اصطلاحا هي بيوت خلوة وعبادة ومواطن تبشير ونشر دعوة ،فقد انتشرت حتى في المناطق القصبية من البوادي (١٢٥).

كانت الحيرة على الديانة النصرانية وأهلها يعتنقون المسيحية قبل الإسلام.ولذلك كان ملوك الحيرة يولون عناية كبيرة ببناء الأديرة ،فقد اقتدى بهم جماعة من وجوه مملكتهم حتى اصبحت في الحيرة العديد من الاديرة (١٢٦)، فمنها :-

١.دير هند الكبرى: ويسمى أيضاً دير هند الاقدم وهو دير بنته هند الكبرى أم عمرو بن هند ملك الحيرة (١٢٧)كان تشيد هذا الدير في زمن ملك الأملاك خسرو انو شروان، في زمن أفراسم الأسقف (١٢٨) .

---

(١١٨) ماسنيون ، لويس ، خطط الكوفة وشرح خريطتها ، ترجمة: تقي محمد المصعبي ، تحقيق: كامل سلمان الجبوري ، مطبعة الغري ، النجف ، ١٩٧٩، ص٢٩.

(١١٩) ابن حوقل : صورة الارض، ص٢١٥؛ الاصطخري : المسالك والممالك، ص٥٨؛ ابو الفداء:تقويم البلدان، ص٢٩٩؛ الحميري:الروض المعطار، ص ٢٠٧-٢٠٩.

(١٢٠) تاريخ الكوفة ج٣ ،ص١٥٣.

(١٢١) المصدر السابق ص ١٥١.

(١٢٢) الطبري ، تاريخ ، ج٢، ص٩٦.

(١٢٣) المسعودي ، مروج الذهب ، ج١، ص١١٨؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٢، ص٢٩٩.

(١٢٤) الزمخشري ،ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر ،اسس البلاغة ،دار الفكر ١٩٧٠م،ج١ص٢٠٠،

(١٢٥) علي ،تاريخ العرب قبل الاسلام ،مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٥٦م،ج٦ص٥٨.

(١٢٦) الاعظمي ، تاريخ ملوك الحيرة ، ص١٢٩.

(١٢٧) وهي بنت الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار ملك كندة.أنظر القيسي ، نوري حمودي ، ادب الاديرة ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد ٣٦، ١٩٨٥، ص١٠٦.

(١٢٨) البكري، معجم ما استعجم ج٢ص٦٠٦.

وقد بقي هذا الدير ماثلاً للوجود حتى العصر العباسي الأول فقد دخله العباسي هارون الرشيد ١٧٠هـ - ١٩٣هـ مع يحيى بن خالد(١٢٩).

٢. دير هند الصغرى: وهي هند بنت النعمان بن المنذر وهذا الدير من أعظم أديرة الحيرة واعمرها (١٣٠).

وقد حدد البغدادي موقعه : بأنه يقارب خطة بني عبد الله بن دارم مما يلي خندق الكوفة(١٣١).

ويقال بأن هذا الدير خرب بعد أن شق له نهراً من الفرات (١٣٢).

٣. دير عبد المسيح: بناه عبد المسيح بن بقيلة ويقال إنه عّمر طويلاً (١٣٣). وله دير الجرعة الذي بناءه في بقعة بالحيرة ،ومات فيه فخرب الدير.

٤. دير حنظلة وهو ابن عبد المسيح (١٣٤).

٥. دير حنة:وهو دير قديم لبنو ساطع من قوم تنوخ بناه لهم المنذر(١٣٥).

٦. دير ابن برَّاق (١٣٦).

٧. دير بني مرينا .

٨. دير الحريق.

٩. دير السواد.

١٠. دير علقمة بناه علقمة بن عدي اللخمي(١٣٧).

١١. دير اللّج.

١٢. دير مارت مريم والى جانب ذلك عدد كبير من الاديرة .

١٣. دير الاسكون: وهو من انزه اديرة الحيرة وفيه قلالي ، وهياكل(١٣٨).

١٤. دير الاسكول: وهو بالحيرة من اديرة الاساقفة النصارى(١٣٩).

وهناك أديرة أخرى بمحيط الحيرة هي أقرب إلى مدينة الكوفة والنجف كدير الأعور الذي ينسب لرجل من أياد يقال له الأعور من بني حذافة بن زهير بن أياد (١٤٠). و دير ابن المزعوق (١٤١)، ودير قرة الذي يقع شمالي مدينة الكوفة(١٤٢). وغيرها من الاديرة ،فهذه الديارات المعروفة في الحيرة كانت موجودة لما دخل الإسلام .

---

(١٢٩) معجم ما استعجم ج٢ص٦٠٧.

(١٣٠) الشابشتي ، ابي الحسن علي بن محمد ، الديارات ، تحقيق: كوركيس عواد ، بغداد ، ١٩٥١ ، ص١٥٧.

(١٣١) البغدادي : خزانة الأدب ج ٣ص١٨٢.

(١٣٢) العمري ، ابن فضل الله ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، تحقيق: احمد زكي باشا ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٤، ج١، ص٣٢٢.

(١٣٣) العمري ، مسالك الابصار. ج١، ص٣١٤.

(١٣٤) عبدالغني ، الحيرة ، ص٥٤.

(١٣٥) غنيمة ، الحيرة ، ص٤٤.

(١٣٦) العمري ، مسالك الابصار ، ج١، ص٣١٥.

(١٣٧) ياقوت، معجم البلدان ج٢ص٥٢٤.

(١٣٨) انظر: السقاف ، الاوراق ، هامش ص٥٦.

(١٣٩) البلاغي ، تاريخ نجف اشرف وحيرة ، ص١٥٤.

(١٤٠) الحموي ، معجم البلدان،ج ٢ص٤٩٩.

(١٤١) المصدر السابق ص ٥٣٧.

(١٤٢) د.صالح العلي : (منطقة الكوفة) بحث في مجلة سومر المجلد ٢١ لسنة ١٩٦٥ ص٢٤١.

وبما أنهم من أهل الذمة (١٤٣) و دخلوا في عقد الصلح مع المسلمين ،فمن أجل المصالحة لم يتعرض لمقدساتهم أحد من قادة الاسلام وخصوصا في خلافة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)،فأن أمير المؤمنين (عليه السلام)نفذ بالتطبيق العملي مسالة قضايا حقوق الإنسان التي من فروعها الحرية والتعايش السلمي يرافقها مراعاة الجوانب والضوابط التي حددتها الشريعة حتى لاتنتهك حقوق الاخرين المشروعة.

وكان ذلك أستنادا لنصوص في القران الكريم حول معاملة المسلمين لغيرهم من الناس ،إذ جاء في محكم كتابه العزيز :- {لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين، ولم يخرجوكم من دياركم، أن تبروهم وتقسطوا إليهم، إن الله يحب المقسطين}(١٤٤).

وبهذه الاية ونصوص أخر منحهم الإسلام (حرية المعتقد، وممارسة الشعائر، وصون أماكن العبادة).

ولكن من ضمن شروط الصلح أن لا يأكلوا ويشربوا ما حرم على المسلمين في الامصار الإسلامية (١٤٥)

وكذلك إن لا يتاجروا بها ،فكانت جماعة من أهل الحيرة يشربون الخمر ثم بدءوا بحملها بالسفن لغرض الاتجار بها ،فكتب عندها عمر بن عبد العزيز إلى عامله على الكوفة بان يصير الخمر خلاً(١٤٦).

وهذا مباح لهم في دارهم فلا يجوز لمسلم إن يتلف خمر الذمي أو خنزيره وأن أتلفه يضمن المسلم قيمة خمره وخنزيره إذا أتلفه (١٤٧)، فعن زيدالشهيد عن أبيه السجادعن جده الإمام الحسين عن أمير المؤمنين عليّ (عليهم السلام) أن مسلماً قتل خنزيراً لنصراني ، فضمنه الامام علي(عليه السلام) قيمته ، وقال : « انما أعطيناهم الذمة على أن يتركوا يستحلون في دينهم ما كانوا يستحلون من قبل »(١٤٨).

و إن هذا التسامح والتعامل مع هؤلاء بدأ بالتفاوت بين فترة وأخرى،ففي العصر العباسي الأول يذكرالجهشياري بأن ابو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ)/(٧٥٥-٧٧٥م) بعث أحد عماله إلى هذه المنطقة وأمره إن يقطع يد كل من كان ذمياً يكتب للمسلمين ففعل وقطع يد حماد ماهويه ، جد سليمان بن وهب (١٤٩).

و أراد هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٧-٨٠٨م) هدم بيع وكنائس الحيرة ،فرفض أبو يوسف ورد عليه ولست أرى إن يهدم شيء مما جرى عليه الصلح ولا يحول ، وان يمضي الأمر فيها على ما امضاه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين فإنهم لم يهدموا شيئاً منها مما كان الصلح جرى عليه (١٥٠).

---

(١٤٣) أن الإسلام سمّى غير المسلمين داخل مجتمعه (أهل الذمة) أي أهل العهد والضمان والأمان، لأن لهم عهد الله، وضمان رسوله، وأمان جماعة المسلمين على أن يعيشوا في حماية الإسلام وتحت راية المجتمع الإسلامي آمنين مطمئنين.

(١٤٤) سورة الممتحنة ،آية ٨.

(١٤٥) المودودي ، حقوق أهل الذمة ، ص٢٠.

(١٤٦) ابن سلاّم ، الأموال ، ص١٣٤.

(١٤٧) الحصكفي ، الدر المختار ، ج٣، ص٢٧٣.

(١٤٨) مسند الامام زيد :ص ٢٦٧.

(١٤٩) الجهشياري ، أبي عبدالله محمد بن عبدوس ، الوزراء والكتاب ، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبدالحفيظ شلبي ، لا.م ، القاهرة ، ١٩٣٨، ص١٧٩.

(١٥٠) أبو يوسف ، الخراج ، ص٢٨٢.

وفي عهد المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) أزداد عدد الكنائس بشكل ملفت للنظر في الحيرة وغيرها من أماكن الصلح التي يمكن لاهل الذمة بناء كنائسهم فيها وهذا دليل على عودة الحرية والتسامح مع هذه الفئة في المجتمع (١٥١).

ولاة العصر الاموي (٩٩- ١٣٢هـ)في الحيرة

ذكرنا في بداية هذا الفصل بأن بعض ولاة الدولة الاموية كانت محل أقامتهم في الكوفة ،والقسم الاخر تنقل بين واسط والكوفة ثم الحيرة .

وتطرقنا إلى السبب الرئيسي ،ونعوز تنقلهم إلى عدة عوامل أخرى ،و التي منها :-

أولا :. موقع الحيرة في طرف الصحراء كان مهما للولاة من ناحية الإمدادات المرسل إليهم من الشام ،وكذلك لقرب الفرات من الحيرة ،ووجود الاسطول الاموي فيها .

ثانيا . أن عدداً كثيراً من أهل الكوفة التفوا حول يزيد بن المهلب(١٥٢) في حركته ضد الامويين مما جعل بعض الولاة يتخذون الحيرة مقرا لهم .

ثالثا. شهدت الكوفة ثورات علوية كثورة زيد الشهيد (ت١٢٢هـ/٧٤١م) الذي دخل متخفيا الى الكوفة فدخلها بطلب من أهلها،وذلك أشارة الى ان أهل الكوفة ضد الولاة مما يجعلهم يفكرون بتغير مقراتهم الادارية .

الولاة الذين أنتقلوا من الكوفة إلى الحيرة

١.عمر بن هبيرة بن سكين بن خديج بن قيس بن عيلان (١٥٣) في سنة (١٠٠هـ/٧١٨م)، ولاه عمر بن عبد العزيز ولاية الجزيرة الفراتية(١٥٤) ثم أضاف له يزيد بن عبد الملك الموصل لإدارته وذلك عام (١٠١هـ/ ٧١٩م)، وعزل عمر عن العراق سنة (١٠٥هـ/ ٧٢٣م)، فعندما كان واليا ينتقل في إقامته بين مدينتي الحيرة وواسط (١٥٥).

٢.مسلمة بن عبد الملك ابن مروان بن الحكم (١٠٢هـ/٧٢٠م) كانت مدة حكمه ٦ اشهر وقيل ٨ اشهر في حكم يزيد بن عبد الملك (١٥٦).،ففي سنة(١٠١هـ/٧٢٠م) أنتقل مسلمة من الشام إلى العراق عن طريق الفرات (١٥٧)، ،واتخذ الحيرة مقراً له عندما قدم من الشام لقتال يزيد بن المهلب عندما خلع الطاعة ليزيد بن عبد الملك(١٠١-١٠٥هـ/ ٧٢٠-٧٢٤م).

٣.وكان خالد القسري يقيم في الحيرة سنة (١١٩هـ/٧٣٨م)(١٥٨) وفي ولاية خالد القسري على العراق شهدت الحيرة اهتماماً بالغاً من لدنه و ذلك إلى نصرانية أمه ، حيث بنى لها كنيسة في ظهر قبلة المسجد الجامع بالكوفة ، فكان إذا أراد المؤذّن في المسجد أن يؤذن ضُرِبَ لها بالناقوس ، وإذا قام الخطيب على المنبر رفع النصارى أصواتهم بقراءتهم(١٥٩).

٤. يوسف بن عمر مر ذكره في ولاة الكوفة وقد أشرنا إلى تنقله من واسط إلى الكوفة ثم الحيرة بعد قيام حركة زيد بن علي سنة (١٢١هـ/٧٣٨م) في الكوفة.

---

(١٥١) بابو اسحاق ، تاريخ نصارى العراق ، ص٦٢.

(١٥٢) ابن الأثير ، الكامل ، ج٤، ص٣٣٩.

(١٥٣) أبو علي الحسن بن أبي القاسم، الفرج بعد الشدة، القاهرة، ١٩٥٥م:ج ٢ص٢٢٩.

(١٥٤)الطبري، تاريخ الرسل:ج ٦ص٥٥٦؛ عزالدين محمد بن علي بن شداد، الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق سامي الدهان، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٥٦م:ج ٣ص١٦.

(١٥٥) الذهبي، تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام ، القاهرة، ١٩٨٩ – ١٩٩١ م :ج٤ص٨٨.

(١٥٦) ابن خياط، تاريخ، ص٢٠٨؛ ابن الاثير، الكامل:ج ٤ص١٧٧.

(١٥٧)أ بن الأثير ، الكامل ، ج٤، ص٣٣٩.

(١٥٨)المصدر السابق ، ج٤، ص٤٣١.

(١٥٩) الاصفهاني ، ألاغاني ، ج٢٢، ص١٥؛ الطريحي ، التأثيرات النصرانية ، ص٥١.

واتخذ من الحيرة مقراً له في فترة ولايته (١٢٦هـ/٧٤٥م)(١٦٠) ، ،وإن السبب مشترك بينه وبين مسلمة حيث قدم يوسف لإنهاء ولاية خالد القسري الذي قرب أهل الذمة ، وكان ذلك سنة(١٢٠هـ/٧٢٩م)،فربما يكون الغرض من اتخاذ يوسف الحيرة مقراً هو السيطرة عليها بصورة مباشرة كما انه حبس خالد وقتله في الحيرة(١٦١). وفي ولاية يوسف شهدت الكوفة ثورة زيد بن علي (عليه السلام) (ت١٢٢هـ/٧٤١م) الذي نزل الحيرة وتزوج فيها وولد له ولدهناك (١٦٢).

وبقدر الأهمية السياسية بالنسبة ليوسف بن عمر من اتخاذه الحيرة مقراً له ، فانه اتخذها مقراً له أيضا بسبب كثرة شربه للخمر حيث يصفه البلاذري بأنه "أقضى دهره سكران (١٦٣).

٤. عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الاموي (الحيرة ثم اتجه الى واسط)(١٢٦-١٢٨هـ| ٧٤٣-٧٤٥م) في حكم يزيد بن الوليد بن عبد الملك ومروان بن محمد بن الحكم (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٤٩م)(١٦٤) .

وأتخذ الحيرة بعض حكام الدولة الاموية لأجل اللهو، فقصدها الوليد بن يزيد (١٢٥-١٢٦هـ/ ٧٤٤-٧٤٥م)بعد أن وصفت له بجودها وجمال أديرتها ونظافة خمرها (١٦٥).

خلفاء العصر العباسي الاول في الحيرة

تطرقنا مسبقا الى سبب أنتقال الخلفاء من العباسيين الى الحيرة ،ونضيف سببا أخر هو أن هذه الضاحية – أي الحيرة- كان لها دور في الاستجابة للدعوة العباسية حسب ماذكر في اخبار الدولة العباسية (١٦٦) فلما دعا محمد بن خالد القسري لبني العباس في الكوفة استبقوا الناس لبيعته ووضع على ختم بيت المال والخزائن والطراز من يختم على ما فيها وكان هذا في الكوفة والحيرة.

ومن هذه الرواية نستشف بأن الحيرة كان لها دور في دعم الدعوة العباسية ،وربما كان تخفي بعض أفراد الاسرة في هذه المنطقة القريبة من الكوفة .

وكانت مدينة الحيرة تضم بين سكانها عددا غير قليل من الملحدين وممن يحملون افكار الخوارج (١٦٧).

وايضا كان بعض أهلها من الزنادقة (١٦٨) ، فلكثرة الزندقة في الحيرة بعد الاسلام اصبح كل من لا يذكر الاخرة ينعت بالزنديق (١٦٩).

---

(١٦٠) البلاذري ، انساب الإشراف ، ص٢٥٩.

(١٦١) الطبري ، تاريخ ، ج٧، ص١٤٥؛ ويقول المسعودي منفردا بروايته (بأن مقتل وحبس خالد في الكوفة دون الحيرة). التنبيه والإشراف ، عني بتصحيحه: عبد الله إسماعيل الصاوي ، دار الصاوي ، القاهرة ، ١٩٣٨، ص٢٨٠؛ الحنبلي ، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن احمد ، شذرات الذهب في إخبار من ذهب ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨، ج١، ص٢٩٣.

(١٦٢) انساب الإشراف ، ص٢٤٣.

(١٦٣) المصدر السابق ص٢٥٧.

(١٦٤) الطبري، تاريخ:ج ٧ص٢٨٤؛ ابن الاثير، الكامل:ج ٤ص٢٧٤ .

(١٦٥) مسالك الإبصار ، ج١، ص٣٢٢.

(١٦٦) مؤلف مجهول ، اخبار الدولة العباسية وفيه اخبار العباس وولده ، تحقيق: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي ، دار الطليعة ، بغداد ،١٩٧١، ، ص٣٦٩.

(١٦٧) الحسني ، هاشم معروف ، سيرة الأئمة الأثنى عشر ، مطبعة شريعت ،قم ، ١٤٢٥هـ ، ج٢ ، ص٢٧٠.

(١٦٨) الزنادقة أراء اصلها من المذاهب النصرانية ،أنظر آدم متز ، الحضارة الاسلامية ،دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧ ، ج٢ ، ص٥٩.

(١٦٩) الاصفهاني ، الاغاني ، ج٤ ، ص٣١.

وهذه الفئات عامل مساعد لاتخاذهم المنطقة مقرا لهم بعد أن سيطروا على مقاليد الحكم ،فأصبحت الدعوة العباسية تتجه في افكارها منحى الفئات المذكورة .

ووجود الملحدين والزنادقة ينفعهم مستقبلا من عدة جوانب ،فمنها :-

١.يأمن الحاكم على نفسه من الثورات الاسلامية المضادة لحكمه .

٢. يستخدمهم كغطاء لحكمه ،فيستدعيهم الى المناظرات التي من خلالها يروج بأن الحكم خلافة اسلامية من خلال التصدي لهم بالاسلوب المذكور ،وبنغس الوقت يعتبر ذلك مصيدة لاهل البيت (عليهم السلام) ،فيستدعي أمام العصر بذريعة المناظرات ليجعله تحت الاقامة الجبرية ،فيتبادر الى أذهان اتباعه بأن الاستدعاء ليس لغرض التصفية والحسابات السياسية وأنما من أجل الاسلام ،وايضا أيحاء للعامة بأن شعارهم (للرضا من ال محمد) يتحقق بهذه الكيفية .

ومن الاسباب الاخرى لاختيارهم المنطقة مقرا وقتيا لهم السيطرة على الكوفة من مكان قريب .

الحكام العباسيين في الحيرة

أ.السفاح أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي (١٣٢- ١٣٦هـ | ٧٤٩- ٧٥٣م).

أول حاكم للخلافة العباسية المزعومة الذي اتخذ من الحيرة عاصمة له (١٧٠) لمدة سنة واحدة ، فانتقل من الحيرة إلى الهاشمية (١٧١)ثم الى الانبار سنة ١٣٤هـ/٧٥٣م وتوفي هناك (١٧٢).

ب. ابو جعفر المنصور عبد الله بن محمد (١٣٦- ١٥٨هـ | ٧٥٣- ٧٧٥م).

أن المنصور لم يجعل الحيرة مقرا له ،وأنما لم ترق له مدينة الانبار، فانتقل إلى هاشمية الكوفة ،فمكث فترة و انتقل من مقرهِ في هاشمية الكوفة إلى الانبار(١٧٣).وسنذكر الاسباب في الفصل الثالث .

ولكنه كان يتردد على الحيرة من حين لأخر،فعندما كان يريد الحج فانه يمر بالحيرة (١٧٤)، ليتقصى إخبار الكوفة السياسية.وايضا جعلها سجن لاعتقال الامام الصادق (عليه السلام) من خلال أجباره على الاقامة الجبرية فيها .

ت . هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ | ٧٨٦- ٨٠٩م)

في سنة(١٨٠هـ/٧٩٧م) قرر هارون نقل مقر الحكم والسلطة إلى الحيرة(١٧٥)،فكان أختياره للمنطقة لانه أراد إن يبتعد عن البرامكة بسبب نفوذهم الذي بدء يتوسع بشكل خطير .وكان سابقا يتردد على الحيرة ،فعندما استوخم مدينة السلام أشار عليه المتطببة النزول فيها (١٧٦).

ويظهر من تردده على المنطقة واتخاذها مقرا لفترة محدودة أصبح له أصحاباً وأتباعا من العباديين الذين كانوا عونا له في جيشه الذي سرحه للشام من أجل القبض على احد الأمويين الذي خشي منه على مملكته عندما كان في المنطقة (١٧٧).

---

(١٧٠) ابن قتيبة ، المعارف ، ص٣٧٣؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢، ص٨٥؛.

(١٧١) الهاشمية: مدينة بناها السفاح حيال قصر ابن هبيرة. الحموي ، معجم البلدان ، ج٨، ص٤٦٥.

(١٧٢) الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص٥٤٤.

(١٧٣) الطبري ، تاريخ ، ج٧، ص٤٨٠.

(١٧٤) المعارف ، ص٣٣٧..

(١٧٥) الاعظمي ، تاريخ ملوك الحيرة ، ص١٣٩.

(١٧٦) ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء ، ج٢، ص٥٤.

(١٧٧) الابشيهي ، شهاب الدين محمد بن احمد بن ابي الفتح ، المستطرف من كل فن مستظرف ، تحقيق: مفيد محمد قميحة ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٦، ج١، ص١٥١.

وفي سنة(١٨٧هـ/٨٠٤م) بعد أن عاد هارون من الحج نزل الحيرة بقصر عون العبادي وكان نزوله هذه المرة لغرض التخلص من وزيره جعفر بن يحيى البرمكي،فبقى هناك أياماً ثم شخص يريد الانبار بالسفن حيث قتل جعفراً هناك (١٧٨).
هؤلاء هم الحكام من الاسرة العباسية الذين نزلوا في الحيرة حسب ماوجدناه في المصادر المتاحة لدينا .

ثالثا :- النجف
تقع بقعة النجف في الوسط الغربي الجنوبي من العراق على مقربة من الحيرة والكوفة.
والنجف لغويا :
ورد في لسان العرب لابن منظور : النجفة أرض مستديرة مشرفة والجمع نجف ونجاف.
وعند الجوهري في الصحاح: النجف والنجفة بالتحريك: مكان لا يعلوه الماء مستطيل منقاد والجمع نجاف..
والنجف اسم عربي ومعناه (المنجوف) كالعدد بمعنى المعدود، قال ابن فارس: النون والجيم والفاء: أصلان صحيحان أحدهما يدلّ على تبسط في شيء مكان أو غيره، والآخر يدلّ على استخراج شيء، فالأول النجف: مكان مستطيل منقاد ولايعلوه الماء والجمع نجاف، ويقال: هي بطون من الأرض في أسافلها سهولة تنقاد في الأرض لها أودية تنصبّ إلى لين من الأرض، ويقال لابط الكثيب نجفة الأرض.
ومن الباب النجيف من السهام: العريض، ونجفت السهم: بريته، كذلك وأصلحته، وسهم منجوف ونجيف وغار منجوف واسع (١٧٩).
ويذكر ابن دريد في (جمهرته) قائلا :النجف علّو من الأرض وغلظ نحو نجف الكوفة، وكل شيء عرضته، فقد نجفته، ونصل نجيف ومنجوف إذا كان عريضاً وبه سُمي الرجل منجوفاً (١٨٠).

علة تسمية النجف بالنجف
تطرق إلى علة تسمية النجف الشيخ الصدوق (قدس سره)في رواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) قائلا: أن النجف كانت جبلا عظيما وهو الذي قال ابن نوح { سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء }(١٨١) ولم يكن على وجه الأرض جبل أعظم منه فأوحى الله إليه يا جبل أيعتصم بك مني فتقطع قطعا إلى بلاد الشام وصار رملا دقيقا .وصار بعد ذلك بحرا عظيما وكان يسمى ذلك البحر (ني) ثم جف بعد ذلك فقيل ني جف فسمي بنيجف ثم صار بعد ذلك يسمونه نجف لأنه

(١٧٨) ابن الطقطقي ، محمد بن علي ، الفخري في الاداب السلطانية ، مطبعة مصر ، ١٩٤٥، ص١٩٠.
(١٧٩) جعفر الخليلي ،موسوعة العتبات المقدسة ، الجزء الاول من قسم النجف ، مؤسسة الاعلمي ،بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية (١٩٨٧م)،من كتابة الدكتور مصطفى جواد نقلا عن المقايسس ج٥ص ٣٩٥ طبع دار احياء الكتب العربية سنة ١٣٦٩ هـ.
(١٨٠) ابن دريد (جمهرة اللغة)، م٢ ، ص: ١٠٨، مطبعة دار المعارف العثمانية ١٣٤٥ هـ.
(١٨١) سورة هود ، ٤٣.

كان أخف على ألسنتهم (١٨٢).

*بحر النجف

يقع البحرفي الجنوب الشرقي من النجف نحو نصف فرسخ ،و لفظ (البحر) من باب التفخيم والتعظيم لتلك الصفحة المائية العريضة .

وهذا البحر قديم جدا ،فقديما كان يعرف بأسماء عديدة منها أرامية كلفظ (فرثا) (١٨٣)، وسريانية، وعبرية بلفظ (حاشير) (١٨٤) ، مما يدل على إن هذا البحر قديم .

وقد أطلق المؤرخون اسماء كثيرة على هذه البقعة منها : (بحر النجف ، وهور النجف ، وبحيرة النجف ، ومستنقع النجف ، ومنخفض النجف).

و كان بحر النجف (المالح) يبلغ الحيرة حتى اصبحت مرفأ لسفن البحر من الصين والهند وغيرها (١٨٥)، فغرقت فيه سفن كثيرة وذهبت فيه اموال وافرة.

وتشير بعض المصادر إلى صلة بحر النجف بالخليج العربي(١٨٦). وأن بحر النجف يتصل بالخليج العربي عن طريق نهر الفرات وبطائحه .. وقد سلك هذا الطريق اليونانيون والفرس والعرب في العصور المختلفة ، وكانت السفن التجارية تغادر بحر النجف وهي محملة بالحديد والنحاس والقصدير من منتجات العراق وسوريا وبلاد الروم واليونان ، وتعود من الهند والصين و سريلانكا وشرق أفريقيا محملة بالحرير و الاستبرق والقرنفل والفلفل والزعفران والصمغ والصدف والعاج والدر والمرجان وغيرها من السلع (١٨٧).

أما ماء هذا البحر فيكون عذبا صالحا للشرب حينما تصب فيه مياه الفرات كلها ، ويصبح ملحا أجاجا حينما تنقطع عنه ، وعند ذلك يضطر أهالي النجف إلى جلب الماء من الكوفة(١٨٨).

إلى هنا فأن النجف القريب من البحر كان ممر تجاري للسفن عن طريق البحر ،ومع وجود هذا الاثر التاريخ القديم (البحر) ،الا انها لم تكتسب شهره كشهرة الكوفة .

وكثيراً ما كان يطلق على النجف قديماً (ظهر الكوفة)، فماذا تعني كلمتا (الظهر) و (البطن) عند العرب، عندما تطلقان على الأرض مجازاً؟

قال ابن سيده: وطريق الظهر طريق البر، وذلك حين يكون ما لان وسهل ورقّ واطمأنّ .

وقال ابن شميل: ظاهر الجبل أعلاه وظاهر كلّ شيء أعلاه استوى أو لم يستو ظاهره، وفي الأساس الظاهرة الأرض المشرفة (١٨٩).

وهذا لايعني بأن النجف خالية من السكان ،بل ورد في تاريخ الطبري وابن ألاثير (١٩٠) أن النجف كانت قرية عامرة على ظهر الكوفة لها أهلها وأصحابها.

---

(١٨٢) الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ) علل الشرائع ج١ص ٨١ باب ٢٦.

(١٨٣) يعني البثقة ،أنظر يوسف رزق الله ، الحيرة ص ١١.

(١٨٤) معناه مجموع المياه .

(١٨٥) الالوسي ، محمود شكري البغدادي ، بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ، صححه وضبطه: محمد بهجت الاثري ، ط٣، دار الكتاب العربي ، مصر ، د.ت ، ج٢، ص١٧٥

(١٨٦) معجم البلدان ج ٢ ص ٣٢٨ ، أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٩٩ .

(١٨٧) يوسف رزق الله ، الحيرة ص ٩١ - ٩٢ ، أبو الريحة ،الإستيطان القبلي ص ٩٦ .

(١٨٨) مصطفى جواد ، (النجف قديما)،موسوعة العتبات المقدسة (قسم النجف) ،ج ١ص٣٣٥.

(١٨٩) الزبيدي، تاج العروس: م٣ ، ص ٣٧١ - ٣٧٥.

(١٩٠) موسوعة العتبات المقدسة، المجلد السادس ص ١٣٥.

وقد نزل فيها خالد بن الوليد،فيذكر الدميري في كتاب حياة الحيوان حرف الحاء عند ذكر الحية قال: (إن خالد بن الوليد لما تحصّن منه أهل الحيرة بالقصر الأبيض وغيره من قصورهم نزل بالنجف وأرسل إليهم أن ابعثوا إليَّ رجلا من عقلائكم فأرسلوا إليه عبدالمسيح بن عمرو بن قيس بن حيّان بن بقيلة الغسّاني وكان من المعمرين فقاوله) (١٩١).

وأيضا كانت تربة أرض النجف تمتاز بنقاء الهواء وصفاء الجو وطيب المنبت فترة أيام الربيع ،ولذلك كان حكام بني العباس كالسفاح والمنصور والرشيد يتخذونها مكانا لنزهتهم في فصل الربيع ،وكذلك كانت بعض القصور كقصر أبي الخصيب وقصر الأبيض تشرف على النجف.

ورغم ما ورد مع وجود المعالم الاثرية كالغري هذا البناء الجيد الحسن والنسبة إليه (الغروي)، ومنه الغريان وهما بناءان مشهوران بالكوفة عند الثوية* المزعوم بناهما بعض ملوك الحيرة فضلا عن كل ذلك ،ومنذ القرن الاول الهجري كان بعض الزوار يذهبون لزيارة مرقدي آدم ونوح (عليهما السلام) ،وكذلك مرقدي هود وصالح (عليهما السلام) في وادي السلام ،فهذا الوادي الذي يعتبر جبانة النجف الواسعة .

وبعد المذكور من أثار ومراقد الانبياء نهاية أرض الثوية* تكون الحنانة (١٩٢). فمنطقة الحنّانة من ضمن الثوية التي هي تل بقرب القائم المائل المسمى بالحنّانة، فيه قبور خواص أمير المؤمنين ، بضمنها مرقد الصحابي كميل بن زياد(رض)(١٩٣) .

والقائم المائل ويسمى القائم المنحني في مسجد الحنانة الذي سأل عنه ابن مسكان الامام الصادق (عليه السلام) في طريق الغريين!

فأجابه الامام (عليه السلام) قائلا : : «نعم لما جازوا بسرير أمير المؤمنين (عليه السلام) انحنى أسفا وحزنا على أمير المؤمنين (عليه السلام)»(١٩٤) .

والقائم المائل مكث على انحنائه الى أواخر القرن الثامن الهجري كما ذكره في نزهة القلوب الفارسي وهو من الكرامات الباهرة لامير المؤمنين (عليه السلام) (١٩٥).

وفي هذا الموقع (الحنانة) (١٩٦) سنة ٦١هـ كان موضع رأس الامام الحسين (عليه السلام)الذي صلى فيه الامام الصادق (عليه السلام) مع أبان بن تغلب (١٩٧) وأخبر عنه (سلام الله عليه) أبي الفرج السندي (١٩٨)، ومبارك الخباز(١٩٩) .

---

(١٩١) ال محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها، المجلد الأول، ص ١٨.

*الثوية سيرد معناها وتفاصيلها في موضع أخر.

(١٩٢) الحنانة : بفتح الحاء وتشديد النون مؤنث الحَنَّانُ، الذي يحن إلى الشيء، والحنَّةُ بالكسر، رقة القلب. أنظر ابن منظور لسان العرب ج ٧ص٧٢٢.

(١٩٣) المجلسي ، البحار ج ٩٧ص٢٨٢.

(١٩٤) أنظر أبن طاوس ،فرحة الغري ص ١٢٧ ح ٦٩.و أمالي الطوسي ص ٦٨٢ ح ١٤٥١..

(١٩٥) جعفر ال محبوبة ،ماضي النجف وحاضرها ج١ ص١٠٠.

(١٩٦) الحنانة كملة عربية الاشتقاق أصيلة، وقد تأتي من تحنّن عليه: أي ترحم، والحنان: الرحمة، أو أن الكلمة مشتقة من لفظة "حنّا"، و"حنا": دير نصراني قديم من أديرة الحيرة، كان في موضع المسجد عينه، وتطورت اللفظة من "حنّا" إلى "حنانة" بمرور الزمن، ودير حنّا قد بناه المنذر الأوّل بن النعمان الأوّل الذي حكم بين ٤١٨ ـ ٤٦٢م، وكان ديراً عظيماً في أيامه. أنظر كريم مرزة الأسدي ، تاريخ مرقد الإمام علي (عليه السلام) والأطوار المبكرة للنجف الأشرف ، إعداد مكتبة الروضة الحيدرية النجف الأشرف هامش ص٨.

(١٩٧) نظر سؤال أبان للامام الصادق (عليه السلام)في المصادر التالية فرحة الغري ص ٨٦ و الكافي ج ٤ص ٥٧١ الوسائل ج ١٤ص ٤٠١ كامل الزيارات ص ٣٤ بحار الأنوار ج١٠٠ص٢٤١ح٢٠.

(١٩٨) فرحة الغري ص٨٦. بحار الأنوار ج ١٠٠ص ٢٤٦ح٣٤ ،أعيان الشيعة ج ١ص ٥٣٥.

(١٩٩) فرحة الغري ص ٨٧، وسائل الشيعة ج ١٤ص ٣٩٨..

وفي نفس هذا الموضع انزلوا السبايا كرائم الوحي ال بيت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) عيالات الحسين (عليه السلام) ،فعبثوا برأس الحسين (عليه السلام)ورؤوس أهل بيته واصحابه البررة،فمن هذا المكان حملت الرؤوس على اطراف الرماح امام السبايا الى الكوفة وطيف بها سكك الكوفة وشوارعها (٢٠٠).

فبالرغم من وجود هذه الاثار والمراقد والحوادث لم يكنسب النجف شهرته،ولكن أشتهر بمواراة جثمان الإمام عليّ(عليه السلام) ومرقده فيه ، فاشتهرت تلك الرقعة بـ «النجف».

(ملكية الثوية والكوفة لامير المؤمنين (عليه السلام))

طيلة النصف الاخير من القرن الاول الهجري الى منتصف القرن الثاني الهجري كان قبر أمير المؤمنين (عليه السلام) مخفيا عن الانظار ماعدا الخواص .

وسنعود لموضوع اسباب أخفاء القبر فيا بعد ،كون هذه المسألة كانت محل أشتباه لبعض أهل التواريخ والسير الذين أعتقدوا بأن القبر لغير الامام علي (عليه السلام).

وصحيح لم يكن مرقد قائد الغر المحجلين (عليه السلام)بنفس النجف ،لكن هو بالقرب منه في منطقة الثوية (٢٠١)التي تعتبر من جبانات الكوفة الكبرى وتقع في ظهر الكوفة (٢٠٢).

وهي باتجاه مدينة النجف الأشرف ، اذ يطلق على المنطقة الواقعة غرب خندق الكوفة بالظهر ، فالجزء الأول منه ، وهو الملاصق لمدينة الكوفة يسمى (الثوية) والجزء الآخر يسمى (الغري) ويمكننا القول إن الثوية هي امتداد طولي يبدأ من الخندق وينتهي بمدينة النجف الأشرف(٢٠٣).

أما الارض التي تشرفت بجسد أمير المؤمنين الامام علي (عليه السلام) ،فأنها ملكه حسب ماذكر في مصادر الشيعة الامامية ،فينقل الحر العاملي (٢٠٤) عن عبد الكريم بن أحمد بن طاوس (٢٠٥) هذه الرواية :-

روى أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الحسني في كتاب (فضل الكوفة) بإسناده إلى عقبة بن علقمة قال : اشترى أمير المؤمنين (عليه السلام) أرضا ما بين الخورنق الى الحيرة إلى الكوفة وفي خبر آخر : ما بين النجف إلى الحيرة إلى الكوفة من الدهاقين بأربعين الف درهم ، وأشهد على شرائه ، قال : فقلت له : يا أمير المؤمنين تشتري هذا بهذا المال وليس ينبت حظا ؟ فقال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه واله) يقول : كوفان كوفان يرد أولها على آخرها ، يحشر من ظهرها سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ، فاشتهيت أن يحشروا من ملكي .

ويستفاد من الخبر بأن الكوفة وأرض النجف ملكيتها الاصلية تعود الى أشرف إنسان على وجه الأرض بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) الذي هو خليفته ووصية أبي الحسن علي بن أبي طالب (سلام الله عليه) ،فهذه المدينة (النجف)التابعة الى الكوفة مع الاخيرة كلاهما باسمه (صلوات الله عليه).

---

(٢٠٠) الشيخ محمد حرز الدين ، مراقد المعارف ج٢ ص ٢٢٠ الهامش.

(٢٠١) في البحار «الثويّة» بفتح الثاء وكسر الواو موضع بالكوفة.

(٢٠٢) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ج ٢ص ٥٠٦ .

(٢٠٣)د..حسن الحكيم : (الثوية موقعها وتاريخها) مجلة كلية الفقه ، العدد الثاني ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م ، ص١١٣- ص١٣٤.

(٢٠٤) الحُر العاملي، مُحمّدْ بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ) ، وسائل الشيعة ،تحقيق مؤسّسة آل البيتِ عليهم السلام لإحياء التُّراثِ ،ج٣ ص١٦١ ، باب استحباب بذل الأرض المملوكة ليدفن فيها المؤمن.

(٢٠٥) فرحة الغري ص ٢٩ .

وايضا الفائدة الاخرى النجف مع الكوفة هي كوفان على حد تعبير الخبر الذي ذكره الامام نقلا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).
وقد أوصى الإمام علياً (عليه السلام) ابنه الحسن (عليه السلام) قائلا: ادفنوني في هذا الظهر في قبر أخوي هود وصالح (٢٠٦).
وممكن أن يراد من (في قبر أخوي هود وصالح) كتعبير مجاز للمجاورة بينهما ،فأننا نقول في الزيارة الشريفة :((السلام عليك وعلى ضجيعيك آدم ونوح)) ،ففي رواية أبي بصير قال : قلت : لأبي عبد الله أين دفن أمير المؤمنين قال : دفن في قبر أبيه نوح ، قلت : وأين قبر نوح ؟ الناس يقولون : إنه في المسجد قال : لا ذلك ظهر الكوفة.
ويؤيد قول الامام الصادق المؤرخ المسعودي أذ يقول :- : إن آدم ونوح وأميرالمؤمنين (عليهمالسّلام)في قبر واحد (٢٠٧).
وروي عن الصادق (عليه السلام) أنّه قال : قبر علي (عليه السلام) هو في الغريّ، مابين صدر نوح ومفرق رأسه ممّا يلي القبلة(٢٠٨).وسنعود لبعض الاخبار التي نشير الى معرفة قبره الشريف في موضوع تعين القبر .
(أسباب أخفاء القبر في عصر الحكم الاموي)
أخفى الأمامان الحسن والحسين(عليهما السلام)قبر أبيهما الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) منذ يوم استشهاده في ٢١ رمضان\ ٤٠ هـ حتى عام ١٣٢ هـ الموافق ٧١١م نهاية حكم الأمويين ،وبداية استيلاء العباسيين على حكم الأُمة الإسلامية.
وهذا الاخفاء جاء بأمر أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث أوصى ابنه الحسن أن يحفر له أربعة قبور في أربعة مواضع: في المسجد، وفي الرحبة (قرب منزله)، وفي الغري، وفي دار جعدة بن هبيرة، وانما أراد بهذا أن لا يعلم أحد من أعدائه موضع قبره(٢٠٩).
وقد أكد الشيخ المفيد هذه الوصية بقوله أن الحسن والحسين بأمره حملاه إلى الغري من نجف الكوفة فدفناه هنك وعفيا موضع قبره بوصية كانت منه(٢١٠).
وجاءت هذه الوصية بسبب معرفة الإمام (عليه السلام) بأن الحكم سيكون إلى الامويين ،فيذكر آل محبوبة عن الدميري في (حياة الحيوان) عند ذكر الأوز ما نصّه (وعليّ أول إمام خفي قبره، قيل أن علياً أوصى أن يخفى قبره لعلمه أن الأمر يصير إلى بني أُمية فلم يأمن أن يمثّلوابقبره) (٢١١).
وتتحدث مصادر التاريخ عن حقد بني أمية ،فأنهم كانوا حاقدين على آل الرسول شرّ حقد، ومايدل على هذا الحقد بعد استشهاد خليفة المسلمين الإمام علي (عليه السلام) مافعله الحجّاج بن يوسف الثقفي عندما ولى العراق عام ٧٥ هـ ٦٥٤ م من قبل عبدالملك بن مروان،فحفر ثلاثة آلالاف قبر في النجف طلباً لجثة أميرالمؤمنين(عليه السلام) (٢١٢).

(٢٠٦) مصدر سابق . ابن طاوس ،فرحة الغري ص ٣٨.
(٢٠٧) المسعودي، اثبات الوصية، ط ٤، ص ١٣٢ .
(٢٠٨) إبن طاوس، فرحة الغريّ، ص ٩٩ .
(٢٠٩) فرحة الغري،مصدر سابق ، ص ٣٢..
(٢١٠) المفيد، الارشاد، ص ١٢.
(٢١١) ماضي النجف وحاضرها، ج١، ص ٣٧.
(٢١٢) المصدر السابق ، ماضي النجف وحاضرها، ج١ ص ٣٩.

وبعد الاستشهاد أيضا وفي بداية حكم معاوية بدأ سب الإمام (عليه السلام) من على المنابر ،فيقول ابن الأثير: كان بنو أُمية يسبّون أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) إلى أن ولي عمر بن عبدالعزيز الخلافة، فترك ذلك وكتب إلى العمال في الآفاق بتركه (٢١٣).

وبني أمية كانوا العدو الاول .والثاني الخوارج الذين قتل معظمهم على أيدي الامام(عليه السلام)ثم أغتيل الامام (سلام الله عليه) على يد احدهم .

والعدو الثالث أصحاب معركة الجمل والزبير ،فقد كانوا يضمرون الحنق والغيظ ويتربصون بالإمام(عليه السلام).

وبسبب هذه العداوات المعلنة أوصى (صلوات الله عليه) باخفاء القبر نتيجة معرفته بما سيحدث من بعده ،فهؤلاء الاعداء لايتورعون في دين أو اخلاق ،فاعلنوا عداوتهم في حياته . فكيف بعد مماته !

وقد مر علينا فعل الحجاج بعد خمسة وثلاثون عام من وفاته (الصلاة والسلام عليه)،وشهادة ابن الاثير في السب .

فلو أعلن القبر لحدث نبش القبر ،والتمثيل بالجسد الطاهر مما يؤدي إلى نزاع بين الاعداء والهاشمين من آل علي (عليه السلام)ومحبيه وأنصاره ،فمن المحال أن يسكت الأمامان الحسن والحسين (عليهما السلام) وفيهما عرى الأمامة ،فمن أجل المحافظة على مصلحة الاسلام العليا أخفي القبر .

ويؤيد ذلك ما نقله السيد محسن الأمين في حكاية ابن أبي الحديد في شرح النهج عن أبي القاسم البلخي انه قال انّ علياً (عليه السلام) لما قتل قصد بنوه أن يخفوا قبره خوفاً من بني أمية أن يحدثوا في قبره حدثاً فأوهموا الناس في موضع قبره تلك الليلة وهي ليلة دفنه(٢١٤).

(تعين القبر ومعرفته من قبل الائمة والخواص)

قبر أمير المؤمنين علي (عليه الصلاة والسلام) أخبره عنه رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) منذ أن كان رفيقه وأمين سره ،فعن بن عباس أن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال لعلي (عليه السلام): يا علي إن الله عز وجل عرض مودتنا أهل البيت على السماوات فأول من أجاب منها السماء السابعة فزينها بالعرش والكرسي ثم السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم السماء الدنيا فزينها بالنجوم ثم أرض الحجاز فشرفها بالبيت الحرام ثم أرض الشام فشرفها بالبيت المقدس ثم أرض طيبة فشرفها بقبري ثم أرض كوفان فشرفها بقبرك يا علي .

فقال (عليه السلام) : يا رسول الله أقبر بكوفان العراق ؟

فقال (صلى الله عليه واله وسلم): نعم ياعلي تقبر بظاهرها قتلا بين الغريين والذكوات(٢١٥).البيض يقتلك شقي هذه الأمة عبد الرحمن بن ملجم فوالذي بعثني بالحق نبيا ما عاقر ناقة صالح عند الله أعظم عقابا منه يا علي ينصرك من العراق مائة ألف سيف(٢١٦).

---

(٢١٣)الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي بيروت،ج ص ١٥٤.

(٢١٤) أعيان الشيعة، ج ١ ص ٥٣٤.

(٢١٥) «الذكوة» في اللغة الجمرة الملتهبة فيمكن أن يكون المراد بالذكوات التلال الصغيرة المحيطة بقبره(عليه السلام). شبّهها لضيائها وتوقدها عند شروق الشمس عليها لما فيها من الدراري المضيئة، بالجمرة. بحار الأنوار، ج ١٠٠ ص ٢٣٧ .

(٢١٦) فرحة الغري ص ٢٧.

وقال رسول اللَّه (صلّى اللَّه عليه وآله وسلم) لعليّ (عليه السلام) : يا أباالحسن، إن اللَّه جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنّة، وعرصة من عرصاتها (٢١٧).

والحديث الاخير ينقلنا الى أن بعض السائرين على منهاج الرسول (صلّى اللَّه عليه وآله وسلم) كانوا يعلمون بفضل البقعة التي كان لها الشرف ان تضم جثمان امير المؤمنين (عليه السلام)،فأوصوا أبناءهم بدفن أجسادهم في هذه التربة المقدسة .

وهذا كان في حياة الامام (عليه السلام) ،فيروى عن أميرالمؤمنين (عليه السلام) أنه إذا كان أراد الخلوة بنفسه، أتى إلى طرف الغريّ، فبينما هو ذات يوم هناك مشرف على النّجف، وإذا برجل قد أقبل من البريّة راكباً على ناقة وقدّامه جنازة، فحين رأى عليّاً (عليه السلام) قصده، حتّى وصل إليه وسلّم عليه.

فردّ عليّ (عليه السلام) وقال : من أين ؟

قال : من اليمن .

قال : وما هذه الجنازة الّتي معك ؟

قال : جنازة أبي، أتيت لأدفنها في هذه الأرض .

فقال له عليّ (عليه السلام) : لِمَ لادفنته في أرضكم ؟

قال : أوصى إليّ بذلك وقال :

إنّه يدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر . فقال له عليّ (عليه السلام) : أتعرف ذلك الرّجل ؟

قال : لا .

فقال (عليه السلام) : أنا واللَّه ذلك الرّجل، أنا واللَّه ذلك الرّجل، قم فأدفن أباك . فقام فدفن أباه (٢١٨).

وهذا حال معرفة الناس في اليمن ! فكيف بالائمة من أهل البيت (عليهم السلام)؟

أن القاعدة العامة تقول :- أعرف الناس بقبر الميت أهله وأتباعه.

ولذلك فإن أهل البيت (عليهم السلام) جميعا يعلمون أين موضع قبره، بل إن بعض خواص الشيعة أيضا يعرفون موضع قبره قبل وفاته وقد زاره ولداه الحسن والحسين وزاره السجاد والباقر(صلوات الله عليهم أجمعين).

لقد روي عن الإمام الحسن (عليه السلام) خرجنا إلى الظهر بجنب الغري (٢١٩) قريباً من النجف يسرة عن الغري، يمنة عن الحيرة، فدفن بين ذكوات بيض وذلك قبل طلوع الفجر، ودخل قبره الحسن والحسين ومحمّد بنو علي (عليه السلام) وعبد اللّه بن جعفر (رضي الله عنه)(٢٢٠) .

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) : إني لمّا كنت بالحيرة عند أبي العباس، كنت آتي قبر أميرالمؤمنين (عليه السلام) ليلاً وهو بناحية النّجف إلى جانب الغريّ النّعمان، فاصلّي عنده صلاة اللّيل وأنصرف (٢٢١).

---

(٢١٧) الطوسي، تهذيب الأحكام، ط ٣، بيروت، ١٤٠٦ هـ .، ج ٦، ص ٢٢، ح ٥٠.

(٢١٨) الدّيلمي، ارشاد القلوب، ج ٢، ص ٤٤٠ .

(٢١٩) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ٤٢.

(٢٢٠) المفيد، الارشاد، ص ١٩، من رواية عن الإمام الباقر (عليه السلام).

(٢٢١) إبن قولويه، كامل الزيارات، ص ٣٧ .

وأما أحفاد الإمام علي (عليه السلام) وخواصه ،فكذلك يعلمون بمكان القبر المقدس ،فذاك زيد([٢٢٢]) الشهيد يخبر أكثر من شخص من الخواص عن القبر ، فيقول أبوقرة ([٢٢٣]): إنطلقت أنا وزيد بن عليّ (عليه السلام) على نحو الجبّانة([٢٢٤]) فصلّى ليلاً طويلاً، ثمّ قال لي : أبا قرّة أتدري أيّ موضع هذا ؟

قلت : لا،

قال : نحن بقرب أميرالمؤمنين (عليه السلام)، يا أبا قرّة نحن في روضة من رياض الجنّة([٢٢٥]).

و عن فرحة الغري عن ابي حمزة الثمالي في حديث قال لما كانت ليلة النصف من شعبان اتيت الى زيد بن علي وسلمت عليه وكان قد انتقل من دار معاوية بن اسحاق الى دور بارق وبني هلال فلما جلست عنده قال يا ابا حمزة تقوم حتى نزور قبر أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليهالسلام)،

فقلت نعم جعلت فداك (إلى أن قال أبو حمزة) فاتينا الذكوات البيض ،فقال هذا قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وبعد أن زرناه رجعنا وكان قبره (عليهالسلام) قد أخفي خوفاً من بني أمية ولم يكن يعرفه إلا ولده وخواص شيعتهم إلى أن اظهر ايام الرشيد ([٢٢٦]).

(أشتباه المؤرخين في موضع القبر)

وقع الاشتباه حول موضع القبر عند بعض المؤرخين لجملة أسباب ،فمنها :-

١.التعصب المذهبي لطائفة المؤرخ ،فيطرح الرأي حسب أعتقاده بما يصب لمصلحة مذهبه .

٢.بعض أهل التواريخ لم يكلفوا أنفسهم في البحث عن حقيقة المسالة .

٣.لم يقدموا دراسة أو تحقيق عن مايذكره مؤرخي الطوائف الاخرى ،فكان أعتمادهم على روايات ضعيفة لاأصل لها عند المذاهب الإسلامية .

٤. وأيضا أتخذوا وسيلة نقل أراء أهل السير ، كحجة في كتاباتهم مع العلم أن هؤلاء القدماء لم يعاصروا او يشاهدوا الاحداث .

ولايمكن أن نعوز هذا الاشتباه إلى أخفاء القبر في حينها ،فبعد سنة ١٣٣هـ منتصف القرن الثاني الهجري أشتهر موضع القبر للعدو والصديق على مر العصور المتتالية .وسيمر علينا ذلك لاحقا .

أذن هذا الاشتباه يأتي مره بقصد ،وتاره بدون ذلك ،بل يطرح بشكل عابر على ماذكره القدماء بدون تحقيق أو رأي منطقي مستند إلى أدلة علمية .

وعلى سبيل المثال ما نقله أبن كثير في البداية والنهاية ،إذ كان رأيه بأن القبر ليس لامير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) ،بل للمغيرة بن شعبة ،وهذا نص ما كتبه :-

(والمقصودُ أن علياً رضي اللهُ عنه ، لما مات صلى عليه ابنُهُ الحسنُ ، فكبر عليه تسعَ تكبيراتٍ ، ودفن بدارِ الإمارةِ بالكوفةِ ؛ خوفاً عليه من الخوارجِ أن ينبشوا عن جثتهِ ، هذا هو المشهورُ

([٢٢٢]) هو الشهيد زيد بن الامام علي السجاد بن سيد الشهداء الامام أبي عبد الله الحسين بن مولى الثقلين الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

([٢٢٣]) أبوقرة من أصحاب زيد بن عليّ.

([٢٢٤]) الجبّانة : الصّحراء، المقابر وما إستوى من الأرض في إرتفاع ؛ وكان تعرف في الكوفة إحدى عشرة جبّانة] هشام جعيط، الكوفة..

([٢٢٥]) المفيد، المزار، ط ١، قم، ١٤٠٩ هـ ، ص ١٩٣ .

([٢٢٦]) محسن الامين ، ابو الحسين زيد الشهيد ،ص٤٦.

. ومن قال : إنهُ حُمل على راحلتِهِ ، فذهبت به فلا يُدري أين ذهبت ؟ فقد أخطأ وتكلف ما لا علم لهُ بهِ ، ولا يسيغهُ عقلٌ ولا شرعٌ ، وما يعتقدهُ كثيرٌ من جهلةِ الروافضِ من أن قبرهُ بمشهدِ النجفِ فلا دليل على ذلك ولا أصل له ،

ويقالُ : إنما ذاك قبرُ المغيرةَ بنِ شعبةَ حكاه الخطيبُ البغداديُ عن أبي نعيم الحافظ ، عن أبي بكر الطلحي ، عن محمد بن عبد الله الحضرمي الحافظ ، هو مطين ، أنه قال : لو علمت الشيعةُ قبرَ هذا الذي يعظمونه بالنجفِ لرجموهُ بالحجارةِ ، هذا قبرُ المغيرةَ بنِ شعبةَ

وقد حكى الخطيبُ البغدادي عن أبي نعيم الفضلِ بنِ دكين أن الحسنَ والحسينَ حولاه فنقلاهُ إلى المدينةِ فدفناه بالبقيعِ عند قبرِ زوجتهِ فاطمةَ أمهما).

وذكر ابن كثير أقوال أخرى مستند إلى احاديث ضعيفة كان أولها عن الواقدي الذي أخذ عنه الخطيب البغدادي ، وأخرجه ابن الجوزي .

وحدد بن كثير عن رواية الطبري نقلا عن الواقدي بأن دفنه كان قبلي المسجد الجامع بالكوفة،وأكمل قائلا : قال الخطيب والمشهور أن دفنه بدار الامارة(٢٢٧).

هذا النص الذي أستعرضناه لانجد فيه الدقة العلمية التي تشير إلى موضع القبر .

وهو مجرد نقل وتشكيك ،والمفروض من بن كثير أن يبين لنا ماهو الدليل على ان هذا القبر ليس موضع جثمان الإمام (عليه السلام) !

وبالنسبة إلى نقله عن الخطيب البغدادي ،فهذا ليس حجة ،فالخطيب من مؤرخي القرن الثامن الهجري ،وفي هذا القرن كان النجف الاشرف يزهوا بالعلماء ،بل يذهب ابن الأثير في الكامل إلى أن دراسة العلم في النجف بدأت منذ القرن الثالث الهجري،

وهذا يعني بأن علماء الروافض (٢٢٨) وليس جهلتهم يعتقدون بأن هذا القبر هو قبر أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام).

وقبل أربعة قرون من ولادة الخطيب البغدادي أنشد الشاعر أبو عبدالله الحسين بن أحمد المعروف بابن الحجّاج(ت ٣٩١ هـ ٩٧٠ م) عندما زار النجف الأشرف في أواخر القرن الرابع الهجري قصيدة مطلعها:

يا صاحب القبة البيضا على النجف *** من زار قبرك واستشفى لديك شفي

وفيها:

وقل سلام من الله السلام على *** أهل السلام وأهل العلم والشرف(٢٢٩).

وأما ماورد في النص من عبارة بأن مدفنه (سلام الله عليه) كان قبلي المسجد،أو بحائط جامع الكوفة،أو بدار الامارة،فهذا تخمين المؤرخ كون سكن الامام (صلوات الله عليه) كان قريب من هذا المكان ،وإلا أين الشهود الذين شاهدوا الدفن بهذه الاماكن !

---

(٢٢٧) ابن كثير ،عماد الدين ابي الفداء اسماعيل ابن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ،البداية والنهاية ،تحقيق د.عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر ،مصر ،الطبعة الاولى ،سنة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ، ج١١ ص ٢٠-٢١.

وهوامش بن كثير في البداية والنهاية على المذكور التالي -

أ.الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد ، ج١ص ١٣٤- ١٣٥وص١٣٨.

ب.ابن الجوزي ، المنتظم ج٥ص١٧٦.

ت.تاريخ الطبري ج٥ص ١٥٢.

(٢٢٨) حسب تعبير بن كثير .،فيقصد بالروافض الشيعة الامامية .

(٢٢٩) موسوعة العتبات المقدسة، ج٧ ص ١٥.

وهذه العبارات تشير لعدم الدقة عند المؤرخ ،فلو بذل مجهودا يسيرا لوصل إلى الحقيقة ،وايضا يتضح جهده البحثي .

ولذلك نرى غيرالواقدي و الخطيب البغدادي وبن كثير قد وصلوا لموضع القبر من خلال البحث العلمي ،فأعلنوا ذلك ،كابن الطقطقي الذي قال : أما مدفن أمير المؤمنين (عليه السلام) فإنه دفن ليلا في الغري، ثمّ عفي قبره إلى أن ظهر حيث مشهده الآن(٢٣٠).

و ابن الأثير يقول: والأصح أنّ قبره هو الموضع الذي يزار ويتبرك به(٢٣١).

فايده أبي الفداء الذي يقول :والأصح الذي أرتضاه ابن الأثير وغيره أن قبره هو المشهور بالنجف وهو الذي يزار اليوم(٢٣٢).

وابن الوردي قائلا :والأصح الذي ارتضاه ابن الأثير وغيره انّه بالنجف(٢٣٣).

إعلان موضع القبر من قبل الإمام الصادق (عليه السلام)

تحدثنا المصادر التاريخية عن وجود نزاع بين الحكم الاموي والعباسي في منتصف القرن الثاني الهجري ،فبعد أن احتدم الصراع بين الأمويين والعباسيين في ذلك العصر .وأنشغل الخوارج فيما بينهم فرقا وأحزاب .

وبعد أن كانت زيارة القبر سرا من قبل أهل البيت (عليهم السلام) وأتباعهم ،فأنهم كانوا يعرفون مكان القبر (٢٣٤)، أظهر الإمام الصادق (عليه السلام) قبر جده أمير المؤمنين (عليه السلام) وزاره وأوصى بزيارته إظهاره للعامة.

وهذا بعد أن كان لم يعد أحد يشغله أمر علي بن أبي طالب (عليه السلام) من قبل اعداءه .

وبدأ الإمام الصادق (عليه السلام) بشكل تدريجي يعلن موضع القبر ، قعن محمّد بن مسلم وسليمان بن خالد قالا مضينا إلى الحيرة فاستأذنا ودخلنا إلى أبي عبدالله(عليه السلام)، فجلسنا إليه وسألناه عن أميرالمؤمنين(عليه السلام) فقال إذا خرجتم فجزتم الثويّة والقائم وصرتم من النجف على غلوة أو غلوتين رأيتم ذكوات بيضاً بينهما قبر قد جرفه السيل ذاك قبر أميرالمؤمنين(عليه السلام). قالا فغدونا من غد فجزنا الثويّة والقائم وإذا ذكوات بيض فجئناها فإذاالقبر كما وصف قد جرفه السيل فنزلنا فسلّمنا وصلّينا عنده ثم انصرفنا فلما كان من الغد غدونا إلى أبي عبدالله(عليه السلام) فوصفنا له فقال أصبتم أصاب الله بكم الرشاد(٢٣٥).

وقد وصف الإمام أبي عبد الله الصادق القبر قائلا : إنك إذا أتيت الغري رأيت قبراً كبيراً وقبراً صغيراً، فأما الكبير فقبر أمير المؤمنين، أما الصغير فرأس الحسين بن علي (عليه السلام) (٢٣٦).

ولعل سأل يتبادر إلى ذهنه عن مافي الرواية من عبارة (قد جرفه السيل) ،فكيف هذا؟ والتجف أرض مرتفعة كما مر في البداية !

---

(٢٣٠) ابن الطقطقي، الفخري ص ٩٠،

(٢٣١) ابن الأثير،الكامل في التاريخ ، ج٣ ص ٢٦١.

(٢٣٢) أبو الفداء، المختصر، ج١ ص ٩٣..

(٢٣٣) ابن الوردي، تتمة المختصر، ج١ ص ٢٤٩.

(٢٣٤) الدكتورة اليثي ،جهاد الشيعة، ص ١٩٤،فتقول في الهامش: كان العلويون يعرفون مكان قبر عليّ ولكنهم أخفوه عن بني أمية. وراجع محمّد علي دخيل، نجفيات، ص ٢٠

(٢٣٥) بحار الأنوار، ج ١٠٠ ص ٢٣٧ الحديث الخامس.

(٢٣٦) موسوعات العتبات المقدسة، ج٦ ص ٧٩..

والجواب ليس المقصود بالسيل ماء البحر ،بل مياه المطر ،وهذا مأيؤكده الإمام زين العابدين (عليه السلام) في خبر هذا نصه :-

قال علي بن الحسين (عليه السلام) : إذا ملأ هذا نجفكم السّيل والمطر، وظهرت النّار في الحجارة والمدر، وملكت بغداد التّتر، فتوقّعوا ظهور القائم المنتظر(٢٣٧).

وفي هذا الخبر أشارة إلى أن النجف معرضة إلى الامطار ،فلا مانع من وجود السيل

وقد ذكرت الكثير من المصادر بأن الإمام الصادق (عليه السلام)هوأول من أظهر القبر ،فيقول الشرقي :- انّ ظهور القبر كان لأول مرّة في أيام الصادق (عليه السلام) وبأمر منه، ففي رواية صفوان يقول: بعد أن دلّهم الإمام الصادق (عليه السلام) على موضع القبر الشريف، قلتُ: يا سيدي أتأذن لي أن أخبر أصحابنا من أهل الكوفة؟ قال: نعم. وأعطاني الدراهم وأصلحتُ القبر. ثمّ عفي القبر بسبب السيول الجارفة، وبقي حتى أيام داود بن علي العباسي (ت ١٣٣هـ - ٧٥٠م)، حيث أصلحه وعمل عليه صندوقاً، ثمّ عفي القبر الشريف مرّة ثانية حتى أيام هارون الرشيد العباسي حيث بنى القبر الشريف وشاد عليه قبة سنة(١٧٠هـ - ٧٨٦م)(٢٣٨) .

ومن هذه الرواية نستفيد بأن أول من صلح القبر هو صفوان بأمر الإمام أبي عبد الله (سلام الله عليه) ،وأول من وضع صندوق عليه هو داود بن علي العباسي الذي كان متعاطفا مع العلويين(٢٣٩).

وبالنسبة لبناء هارون القبروالقبة سنة(١٧٠هـ - ٧٨٦م) ورواية أكتشافه القبر وهو في رحلة الصيد،فلنا فيها وجهة نظر !

فالبناء لم يكن في سنة ١٧٠هـ !

واكتشاف القبر ليس من قبل هارون كما في رواية رحلة الصيد !

وكما مر اعلاه أن الامام الصادق (عليه السلام) هو الذي اظهر أعلان القبر في سنة ١٣٣هـ ،ورواية رحلة الصيد غير مقنعة منطقيا ،ولكن احتمال أن تكون مصطنعة من قبل الرشيد نفسه .فهارون الرشيد يعلم بمكان مدفن أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام)منذ زمن بعيد ،فهناك رواية أقرب إلى الصواب تقول :

إنّ الرشيد خرج ليلا إلى القبر الشريف، ومعه علي بن عيسى الهاشمي، وأبعد أصحابه عنه، وقام يصلّي عند الكثيب ويبكي ويقول: واللّه يا بن عم اني لأعرف حقك، ولا أنكر فضلك، ولكن ولدك يخرجون عليّ ويقصدون قتلي وسلب ملكي، واستمر على تكل الحالة إلى أن قرب الفجر، فصلّى صلاة الصبح عند القبر، وأمر فبني عليه قبّة وأخذ الناس في زيارته ودفن موتاهم حوله(٢٤٠).

وان موقف هارون هذا كان في سنة ١٨٠هـ ،فيحتمل بأن بناء القبة كان في هذا التاريخ وليس سنة ١٧٠هـ .ونتفق مع راي محمّد جواد الفقيه الذي يذكر بناية الرشيد في سنة ١٨٠ هـ(٢٤١).

ومن ذلك يستنتج بأن بداية تخطيط مدينة النجف الأشرف كان بعد سنة ١٧٠ هـ وذلك بعد بروز المرقد العلوي الشريف ، ومنذ هذا التاريخ أخذت مدينة النجف الأشرف بالتوسع حاضرةً

---

(٢٣٧) البياضي، الصراط المستقيم، ط ١، طهران، ١٣٨٤ هـ .، ج ٢، ص ٢٥٩ .

(٢٣٨) الشرقي، طالب، النجف الأشرف... عاداتها... تاريخها، ص ١٨، نقلا عن الفضلي، عبد الهادي: دليل النجف الأشرف، ص ٢٣.

(٢٣٩) راجع محمّد بن الحسن الشهير بالديلمي في عمدة الطالب، والسيد ابن طاووس في فرحة الغري .

(٢٤٠) ابن طاوس، فرحة الغري، ص ١١٩. محبوبة: ج١ ص ٤١، دخيل: نجفيات، ص: ٢٠.

(٢٤١)الفقيه ، موسعة النجف الأشرف ج٦ ص ٣٥.

إسلامية جديدة ، فقد كانت زيارة المرقد ونقل الموتى إليه من قبل المسلمين سببا في ان يصبح الموضع قطبا لجذب بشري ، فهاجرت إليه جماعات اسلامية ، وأخرى علوية نشأ من وجودهم مستوطن صغير حول الضريح(٢٤٢).

(٢٤٢) الموسوي : العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن، ص١٨١ .

الفصل الثاني

الاوضاع السياسية والثورات نهاية العصر الاموي في الكوفة

أولا :- عصر سلطة عمر بن عبد العزيز

بعد أن تولى عمر بن عبد العزيز منصب الخلافة المقصور على أصحابه الشرعيين من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ،أراد أن يغير ماأفسده أسلافه من مغتصبي الخلافة ،فعزل يزيد بن المهلب عن العراق وخراسان ، وعين عبد الحميد بن يزيد بن الخطاب(٢٤٣) على الكوفة.

و أعلن الحاكم الجديد عمر بن عبد العزيزمنهجه السياسي قائلا : إنه ليس بعد نبيكم نبي ولا بعد الكتاب الذي أنزل عليه كتاب ، ألا إن ما أحل الله حلال إلى يوم القيامة ، وما حرم الله حرام إلى يوم القيامة ، ألا إني لست بقاضٍ ولكني منفذ ، ألا إني لست بمبدع ولكن متبع ، ألا إنه ليس لأحد أن يطاع في معصية الله ، ألا إني لست بخيركم ولكني رجل منكم ، غير أن الله جعلني أثقلكم حملاً (٢٤٤).

وباشر بن عبد العزيز بتكثيف جهوده الرامية لإصلاح ما أفسده بنو أمية وعمالهم ، إذ أنه وجه إلى عامله في الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن (٢٤٥) كتاباً ، جاء فيه : فإن أهل الكوفة أصابهم بلاء وشدة وجور في أحكام الله وسنة خبيثة استنها عليهم عمال السوء ، وإن قوام الدين العدل والإحسان ، فلا يكونن شئ أهم إليك من نفسك ، فإنه لا قليل من الإثم . ولا تحمل خراباً على عامر ، ولا عامراً على خراب ، انظر إلى الخراب فخذ منه ما أطاق ، وأصلحه حتى يعمر ، ولا يؤخذ من العامر إلا وظيفة الخراج في رفق وتسكن لأهل الأرض ، ولا تأخذن في الخراج إلا وزن سبعة ليس لها آيين ولا أجور الضرابين ، ولا هدية النيروز والمهرجان ، ولا ثمن الصحف ، ولا أجور الفيوج ، ولا أجور البيوت ، ولا دراهم النكاح ، ولا خراج على من أسلم من أهل الأرض ، فاتبع في ذلك أمري ، فإني قد وليتك من ذلك ما ولاني الله ، ولا تعجل دوني بقطع ولا صلب ، حتى تراجعني فيه ، وانظر من أراد من الذرية أن يحج ، ما جعل له مائة دينار يحج بها(٢٤٦).

ومن هذا الكتاب يلاحظ التالي ذكره :-

١.أمر عامله على الكوفة أن يعدل بين الناس ، ويحسن معاملتهم.

٢.حذر عامله من اخذ الأموال غير شرعية والهدايا .

٣.حدد صلاحية عاملة على الكوفة خصوصا بما يتعلق بمسائل قتل الناس.

---

(٢٤٣) عبد الحميد من بني عدي بن كعب، وأمه من بني البكاء من بني عامر: ابن حزم، جمهرة، ص١٥١.

(٢٤٤) تاريخ مدينة دمشق ، ج٢٣ ، ص٢٦٤.

(٢٤٥) بن زيد بن الخطاب القرشي ألعدوي ، يكنى أبا عمر ، من أهل المدينة ، وهو من أقرباء عمر بن الخطاب ، ولاه عبد الله بن الزبير قضاء الكوفة . توفى بحران في خلافة هشام بن عبد الملك نحو سنة (١١٥هـ) . ينظر : ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج٦ ، ص١٥ – ١٦ ، الزركلي ، الأعلام ، ج٣ ، ص٢٨٦ – ٢٧٨.

(٢٤٦) الطبري ، تاريخ ، ج٦ ، ص٥٦٩ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ . ص٦١ .

وفعلا بدأ عمر بأصلاحات جاده حيث أمر الناس بترك سب الإمام علي وولديه السبطين (عليهم السلام) ، وجعل مكانه (ربنا أغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم)(٢٤٧) . وكتب إلى الآفاق (٢٤٨) ، فالزمهم بذلك.

وفي بداية أستلامه السلطة ارسل دعوة إلى الإمام الباقر (عليه السلام) لغرض اللقاء فأرسل إلى الإمام (عليه السلام) من عباد أهل الكوفة فنون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ،فاستجاب الإمام (سلام الله عليه) لهذه الدعوة(٢٤٩)..

وكان عمر بن عبد العزيز يقدر ويحترم ويكرم الطالبيين ،فيروى أنه دخل عبد الله بن الحسن(٢٥٠) على عمر بن عبد العزيز وهو حديث السن وله وفرة فرفع مجلسه وأقبل عليه وقضى حوائجه ثم أخذ عنكة من عكنه (٢٥١) فغمزها حتى أوجعه وقال له :أذكرها عندك للشفاعة ،فلما خرج لامه أهله وقالوا فعلت هذا بغلام حديث السن ّ! فقال : أن الثقة حدثني حتى كأني أسمع من في رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال :انما فاطمة بضعة مني يسرني مايسرها .وانا أعلم ان فاطمة لو كانت حية لسرها مافعلت بابنها .قالوا فما معنى غمزك بطنه وقولك ماقلته ؟قال :انه ليس احد من بني هاشم الاوله شفاعة فرجوت ان اكون في شفاعة هذا(٢٥٢).

ومن هذه السيرة العادلة لعمر وحسن سيرته التي حصل فيها على كسب ود جميع المسلمين وخصوصاً أحفاد الإمام علي (عليه السلام) واتباعهم ، فأحيا الخليفة عمر بن عبد العزيز فريضة الخمس (٢٥٣) ، وآثر به أهل الحاجة ، وأعاد سهم ذوي القربى إلى بني هاشم(٢٥٤). ،و رد فدك(٢٥٥) إلى ورثة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ،فسلمها إلى الإمام محمد الباقر (عليه السلام)(٢٥٦) . .

ونعتقد بأن عمر بن عبد العزيز اول من أظهر كتب أمير علي بن ابي طالب (عليه السلام) من خزائن بني أمية وأنها لعلي وكان الامام على (عليه السلام) كتب لمحمد بن أبي بكر كتابا ينظر فيه ويتعلم منه فلما ظهر عليه وقتل اخذ عمر بن العاص كتبه وأجمع فبعث بها الى معاوية بن

---

(٢٤٧) ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٣ ، ص٢٢ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، مج٢ ، ج٤ ، ص٤٥ -٤٦ ؛ سورة الحشر ، آية ١٠.

(٢٤٨) ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٤٢.

(٢٤٩) للتفاصيل ينظر محمد الحسيني ،مقاتل الامويين ،راجعه السيد عبد الزهرة الخطيب ،الطبعة الاولى ،مؤسسة البلاغ بيروت ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.،ص ٢٣١نقلا عن حياة الامام الباقر ج١ص ٢٨٣.

(٢٥٠) عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) ،أمه فاطمة بنت الحسين بن علي (عليه السلام)،قتله المنصور مع جماعة من بني حسن (عليه السلام) وقد حبسه واهل بيته بسبب ابن محمد بن عبدالله.

(٢٥١) العكن والاعكان الاطواء في البطن من السمن

(٢٥٢) الاغاني ج٩ص ٢٦٣،مقاتل الطالبيين ص ١٦٩.

(٢٥٣) للإطلاع على أحكام الخمس ينظر : الحائري ، مرتضى ، الخمس ، تحقيق : محمد حسين ، مؤسسة النشر الإسلامي (قم – ١٤١٨هـ) ، ص١١ وما بعدها.

(٢٥٤) ليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص٢١٤ . قال الله : (وعلموا أن ما غنتم من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم أمنتم بالله) . سورة الأنفال ، آية ٤١؛ الطوسي ، التبيان ، ج٥ ، ص١٢٢ – ١٢٤.

(٢٥٥) فدك : قرية صغيرة بالحجاز تبعد عن المدينة يومان ، فيها عين ماء غزيرة ونخيل كثيف ،ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٦ ، ص٤١٧ .

(٢٥٦) المغربي ، نعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي ، دعائم الإسلام ، تحقيق : آصف بن علي ، دار المعارف (القاهرة – ١٣٨٣هـ) ، ج١ ، ص٣٨٥ .

ابي سفيان وكان معاوية ينظر في هذه الكتاب ويعجبه فقال الوليد بن عقبة وهو عند معاوية لما رأى اعجاب معاوية له ،فأمر بهذه الاحاديث أن تحرق ،فقال له معاوية :مه ،ياأبن ابي معيط انه لاراي لك ،فقال له الوليد :انه لاراي لك ،أفمن الراي أن يعلم الناس ان أحاديث ابي تراب عندك ؟تتعلم منها وتقضي بقضائه ؟!فعلام تقاتله ؟! فقال معاوية :ويحك أتأمرني أن أحرق علما مثل هذا ؟!

والله ماسمعت بعلم أجمع منه ولاأحكم ولاأوضح ،فقال الوليد :أن كنت تعجب من علمه وقضائه فعلام تقاتله ؟

فقال معاوية :لولا إن أبا تراب قتل عثمان ثم أقتانا لآخذنا عنه ،ثم سكت هنيئة ثم نظر إلى جلسائه فقال :انا لانقول ان هذا من كتب علي بن ابي طالب ولكنا نقول :ان هذه من كتب ابي بكر كانت عند ابنه محمد فنحن نقضي بها ونفتي .

فلم تزل تلك الكتب في خزائن بني أمية حتى ولى عمر بن عبد العزيز فهو الذي اظهر انها من أحاديث على بن ابي طالب (عليه السلام)(٢٥٧) .

ولذلك جعل الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) يقول : لكل قوم نجيبة ، وإن نجيبة بني أمية عمر بن عبد العزيز ، إنه يبعث أمة وحده(٢٥٨).

وهذه الرواية لاتدل على نجاة عمر بن عبد العزيز ،بل تشير الى تميزة على ملوك قومه .

فكانت هذه الفترة بالنسبة لأهل البيت (عليهم السلام)وأتباعهم في الكوفة فترة ذهبية مؤقته وفرصة موعودة في مقادير الله تعالى للإمام الباقر (عليه السلام)، فعن القاسم بن عوف قال: كنت أتردد بين علي بن الحسين وبين محمد بن الحنفية وكنت آتي هذا مرة وهذا مرة . قال: ولقيت علي بن الحسين (عليه السلام)فقال لي: يا هذا إياك إن تأتي أهل العراق فتخبرهم أنا استودعناك علماً ، فإنا والله ما فعلنا ذلك ! وإياك أن تترايس بنا فيضعك الله ، وإياك أن تستأكل بنا فيزيدك الله فقراً ، واعلم أنك إن تكن ذنباً في الخير خير لك من أن تكون رأساً في الشر . واعلم أنه من يحدث عنا بحديث سألنَاه يوماً، فإن حدث صدقاً كتبه الله صديقاً، وإن حدث وكذب كتبه الله كذاباً !

وإياك أن تشد راحلة تُرَحِّلُها ، فإنما هاهنا يطلب العلم، حتى يمضي لكم بعد موتي سبع حجج ، ثم يبعث الله لكم غلاماً من ولد فاطمة (عليها السلام) ، تنبتُ الحكمة في صدره كما ينبت الطَّلُّ الزرع !

قال: فلما مضى علي بن الحسين حسبنا الأيام والجمع والشهور والسنين ، فما زادت يوماً ولا نقصت حتى تكلم محمد بن علي بن الحسين باقر العلم ، صلوات الله عليهم(٢٥٩).

فلم يسمح ظرف الإمام السجاد (عليه السلام)أن يطرح خط أهل البيت(عليهم السلام) ،والعقيدةً الصحيحة ،وخطا سياسيا مقابل خط السلطة ،و سيستمر سبع سنين بعد وفاته (عليه السلام)هي بقية حكم الوليد بن عبد الملك وأخيه سليمان وشطر من حكم عمر بن عبد العزيز ،

---

(٢٥٧) محمد الحسيني ،مقاتل الامويين ،راجعه السيد عبد الزهرة الخطيب ،الطبغة الاولى ،مؤسسة البلاغ بيروت ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.ص ٢٣٠ نقلا عن ابن هلال الثقفي ،الغارات ،تحقيق العلامة عبد الزهرة الخطيب ،ص ١٦٠-١٦١.

(٢٥٨) المزي ، جمال الدين أبي الحجاج يوسف ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : الدكتور بشار عواد ، ط٤ ، مؤسسة الرسالة (بيروت – ١٩٨٥م) ، ج٢١ ، ص٤٣٩ - ٤٤٠ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٥ ، ص١٢٠ .

(٢٥٩) الطوسي ،الرجال ،ج١ص ٣٣٩.

فالحجات السبع تبدأ من وفاته (عليه السلام) سنة٩٤هـ ، فيكون آخرها سنة١٠٠ هـ في خلافة عمر بن العزيز ، حيث بدأت في صفر سنة٩٩هـ ، وانتهت بموته مسموماً سنة١٠١ هجرية .
ومعنى قول الإمام زين العابدين (عليه السلام): (وإياك أن تشد راحلة تُرَحِّلها.. أي لاتتعب نفسك في طلب العلم الحقيقي، فلا يوجد عند علماء السلطة ، ولا قبل سبع سنين حيث سيبدأ الباقر (عليه السلام)بطرح مذهب أهل البيت(عليهم السلام) إسلاماً متكاملاً مقابل إسلام السلطة .
ومن هنا في فترة حكم عمر بن عبد العزيز الاموي نهض الباقر (عليه السلام)لتغير الواقع الفكري والاجتماعي المزري للناس ،فقام بالدور الإصلاحي أزاء أنحرافات السلطة الاموية السابقة ،أذ أن غالبية الناس قد خضعوا لسياسة السلطة الأموية الهادفة لاستعباد المسلمين من خلال إشاعة الجو الفاسد بينهم ، حتى أضحوا لا يفقهون قولاً كحكامهم ، ولا يصغون لنصيحة سمع،فيصف لنا الامام ابو جعفر (عليه السلام)وضع الناس قائلا:- بلية الناس عظيمة ، إن دعوناهم لم يستجيبوا لنا ، وإن تركناهم لم يهدوا بغيرنا(٢٦٠).
فاستغل الإمام وضع الحاكم الجديد ليفتح مدرسته ، فينهل من علمه المئات من العلماء(٢٦١).
وبدأ (صلوات الله عليه) ببث تعاليم أهل بيت النبوة (عليهم السلام) ،حتى أتسع نطاق الدعوة العلوية ،فتعدى المدينة المنورة والكوفة .
والى جانب العلم كان الإمام الباقر (عليه السلام) يعد أخيه زيد(٢٦٢) بن الإمام السجاد (عليه السلام) ،فيغذيه من علمه ويعده لقيادة ثورة مستقبلية ،فكان (سلام الله عليه) ينوه عن الثائر وفضله قائلا :- أللهم اشدد أزري بزيد. وكان إذا نظر إليه يمثل:

لعمرك ما إن أبو مالك * بواه ولا بضعيف قواه
ولا بالألد له وازع * يعادي أخاه إذا ما نهاه
ولكنه هين لين * كعالية الرمح عرد نساه
إذا سدته سدت مطواعة * ومهما وكلت إليه كفاه
أبو مالك قاصر فقره * على نفسه ومشيع غناه(٢٦٣)

وعن أبي الجارود قال: إني جالس عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) إذ أقبل زيد فلما نظر إليه وهو مقبل، قال: (هذا سيد أهل بيته والطالب بأوتارهم، لقد أنجبت امّ ولدتك يا زيد).
وأنطلق باقر ال محمد (عليهم السلام) في دعوة لتثقيف الناس عن ثورة قادمة يقودها زيد الشهيد قائلا :- ان قول الله تعالى (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ، وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله (٢٦٤) قد نزلت في الإمرة ، وان هذه الآية جرت في ولد الإمام الحسين من بعده (عليهم السلام) ، فنحن أولى بالأمر ، وبرسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) من المؤمنين والمهاجرين ، وليس لولد جعفر بن أبي طالب فيها نصيب ، ولا لولد

---

(٢٦٠) الراوندي ، قطب الدين ، الخرائج والجرائح ، تحقيق وطبع : مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام) ، (قم – بلات) ، ج٢ ، ص٨٩٣.
(٢٦١) دخيل ، علي محمد ، الإمام محمد الباقر (عليه السلام) ، مطبعة الآداب (النجف – ١٣٨٧هـ) ، ص٣٠ – ٣١ .
(٢٦٢) سنذكر تفاصيل عن زيد الشهيد في موضوع أخر .
(٢٦٣) الأغاني، ٢٠ ص ١٢٧.
(٢٦٤) سورة الأنفال ، آية ٧٥.

العباس ، ولا لأي بطن من بطون بني عبد المطلب ، ولا حتى لولد الحسن بن علي(عليه السلام)، وختم كلامه بعبارة : ما لمحمدي فيها نصيب غيرنا(٢٦٥).
لقد كان عهد عمر بن عبد العزيز فرصة للإمام (عليه السلام)ليبدأ مشروعه في الجهر بالحق ، وينشط تلاميذه في البلاد لنشر الإسلام ! فبَقَرَ الإمام الباقر (عليه السلام)علوم جده (صلى الله عليه واله وسلم) وفجَّرها ، كما بَقَرَ طريق الثورة على الأمويين ، وشقها أمام فئات الهاشميين !
وكان لعمر بن عبد العزيز الفضل في أنه فضح بني امية وسياستهم وجرَّأ المسلمين عليهم ، وفتح لبني هاشم باب الثورة.

ثانيا : ـ عصر سلطة يزيد بن عبد الملك
توفي عمر بن عبد العزيز مقتولا بالسم الاموي ،فاستلم السلطة والحكم يزيد بن عبد الملك (١٠١ ــ ١٠٥هـ/ ٧٢٠ ــ ٧٢٤م)،فزال صحوة عمر وعاد بالسياسة الأموية الى سابق عهدها.
وعزل جميع عمال عمر بن عبد العزيز (٢٦٦)،ثم انتزع فدك من أولاد فاطمة الزهراء (عليهم السلام) ، وضمها إلى أملاكه الخاصة (٢٦٧).
وكان نصيب الكوفة بأنه ولى عليها مسلمة بن عبد الملك(٢٦٨) . ومسلمة هذا لم يستقر بالكوفة لانها توالي أهل البيت (عليهم السلام) ،لكنه جعل عليها عاملا يدعى محمد بن عمرو بن الوليد عقبة بن ابي معيط الأموي.
وكانت ثورة ابن المهلب(٢٦٩) قد بدأت وانضم لها بعض الكوفيين لانها كانت ضد الامويين ،فعددا كثيراً من أهل الكوفة التفوا حول يزيد بن المهلب(٢٧٠) ، فالكوفة المناهضة دائماً للحكم الأموي والمؤيدة في معظم الأحيان لكل حركة أو ثورة ضدهم تجعل الولاة والقادة الأمويين يخشون الكوفة في حالة قدومهم لإخماد مثل هذه الحركات ، وهذا طبيعي لان وجوده في الكوفة سوف يجعل قتالهم بعدة اتجاهات ، لذلك خشي مسلمة من أهل الكوفة مما أدى به الى ان يتخذ الحيرة مقراً له.
وفي سنة (١٠٢هـ/ ٧٢٠م)عزل يزيد واليه مسلمة بن عبد الملك على العراق (٢٧١)، وعين مكانه عمر بن هبيرة الفزاري (٢٧٢) .وكان اغلب عماله وموظفيه من القيسية(٢٧٣) وعلى الكوفة الصعر بن عبد الله الغطفاني (٢٧٤).

---

(٢٦٥) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٢٨٨ ؛ ابن بأبويه ، أبي الحسن علي بن الحسين ألقمي ، الأمامة والتبصرة من الحيرة ، تحقيق وطبع : مدرسة الإمام المهدي ، (قم ــ ١٤٠٤هـ) ، ص٤٨.
(٢٦٦) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص٢١٧.
(٢٦٧) المصدر السابق ،اليعقوبي ،ص ٢١٤.
(٢٦٨) بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، يكنى أبا سعيد ، ويلقب بالجرادة الصفراء ، له فتوح مشهورة ، واليه تنسب بني مسلمة بمصر ، عزله أخوه يزيد أمارة العراقين وولاه أرمينية ، توفى بالشام سنة (١٢٠هـ).
(٢٦٩) يزيد بن المهلب ابن أبي صفرة الازدي ، ينظر : الزركلي ، الأعلام ، ج٨ ، ص١٨٩ ــ ١٩٠ .
(٢٧٠) الكامل ، ج٤، ص٣٣٩.
(٢٧١) تاريخ مدينة دمشق ، ج٥٨ ، ص٢٧ ، الزركلي ، الأعلام ، ج٧ ، ص٢٢٤ ــ ٢٢٥
(٢٧٢) بن معية بن سكين بن خديج بن مالك بن سعد بن عدي بن فرازة بن ذبيان ، يكنى أبا المثنى ، الزركلي ، الأعلام ، ج٥ ، ص٦٨ ــ ٦٩ .
(٢٧٣) ابن خياط، تاريخ، ص٢١٤.

وعمر هذا كان ناقما على أهل العراق(٢٧٥) ،فاستغل انشغال اغلب أهل الكوفة في محاربة الخوارج ووجود ثورة ابن المهلب،فقام باجرائات اقتصادية قاسية على المنطقة لاضعاف المقاومة الشيعية تجاه الأمويين .

ثالثا : عصر سلطة هشام بن عبد الملك

بعد موت يزيد(٢٧٦) تولى الحكم هشام بن عبد الملك (١٠٥ – ١٢٥هـ / ٧٢٤ – ٧٤٣م) .
وكان هشام اقسى من يزيد ،فأول عمل له بعد أن تسلم السلطة كتب إلى عامله بالمدينة ان يأخذ الناس بسب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) (٢٧٧).
وهذا الامر أعلان صريح بأن الحاكم الجديد يبغض الإمام عليا وآله (عليهم السلام) اشد البغض ، فكان يكثر من لعنهم(٢٧٨). وايضا كان يستخف بالامام الباقر (عليه السلام) ويسميه باسم لايليق ذكره هنا(٢٧٩).
وهذه المسألة تشير الى ان الخلفاء المزعومين لايفقهون حديثا واحد عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ،والا اين هذا الحاكم المتغطرس من سلام رسول الله (صلوات الله وسلامه عليه) على الامام الباقر (عليه السلام) ،فقوله (صلى الله عليه واله وسلم)لجابر بن عبد الله الأنصاري : يا جابر يوشك أن تبقى حتى ولدا لي من الحسين يقال له محمد يبقر علم النبيين بقرا ، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام (٢٨٠).
وبالنسبة الى الكوفة ،فانه عزل عمر بن هبيرة وولي خالد بن عبد الله ألقسري ولاية العراق (٢٨١).
وخالد القسري كان ينال من الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ويكرهه ،فكان يسخر من الامام (سلام الله عليه) (٢٨٢)،فأمر عماله ان يلعنوا الإمام علي وابنه الحسين (عليهم السلام) على المنابر ، فاغضب ذلك الشيعة وصاروا يلعنون خالد .
وعلى أثر سلوك خالد هجاه الكميت بن زيد الاسدي (٢٨٣)، فاشتد غضب خالد وأراد أن ينتقم منه ، فأمر بإحضار جارية حسناء ، ولقنها قصائد الكميت التي يمدح بها بني هاشم

---

(٢٧٤) المصدر السابق .
(٢٧٥) فلهوزن ، تاريخ الدولة العربية ، ص٣١٢.
(٢٧٦) الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص٣٣٥.
(٢٧٧) المرزباني ، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى ، معجم الشعراء ، تحقيق : عبد الستار احمد فرج ، دار إحياء الكتب العربية (القاهرة – ١٣٧٩هـ) ، ص٢٤٠.
(٢٧٨) الطبري ، المسترشد ، ص١٤٩.
(٢٧٩) البخاري ، سهل بن عبد الله بن داود بن سليمان بن أبان بن عبد الله ، سر السلسة العلوية ، علق عليه : محمد صادق بحر العلوم ، مطبعة نهضت (قم – ١٤١٣هـ) ، ص٣٣ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، مج٤ ، ج٧ ، ص١٠٥.
(٢٨٠) الأربلي ، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح ، كشف الغمة في معرفة الأئمة ، ط٢ ، مطبعة دار الأضواء (بيروت – ١٤٠٥هـ) ، ج٢ ، ص٣٣٥ - ٣٣٦ . بقر العلم : شق العلم ودخل فيه مدخلا عظيم . ابن منظور ، لسان العرب ، ج٤ ، ص٧٤.
(٢٨١) الكامل ، ج٥ ، ص١٢٤.
(٢٨٢) أنظر رواية سخريته عندما رأى عكرمة مولى عبد الله بن عباس وعلى رأسه عمامة سوداء ،الأصفهاني ، الأغاني ، ج٢٢ ، ص١٨ .
(٢٨٣) ولد في الكوفة سنة (٦٠هـ) ، يكنى أبا المستهل ، من أصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق (عليهما السلام) ، وهو شاعر مقدم ، من شعراء مضر ، كان مشهور بتشيع لبني هاشم ، وقصائده فيهم تسمى الهاشميات ، قتله جند يوسف بن عمر الثقفي سنة (١٢٦هـ) . أنظر : التفرشي ، نقد الرجال ، ج٤ ، ص٧١،سيتم ذكره لاحقا تسلسل سابعا في هذا الفصل .

(الهاشميات) ، وعدها إعداداً جيداً ليهديها إلى هشام بن عبد الملك ، وكتب إليه بأخبار الكميت وهجائه بني أمية ، وأنفذ إليه بعض قصائده ، فلما قرأها هشام أشتد غيظه ، فكتب إلى خالد يأمره أن يقطع يدي الكميت ورجليه ، ويضرب عنقه ، ويهدم داره ويصلبه على ترابها ، فلم يشعر الكميت إلا والشرطة في داره ، فاخذ وحبس ، غير انه لم يمكث طويلاً في الحبس ، إذ استطاع الهرب بمساعدة زوجته (٢٨٤)

فاتخذ الحاكم ووالیه سياسة البطش والتنكيل مع كل علوي والشيعة في الكوفة ،فأمر الامام الباقر (عليه السلام) أتباعه باستخدام التقية (٢٨٥)، فيروى ان الإمام (عليه السلام) أوصى جابر الجعفي(٢٨٦) في أول لقاء لهما أن لا يقول لأحد أنه من الكوفة ،

وليظهر بمظهر رجل من أهل المدينة حتى يكمل أيام أقامته ، فلما أنهى جابر زيارته للإمام (عليه السلام) بعد ما استفتاه في كل الأمور التي يحتاجها ، خرج من المدينة متوجهاً إلى الكوفة ، وهو في الطريق وإذا برجل ومعه كتاب من الإمام (عليه السلام) ، فلما قرأه جابر أصابه الحزن والغم ، ثم واصل مسيره حتى دخل الكوفة ليلاً ، وفي الصباح ادعى جابر الجنون ، فقد ركب قصبة وصار يركض مع الصبيان ويفعل كما يفعل المجانين ، فاجتمع الناس عليه وهم يقولون : جن جابر ، ولم تمضِ إلا ثلاثة أيام حتى بعث هشام بن عبد الملك إلى عامله في الكوفة كتاباً ، جاء فيه : أنظر رجلاً من جعف يقال له جابر بن يزيد ، فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه(٢٨٧) ، فلما قرأ الوالي كتاب هشام سال عن جابر ، فقيل له : أصلحك الله كان رجلاً له علم وفضل وحديث ، وحج فجن وهو ذا في الرحبة مع الصبيان على قصبة يلعب معهم . فقال : الحمد لله الذي عافاني من قتله(٢٨٨).

وكان الامام الباقر (سلام الله عليه) يسعى لمتابعة نشر دعوة الثورة التي ثقف اليها في عصر عمر بن عبد العزيز ،فكان يتحدث عن ما أحاط بأهل بيت رسول الله (صلوات الله عليهم اجمعين) وأتباعهم من ظلم واضطهاد وقتل وتعذيب وتشريد في محاولة لاستثارة عواطف الناس ، وتحريك ضمائرهم ، واستنهاض عزائمهم ، وتوجيههم وجهة ثورية اتجاه حكام بني أمية ، إذ يذكر ان الإمام خاطب احد الرجال قائلاً : أو ما آن لكم تعلموا كيف نحن ؟ إنما مثلنا في هذه الأمة مثل بني إسرائيل . كان يذبح أبناؤهم وتستحيا نساؤهم ، ألا وإن هؤلاء يذبحون أبناءنا ويستحيون نساءنا ، زعمت العرب أن لهم فضلاً على العجم ، فقالت العجم : وبما ذلك ؟

قالوا : كان محمد منا عربياً ، قالوا لهم : صدقتم ، وزعمت قريش أن لها فضلاً على غيرهم من العرب ، فقالت لهم العرب من غيرهم : بما ذلك ؟

---

(٢٨٤) الأغاني ، ج١٥ ، ص١١٤ – ١١٥ .

(٢٨٥) التقية أنظر تفاصيلها عند الروحاني ، محمد صادق الحسيني ، فقه الصادق (عليه السلام) ، ط٣ ، مطبعة فروردين (قم – ١٤١٣هـ) ، ج١١ ، ص٣٩٢.

(٢٨٦) جابر بن الحارث بن عبد يغوث بن كعب بن الحارث بن معاوية بن وائل بن مرئي بن جعفي ، يكنى أبا يزيد ، من أصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق (عليه السلام) ، ويعد من أكبر الشيعة في الكوفة وأكثرهم روايتة للحديث ، إذ قيل : لولا جابر الجعفي لكان أهل الكوفة بغير حديث ، توفي سنة (١٢٨هـ) . أنظر : الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ، ج٢ ، ص٤٣٦ - ٤٤١ ؛ الطبسي ، محمد جعفر ، الشيعة في أسانيد السنة ، مؤسسة المعارف الإسلامية (قم – ١٤٢٠هـ) ، ص٧١ - ٧٤ .

(٢٨٧) المفيد ، الاختصاص ، ص٦٧ .

(٢٨٨) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٣٩٦ – ٣٩٧.

قالوا : كان محمد قرشياً ، قالوا لهم صدقتم ، فإن كان القوم صدقوا فلنا فضل على الناس لأنا ذرية محمد وأهل بيته وعترته ، لا يشركنا في ذلك غيرنا(٢٨٩).

وايضا رسم لنا الامام الباقر (عليه السلام) صورة واضحة عن فقهاء ذلك العصر ،فكان (سلام الله عليه) ينظر الى الفقهاء بأنهم مرتزقة غير صادقين ، فقد سأله رجل عن مسألة فأجابه الإمام (عليه السلام)، فقال الرجل: (إن الفقهاء لا يقولون هذا ، فقال: يا ويحك وهل رأيت فقيهاً قط؟! إن الفقيه حق الفقيه: الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة ، المتمسك بسنة النبي (صلى الله عليه واله وسلم))(٢٩٠) .

وكان مغتصب الخلافة هشام بن عبد الملك يضغط على الامام الباقر (عليه السلام) ، فأمر باعتقاله وإرساله مخفوراً إليه في الشام وراح يتهمه بشق عصا المسلمين ، ويشكك بإمامته وعلمه.فلما دخل الامام إلى السجن قدم السجناء اليه (عليه السلام) يريدون الانتهال من علمه الجم .

وكان مأمور السجن يراقب الامام والسجناء عن كثب ،فنقل مايدور في السجن الى هشام قائلاً : إني خائف عليك من أهل الشام أن يحولوا بينك وبين مجلسك هذا ، ثم أخبره بخبره ، فأمر به ، فحمل على البريد ، هو وأصحابه ليردوا إلى المدينة ، وأمر أن لا يخرج لهم الأسواق ، وحال بينهم وبين الطعام والشراب (٢٩١) .

ونهاية المطاف استشهد الإمام محمد بن علي الباقر سنة (١١٤هـ/ ٧٣٤م) على عهد هشام بن عبد الملك (٢٩٢) . .ورثاه زيد الشهيد(٢٩٣) . قائلا :-

ثـوى باقر العلم في مَلحدٍ إمـامُ الورى طيّب المولدِ
فمَن لي سوى جعفر بعده إمامِ الورى الأوحدِ الأمجدِ
أبا جعفر الخير أنت الإمام وأنت المُرَّجى لبلوى غدِ

وهنا نرى تصريح زيد الشهيد بأمامة أخيه الباقر وأبنه الصادق (عليهم السلام).

وفي سنة (١١٩هـ -٧٣٨م) قام الخوارج بثورة ضد والي العراق خالد القسري ،فظهر وزير السختياني الخارجي ضد خالد في الحيرة ،فقتل وسلب واحرق عدداً من القرى ونهب بيت المال فيها فوجه إليه خالد جيشاً استطاع تفريقهم وسجن السختياني ومن ثم قتله(٢٩٤) .

وفي سنة(١٢٠هـ - ٧٢٩م) أنتهت ولاية خالد القسري على العراق بحبسه في الكوفة على يد الوالي الجديد يوسف بن عمر الثقفي(٢٩٥) .

وهذا الوالي يوسف بن عمر أتخذ الحيرة مقرا له ،فاما الكوفة جعل عمالها يولوّن عليها من شاءؤوا(٢٩٦) ،لكنه يرسل إتباعه إلى الكوفة في النهار ليكونوا عيوناً له(٢٩٧) .

---

(٢٨٩) الطوسي ، الأمالي ، ص١٥٤.
(٢٩٠) الكافي،ج١ص٧٠.
(٢٩١) ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٣ ، ص٣٢٢ -٣٢٣ ؛ ألمجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٦ ، ص٢٦٤.
(٢٩٢) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص٢٢٤ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص٢٥١.
(٢٩٣) مناقب آل أبي طالب، ج ٢ ص ٢٨٥.
(٢٩٤) الطبري ، تاريخ ، ج٧، ص١٣٧.
(٢٩٥) المسعودي،التنبيه والإشراف ، عني بتصحيحه: عبد الله إسماعيل الصاوي ، دار الصاوي ، القاهرة ، ١٩٣٨، ص٢٨٠.
(٢٩٦) ابن خياط ، تاريخ ، ج٢، ص٣٨٦.
(٢٩٧) الطبري ، ج٧، ص١٨٣.

و قد اعتمد في تنفيذ سياسته على قبيلة ثقيف، وهي إحدى القبائل القيسية المتواجدة في العراق، على الرغم من قلة عددها .
وكان من عماله على الكوفة الحكم بن الصلت الثقفي سنة (١٢١هـ ـ ٧٣٨م)، ثم تولاها عدد من العمال جلهم من ثقيف وأخرهم أبو أمية بن المغيرة بن شعبة الثقفي(٢٩٨) .

رابعا : زيد الشهيد وثورته في الكوفة
أشرنا فيما مضى لزيد الشهيد ،فهو زيد بن الامام السجاد علي زين العابدين بن الامام سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين بن الامام علي بن ابي طالب (عليهم الصلاة والسلام) .
وفي سنة ولادته تعددت الاراء ، فيذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق ان سنة ولادته ٧٨هـ (٢٩٩) .
ويروى السياغي في أماليه أنّه ولد سنة ٧٥ واستشهد سنة ١٢٢ هـ (٣٠٠) .
ولكن الارجح حسب قول الشيخ المفيد (٣٠١) . والشيخ الطوسي بان عمره يوم شهادته بلغ الاثنتين والاربعين سنة ،فعلى ذلك يمكن تحديد سنة ولادته بين عامي ٧٩و٨٠،بلحاظ عمره يوم شهادته.
أما تسميته بزيد ،فقد تظافر عن النبي والوصي(عليهم الصلاة و السلام) أنّه قال مشيراً إلى الحسين : « إنّه يخرج من ولده رجل يقال له زيد ، ويقتل بالكوفة ، يصلب بالكناسة ، ويخرج من قبره نبشاً ، تفتح لروحه أبواب السماء وتبتهج به أهل السماوات »(٣٠٢) .
وقال رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) للحسين السبط (عليه السلام): يخرج من صلبك رجل يقال له: زيد يتخطا هو وأصحابه رقاب الناس يدخلون الجنة بغير حساب(٣٠٣) .
ونلفت الانتباه على هذا الحديث ،فأن الأصحاب الذين يدخلون معه الجنّة بغير حساب هم من كان على عقيدته، ويحمل نفس الأفكار والغايات، أمّا من كان يعتقد بعقيدة أُخرى، وله أهداف وغايات أُخرى، والذي أجبرته الظروف الآنيّة على المشاركة مع زيد في الثورة، فهكذا شخص لا يعدّ من الأصحاب، ولا من الذين يدخلون الجنّة بغير حساب.
و جاء خبر أخر في الحدايق الوردية عن الامام عليّ (عليه السّلام)الذي قال فيه: أخبرني رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بقتل الحسين (عليه السّلام) وصلب ابنه زيد بن عليّ (عليه السّلام). قلت له: أترضى يا رسول الله يقتل ولدك ؟ قال: يا علي، أرضى بحكم اللهِ فيَّ وفي ولدي، ولي دعوتان: أمّا الاولى فاليوم، والثانية إذا عُرضوا على الله عزّوجلّ، ثم رفع يديه إلى السماء وقال: يا عليّ، أَمِّن على دعائي: اللهمّ أحصِهم عدداً، واقتُلهم بَدداً، وسلِّط بعضَهم على بعض، وامنَعهم الشرب من حَوضي ومُرافقتي؛ ثمّ قال: أتاني جبرئيل وأنا أدعو عليهم وأنت تؤمِّن فقال: لقد أُجيبتْ دعوتُكما.

(٢٩٨) ابن خياط، تاريخ، ص٢٣٣؛ الطبري، تاريخ الرسل: ١٥٩/٧.
(٢٩٩) زيد بن الامام علي بن الحسين هامش ١٢.
(٣٠٠) الروض النضير :ج ١ ص ٩٦.
(٣٠١) الارشاد ص ٢٦٩.
(٣٠٢) الصدوق ، عيون أخبار الرضا ص ٢٥٠ ، الباب ٢٥ ، وحميد بن أحمد المحلي ، الحدائق الوردية :ص ١٣٨ ـ ١٣٩ .
(٣٠٣) المصدر السابق ،العيون .

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد وقف على موضع صلبه بالكوفة فبكى وبكى أصحابه فقالوا له: ما الذي أبكاك؟! قال: إن رجلا من ولدي يصلب في هذا الموضع، من رضي أن ينظر إلى عورته أكبه الله على وجهه في النار(٣٠٤).

وبعد هذه الاخبار أيقن الامام زين العابدين أنّ المولود هو الذي تنبّأ به الرسول الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم) حتى قال الامام زين العابدين : « عزّيت عن هذا المولود وأنّه لمن الشهداء »(٣٠٥) ، فاختار السجاد اسم زيد بعد التفاوَل بالقرآن والمفاجأة بالآيتين ، في صدر الورقة. فإنّه(عليه السلام) عندما بشّر بمولود له، دعا بالقرآن الكريم لينتخب له اسماً منه، فعندما فتح الإمام(عليه السلام) القرآن متفئّلاً، جاءت الآية: {وَفَضَّلَ اللّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً}(٣٠٦) ، ثمّ أطبقه(عليه السلام)، ثمّ فتحه مرّة أخرى، فجاءت الآية: {إِنَّ اللّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْراةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بايَعْتُمْ بِهِ وَذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}(٣٠٧) ، فقال الإمام(عليه السلام): هو والله زيد، فسمّي زيد.

وعندما رأى الإمام(عليه السلام) الآيتين وما احتوت عليه من الصفات والفضائل، قال: إذن هو زيد، وهذا يعني أ نّه في علم الإمام(عليه السلام) أنّ هناك رجل من ولده له هذه المواصفات، وأنّ اسمه زيد، فعندما ظهرت هذه المواصفات من القرآن لهذا المولود الجديد، قال الإمام(عليه السلام): إذن هو زيد، وهذا مقام عظيم ومنزلة رفيعة لا ينالها ولا يصل إليها إلاّ الأولياء، وقد حازها زيد ونالها، بل أُعدّت له قبل أن يولد.

وهذا واضح في رؤيا رأها الامام السجاد (سلام الله عليه) فأنه أصبح ذات يوم فقال لأصحابه: إني رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)في ليلتي هذه، فأخذ بيدي فأدخلني الجنة، فزوجني حوراء فواقعتها فعلقت، فصاح بي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي، سمّ المولود منها زيدًا. فما أن حلّ اليوم التالي حتى أرسل المختار بأم زيد (٣٠٨) ، فلما ولد زيد أخرجه علي بن الحسين وهو يقول:{ هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقًا }(٣٠٩)

هذه من جهة الاخبار الواردة عن التسمية ،أما الروايات ،فهي :-

يروى أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي وقال : وعن أبي حمزة الثمالي قال : كنت أزور علي بن الحسين في كل سنة مرّة في وقت الحجّ ، فأتيته سنة وإذا على فخذه صبيّ ، فقام الصبي فوقع على عتبة الباب فانشجّ رأسه ، فوثب إليه علي بن الحسين مُهَروِلاً فجعل ينشف دمه بثوبه ويقول له : « يابني أُعيذك بالله أن تكون المصلوب في الكناسة! » قلت : بأبي أنت وأُمي أيّ كناسة؟ قال : « كناسة الكوفة ». قلت : جعلت فداك ويكون ذلك؟ قال : « أي والله إن عشت بعدي لترينّ هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة مقتولاً مدفوناً منبوشاً مسلوباً مسحوباً مصلوباً في الكناسة ثم ينزل فيحرق ويدق ويذرى في البر ».

قلت : جعلت فداك وما اسم هذا الغلام؟

---

(٣٠٤) ابن طاوس ،كتاب الملاحم باب ٣١.
(٣٠٥) السياغي ،ج ١ ص ١٠٠.
(٣٠٦) سورة النساء،ايه ٩٥.
(٣٠٧) سورة التوبة ،ايه ١١١.
(٣٠٨) الحدائق الوردية،ص ١٣٧.
(٣٠٩) سورة ،يوسف ،اية ١٠٠.

قال : « زيد ». ثم دمعت عيناه ، ثم قال : « ألا أُحدثك بحديث ابني هذا ، بينما أنا ليلة ساجد وراكع ، ذهب بي النوم فرأيت كأنّي في الجنة ، وكأنّ رسول الله وعلياً وفاطمة والحسن والحسين(صلوات الله عليهم أجمعين) قد زوّجوني جارية من الحور العين ، فواقعتها واغتسلت عند سدرة المنتهى وَوَلّيت ، وهاتف يهتف بي : لِيُهنَّك زيد ، ليهنّك زيد ، ليهنّك زيد. فاستيقظت فأصبت جنابة ، فقمت فتطهرت وصليت صلاة الفجر ، فدقّ الباب وقيل لي : على الباب رجل يطلبك. فخرجت فإذا أنا برجل معه جارية ملفوف كمها على يده ، مخمرة بخمار ، فقلت : ما حاجتك؟

فقال : أُريد علي بن الحسين. فقلت : أنا علي بن الحسين.

قال : أنا رسول المختار بن أبي عبيدة الثقفي وهو يقرئك السلام ويقول : وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها بستمائة دينار وهذه ستمائة دينار فاستعن بها على دهرك ودفع إليّ كتاباً ، فأدخلت الرجل والجارية وكتبت له جواب كتابه ، وقلت للجارية : ما اسمك؟

قالت : حوراء. فهيّوَوها لي وبتُّ بها عروساً فعلقت بهذا الغلام فسمّيته زيداً ، وهو هذا ، وسرّي ما قلت لك ».

قال أبو حمزة : فما لبثت إلاّ برهة حتى رأيت زيداً بالكوفة في دار معاوية بن إسحاق فسلّمت عليه. ثم قلت : جعلت فداك ما أقدمك هذا البلد؟

قال : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فكنت أختلفُ إليه فجئته ليلة النصف من شعبان فسلمت عليه وجلست عنده.

فقال : يا أبا حمزة تقوم حتى تزور قبر أمير المؤمنين علي؟ ـ قلت : نعم جعلت فداك.

ثم ساق أبو حمزة الحديث حتى قال : أتينا الذكوات البيض فقال : هذا قبر علي بن أبي طالب ثم رجعنا فكان من أمره ما كان. فوالله لقد رأيته مقتولاً مدفوناً منبوشاً مسلوباً مسحوباً مصلوباً بالكناسة ثم أُحرق ودق وذُري في الهواء(٣١٠).

في هذه الرواية وماسبقها من أخبار يتضح لدينا بأن تسمية زيد واستشهاده معلوم عن طريق ألاخبار الوارد عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) والائمة المعصومين (عليهم السلام).

زوجاته وأولاده

ذكرنا في الفصل الاول(٣١١) من هذا الكتاب بأن زيد نزل الحيرة وتزوج فيها وولد له ولدهناك . ويقول ابن خلدون (٣١٢) أنه تزوج في الكوفة باكثر من اثنتين.

وعندما قدم الكوفة تزوج ابنة يعقوب بن عبد الله السلمي ، احد بني فرقد ، وتزوج ابنة عبد الله بن أبي العنبس الازدي(٣١٣) ، وهذه ولدت له بنتاً ماتت في أيامه(٣١٤) والثلاثة الأُخر أمهات أولاد.

وأحد زوجاته نالت الشهادة بعد ثورته ، ،فقام يوسف بن عمر بجلدها وهي عارية إمام الناس ومن ثم قتلها(٣١٥)،فعدد زوجات زيد ستاً من النساء، أوّلهن ريطة بنت أبي هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية.

---

(٣١٠) الثقفي ، الغارات ،ج ٢ ص ٨٦٠ ـ ٨٦١ ؛ وابن طاوس ، فرحة الغريّ ،ص ٥١ ، المطبوع في ذيل مكارم الأخلاق.

(٣١١) ثانيا الحيرة،٤. يوسف بن عمر

(٣١٢) العبر ج ٣ ص ٩٩.

(٣١٣) الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص١٧١ ــ ١٧٢ .

(٣١٤) الطبري ،مصدر سابق ،ج٨ص ٢٦٧.

أما أولاده على ماورد في عمدةالطالب أربعة بنين ولم يكن له انثى وهم يحيى والحسين ذو الدمعة وعيسى(٣١٦).

مقام زيد العلمي

نشأ زيد وترعرع في احضان ابيه الامام المعصوم ،وتغذى وانتهل منه العلم ،وتخرج على يد الإمامين الباقر والصادق (عليهم السّلام)، ومنهم أخذ لطائف المعارف وأسرار الاحكام، فافحم العلماء واكابر المناظرين من سائر الملل والأديان.

وكان مصدراً لجمع كبير من حملة الآثار وطلاب العلم لما عرفوا منهم غزارة في العلم ونزاهة في التحمل والنشر (٣١٧)

ويصف لنا الامام الصادق (عليه السلام) عمه زيد قائلا ((إنه كان مؤمنا، وكان عارفا، وكان عالما، وكان صدوقا)) (٣١٨) .

وهذه الاوصاف لزيد يصفها لنا أمام معصوم فقد وصفه الإمام(عليه السلام) بأ نّه مؤمن، عارف، عالم صدوق.

وجاء في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) قال: حدّثنا أحمد بن يحيى المكتب، قال: أخبرنا محمّد بن يحيى الصولي، قال: حدّثنا محمّد بن يزيد النحوي، قال: حدّثنا ابن أبي عبدون، عن أبيه، قال: لمّا حُمل زيد بن موسى بن جعفر إلى المأمون، وقد كان خرج بالبصرة، وأحرق دور ولد العبّاس، وهب المأمون جرمه لأخيه علي بن موسى الرضا(عليه السلام)، وقال له: يا أبا الحسن، لإن خرج أخوك وفعل ما فعل، لقد خرج قبله زيد بن علي فقتل، ولولا مكانك منّي لقتلته، فليس ما أتاه بصغير، فقال الرضا(عليه السلام): يا أميرالمؤمنين، لا تقس أخي زيداً إلى زيد بن علي، فإنّه كان من علماء آل محمّد، غضب لله عزّ وجلّ، فجاهد أعداءه، حتّى قتل في سبيله(٣١٩)

تبيّن هذه الرواية مقام ومنزلة زيد(عليه السلام) العالية عند أهل البيت(عليهم السلام)، فهو عندهم عالماً من علماء آل محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم)، غضب لله، وجاهد في سبيله، حتّى نال الشهادة.

وأمام المذهب الحنفي أبو حنيفة يقول: شاهدت زيد بن عليّ كما شاهدت أهله، فما رأيت في زمانه أفقَه منه ولا أسرع جواباً ولا أبيَن قولاً (٣٢٠) لقد كان منقطع القرين (٣٢١).

وورد في أحد الكتب(٣٢٢) أن أبا حنيفة أخذ العلم والطريقة من الإمام الباقر ومن الصادق (عليهم السّلام) ومن عمه زيد بن عليّ بن الحسين (عليهم السّلام).

ويقول الحيمي :- تتلمذ أبو حنيفة على زيد مدة سنتَين، ولم يمنعه من التجاهر بذلك إلاّ سلطان بني أمية (٣٢٣).

---

(٣١٥) البلاذري ، انساب الأشراف ، ج٢ ، ص٥٣٨ .
(٣١٦) المؤلف ،زيد الشهيد قاعدة الفكر الثوري غير منشور ،نقلا عن السيد محسن الامين .ابو الحسين زيد الشهيد ص ٩٨.
(٣١٧) المقرم ، عبد الرزاق الموسوي ، زيد الشهيد ، مطبعة شريعت (قم – ١٤٢٧هـ) ، ص١٨.
(٣١٨) رواية الكشّي عن فضيل الرّسان وسنتطرق لتفاصيلها في مكان اخر واخذنا منها هنا موضع الحاجة .
(٣١٩) الصدوق ،العيون الباب ٦.
(٣٢٠) الخطط المقريزية ج ٤ ص ٣٠٧.
(٣٢١) الحيمي، الروض النضيرج ١ص ٥٠ .
(٣٢٢) عبدالعزيز الدهلوي ،التحفة الاثنى عشرية ،طبع بمبئي سنة ١٣١٥ هـ ، ص ٨.

وعندما يسئل ابو حنيفة عن زيد يقول :- هو حليف القرآن منقطع القرين (٣٢٤).
ويشهد لعلم زيد حديث أبي غسان الازدي الذي قال: قدم زيد بن عليّ الشام أيّام هشام بن عبدالملك؛ فما رأيت رجلاً أعلم بكتاب الله منه؛ ولقد حبسه هشام خمسة أشهر وهو يقص علينا - ونحن معه في الحبس - تفسير سورة الحمد وسورة البقرة هذّ ذلك هذّاً (٣٢٥).
وذكر الكتاب فقال: « واعلموا - رحمكم الله - أن القرآن والعمل به يهدي للتي هي أقوم؛ لأن الله شرّفه وكرّمه ورفعه وعظّمه وسمّاه روحاً ورحمة وشفاء وهدىً ونوراً؛ وقطع منه بمعجز التأليف أطماع الكائدين، وأبانه بعجيب النظم عن حِيَل المتكلفين؛ وجعله متلوّاً ومسموعاً لا تمجّه الآذان؛ وغضّاً لا يَخلُق من كثرة الرّد، وعجيباً لا تنقضي عجائبه، ومفيداً لا تنفد فوائده. والقرآن على أربعة أوجُه: حلال وحرام لا يسع الناس جهله؛ وتفسير لا يعلمه الاّ العلماء؛ وعربيّة تعرفها العرب؛ وتأويل لا يعلمه إلاّ الله؛ وهو ما يكون ممّا لم يكن. واعلموا - رحمكم الله - أن للقرآن ظهراً وبطناً وحدّاً ومطلقاً، فظهره تنزيله، وبطنه تأويله، وحدّه فرائضه وأحكامه، ومطلقه ثوابه وعقابه.
والشاهد الاخر كلام خالد بن صفوان ،فحدث قائلا :- أتينا زيد بن عليّ (عليه السّلام) وهو يومئذ بالرصافة(٣٢٦) ، فدخلنا عليه في نفر من أهل الشام وعلمائهم، وجاءوا برجل قد انقاد له أهل الشام في البلاغة والنظر في الحجج، وكلّمْنا زيد بن عليّ (عليه السّلام) في الجماعة وقلنا: إن الله مع الجماعة، وإنّ أهل الجماعة حُجّة الله على خلقه، وإنّ أهل القِلّة هم أهل البدع والضلالة. ثمّ انّه حمد الله وأثنى عليه وصلّى على محمّد وآله، وتكلّم بكلام ما سمعتُ قرشياً ولا عربياً أبلغَ موعظةً ولا أظهر حُجّةً ولا أفصح لهجة منه، ثمّ أخرج كتاباً قاله في الجماعة والقِلة ذكر فيه مِن كتاب الله ما يذمّ الكثير ويمدح القلّة، وأنّ القليل في الطاعة هم أهل الجماعة، والكثير في المعصية هم أهل البدع، فأُفحم الشاميُّ فما أمرّ ولا أحلى، وانخذل الشاميون فما أجابوا بقليل ولا كثير، وخرجوا من عنده صاغرين منكّسين رؤوسهم حياء وخجلاً،
وأقبلوا على صاحبهم يعذلونه ويقولون: زعمتَ أنّك لا تدع له حُجّةً إلاّ رددتَها وكسرتها، حتّى إذا تكلّم خرست، فما تنطق بقليل ولا بكثير، فقال: وَيلَكم، كيف أكلّم رجلاً حاججني بكتاب الله، أفأستطيع أن أردّ كلام الله تعالى ؟! فكان خالد بن صفوان يقول بعد ذلك: ما رأيت رجلاً في الدنيا قرشياً ولا عربيّاً يزيد في العقل والحجج على زيد بن علي (عليه السّلام)(٣٢٧) .
و كان زيد كلام يشبه كلام جدّه الامام عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام)، بلاغةً وفصاحة(٣٢٨)، فلا بِدعَ إذاً إنْ عدّه الجاحظ(٣٢٩) من خطباء بني هاشم، ووصفه أبو اسحاق السبيعي والأعمش بأنه أفصح أهل بيته لِساناً وأكثرهم بياناً(٣٣٠).
وشهد له بالبلاغة والفصاحة أهل الاختصاص في عصره، فقال الكميت بن زيد الأسدي - وهو من فحول الشعراء والفصحاء - : ما رأيت قطّ أبلغ من زيد بن علي.
ونوجز مقام زيد العلمي بانه (عالم ومحدّث ومفسّر).

---

(٣٢٣) الروض النضير، ج ١ ص ٦٦.
(٣٢٤) الخطط المقريزية،ج٣ص٣٠٧.
(٣٢٥) الهذّ سرعة القراءة.
(٣٢٦) منطقة احدثها هشام بن عبدالملك بسبب وقوع الطاعون في الشام ،فتقع غربي الرقّة على البريّة.
(٣٢٧) هذا الحديث في الحدايق الوردية.
(٣٢٨) المصدر السابق.
(٣٢٩) البيان والتبيين ج ١ ص ١٩٠.
(٣٣٠) الخطط المقريزية ج ٤ ص ٣٠٧.

دعوة زيد الى امام عصره

سأل المأمون العباسي الامام الرضا (عليه السلام) قائلا :- يا أبا الحسن، أليس قد جاء في من ادّعى الإمامة بغير حقّها ما جاء؟

فقال الرضا(عليه السلام): إنّ زيد بن علي لم يدّعِ ما ليس له بحقّ، وإنّه كان اتّقى اللّه من ذلك، إنّه قال: أدعوكم إلى الرضا من آل محمّد(صلى اللّه عليه وآله وسلم)، وإنّما جاء ما جاء في من يدّعي أنّ اللّه تعالى نصّ عليه، ثمّ يدعو إلى غير دين اللّه، ويضلّ عن سبيله بغير علم، وكان زيد - واللّه - ممّن خوطب بهذه الآية {وَجاهِدُوا فِي اللّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ}(٣٣١).

وفي رجال الكشي قال: محمّد بن الحسن وعثمان بن حامد، قالا: حدّثنا محمّد ابن يزداد، عن محمّد بن الحسين، عن الحسن بن علي، عن فضال، عن مروان بن مسلم، عن عمّار الساباطي، قال: كان سليمان بن خالد خرج مع زيد بن علي - حين خرج - قال: فقال له رجل - ونحن وقوف في ناحية وزيد واقف في ناحية - : ما تقول في زيد هو خير أم جعفر؟

قال سليمان: قلت: واللّه، ليوم من جعفر خير من زيد أيّام الدنيا.

قال: فحرّك دابّته وأتى زيداً، وقصّ عليه القصّة، قال: ومضيت نحوه، فانتهيت إلى زيد وهو يقول: جعفر إمامنا في الحلال والحرام (٣٣٢).

في هذه الرواية نلاحظ عند خروج زيد يشهد بأن جعفر الصادق(عليه السلام) هو الإمام في الحلال والحرام.وهذا يعني اعترف بالإمام وبمقامه.

وهذا القول ذكره زيد وسط أصحابه وأنصاره في عسكره مما يدل على أن الشهيد كان مأذوناً في قيامه وجهاده، وكان فعله وعمله بإذن الإمام(عليه السلام).

وفي أمالي الصدوق، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق(رضي الله عنه)، قال أخبرنا أحمد بن محمّد الهمداني مولى بني هاشم، قال: أخبرنا المنذر بن محمّد، قال: حدّثنا جعفر بن سليمان، عن أبيه، عن عمرو بن خالد(٣٣٣) ، قال: قال زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(عليه السلام): في كلّ زمان رجل منّا أهل البيت يحتجّ اللّه به على خلقه، وحجّة زماننا ابن أخي جعفر بن محمّد، لا يضلّ من تبعه ولا يهتدي من خالفه(٣٣٤).

يتضح من كلام زيد الشهيد بأن الامام حجّة الله على العباد وحجّة زمانه هو الصادق جعفر بن محمّد(عليهما السلام) ، فلا يضلّ من تبعه، ولا يهتدي من خالفه.

وهذا التصريح كان ايضا وسط الناس وارشاد لهم ،وبنفس الوقت بيان لهم بأنه ماذون ولايخالف أمام زمانه .

ولم يكتفي زيد (عليه السلام) بهذه الاعترافات والدعوة الى أمامة الامام الصادق (سلام الله عليه)،بل كان يعلم أبنه يحيي باسماء الائمة المعصومين (عليهم السلام) ،ففي رواية الخزّاز عن يحيى بن زيد الشهيد .

قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن جعفر بن محمّد التميمي المعروف بابن النجّار النحوي الكوفي، عن محمّد بن القاسم بن زكريّا المحاربي، قال: حدّثني هشام بن يونس، قال: حدّثني القاسم بن

---

(٣٣١) سورة الحج ،أيه ٧٨،وأنظر الرواية في عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٢٥، باب ٢٥، بحار الأنوارج ٤٦ ص ١٧٤.

(٣٣٢) رجال الكشّي ج ٢ ص ٦٥٢، رقم ٦٦٨، بحار الأنوارج ٤٦ ص ١٩٦.

(٣٣٣) عمرو بن خالد الواسطي من الزيدية واشار السيد الخوئي الى ذلك ،وقال هذه الرواية تدل على تدلّ على إماميّته ،أنظر معجم رجال الحديث ج ١٤ ص ١٠٣.

(٣٣٤) أمالي الصدوق ،ص ٦٣٧، ح ٨٥٦، مناقب بن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٩٧.

خليفة، عن يحيى ابن زيد، قال: سألت أبي(عليه السلام) عن الأئمّة، فقال: الأئمّة اثنا عشر، أربعة من الماضين وثمانية من الباقين، قلت: فسمّهم يا أبه، فقال: أمّا الماضين فعلي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين، ومن الباقين أخي الباقر، وجعفر الصادق ابنه، وبعده موسى ابنه، وبعده علي ابنه، وبعده محمّد ابنه، وبعده علي ابنه وبعده الحسن ابنه، وبعده المهدي، فقلت يا أبه، ألست منهم ؟

قال: لا، ولكنّي من العترة.

قلت: فمن أين عرفت أساميهم؟ قال: عهد معهود عهده إلينا رسول اللّه(صلى الله عليه وآله وسلم)(٣٣٥) .

والامام الصادق (عليه السلام) أكد بأن زيد لم يدعي بانه أماما معصوما ،فقد قال (سلام الله عليه) :- « إن زيد بن علي لم يدع ما ليس له بحق وأنه كان أتقى لله من ذلك أنه قال : أدعوكم إلى الرضا من آل محمد » (٣٣٦).

وهذا الحديث روي ايضا عن الامام الرضا (عليه السلام) الذي قال لقد حدّثني أبي موسى بن جعفر(عليه السلام) أ نّه سمع أباه جعفر بن محمّد بن علي(عليه السلام) يقول: رحم اللّه عمّي زيداً، إنّه دعا إلى الرضا من آل محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم)، ولو ظفر لوفّى بما دعا إليه، ولقد استشارني في خروجه، فقلت: يا عمّ، إن رضيت أن تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك، فلمّا ولّى، قال جعفر بن محمّد: ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه (٣٣٧).

والحديث المذكور عن ابي عبد الله (عليه السلام)دليل صريح بأن الامام براء زيد من دعوات المتفوهين عليه بأنه كان يدعي الامامة لنفسه ،بل أكثر من ذلك توعد الذين لم يجيبوه بالويل .

وبعد شهادته قيل الى الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) عن الرافضة إنهم يبرؤون من عمك زيد، فقال: برئ الله ممن برئ من عمي. كان والله أقرأنا لكتاب الله وأفقهنا في دين الله، وأوصلنا للرحم. والله ما ترك فينا لدنيا ولا لآخرة مثله (٣٣٨).

التخطيط للثورة

سمع زيد ماحدث في واقعة الطف الاليمة من أبيه الامام السجاد وأخيه الباقر(عليهما السلام) .

وعاصر بعد ولادته شطرا من ظلم الحكم الاموي على العترة الطاهرة واتباعهم ،فهذه السلطة نالت منهم ،فاصابهم الضيق والضنك والبلاء .

وكان الامام الباقر (سلام الله عليه) يعرف الناس بمظلومية أهل البيت (عليهم السلام) .وبنفس الوقت يشير لفضائل ومنزلة زيد كما ذكرنا سابقا .

وهذه الاشارات كان الهدف منها لما سيقوم به زيد مستقبلا ،فيذكر البلاذري « أن طائفة من الشيعة قالوا لمحمد بن علي قبل خروج زيد : إن أخاك فينا نبايع ، فقال : بايعوه فهو اليوم أفضلنا فلما قدم الكوفة كتموا زيداً ما سمعوه من أبي جعفر » (٣٣٩).

ويظهر من هذه الرواية بأن هؤلاء الطائفة قالوذلك في حياة الامام الباقر (سلام الله عليه) الذي استشهد سنة ١١٤هـ (٣٤٠). وكانت ثورة زيد سنة ١٢١ هـ (٣٤١) ، أو سنة ١٢٢ هـ (٣٤٢).

---

(٣٣٥) الخزّاز القمّي، كفاية الأثرص ٣٠٤، بحار الأنوارج ٤٦ ص ١٩٨.

(٣٣٦) الكليني ، الروضة من الكافي ج ص ٢٦٤ وذكر ذلك الصدوق في عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٤٨ - ٢٤٩.

(٣٣٧) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٢٥، باب ٢٥، بحار الأنوارج ٤٦ ص ١٧٤.

(٣٣٨) الروض النضيرج ١ ص٥٠.

(٣٣٩) أنساب الأشراف ج ٣ الورقة ٢١ آ.

ويذكر الكليني بأن زيد بن علي بن الحسين دخل على الإمام محمد بن علي الباقر ومعه كتاب من أهل الكوفة يدعونه فيها إلى أنفسهم ويخبرونه باجتماعهم ويأمرونه بالخروج ، فقال له أبو جعفر (عليه السلام) : هذا الكتاب ابتداء منهم ، أو جواب ما كتبت به إليهم ودعوتهم إليه ؟
فقال : بل ابتداء من قوم لمعرفتهم بحقنا وبقرابتنا من رسول الله(صلى الله عليه وآله) ولما يجدون في كتاب الله تعالى من وجوب مودتنا وفرض طاعتنا ، ولما نحن فيه من الضيق والضنك والبلاء (٣٤٣).
وهذا يدل على أن أهل الكوفة ارسلوا دعوتهم لزيد منذ زمن بعيد والثورة كان مخطط لها قبل سنوات.

الاهداف العامة للثورة
طبيعة كل ثورة مسلحة ان تكون نتائج المواجهة فيها أراقة دماء .وسقوط قتلى في ساحة المعركة ،وهذه مسؤولية كبيرة تقع على عاتق قائد الثورة .
وهنا لانعتقد بما يصوره لنا بعض المؤرخين بأن ثورة زيد من أجل نزاع شخصي بينه وبين الحاكم هشام بن عبدالملك !
لقد ذكرنا بان الثورة كان مخطط لها ،فهذا التخطيط كان قبل لقاء زيد بهشام هذا من جهة .
أما الجهة الاخرى فزيد قائد الثورة عرفه لنا الائمة (عليهم السلام) ديناً وعلماً وفقهاً وشرفاً ،فلايمكن لشخص يعتبر من علماء ال محمد أن يقوم بثورة ضد حاكم حط من منزلته وأهانه .
وغير ممكن أن تستجيب الجماهير المسلمة لدعوة زيد في الثورة بسبب النزاع .
وقد لقيت دعوته استجابة واسعة في أقطار كثيرة من بلاد الإسلام ، فقد بويع زيد على الثورة في الكوفة ، والبصرة وواسط ، والموصل ، وخراسان ، والري ، وجرجان.
فزيد الشهيد أكبر من هذا التصور الذي يقول بان ثورته من أجل نزاع شخصي ،فثورته قبس من ثورة جده الامام الحسين (عليه السلام) ،فقد شهد لذلك أبو حنيفة قائلا :- انه ضاهى خروج رسول الله (عليه السلام) يوم بدر (٣٤٤).
وعلى ذلك نستطيع القول بأن الاهداف العامة لهذه الثورة تلخص بالنقاط التالية :-
١.دعوة الى كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه واله وسلم) ، وجهاد الظالمين ، والدفع عن المستضعفين ، وإعطاء المحرومين ، وتقسم الفيء بين أهله بالسواد ، ورد المظالم ، وإقفال المجمر ، ونصر أهل البيت على من نصب لهم وجهل حقهم(٣٤٥).
٢.وعلى اثر هذه الدعوة أعلن فقيه العراق أبو حنيفة (٣٤٦) مساندته لزيد وأمده بعشرة الاف درهم ليستعين بها أثناء مواجهته الأمويين .

---

(٣٤٠) الكليني ج ١ ص ٤٧٩ ،ابن رستم، دلائل الإمامة ص ٩٤.
(٣٤١) اليعقوبي ، التاريخ ج ٢ ص ٣٩١.
(٣٤٢) تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٨٠.
(٣٤٣) الكافي ، ج١ ، ص٣٥٦.
(٣٤٤) ابن البزاز الكردي ، حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب الحنفي ، مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة ، دائرة المعارف النظامية (الهند – ١٣٢١هـ) ، ج١ ، ص٢٥٥).
(٣٤٥) الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص١٧٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٢٣٣ . المجمر : ترك الجند في ثغر العدو . الفراهيدي ، العين ، ج٦ ، ص١٢٢.

٣.أخذ الثأر لشهداء كربلاء وعلى رأسهم سيد الشهداء أبي عبد الله الامام الحسين (عليه السلام).
٤.بسبب الواقع الفاسد الذي كانت تعيشه الأمة آنذاك.وفساد حكام الدولة الأموية ،أذ لم تتحرك الشيعة على عهد عبد الملك وولديه، فقد نالت السلطة منهم، ما نالت، فضلاً عن وفاة عدد من قادتهم، منهم: محمد بن الحنفية سنة(٨١ هـ/ ٧٠٠م)، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سنة(٩٥هـ/ ٧١٣م) ، وعبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب الذي مات مسموماً على يد أعوان سليمان سنة(٩٧هـ/ ٧١٥م).

لقد عاصر زيد منذ صباه حكم الوليد بن عبد الملك الذي عُرف بالترف وسفك الدماء.
و سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ) الذي مات تخمة، وكان يعرف بالخليفة الأكول.
و يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ) الذي جعل دار الخلافة مرتعًا للّهو والسكر والطرب.
وعندما كان عمر زيد بثلاثين تولى الخلافة هشام بن عبد الملك وكان بخيلاً، حسودًا، فظًا، ظلومًا، شديد القسوة، بعيد الرحمة، طويل اللسان (٣٤٧).
٥:نشر العدالة الاجتماعية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٦. الضيق والضنك والبلاء الذي أصاب العلويين وأتباعهم نتيجة السياسة الأموية .
كل هذه الاسباب قد أثرت في حياة زيد وفكره، فقد تولد في نفسه شعور بوجوب التغيير ووضع الأمور في نصابها الصحيح، فضلاً عن مسوغات الثورة بوصفها أسلوباً من أساليب المعارضة في مواجهة السلطة.

دورأهل الكوفة في الثورة
بادر أهل الكوفة الى ارسال دعوة خروج زيد للثورة في عهد الامام الباقر (عليه السلام) ،ثم أعقبتها مراسلات بين زيد وأهل الكوفة(٣٤٨).
وكانت الكوفة مهيأه للثورة ، وتريد الخلاص من حكم هشام الذي كان ثقيل الوطأة على الأمصار الإسلامية،مما دعا زيد إلى الإقامة بالعراق عشرة أشهر، قضى أغلبها في الكوفة(٣٤٩)، كما يذكر انه ذهب إلى واسط (٣٥٠) لتنظيم أمر دعوته، متنقلاً من مكان إلى آخر.
وعندما خرج زيداً ثائراً ووصل الكوفة أسرعت إليه الشيعة وقالت : « إنّا لنرجو أن يكون هذا الزمان هلاك بني أمية » وجعلوا يبايعونه سراً وبايعه أربعة عشر ألفاً على جهاد الظالمين(٣٥١).
وعندما اقام زيد بالكوفة أيّاماً،وذهب القادسية أو الثعلبية لحقه جماعة من أهل الكوفة واستجاروا به من جور الأمويين وظلمهم الفاحش وطلبوا منه المصير إلى بلادهم، وقالوا له:

---

(٣٤٦) النعمان بن ثابت التميمي ، إمام الحنفية ، ولد في الكوفة سنة (٨٠هـ) ، أراده عمر بن هبيرة على القضاء ، فامتنع ورعاً ، وأراده أبو جعفر المنصور على القضاء ببغداد ، فأبى ذلك ، فحبسه إلى ان مات سنة (١٥٠هـ) . ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٣ ، ص٣٢٥.
(٣٤٧) الأغاني ج ٦ص١٠٠.
(٣٤٨) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٩، ص٤٦٩.
(٣٤٩) الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص٩٠)، قضى منها شهرين في البصرة (الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص١٧١.
(٣٥٠) الشيخ المفيد ، الفصول المختارة ، ص٢٤.
(٣٥١) الحيمي، الروض النضيرج ١ص٧٢.

نحن اربعون الفاً نضرب باسيافنا دونك، وليس عندنا من أهل الشام إلا عدة وبعض قبائلنا يكفيهم باذن الله تعالى. وأعطوه العهود والمواثيق إلاّ يخذلونه، فقال لهم: اني أخاف ان تفعلوا معي كفعلكم مع أبي وجدي. فحلفوا له بالايمان المغلظة على ان يجاهدوا بين يديه(٣٥٢).
وأن زيدا رأى قبل الخروج إلى الكوفة في منامه كانه قائم يخطب، فعبّرها بالصَّلْب(٣٥٣).
ورأى مرة ثانية كانه أضرم ناراً في العراق ثمّ اطفأها ومات، فقصّها على ابنه يحيى فعبّرها بالخروج على هشام. كان من ضمن المبايعين من اهل الكوفة لزيد هم نصر بن خزيمة العبسي، ومعاوية إسحاق بن زيد بن حارثة الانصاري، وحجية الأجلح الكندي(٣٥٤).
وكان نصر على احدى مجنبته، وكان معمر بن خيثم وفضيل الرسان يُدخلان الناس عليه وعليهم براقع لئلا يُعرَف موضع زيد(٣٥٥).
وكان من رسله الى سائر الامصار الفضل بن الزبير ،و ومن دعاته يزيد بن أبي زياد الفقيه مولى بني هاشم وصاحب عبد الرحمن بن أبي ليلى.
وعبدة بن كثير الجرمي، فكان هو والحسن بن سعيد الفقيه رسولاه إلى خراسان .و أبو اليقظان عثمان بن عمير الفقيه بعثه إلى الأعمش سليمان بن مهران. وبعث سالم بن الجعد إلى زبيد الفقيه، ومن دعاته منصور بن المعتمر السلمي المحدث.
وكانت شعارات الثائرين مع زيد «يا أهل الكوفة ، اخرجوا من الذل إلى العز ، وإلى الدين والدنيا»(٣٥٦). وسنذكر لاحقا اسباب عدم مشاركة اهل الكوفة بهذه الثورة.

بعض خطب زيد في خروجه

حدّث فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره أنّ زيد بن عليّ (عليه السّلام) خطب الناس فقال: أيّها الناس، إنّ الله بعث في كلّ زمان خيرة، ومن كلّ خيرة منتجباً حبوةً منه؛ فإنّ الله أعلم حيث يجعل رسالته؛ ولم يزل الله يتناسخ خيرته حتّى أخرج محمّداً (صلّى الله عليه وآله) من أفضل بريّته وأطهر عترة أُخرجت للناس. فاتّقوا الله عبادَ الله وأجيبوا إلى الحق، وكونوا أعواناً لمن دعاكم إليه ولا تأخذوا سُنّة بني إسرائيل يكذّبون أنبياءهم وقتلوا أهل بيت نبيهم. ثمّ أنا أذكّركم أيها السامعون لدعوتنا، المتفهمون لمقالتنا، بالله العظيم الذي لم يُذكّر المذكِّرون بمثله؛ إذا ذكروه وَجِلت قلوبُهم؛ واقشعّرت جُلودُهم. ألستم تعلمون أنّا أهل بيت نبيّكم المظلومون المقهورون؛ فلا سهم وُفِّينا؛ ولا تراث أُعطينا؛ ينشأ ناشئُنا بالقهر؛ ويموت ميّتنا بالذلّ.
وَيْحكم، إنّ الله فرض عليكم جهاد أهل البَغي والعدوان؛ وفرض نُصرة أوليائه الداعين إليه وإلى كتابه؛ قال الله: {لَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُه }(٣٥٧) وإنّا قوم غضِبنا لله ربِّنا، ونقمنا الجور المعمول به في أهل ملّتنا، ووضعنا كلّ من توارث الخلافة؛ وحكم بالأهواء ونقض العهد؛ وصلّى الصلاة لغير وقتها، وأزال الأفياء والأخماس والغنائم؛ ومنعها الفقراء والمساكين وأبناء السبيل؛ وعطّل الحدود؛ وأخذ بها الجزيل من المال، وحكم بالرشا والشفاعات والمنازل، وقرّب الفاسقين، ومثّل بالصالحين، واستعمل الخونة؛ وخوّن أهل الامانات، وسلّط المجوس، وجهّز الجيوش، وقتل الوالدان، وأمر بالمنكر ونهى عن المعروف،

---

(٣٥٢) الخطط المقريزية ج ٤ ص ٣١٠ وتاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٦٤.
(٣٥٣) المجدي لأبي الحسن العمري النسابة.
(٣٥٤) الطبري ج ٨ ص ٢٦٤.
(٣٥٥) الروض النضير ج ١ ص ٧٥.
(٣٥٦) مقاتل الطالبيين ،ص ١٣٩.
(٣٥٧) سورة الحج،أية ٤٠.

ويحكم بخلاف حكم الله، ويصدّ عن سبيل الله، وينتهك المحارم، فمن أشرّ عند الله منزلة ممّن افترى على الله كذباً، أو صدّ عن سبيله وبغى في الأرض ؟! ومَن أعظم عند الله منزلةً ممّن أطاعه، ودان بأمره وجاهد في سبيله ؟! وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ } (٣٥٨) أولئك يدخلون الجنة، فمن سألَنا عن دعوتنا هذه فإنّا ندعو إلى الله وإلى كتابه وايثاره على ما سواه، وأن نصلّي الصلاة لوقتها، ونأخذ الزكاة لوجهها، وندفعها إلى أهلها، وننسك المناسك بهديها، ونضع الفيء والأخماس في مواضعها، ونجاهد المشركين بعد أن ندعوهم إلى الحنيفية، وأن نجبر الكسير، ونفكّ الأسير، ونرِدُ على الفقير، ونضع النخوة والتجبّر والعدوان والكبر؛ وأن نرفق بالمعاهدين ولا نكلّفهم ما لا يطيقون. اللهمّ هذا ما ندعو إليه، ونعين ونستعين عليه، وإنا نُشهدك عليه أكبر الشاهدين، ونُشهد عليه جميع مَن أسكنته أرضك وسماواتك.

اللهمّ ومن أجاب إلى ذلك مِن مسلمٍ فأعظِم أجره وأحسن ذِكره، ومِن عاجلِ السوء وآجله فاحفَظْه وكُن له وليّاً وهادياً وناصراً.

ونسألك اللهمّ من أعوانك وأنصارك على أحياء خلقك، عصابة تحبّهم ويحبونك ويجاهدون في سبيلك لا تأخذهم فيك لومة لائم. اللهمّ وأنا أوّل من أناب وأوّل من أجاب، فلبيّك يا ربّ وسعديك، فواجبوا إلى الحقّ وأجيبوا إليه أهلَه وكونوا أعواناً، فإنّما ندعوكم إلى كتاب الله وسُنّة نبيّه(٣٥٩).

ووقف زيد (عليه السلام) على باب الجسر هو وأصحابه بعد أن أمرهم الإمام زيد أن ينادوا: من ألقى سلاحه فهو آمن، وجاء أهل الشام واقتتلوا مع أهل الكوفة قتالاً شديدًا، فقال الإمام زيد لأصحابه: انصروني على أهل الشام، فوالله لا ينصرني رجل عليهم اليوم إلا أخذت بيده حتى أدخله الجنة.

وقد خطب زيد (عليه السلام) أصحابه حين ظهر قائلا: الحمد لله الذي منّ علينا بالبصيرة، وجعل لنا قلوبًا عاقلة، وأسماعًا واعية، وقد أفلح من جعل الخير شعاره، والحق دثاره، وصلى الله على خير خلقه الذي جاء بالصدق من عند ربه، وصدق به الصادق محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعلى الطاهرين من عترته وأسرته والمنتخبين من أهل بيته وأهل ولايته. أيها الناس! العجل العجل قبل حلول الأجل، وانقطاع الأمل، فوراؤكم طالب لا يفوته هارب إلا هارب هرب منه إليه، ففروا إلى الله بطاعته، واستجيروا بثوابه من عقابه، فقد أسمعكم وبصّركم ودعاكم إليه وأنذركم، وأنتم اليوم حجة على من بعدكم. إن الله تعالى يقول: {يَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ }(٣٦٠)، {وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ }(٣٦١) ، وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }(٣٦٢)، عباد الله! إنا ندعوكم إلى { كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً }(٣٦٣).

---

(٣٥٨) سورة فصلت،أية ٣٣.
(٣٥٩) تفسير فرات من سورة فصلت بتصرف.
(٣٦٠) سورة التوبة،أية ١٢٢.
(٣٦١) سورة الأنفال،أية٢١.
(٣٦٢) سورة آل عمران،أية ١٠٥.
(٣٦٣) سورة آل عمران،أية ٦٤.

{وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ }(٣٦٤) إن الله دمّر قومًا {اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ } (٣٦٥) عباد الله! أكأنّ الدنيا إذا انقطعت وانقضّت لم تكن، وكأن ما هو كائن قد نزل، وكأن ما هو زائل عنا قد رحل، فسارعوا في الخيرات، واكتسبوا المعروف تكونوا من الله بسبيل، فإنه من سارع في الشر واكتسب المنكر، فإنه ليس من الله في شيء. أنا اليوم أتكلم وتسمعون ولا تبصرون، وغدًا بين أظهركم هامة فتندمون، ولكن الله ينصرني إذا ردّني إليه، وهو الحاكم بيننا وبين قومنا بالحق، فمن سمع دعوتنا هذه

الجامعة غير المفرقة، العادلة غير الجائرة، فأجاب دعوتنا وأناب إلى سبيلنا، وجاهد بنفسه نفسه ومن يليه من أهل الباطل ودعائم النفاق، فله ما لنا وعليه ما علينا، ومن ردّ علينا دعوتنا وأبى إجابتا واختار الدنيا الزائلة الآفلة على الآخرة الباقية، فالله من أولئك بريء، وهو يحكم بيننا وبينهم . إذا لقيتم القوم فادعوهم إلى أمركم، فلئن يستجيب لكم رجل واحد خير لكم مما طلعت عليه الشمس من ذهب وفضة، وعليكم بسيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالبصرة والشام؛ لا تتبعوا مدبرًا، ولا تجهزوا على جريح، ولا تفتحوا بابًا مغلقًا، والله على ما أقول وكيل (٣٦٦).

ولما خفقت رايات زيد ، رفع يديه إلى السماء فقال: الحمد لله الذي أكمل لي ديني، والله ما يسرني أني لقيت محمدًا (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم آمر في أمته بالمعروف ولم أنههم عن المنكر. والله ما أبالي إذا أقمت كتاب الله وسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إن أُجِّجت لي نار ثم قُذِفت فيها ثم صرت بعد ذلك إلى رحمة الله تعالى. والله لا ينصرني أحد إلا كان في الرفيق الأعلى مع محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين. ويحكم! أما ترون هذا القرآن بين أظهركم جاء به محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ونحن بنوه ؟ يا معاشر الفقهاء ، ويا أهل الحجا، أنا حجة الله عليكم؛ هذه يدي مع أيديكم على أن نقيم حدود الله ونعمل بكتاب الله ونقسم فيئكم بالسوية، فسلوني عن معالم دينكم، فإن لم أنبئكم عما سألتم فولّوا من شئتم ممن علمتم أنه أعلم مني. والله لقد علمت علم أبي علي بن الحسين وعلم علي بن أبي طالب وصيّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعَيبة (وصمة) علمه، وإني لأعلم أهل بيتي. والله ما كذبت كذبة منذ عرفت يميني من شمالي، ولا انتهكت محرمًا لله منذ عرفت أن الله يؤاخذني. هاؤم (هلموا) فسلوني!(٣٦٧) ، ثم قال: اللهم لك خرجت، وإياك أردت، ورضوانك طلبت، ولعدوك نصبت، فانتصر لنفسك ولدينك ولكتابك ولنبيك ولأهل بيتك ولأوليائك من المؤمنين، اللهم هذا الجهد مني وأنت المستعان(٣٦٨).

وكان زيد يردد بعد أن نذر نفسه لله: والله لو علمت أن رضا الله عز وجل في أن أقدح نارًا بيدي حتى إذا اضطرمت رميت بنفسي فيها لفعلت (٣٦٩).

وكان يقول: والله لوددت أن يدي ملصقة بالثرى فأقع إلى الأرض أو حيث أقع، فأتقطع قطعة قطعة وأن الله أصلح بي أمة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) (٣٧٠).

---

(٣٦٤) سورة آل عمران،أية ٦٤.
(٣٦٥) سورة التوبة،أية ٣١.
(٣٦٦) المحلي، الحدائق الوردية ص ١٤١.
(٣٦٧)ا لروض النضيرج ١ص ٧٣-٧٤.
(٣٦٨) تيسير المطالب في أمالي السيد أبي طالب ص ٨٠.
(٣٦٩) تيسير المطالب ص ٨٤.
(٣٧٠) مقاتل الطالبيين ص ١٢٩.

أن هذه الخطابات تضم بين ثناياها أستنهاض الهمم التي ركنت الى سبات الركود في أسلام السلطة البعيد عن الشرع الاسلامي .فأراد زيد النهوض بالارواح المؤمنة لتعود الى أسلام محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وحكم وسلوك وصيه أمير المؤمنين الامام علي (عليه السلام) .

ولذلك وضح للجماهير بأن هذه الثورة ثورة أسلامية شرعية لله تعالى وحده .ومن أجله (جل وعلا)،فكان يقول الشهيد لا تقولوا خرجنا غضباً لكم ، ولكن قولوا خرجنا غضباً لله ودينه (٣٧١).

وايضا كانت وصاياه للثائرين معه أن يتأسوا بسيرة الامام علي (سلام الله عليه)الاخلاقية في الحروب ، فقال : لا تتبعوا مدبرًا، ولا تجهزوا على جريح، ولا تفتحوا بابًا مغلقًا.

وقد كانت ثورة زيد شرعية حيث صنفت بعداد ثورات الفقهاء والزهاد(٣٧٢) ، فانه منع المماليك من القتال إلى جانبه ، إلا بأذن من أسيادهم (٣٧٣) ،و منع النساء من الاشتراك بالثورة ، وأمرهن ان يقرن في بيوتهن(٣٧٤) و يكشف زيد من خلال الثورة عن نقاب الشرعية الاسلامية الاصلية في أهداف ثورته في حين كان عدوه هشام يفقتقد الى هذه الشرعية ،فكانت الاجراءات المتخذة من قبل هشام ويوسف فاجرة وبعيده عن الاسلام وتفتقد الى القيم الإسلامية(٣٧٥).

وايضا نستنتج من كلامه لو أنه أنتصر ،فحتما سيسلم قيادة الامة الى قادتها الشرعيين المتمثلين بالائمة المعصومين (عليهم السلام) ،ففي ذلك قال الامام الصادق (عليه السلام): أمّا أنّه لو ظفر لوفّى، أمّا أنّه لو ملك لعرف كيف يضعها (٣٧٦)

وبذلك كان مصدقا لال محمد (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) عندما يقولون إنّما دعاكم إلى الرضا من آل محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم).

أحداث الثورة

بعد أن علم هشام بتحركات زيد في الكوفة، فأخذ يبعث برسائله إلى يوسف بن عمر محذراً إياه من أمر زيد تارة، وموبخاً إياه لغفلته عنه تارة أخرى، منها ما جاء فيها: ((إن رجلاً من بني أمية كتب إلي باجتماع أهل الكوفة على زيد، ولقد تعجبت من غفلتك وجهلك وزيد غارز ذنبه في الكوفة يبايع له، فأرسل في طلبه وأعطه الأمان، فإن لم يقبل فقاتله))(٣٧٧) .

ولهذا، فقد أخذ يوسف بالتحرك طالباً زيداً، فلم يتمكن من التعرف على موضعه، مما ألجأه إلى استعمال حيلة من حيل السلطة الأموية لإيجاد مكان زيد، إذ دسَّ يوسف له مملوكاً خرسانياً، وأعطاه خمسة آلاف درهم، وأمره أن يخبر شيعة زيد أنه قادم من خراسان حباً لأهل البيت، ومعه مالٌ يريد أن يقويهم به، ولم يزل يخبرهم عن المال حتى أدخلوه على زيد، ثم خرج من عنده، فأعلم يوسف بن عمر بمكان زيد(٣٧٨).

---

(٣٧١) البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر ، انساب الأشراف ، تحقيق : محمد الفردوس العظم ، دار اليقظة العربية (دمشق – ١٩٩٧م) ، ج٢ ، ص٥٢٧.
(٣٧٢) المدرسي ، التاريخ الإسلامي ، ص٦٦.
(٣٧٣) انساب الأشراف ، ج٢ ، ص٥٣٥ .
(٣٧٤) المصدر السابق ج٢ ، ص٥٣٣.
(٣٧٥) مغنية ، الشيعة والحاكمون ، ص١١٧.
(٣٧٦) رجال الكشّي ج ٢ ص ٥٧٠، رقم ٥٠٥، بحار الأنوارج ٤٧ ص ٣٢٥.
(٣٧٧) الطبري، تاريخ، ج٧، ص١٨٠،
(٣٧٨) المصدر السابق .

وكان زيد يستخدم المناورة في بيوت الكوفة ، فبعد ان علم بقتل الرجلين من اصحابه ،وجرى ماقام به من تدبير يوسف بن عمر بالنسبة لاهل الكوفة ،اذ سجنهم في المسجد، خرج زيد من دار معاوية بن إسحاق(٣٧٩) ليلاً ورفع أصحابه المشاعل ونادوا بشعارهم الذي اتخذوه موعداً لإعلان الثورة: يا منصور أمت (٣٨٠) ، وبالرغم من قلة عدد من خرج معه من أهل الكوفة ، فقد اشتبك زيد وقواته في معارك شملت شوارع الكوفة وأزقتها، أسفرت عن صمود تلك القوات وسيطرتها على معظم شوارع وأزقة المدينة (٣٨١) . و تمكن الثوار، بالرغم من قلة عددهم التصدي لهجمات قوات السلطة التي كان يرسلها يوسف بن عمر من الحيرة، فإوقع الثوار سبعين قتيلاً في صفوف جيش يوسف .

ولكن يوسف غير خطة الهجوم بإرسال قوة معظمها من الرماة الذين اتخذوا أماكنهم محاصرين لقوات زيد، فأخذوا يمطرون الثوار بالسهام طوال الليل، حتى تمكن أحد الرماة من إصابة زيد في جانب جبهته اليسرى من الرأس، فرجع ومعه أصحابه، فدخلوا به الكوفة، وحين أنتزع السهم مات زيد شهيد(٣٨٢).

وكانت المعركة الفاصلة بين جيش يوسف وزيد بن علي قرب دار الرزق في الكوفة(٣٨٣).

دفنه ومواراته

قام اصحاب زيد في دفنه ومواراته بصورة تخفى على الأعداء خوفاً من إخراجه والتمثيل به، فدفن في ((ساقية ماء، وجعلوا على قبره التراب والحشيش، وأجري الماء على ذلك...))(٣٨٤) ، وقيل دفن زيد في حفرة من طين ، ثم أجري عليها الماء حتى لا يعثر عليه أحد(٣٨٥)، فاعد يوسف بن عمر جائزة لمن يخبره عن المكان، فقيل إن مملوكاً سندياً أخبر بمكان دفنه(٣٨٦) ، وقيل إن الطبيب الذي انتزع السهم من رأس زيد وكان حاضراً دفنه، أعلم بمكانه(٣٨٧).

واستُخرِجَ جسد زيد بن علي وقطع رأسه وبعث به إلى هشام، فأمر هشام يوسفَ بصلب الجسد، فصلبه في الكوفة وأمر بحراسة الجسد لئلا ينزل، فكان الجسد مصلوب عريانا على جذع نخلة والخشبة ووجهوا وجهة الى جهة الفرات ،وبقدرة الله استدارت الخشبة الى جهة القبلة ،ففعلوا ذلك مرارا والخشبة تستدير لجهة القبلة(٣٨٨).

وبقدرة الله في اليوم الاول من صلبه عريانا جاءت العنكبوت ليلا تنسج على عورته فتسترها(٣٨٩)، فياتي جنود والي الكوفة صباحا ،فيشاهدوا النسج ويقوموا بازالته بالرماح ،فتاتي العنكبوت ليلا وتنسج مره اخرى .

---

(٣٧٩) مقاتل الطالبين ، ص٩٤ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج٧ ، ص٢٦٠.
(٣٨٠) شعار الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) يوم بدر . الكليني ، الكافي ، ج٥ ، ص٤٧ ،
(٣٨١) الطبري، تاريخ، ج٧، ص١٨٤- ١٨٥:
(٣٨٢) الطبري، مصدر سابق، ج٧، ص١٨٦؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٢٣٧.
(٣٨٣) ابن الأثير ، الكامل ، ج٤، ص٤٥٥.
(٣٨٤) مروج الذهب، ج٣، ص٢٣٧.
(٣٨٥) انساب الأشراف ، ج٢ ، ص٥٣٤ ؛ مقاتل الطالبين ، ص٩٥.
(٣٨٦) تلطبري، ج٧، ص١٨٧- ١٨٨.
(٣٨٧) مروج الذهب، ج٣، ص٢٣٧.
(٣٨٨) الدميري ، حياة الحيوان ، تاريخ الشام ج٦ص ٢٥،
(٣٨٩) تاريخ الخميس ج٢ص ٣٥٧ ، الصواعق المحرقة ص١٠١.

وبعد مدة من الزمن وعدم انتهاء العنكبوت من عملها والاعداء يستمرون بهتك النسيج بالرماح ،يقول ابو الفرج في مقاتل الطالبيين :- فارتخى بطنه من قدامه وظهره من خلفه حتّى سترت عورته من القبل والدبر .

و مرت على خشبته امرأة فرأته عريانا فرمت عليه خمارها ، فالتاث بمشيئة الله تعالى وستره فصعدوا له وحلوه.

وظل الجسد مصلوباً حتى أيام الوليد بن يزيد(١٢٥ - ١٢٦ هـ/ ٧٤٢- ٧٤٣م)، الذي كتب إلى يوسف بن عمر: ((فإذا أتاك كتابي هذا فانظر عجل أهل العراق فاحرقه وانسفه في اليم نسفاً)) (٣٩٠) ، فأمر يوسف الغوغاء بجمع الحطب والقصب الكثير ، وأعطاهم الكثير من الدراهم ، ثم أمر به ، فاحرقه ورمى رماده في نهر الفرات(٣٩١).

، ويروى أنه قال بعد ذلك : ((والله يا أهل الكوفة لأدعنكم تأكلونه في طعامكم، وتشربونه في مائكم))(٣٩٢) ، أما الرأس، فقد أمر هشام بنصبه على باب مدينة دمشق، ثم أمر بإرساله إلى المدينة، حيث نصب عند قبر الرسول يوماً وليلة، ثم أرسل إلى مصر فطيف به في الشوارع ثم أمر بتعليقه، ويقال إن أهل مصر قاموا بسرقة الرأس فدفنوه(٣٩٣).

وصنيع يوسف بن عمر وسيده في جثمان زيد بن علي (عليه السلام) هو عين صنيع عبيد الله بن زياد وسيده في جثمان جده الإمام الحسين بن علي (عليهم السلام) .

اسباب عدم نجاح الثورة

أ. تغير موعد اعلن الثورة (اختلال الوقت).

لقد كان زيد متنقلا في الكوفة من دار إلى دار، ومن حيّ إلى حيّ، وكأ نّه يبلّغ للثورة والجهاد .

وقد عرف والي الكوفة ذلك ، وأنّ زيداً قام بتحرّكات في المدينة، وهو يجمّع قواه، ويعدّ العدّة للقيام والثورة، فطلبه وراح يبحث عنه .

فلمّا عرف زيد هذا، خشي أن يؤخذ غيلة وغدراً، فلهذا تعجّل في الخروج قبل أوانه ، وقبل الوقت الذي عيّنه مع بقيّة أنصاره في أطراف الكوفة وخارجها في الأمصار المجاورة.

مما أدى الى اختلال التوقيت ، فقد حدث ما دفع زيدا إلى إعلان الثورة قبل الموعد الذي بينه وبين أهل الأمصار(٣٩٤)، فحدد موعدًا جديداً للخروج ، ليلة يوم الأربعاء ، أول ليلة من صفر سنة (١٢٢هـ/ ٧٣٩م)(٣٩٥) .

ب. استخدام الاسلوب القمعي من قبل والي الكوفة

١.أمر الحكم بن الصلت بدروب السوق فغلقت . وأغلقت أبواب المسجد على الناس، وبعث إلى يوسف بن عمر وهو بالحيرة يعلمه الحال ،فأمر يوسف بن عمر نائبه الحكم بن الصلت(٣٩٦)بجمع أهل الكوفة جميعًا يوم الثلاثاء آخر محرم (أي قبل الموعد بيوم) في الجامع الكبير لأداء صلاة جامعة ، ثم اخذ يتوعد من يتخلف بالقتل ، إذ نادى المنادي : أيما رجل من

---

(٣٩٠) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٢٣٠.

(٣٩١) انساب الأشراف ، ج٢ ، ص٥٣٩.

(٣٩٢) اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص٢٢٨.

(٣٩٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، ج٥، ص١٢٣.

(٣٩٤) مقاتل الطالبيين ،ص١٣٥ - ١٣٦.

(٣٩٥) الكامل ، ج٥ ، ص٢٤٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، مج٥ ، ج٩ ، ص٣٤٣.

(٣٩٦) بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بت متعب الثقفي ، استجابة لطلب يوسف بن عمر . ينظر : ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج١٥ ، ص٩ - ١٠ ؛ آل خليفة ، أمراء الكوفة وحكامها ، ج٢ ، ص٤٠٤ – ٤٠٩.

العرب والموالي أدركناه في رحبة المسجد فقد برئت منه الذمة[٣٩٧] فدخل أهل الكوفة المسجد ، من ثم بنيت عليه الأبواب[٣٩٨] وبذلك لايستطيع انصار زيد الوصول اليه ، فحضر مع زيد ممّن بايعه (مائتين وثمانية عشر رجلاً)[٣٩٩] .

وهذا العدد لايكفي مقابل جيوش كثيرة ،فان القوات الشامية كان بحدود اثني عشر ألف مقاتل[٤٠٠].

ت.استطاع يوسف بواسطة عيونه ان يرصد تحركات زيد في كل مكان ، فيروى ان احد أتباعه اخبره عن رجلين نزل عندهما زيد ، إلا أن نهج زيد في التنقل السريع فوت على يوسف فرصة إلقاء القبض عليه ، واكتفى بإعدام الرجلين بعد تعذيبهما وانتزاع أسرار الدعوة منهما[٤٠١].

ث. قام يوسف بمغادر الكوفة قاصدا واسط ، ونشر جنوده في أرجاء المدينة ، وزج بالسجن كل من شك بولائه للسلطة الأموية ، ثم عاد إلى الكوفة[٤٠٢]. وجعل واسط قوة عسكرية جاهزة لضرب زيد وأتباعه في الكوفة ،والشرطة في شوارع الكوفة[٤٠٣].

هذه جوانب من الاسباب التي ادت الى عدم نجاح الثورة وعدم استجابة الناس لها كونهم محاصرين في المسجد واتخذت بحقهم الإجراءات القاسية والصارمة ، فروع اهل الكوفة بحبسهم في المسجد ، وقتل كل من يشك في ولائه ، كما عمل على دس الجواسيس في صفوفهم لمعرفة خطط زيد وأهدافه ولعل قطع رأس زيد وصلب جسده عارياً خير برهان على فجور إجراءاته.

وهذه الاسباب كفيلة بعزف الناس عن الالتحاق بصفوف الثائرين ، فقد نشر شرطته في أزقة الكوفة لإشاعة الإرهاب في قلب كل من يريد الالتحاق بزيد[٤٠٤].

وبعد شهادة زيد أرسل يوسف شرطته يطوفون دور الكوفة بحثاً عن الجرحى ، فكانوا يخرجون النساء إلى صحن الدار ويفتشون البيوت ، ثم أمر يوسف بجائزة نقدية قدرها خمسمائة درهم لمن يجلب رأس احد المشتركين بالثورة[٤٠٥] ، فجيء ببعض الرؤوس إلى يوسف . فجاء محمد بن عباد برأس نصر بن خزيمة ، فأمر له يوسف بن عمر بألف درهم ، وجاء الأحول مولى الأشعريين برأس معاوية بن إسحاق ، فقال : أنت قتلته ؟ فقال أصلح الله الأمير ! ليس أنا قتلته ، ولكني رأيته فعرفته ، فقال : أعطوه سبعمائة درهم[٤٠٦].

موقف الامام الصادق بعد شهادة زيد

عن الشيخ الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبدالله بن سنان، عن الفضيل بن يسار، قال: انتهيت إلى زيد بن علي بن الحسين(عليه

---

(٣٩٧) مقاتل الطالبين ، ص٩١.
(٣٩٨) تاريخ مدينة دمشق ، ج١٩ ، ص٤٧٢.
(٣٩٩) البلاذري ، ج٢ ، ص٥٣٠ ؛ الطبري ، ج٧ ، ص١٨١ – ١٨٢ ؛ الأصفهاني ، ص٩١ – ٩٢.
(٤٠٠) مقاتل الطالبين ، ص٩٤.
(٤٠١) الطبري ، ج٧ ، ص١٨٠ ؛ المصدرالسابق ، مقاتل الطالبين ، ص٩٠.
(٤٠٢) انساب الأشراف ، ج٢ ، ص٥٢٨.
(٤٠٣) مقاتل الطالبين ، ص٩١.
(٤٠٤) حسن ، ثورة زيد بن علي ، ص١١٥.
(٤٠٥) الطبري ، ج٧ ، ص١٨٧ – ١٨٨.
(٤٠٦) المصدر السابق ،الطبري .

السلام) صبيحة يوم خرج بالكوفة، فسمعته يقول: من يعينني منكم على قتال أنباط أهل الشام، فوالذي بعث محمّداً(صلى الله عليه وآله وسلم) بالحقّ بشيراً ونذيراً.
لا يعينني منكم على قتالهم أحد إلاّ أخذت بيده يوم القيامة فأدخلته الجنّة بإذن الله عزّ وجلّ، فلمّا قتل اكتريت راحلة وتوجّهت نحو المدينة، فدخلت على أبي عبدالله(عليه السلام) فقلت في نفسي: والله، لا أخبرنه بقتل زيد بن علي، فيجزع عليه، فلمّا دخلت عليه، قال: ما فعل عمّي زيد؟ فخنقتني العبرة، فقال: قتلوه؟
قلت: إي والله قتلوه،
قال: فصلبوه؟،
قلت: إي والله فصلبوه،
قال: فأقبل يبكي ودموعه تنحدر عن جانبي خدّه كأ نّها الجمان، ثمّ قال: يا فضيل، شهدت مع عمّي زيد قتال أهل الشام؟
قلت: نعم، فقال: فكم قتلت منهم؟.
قلت: ستّة، قال: فلعلّك شاكّ في دمائهم.
قلت: لو كنت شاكّاً ما قتلتهم، فسمعته وهو يقول: أشركني الله في تلك الدماء، ما مضى ـ والله ـ زيد عمّي وأصحابه إلاّ شهداء مثل ما مضى عليه علي بن أبي طالب (عليه السلام)وأصحابه(٤٠٧).
نصّت هذه الرواية على حسن عقيدة زيد وسلامة طريقه، بل إنّ الإمام(عليه السلام) يدعو لأن يشرك في عملهم وجهادهم، فكم موقفهم عظيم، فكانت عاقبتهم الشهادة تلك الدرجة الرفيعة، والمنزلة العالية، بل لزيد وأصحابه من القدر العظيم، حتّى شبّههم الإمام(عليه السلام) بعلي(عليه السلام) وأصحابه.
وعن الكليني ، قال: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن رجل ذكره، عن سليمان بن خالد، قال: قال لي أبو عبدالله(عليه السلام): كيف صنعتم بعمّي زيداً؟
قلت: إنّهم كانوا يحرسونه، فلمّا شفّ الناس أخذنا جثّته، فدفنّاه في جرف على شاطئ الفرات، فلمّا أصبحوا جالت الخيل يطلبونه فوجدوه، فأحرقوه
فقال: أفلا أوقرتموه حديداً، وألقيتموه في الفرات، صلّى الله عليه، ولعن الله قاتله(٤٠٨).
هكذا كانت منزلة ومقام زيد عند الامام الصادق (عليه السلام) داعما له قبل الثورة مترحما عليه بعد الشهادة ،بل توعد الذين سمعوا بواعيته ولم يجيبه بالويل والعقوبة من الله سبحانه .
خامسا :سلطة الوليد بن عبد الملك
بعد أن بلغت مدة حكم هشام تسع عشرة سنة وستة أشهر وأحد عشر يوما من الظلم والتجبر ،فتولى الحكم من بعده الوليد بن عبد الملك بن مروان الذي كانت مدة حكمه سنة وثلاثة اشهر.
والوليد هذا كان على خلاف مع هشام بسبب شهوة الحكم ،فكان الاخير قد وضعه في السجن كاقامة جبرية .
وعندما استلم السلطة الوليد قام بالانتقام ممن لم يبايعه بولاية العهد بعد هشام ،فكان بضمنهم خالد بن عبد الله القسري الذي يعتبر من وجهاء اليمن الكبار ،فغضب عليه الوليد ،فارسله الى يوسف بن عمر والي العراق فنزع ثيابه والبسه عباءة وحمل في محمل بغير وطاء وعذبه

(٤٠٧) عيون أخبار الرضا(عليه السلام)،ج ١ ص ٢٢٨، باب ٢٥، بحار الأنوارج ٤٦ ص ١٧١.
(٤٠٨) الكافي ج ٨ ص ١٦١، ح ١٦٤، بحار الأنوارج ٤٦ ص٢٠٥.

عذابا شديدا ثم حمله الى الكوفة فعذبه عذابا شديدا حتى مات ،فافسد ذلك على الوليد قلوب اليمانية وفضاعة وهم أكبر جند الشام .
ونعتقد بان الاضطرابات بدأت في الاسرة الاموية قبل تولي الوليد زمام السلطة حيث مقتل عمر بن عبد العزيز بالسم .
وبسبب تصرفات الوليد الحاكم الجديد وانزاله العقوبات القاسية على الافراد من الاسرة الاموية ،قام هؤلاء بأشاعة القبائح بين الناس على الوليد ورموه بالكفر وكان القائد لهذه الحملة هو يزيد بن عبد الملك الذي حبسه أخيه .
وأخيرا اجتمع البيت الاموي بقيادة ابنه يزيد الثالث(الناقص[٤٠٩]) بن الوليد بعد أن انضم له جيش الشام ،فحدث قتال بين المتصارعين ،فشعر الوليد بالغلبة ودخل قصره وغلق الباب على نفسه ،فصعدوا على الحائط ودخلوا عليه وقتلوه وحزوا راسه وذهبوا به الى يزيد فنصبه على رمح وطيف به في دمشق .وكان ذلك لليتلين بقيتا من جمادي الاخرة سنة ١٢٦ هـ [٤١٠].
وفي هذه الفترة بقي يوسف بن عمر واليا على العراق لحين مقتل الوليد بن يزيد على يد القبائل اليمانية التي التفت حول يزيد بن الوليد بن عبد الملك وبايعوه بالحكم في جمادى الآخرة سنة (١٢٦هـ/ ٧٤٣م)[٤١١].

سادسا :- سلطة يزيد الثالث (الناقص) بن الوليد بن عبد الملك.
تولي يزيد السلطة سنة (١٢٦هـ/ ٧٤٤م) ،فعزل يوسف بن عمر وعين على أمارة العراق منصور بن جمهور الكلبي[٤١٢] ،فهرب يوسف بن عمرالى البلقاء[٤١٣] .
وأسند والي العراق الجديد منصور الوظائف الإدارية الى القبائل اليمنية ونفر قليل من المضرية،فولى الحجاج بن ارطأة النخعي شرطته، ووجه عبيد الله بن العباس إلى الكوفة [٤١٤].
ويظهر أن هذا الوالي كان تعينه من يزيد لفترة مؤقته للاستفادة من قدراته وكفاءته لمواجهة يوسف بن عمر الثقفي ،فبعد ثلاثة اشهر عُزل منصور بن جمهور عن ولاية العراق ليتولاها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز[٤١٥] سنة (١٢٦هـ/ ٧٤٤م).
ولكن حكم يزيد الناقص انتهى بعد خمسة أشهر واثنتين وعشرين يوما ، فعهد بالحكم لاخيه ابراهيم بن الوليد (١٢٦-١٢٧هـ/ ٧٤٤-٧٤٥م)ولم يرضى مروان بن محمد بن مروان بن الحكم والي الجزيرة وارمينيا بتوليه الحكم ،فسار اليه بجيش ولكنه لم يقتله فامنه [٤١٦].
وفي سنة ١٢٦هـ كانت الكوفة من ضمن الولايات التي شملها عزل وتنصيب الولاة نتيجة الاضطرابات التي هزت عرش السلطة الاموية .

([٤٠٩]) سمي بالناقص لانه نقص من اعطيات الناس مازاده الوليد بن يزيد وردها الى ماكانت عليه زمن هشام الخضري ،محمد بك ،الدولة الاموية ، تحقيق محمد العثماني ،دار القلم بيروت ، ص٣٤٥.
([٤١٠]) المصدر السابق ،ص ٣٤٣- ٣٤٤.
([٤١١]) ابن قتيبة، المعارف، ص١٥٩، الطبري، تاريخ الرسل،ج ٧ص٢٧٠ .
([٤١٢]) منصور بن جمهور بن حسن بن عمرو بن خالد بن عامر بن زيد اللات وهو من القبائل اليمينة ،أنظر ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق ناجي حسن، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٨: ٦١٥/٢؛ ابن حزم، جمهرة، ص٤٥٨.
([٤١٣]) من أعمال دمشق تقع بين الشام ووادي القرى،انظر الحموي، مصدر سابق ،ج١ص٣٨٥.
([٤١٤]) تاريخ الرسل، ج٧ص٢٧٠، ٢٧٧، ٢٨٠
([٤١٥]) ابن خياط، تاريخ، ص٢٤١؛ الطبري، تاريخ الرسل ج ٧ص٢٨٤.
([٤١٦]) الدولة الاموية ،ص ٣٤٧.

وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز الاموي (١٢٦-١٢٨هـ |٧٤٣-٧٤٥م) أتخذ الحيرا مقرا في بداية ولايته في عهد الحاكم يزيد ،لكن بسبب خوفه من اهل الكوفة جعل واسط مقر اقامته الى عهد مروان بن محمد بن الحكم (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٤٩م) (٤١٧).

سابعا :قتل الشاعرالكميت بن زيد الاسدي الكوفي .

أبو المستهل الكميت الكوفي أحد المحافظين على الشعر العربي القديم ، فهو من أبرز أساتذة الشعراء في الكوفة .

وقد كانت الكوفة متقدمة على البلدان العربية والولايات العراقية في الشعر حيث قال السيوطي ان الشعر بالكوفة كان اكثر مما هو عليه في البصرة(٤١٨).

و الشعر في الكوفة كان يتطور ويعاصر جميع الاحداث فيها خاصة الجانب السياسي والعسكري والحضاري(٤١٩).

وكان من ابرز الشعراء الذين كان لهم وزنهم في الشعر ومكانتهم بين الشعراء الشاعر الكميت بن زيد(٤٢٠)، فكان من الشعراء المعارضين لحكم بني امية في الكوفة(٤٢١).

ان الشعراء في الكوفة ظهروا بصور عديدة منهم شعراء تقربوا من الدولة وشعراء تشيعوا ضد الدولة وشعراء مدحوا الامراء وتقربوا اليهم وشعراء متعصبون للجانب القبلي هذا فضلاً عن نوع اخر هم شعراء الغزل والمجون والمدح والهجاء،

وايضاً فمثل الشعر جميع صور الحياة وجوانبها المختلفة في الكوفة(٤٢٢).

ولكثرة الشعراء في الكوفة فانها شهدت مناضرات ومناشدات شعرية بين الشعراء كالتي جرت بين حكم بن عياش والكميت بن زيد في الكوفة(٤٢٣).

والكميت الذي ولد بالكوفة سنة ٦٠هـ وتغذى فكره بثورة الحسين (عليه السّلام) كان يعلم الصبيان في مسجد الكوفة(٤٢٤). ويتذاكرا في ميادين اشعار العرب مع حمّاد (٤٢٥)،وايضا كان يعقد حلقة حول الشعر أو الاخبار في مسجد الكوفة و يجتمع اليه علماء أهل الكوفة منهم حماد والطرماح(ت١٢٥هـ/٧٤٢م) فيسألونه وهو يجيبهم(٤٢٦).

ووصف ابن عساكر خصال الكميت قائلا:- كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر: كان خطيب بني أسد، وفقيه الشيعة ، وحافظ القرآن ، وثبت الجنان ، وكان كاتباً حسن الخط ، وكان

---

(٤١٧) الطبري، تاريخ،ج ٧ص٢٨٤؛ ابن الاثير، الكامل،ج ٤ص٢٧٤.
(٤١٨) المزهر في علوم اللغة : ج٢ ، ص٤٠٧.
(٤١٩) خليف : الشعر في الكوفة ، ص ٢٤٣ ، ص٢٤٥ ، ص٢٥٩.
(٤٢٠) بلاشير : تاريخ الادب ، ج٣ ، ص ص ٧٧-٨٨.
(٤٢١) محمد عبد القادر احمد : دراسات في الادب ونصوصه في العصر الاموي ، مصر ، ١٩٨٢ ، ص٢٤٣.
(٤٢٢) الاصفهاني ، الأغاني ، ج١١ ، ص٢٤٩ ، ص٢٥٣ ، ص ٣٠٤ ، ص ٣٥٢ ، ص٣٧٧.
(٤٢٣) الاغاني ، ج١٢ ، ص١٥٥ ؛ ابن منظور : مختار الاغاني في الاخبار والتهاني ،ج٤ ، ص٢٣.
(٤٢٤) ابن قتيبة، الدينوري، المعارف ، ص٥٤٨ ؛ الصفدي، خليل بن ايبك، الوافي بالوفيات، تحقيق (احمد الارنؤوط وتركي مصطفى)، (دار احياء التراث العربي-بيروت)، ج٢٤، ص٢٧٧.
(٤٢٥) الاغاني، ج١٧، ص٤.
(٤٢٦) الزجاجي، ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق، مجالس العلماء، تحقيق (عبد السلام محمد هارون)، (وزارة الارشاد والانباء- الكويت) ،صً٢١٧.

نسابة وكان جدلاً ، وكان أول من ناظر في التشيع ، وكان رامياً لم يكن في أسد أرمى منه بنبل ، وكان فارساً ، وكان شجاعاً ، وكان سخياً دينا(٤٢٧)

وكان الشاعر الفرزدق معجبا بشاعرية الكميت ، فعندما التقى معه في الكوفة قال له : يا بن أخي؟ أذع ثم أذع فأنت والله أشعر من مضى وأشعر من بقي (٤٢٨).

والكميت كان متفانياً في حب النبيّ وآله الطاهرين مبغضا لبني أمية ،فنص عليه الإمام زين العابدين (عليه السّلام): اللهمّ إنّ الكميت جاد في آل رسولك وذرية نبيك نفسَه حتّى ضن الناس وأظهر ما كتم غيره(٤٢٩).

وكانت علاقته بالامام الباقر (عليه السلام)طيبة جدا ونعتقد بينهم خصوصية ،فعندما تشرد الكميت بسبب مطاردته من السلطة الاموية وولاتها في الكوفة ،فطال به التشرد أرسل أخيه الورد ليستأذن الإمام الباقر (عليه السلام) ، أن ينهي تشرده ويمدح الحاكم بقصيدة فأجازه .

قال أخوه الورد: « أرسلني الكميت إلى أبي جعفر (عليه السلام) فقلت له: إن الكميت أرسلني إليك وقد صنع بنفسه ما صنع ، فتأذن له أن يمدح بني أمية؟

قال: نعم هو في حل فليقل ما شاء. فنظم قصيدته الرائية التي يقول فيها: فالآن صرت إلى أمية... والأمور إلى مصائر(٤٣٠).

وكذلك كانت علاقته وخصوصيته مع الامام الصادق (عليه السلام) ،فيروى أنه دخل على أبي عبدالله (عليه السّلام) في أيام التشريق، فقال له الكميت: جُعلت فداك، ألا أنشدك، قال: إنها أيام عظام، قال: إنها فيكم. فقال: هات، وبعث أبو عبدالله إلى بعض أهله فقرب، وأنشد فكثر البكاء حينما وصل إلى هذا البيت:

يصيبُ به الرامون عن قوس غيرهم ....فيا آخراً أسدى لـه الغي أوّلُ

فرفع أبو عبدالله عليه السّلام يديه وقال: اللهم اغفر للكميت ما قدّم وأخر، وما أسرّ وأعلن(٤٣١).

وويروي ابن عساكر قولا للامام الصادق (عليه السلام) :- الكميت سيف آل محمد ، في كل قلب معاند مغمد » !(٤٣٢) .

وكان الامام الصادق (عليه السلام) يصحح له بعض الابيات الشعرية ،فقال الكميت :-

من لقلب متيم مستهام.....غير ما صبوة ولا أحلام
بل هواي الذي أجن وأبدي.....لبني هاشم فروع الأنام
للقريبين من ندى والبعيدين.....من الجور في عرى الأحكام
والمصيبين باب ما أخطأ النـــا....س ومرسي قواعد الاسلام
ساسةٌ لا كمن يرَّعي النـــا.....س.سواءً ورعية الأنعام
لا كعبد المليك أو كوليد.....أو كسليمان بعد أو كهشام
ما أبالي إذا حفظت أبا القـــا....سم فيهم ملامة اللوام
فهم شيعتي وقسمي من الأمـــة.....حسبي من سائر الأقسام
إن أمت لا أمت ونفسي نفسا.....ن من الشك في عميً أو تعامي

---

(٤٢٧) تاريخ دمشق ،ج٥٠ ص ٢٣٢.
(٤٢٨) مروج الذهب ج٢ص ١٩٤،الاغاني ج ١٥ص ١١٩.
(٤٢٩) عبد الحسين الأميني، الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج٢ص١١٩-٢٠٠.
(٤٣٠) الاغاني ،ج ١٥ص ١٢٦.
(٤٣١) المصدر السابق ،ص١١٨.
(٤٣٢) تاريخ دمشق ج٥٠ص ٢٣٨.

أخلص الله لي هوايَ فما أغـرق نز.....عاً ولا تطيش سهامي
فقال له الإمام الصادق (عليه السلام) : «لا تقل هكذا ولكن قل: فقد أغرق نزعاً وما تطيش سهامي.
فقال الكميت: يامولاي أنت أشعر مني »(٤٣٣).
وكان ابو المستهل يؤيد ويدعو لثورة زيد الشهيد ضد الحاكم الاموي هشام بن عبد الملك ، مما أثار عليه حكام عصره، فتعرض للأذى مراراً، وسُجن، وتشرّد ،فقيل بأن مدة هروبه بلغت عشرين سنة (٤٣٤).
وكما بينا بعد أجازة الامام الباقر (عليه السلام) له عاد الى موطنه ،لكن في عودته كانت عيون الولاة تترصد لكل مقاله يقولها ، فكان ينشد عند والي الكوفة يوسف بن عمر بُعَيد قتله خالداً القسري ،فأشار يوسف لجنوده أن يضعوا سيوفهم في بطنه، ففعلوا فوجؤوه بها وقالوا: أتنشد الأمير ولم تستأمره؟ فلم يزل ينزف الدم حتى أستشهد (٤٣٥).
وقال المستهل ابن الكميت قائلا:- حضرت أبي عند الموت وهو يجود بنفسه وأغمي عليه ثم أفاق ففتح عينيه ثم قال: أللهم آل محمد، أللهم آل محمد، أللهم آل محمد. ثلاثا (٤٣٦)،فمضى شهيدا على ولاية اهل البيت (عليهم السلام) .

ثامنا : حركة عبد الله بن معاوية في الكوفة
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيار الهاشمي(٤٣٧) بن أبي طالب ،أقام بالكوفة مدة من الزمن تزوج فيها من ابنة حفيد شبث بن ربعي التميمي (٤٣٨)..
بعد شهادة زيد الشهيد في الكوفة وابنه يحيي في خرسان ونتيجة الصراع والاضطراب على السلطة من قبل بني أمية الذين نقموا من أهل الكوفة ، فقد عانت هذه المدينة كثيراً من سياسة بني أمية لأنها عدت، من وجهة نظرهم، المدينة التي لم تحمل السلاح إلا في الثورة على السلطة الأموية(٤٣٩).
وجراء التطورات الاخيرة التي حصلت في البيت الاموي تولد في نفوس الناس السخط والاستياء على الدولة الاموية في عموم الاقاليم الاسلامية التي منها الكوفة .
وبما أن الكوفة العلوية كانت مهياه لتحرك جديد ضد الحكومة المذكورة ،فاعلنوا مبايعتهم عبد الله بن معاوية الذي قدم إلى الكوفة منذ أيام يزيد بن الوليد(٤٤٠)، ليقود الشيعة في الكوفة ضد التسلط الأموي(٤٤١)
وكان والي الكوفة عبد الله بن عمر بن عبد العزيز قد عمل جاهداً على إرضاء أهل الكوفة بإعادة أرزاقهم وأعطياتهم (٤٤٢) التي منعت عنهم بحجة إنهم لم يستخدموا السلاح إلا في

---

(٤٣٣)) الكافي ج٨ص ٢١٥.
(٤٣٤)) العقد الفريد ،ج ٣ص ١٨٣.
(٤٣٥)) الأغاني ١٥ ص ١٢١.
(٤٣٦)) الأغاني ، ج١٥ص١٢٤.
(٤٣٧)) مقاتل الطالبين ، ص١٠٧ .
(٤٣٨)) الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٣٠٢.
(٤٣٩)) فلهوزن، تاريخ الدولة العربية، ص٣٦٩.
(٤٤٠))ا لطبري، ج٧، ص٣٠٣- ٣٠٤.
(٤٤١)) الحسيني ، معروف هاشم ، الأنتفاضات الشيعية عبر التاريخ ، دار الكتب الشعبية(بيروت– بلات) ، ص٥٠٦ .
(٤٤٢))ا لطبري ، ج٧ ، ص٢٨٤.

الثورة على السلطة الأموية(٤٤٣) ،فهذا العمل من قبل عمر كان يهدف فيه إلى تهدئة الأوضاع في الكوفة .واخذ البيعة لإبراهيم من أهلها(٤٤٤)، لكن ذلك لم ينفعه ،فقد أستلم السلطة مروان بن محمد .

وكان عبد الله بن عمر يشعر بالخطر على زوال ولايته فيروى انه قد أعطى قبيلتي مضر وربيعة عطايا كثيرة ، واستثنى من ذلك بعض رجال ربيعة(٤٤٥) ، فدخلوا عليه يطلبون منه المساواة ، فغضب عبد الله بن عمر وأمر بإخراجهم من مجلسه ، فغضبت ربيعة ، وخرج رجالها من عند عبد الله بن عمر ـ وهو بالحيرة ـ إلى الكوفة ،

ينادون رجال ربيعة ليجتمعوا ، فاجتمعت ربيعة وتأهبت للقتال ، ثم ساروا يريدون الحيرة ، وقد بلغ ذلك عبد الله بن عمر ، فأرسل أخاه عاصم (٤٤٦) ليتوسط له عندهم ، فكللت جهود عاصم بالنجاح بعد ان وعدهم بعطايا كبيرة ، فيذكر ان عبد الله بن عمر في مساء اليوم نفسه بعث بمئات الآلاف من الدراهم إلى قادة ربيعة ، وأمرهم أن تقسم في قومهم(٤٤٧)، فانتهز الشيعة ضعف عمر بن عبد الله وقاموا بطرد نائبه على الكوفة عاصم بن عمر بن عبد العزيز(٤٤٨)،ثم أجتمعوا في مسجد الكوفة وجاءوا بعبد الله بن معاوية ، وأدخلوه دار الأمارة وبايعوه كما بايعه سائر أهل الكوفة ،فبضمن من بايعه عمر بن الغضبان بن القبعثري ، ومنصور بن جمهور ، وإسماعيل بن عبد الله ألقسري(٤٤٩).

وهذا الامر جعل عبد الله بن عمرعن طريق رجاله في الكوفة بإقناع أحد رجال عبد الله بن معاوية يدعى ابن ضمرة الخزاعي (٤٥٠) ،فأغروه بالوعود والأماني بعد أن يهرب من ساحة المعركة ساعة وقوعها ، ليعلم بقية جيش عبد الله بن معاوية بهزيمته ، فينهزموا (٤٥١)

و في محرم سنة (١٢٧هـ/ ٧٤٤م) جهز عبد الله بن معاوية جيشاً وسار به من الكوفة قاصدا الحيرة لمحاربة عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الذي اتخذ جميع الإجراءات المتبعة سابقاً من قبل الولاة الأمويين في إخماد جميع الثورات والحركات في الكوفة التي تتمثل بإغراء الناس بالمال والوعود والأماني للتفريق بين عناصر المعارضة وقيادتها.

والتقى الجيشان ، فلما اشتدت المعركة انهزم ابن ضمرة منها ،فانهزم الناس بعده كما خطط عبد الله بن عمر(٤٥٢) ، وبقي عبد الله بن معاوية يقاتل ومعه نفر قليل من ربيعة وجماعة ممن اشتركوا في المعارك مع زيد بن علي (عليه السلام) ، فانشد يقول :-

تفرّقت الضباء على خراش .... فلا يدري خراش ما يصد (٤٥٣) و أمر عبد الله بن عمر منادياً ينادي بين مقاتليه الشاميين يحثهم على القتال ويعدهم بجوائز مالية كبيرة لمن يأتي برأس أو بأسير من جيش عبد الله بن معاوية ، وسرعان ما وضع احد الرؤوس أمامه ، فأمر

---

(٤٤٣) تاريخ الدولة العربية ، ص٣٦٩.
(٤٤٤) الكامل ، ج٥ ، ص٤٢٣.
(٤٤٥) المصدر السابق ، ج٥ ، ص٣٢٥.
(٤٤٦) تاريخ مدينة دمشق ، ج٢٥ ، ص٢٧١ ــ ٢٧٤.
(٤٤٧) الطبري ، ج٧ ، ص٣٠٥.
(٤٤٨) بن عمر بن عبد العزيز بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي ، هرب من الشام إلى البصرة حين دعا يزيد بن الوليد إلى نفسه ، فلما ظهر عاد إلى الشام ، قتل في بعض حروب الضحاك بن قيس.
(٤٤٩) الطبري، ج٧ ، ص٣٠٥ .
(٤٥٠) المصدر السابق ،ص ٣٠٣.
(٤٥١) الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص١١١ .
(٤٥٢) ابن مسكويه ، تاريخ الأمم ، ج٢ ، ص٢٢٤ .
(٤٥٣) الطبري ،المصدر السابق ، مقاتل الطالبين ، ص١١١.

له بجائزة ، فدفعت إلى الذي جاء به ، فلما شاهد أصحاب عبد الله بن عمر ذلك ، ثاروا واندفعوا إلى أصحاب عبد الله بن معاوية ، ولم يمض إلا قليل حتى أتي بخمسمائة رأس وألقيت تحت قدمي عبد الله بن عمر(٤٥٤).

و ان احد رجال عبد الله بن عمر برز إلى جيش عبد الله بن معاوية قائلاً : والله ما أريد قتالك ولكن أحببت أن ألقي إليك حديثاً ، أخبرك أنه ليس معكم رجل من أهل اليمن ، لا إسماعيل ولا منصور ولا غيرهم ، إلا وقد كاتب ابن عمر وكاتبته مضر ، وما أرى لكم يا ربيعة كتاباً ولا رسولاً ، وأنا رجل من قيس ، فان أردتم الكتاب أبلغته ونحن غداً بإزائكم فإنهم اليوم لا يقاتلونكم(٤٥٥).

وهذه المسألة يتضح فيها تأثير ربيعة بالمغريات وتخليها عن نصرة عبد الله بن معاوية ،فبعد أن أنسحبوا الى الكوفة كان هذا وبالا عليهم ،فعيرهم أهل المنطقة بانهزامهم.

وبعد هذا التخلي عن قائد المعركة أضطر عبد الله بن معاوية الى انسحابه من ساحة المعركة الى قصر الأمارة في الكوفة ، وعند المساء جمع الثائرين وخطب فيهم قائلاً : يا معشر ربيعة ، قد رأيتم ما صنع الناس بنا ، وقد أعلقنا دماءنا في أعناقكم ، فإن كنتم مقاتلين معنا قاتلنا معكم ، وإن كنتم ترون الناس خاذلينا وإياكم ، فخذوا لنا ولكم أماناً ، فما أخذتم لأنفسكم فقد رضينا لأنفسنا، ، فقال له احد أصحابه من ربيعة: ما نحن بتاركيكم من إحدى خلتين : إما أن نقاتل معكم ، وإما أن نأخذ لكم أماناً كما نأخذ لأنفسنا ، فطيبوا نفساً (٤٥٦)، فأقاموا في دار الأمارة ، وخرج أصحابه وهم يقاتلون بكل شجاعة وبسالة ، ودام القتال عدة أيام ، قاتل فيها أصحاب عبد الله بن معاوية في شوارع الكوفة وحول دار الأمارة ، حتى حصلوا على ألامان لأنفسهم ولعبد الله بن معاوية ، يذهبون حيث شاءوا ، لا يمنعهم احد(٤٥٧).

وخرج عبد الله بن معاوية من الكوفة ،لكن هذا الخروج لايعني بأن دوره قد أنتهى في مجابهة السلطة الأموية (٤٥٨) ، فخرج عبد الله من الكوفة الى المدائن و تبعه جماعة من أهل الكوفة ، فخرج بهم إلى الجبال فغلب عليها ، وغلب على حلوان (٤٥٩) ثم الى مناطق اخرى ،فبعد أنسحابه توجهه إلى بلاد فارس(٤٦٠) ،فانضم له الكثير من الناس منهم رجال من بني العباس(أبو العباس السفاح ، وأبو جعفر المنصور) ، وآخرون من بني أمية ، (سليمان بن هشام بن عبد الملك ، وعمر بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان)(٤٦١) .

وكان هؤلاء طامعين في أن ينالوا صلة أو ولاية ، كما بايعه الثائرون المحليون ،فمنهم (محارب بن موسى ، وسليمان بن حبيب)(٤٦٢) ، فنشط عبد الله بن معاوية في الحصول على

---

(٤٥٤) الطبري السابق ص٣٠٨.
(٤٥٥) الكامل ، ج٥ ، ص٣٢٦.
(٤٥٦) أنظر الطبري ،تاريخ ج٧ص٣٠٨.
(٤٥٧) الكامل ، ج٥ ، ص٣٢٥ ــ ٣٢٧ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٣ ، ص١١٥.
(٤٥٨) فلهوزن ، تاريخ الدولة العربية ، ص٣٧٠.
(٤٥٩) حلوان العراق ، تقع في آخر حدود ارض السواد مما يلي الجبال من بغداد ، وقيل أنها سميت بحلوان بن عمران بن ألحاف بن قضاعة ، قطعها احد الملوك إياه ، فسميت باسمه . ينظر : معجم البلدان ، ج٣ ، ص١٧٣ .
(٤٦٠) تنقّل عبد الله بن معاوية بين مدن قومس وأصبهان والري. ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٢٧٧.
(٤٦١) مقاتل الطالبين ، ص١١٢.
(٤٦٢) الطبري ،مصدر سابق ص٣٧١ ــ ٣٧٢.

عدد غير قليل من المبايعين، لكن ذلك لم يمنع السلطة الأموية من ملاحقة عبد الله بن معاوية وأتباعه، فانتقل إلى خراسان.
واخير قتل عبد الله بن معاوية هناك على يد أبي مسلم الخراساني(٤٦٣) الذي كان يدعو إلى الرضا من آل الرسول □، وكان قد استولى على خراسان، ولما وصل عبد الله بن معاوية إلى هناك، بعث أميرها أبو نصر مالك بن الهيثم (٤٦٤) أحد مساعديه ليستعلم من عبد الله عن سبب قدومه، فأجاب بلغني أنكم تدعون إلى الرضا من آل محمد فأتيتكم، ثم طلب منه أن يخبره عن اسمه ونسبه، فأخبره، فكتب مالك إلى أبي مسلم الخراساني في أمر عبد الله، فأجابه أبو مسلم بأن يلقي القبض عليه ويرسله إليه، وعندما وصل جعفر أمر أبو مسلم بسجنه ودسَّ إليه من يقتله(٤٦٥).

تاسعا : سلطة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم
أستقر حكم السلطة الاموية بزعامة مروان بن محمد سنة (١٢٧ -١٣٢هـ/٧٤٤-٧٤٩م) في ظل وجود الاضطرابات السياسية مما أدى الى عزل وتنصيب الولاة في الكوفة .
وبعض هؤلاء الولاة الذين تم عزلهم أتخذوا من سبب العزل مسوغا للانضمام الى حركات ظهرت ضد السلطة الاموية ،فعلى سبيل المثال منصور بن جمهورتوجه إلى العراق نحو حركة عبد الله بن معاوية(٤٦٦) ،ثم انضم بعدها إلى صفوف الخوارج في سنة (١٢٧هـ/ ٧٤٥م)(٤٦٧).
وفي هذه السنة بدأ الخوارج يثيرون الاضطراب في مركز الدولة الاموية منتهزين ضعف الحكومة لذا حشد الخوارج قواهم في منطقة الكوفة برئاسة ضحاك بن قيس الشيباني(٤٦٨).
وفي السنة المذكورة قام الحاكم الاموي بعزل عبد الله بن عمر عبد العزيز عن ولاية العراق ،وولى النضر بن سعيد الحرشي (٤٦٩) على الكوفة.
وكان الحاكم يريد من قراره هذا تثبيت أمره في الكوفة، فسعى إلى الاستفادة من النقمة التي سادت بين المضريين من الجيش الشامي على سياسة ابن عمر اتجاه اليمانيين(٤٧٠) ، فنصب النظر الحرشي والياً على العراق من قبله ،فكان موقف عبد الله بن عمر عدم قبول أمر السلطة بعزلة ،فتمرد على القرار مما أدى الى نشوب القتال بين الواليين ، دام بحدود أربعة أشهر ، بين الحيرة (مقر ابن عمر) ، والكوفة (مقر النضر).

---

(٤٦٣) عبد الرحمن بن مسلم ، صاحب الدعوة العباسية ، ولد سنة (١٠٠هـ) ، اتصل بإبراهيم بن محمد (من بني العباس) ، فأرسله إبراهيم داعية إلى خراسان ، فأقام بها واستمال أهلها ،ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٦ ، ص٤٨ – ٧٣ .
(٤٦٤) هو مالك بن الهيثم بن عوف بن وهب الخزاعي، أحد نقباء بني العباس. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٥٦، ص٥١٦.
(٤٦٥) الطبري ،مصدر سابق ،ص ٣٠٤.
(٤٦٦) الكامل،ج ٤ص٢٨٤-٢٨٥.
(٤٦٧) تاريخ الرسل: ج ٧ص ٣٢٢-٣٢٣.
(٤٦٨) الجزري ،الكامل ،ج٤ ص ٢٨٩، الضحاك ويكنى أبا سعيد ، وهو بن قيس بن الحصين بن عبد الله بن ثعلبة بن محلم بن ذهل الشيباني، كان على مذهب الصفرية: ابن قتيبة، المعارف، ص١٨١؛ ابن حزم، جمهرة، ص٣٢٢ ، فقيه الخوارج ورئيسهم ، قتل الضحاك سنة (١٢٨هـ) . ينظر : آل خليفة ، أمراء الكوفة ، ج٢ ، ص٤٣٧ – ٤٤٢.
(٤٦٩) تاريخ الرسل،ج ٧ص٣١٨.
(٤٧٠) ابن خلدون ، العبر ، ج٣ ، ص١٦٤.

وتوقفت هذا القتال عندما دخل الخوارج بقيادة الضحاك بن قيس الشيباني الى العراق، حيث انسحب كل من عبد الله بن عمر والنضر الحرشي إلى واسط.

وبعد أن سيطر الضحاك الشيباني على الكوفة أنضم عبد الله بن عمر اليه ،فهرب النضر الحرشي إلى الشام(٤٧١).

وبعد أن سمع الحاكم بماجرى من أحداث في العراق ،قرر تعيين يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري(٤٧٢) على العراق سنة (١٢٨هـ/٧٤٥م) (٤٧٣) ، وأمره أن يتوجه إلى الكوفة على راس قوة عسكرية مؤلفة من ستين ألف مقاتل لاستردادها من الضحاك بن قيس الشيباني بعد أن كان قد سيطر عليها(٤٧٤).

والتقى الجيشان في عين التمر غربي الكوفة في الانبار ،ودارت معركة بينهما استمرت لعدة أيام، وانتهت بانتصار يزيد بن هبيرة، وانسحاب الخوارج إلى الكوفة(٤٧٥) ثم تقدم يزيد بن هبيرة إلى الكوفة فقدم إليه الخوارج بقيادة منصور بن جمهور، والتقى الفريقان عند قرية من قرى بغدادتسمى (الروحاء) وانتهت هذه المعركة المعركة بهزيمة الخوارج ،فهرب منصور بن جمهور باتجاه السند سنة (١٢٩هـ/ ٧٤٧م)(٤٧٦).

ودخل يزيد بن هبيرة الكوفة في شهر رمضان نفس السنة المذكورة (٤٧٧). ويزيد هذا قد اتخذ من القيسية عماله وموظفيه، فكان على الكوفة عبد الرحمن بن بشير العجلي(٤٧٨).

---

(٤٧١) ابن خياط، تاريخ، ص٢٤٥-٢٤٦؛ تاريخ الرسل،ج ٧ص٣٢١.

(٤٧٢) المعارف، ص١٧٩؛ المسعودي، مروج:ج ٣ص٢٥٣.

(٤٧٣) زين الدين عمر بن الوردي، تتمة المختصر في أخبار البشر،تحقيق احمد رفعت ، البدراوي، بيروت، دار المعرفة، ١٩٧١:ج ١ص/٢٢٤.

(٤٧٤) تاريخ اليعقوبي ،ج٢ص ٣٣٩، ابن كثير، البداية والنهاية:ج ١٠ص٢٩.

(٤٧٥) أبن خياط، تاريخ، ص٢٤٩.

(٤٧٦) وتمكن منصور بن جمهور من قتل والي السند ، واستولى على مدينة المنصورة ، وبقي هناك لحين قيام الدولة العباسية سنة (١٣٢هـ/ ٧٥٠م)، فاعترف به الحاكم العباسي، أبو العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ/ ٧٥٠-٧٥٤م) واليا على السند لغاية سنة (١٣٤هـ/ ٧٥٢م)، ثم جهز له حملة عسكرية، وتمكن من قتله في هذه السنة، أنظر :ابن خياط، تاريخ، ص٢٧٢.

(٤٧٧) تاريخ الرسل:ج ٧ص٣٧٩؛الكامل:ج ٤ص٢٨٩-٢٩٠.

(٤٧٨) البلاذري، انساب:ج ٣ص١٣٨، ١٧٢؛ الحسن بن بشر بن حيى الآمدي، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم، تحقيق عبد الستار احمد فراج، القاهرة، ١٩٦١، ص٣٦.

الفصل الثالث

الدعوة العباسية وسيطرتها على السلطة ،وتأثيرها على العلويين والكوفة

نسب العباسيون

ينسبون إلى العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر(٤٧٩) بن مالك بن النظر(٤٨٠) بن كنانة بن خزيمة بن مُدركة بن الياس بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان(٤٨١).

لقد كان صاحب الدعوة العباسية في بداية نشأتها هوزعيمهم علي بن عبد الله بن العباس(ت ١١٨هـ/٧٣٦م) .

وتولى التخطيط والقيادة لهذه الدعوة في حملتها السرية ابنه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس.

وان العباسيين جاؤوا الى الحكم بفعل نشاط حركة وشعارات دينية ،فوجدوا في الدين عاملاً لوحدة الدولة المترامية الاطراف التي حكموها.

والشعارات الدينية نراها تضمحل وتزول بزوال اول حاكم من السلطة العباسية من أجل السيطرة على السلطة من قبل الحاكم الذي يليه ،فيترك مبدأ بعيد عن منهج الشريعة الاسلامية في الخلافة ،ليروج لشعارات جديدة تدعم السلطان الجديد .

وهذا التحول في طبيعة الحكم جعله ملكية اكثر منه خلافة وان كان مثل هذا التحول قد بدأ منذ أيام السلطة الاموية ، لكنه ترسخ اكثر في هذه الفترة.

ولمعرفة هذه الدعوة في الكوفة بشكلها العام،لابد لنا من تسليط الضوء على مواقف أهل البيت (عليهم السلام) من ناحية التأييد لها من عدمه .

وأيضا بيان ايضاح سبب العداء بين الاسرة الاموية والاسرة العباسية ،والاحداث اثناء الحملة السرية للدعوة في الكوفة الى أخر الاحداث المتعلقة بهذا العصر.

أولا : موقف أهل البيت (عليهم السلام) من الدعوة العباسية وحكامها وقادتها .

كان الإمامان الباقر والصادق (عليهم السلام)لهما مكانة محترمة في الامة الاسلامية ،كونهما الوارثان لأمجاد أهل البيت النبوي ، علي ، والحسن ، والحسين ، وزين العابدين(عليهم السلام) ، ولهم موقعٌ خاصٌّ في نفوس الحسنيين والعباسيين.

وقد تصدى الامامان (عليهم السلام) لمقاومة تحريف الاسلام والشريعة الغراء من قبل بني أمية .

وبما أنهما (عليهم السلام) حجج الله تعالى في الارض ،فقد كانا على يقين من تحريف الاسلام القادم على يد الحكام الجدد .

وأن حقيقة العلاقة بين الائمة (عليهم السلام) والاسرة العباسية تمتاز بالفتور الكامل .و كان هناك تشخيص لحكام هذه الاسرة ودولتهم ووصف لبعضهم من قبل الامام الباقر (عليه السلام) ،فيروي أبي بصير قائلا :-

---

(٤٧٩) أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ/٨١٩ م)، جمهرة النسب، بغداد، (د.م)، ١٩٨٦م، ج١، ص٢٢-٢٨.

(٤٨٠) وهو أبو جميع قريش فمن لم يكن من ولد النظر فليس بقريشي.

(٤٨١) ابن الكلبي، المصدر السابق، ج١، ص١٧-٢١.

كنت مع أبي جعفر (عليه السلام)جالساً في المسجد إذ أقبل داود بن علي وسليمان بن خالد وأبو جعفر عبد الله بن محمد أبو الدوانيق ، فقعدوا ناحية من المسجد فقيل لهم: هذا محمد بن علي جالس ، فقام إليه داود بن علي وسليمان بن خالد ، وقعد أبو الدوانيق مكانه حتى سلموا على أبي جعفر فقال لهم أبو جعفر: ما منع جباركم من أن يأتيني؟

فعذَّروه عنده ، فقال: أما والله لا تذهب الليالي والأيام حتى يملك ما بين قطريها ، ثم ليطأنَّ الرجال عقبه ، ثم لتذلن له رقاب الرجال ، ثم ليملكن ملكاً شديداً !

فقال له داود بن علي: وإن ملكنا قبل ملككم؟

قال(عليه السلام): نعم يا داود إن ملككم قبل ملكنا وسلطانكم قبل سلطاننا .

فقال له داود: أصلحك الله ، فهل له من مدة ؟

فقال: نعم يا داود والله لا يملك بنو أمية يوماً إلا ملكتم مثليه ، ولا سنة إلا ملكتم مثليها ، وليتلقفها الصبيان منكم كما تلقفُ الصبيان الكرة !

فقام داود بن علي من عند أبي جعفر فرحاً ، يريد أن يخبر أبا الدوانيق بذلك ، فلما نهضا جميعاً هو وسليمان بن خالد ، ناداه أبو جعفر من خلفه: يا سليمان بن خالد: لا يزال القوم في فسحة من ملكهم ما لم يصيبوا منا دماً حراماً ، وأومأ بيده إلى صدره ، فإذا أصابوا ذلك الدم فبطن الأرض خير لهم من ظهرها ، فيومئذ لا يكون لهم في الأرض ناصر ولا في السماء عاذر ،

ثم انطلق سليمان بن خالد فأخبر أبا الدوانيق فجاء أبو الدوانيق إلى أبي جعفر فسلم عليه ، ثم أخبره بما قال له داود بن علي وسليمان بن خالد ،

فقال له: نعم يا أبا جعفر دولتكم قبل دولتنا وسلطانكم قبل سلطاننا ، سلطانكم شديد عسر لا يسر فيه ، وله مدة طويلة والله لا يملك بنو أمية يوماً إلا ملكتم مثليه ولا سنة إلا ملكتم مثليها، ليتلقفها صبيان منكم فضلاً عن رجالكم كما يتلقف الصبيان الكرة ! أفهمت؟!

ثم قال (عليه السلام): لا تزالون في عنفوان الملك ترغدون فيه ما لم تصيبوا منا دماً حراماً ، فإذا أصبتم ذلك الدم غضب الله عز وجل عليكم فذهب بملككم وسلطانكم وذهب بريحكم(٤٨٢).

وعن الأعمش قال: قال لي المنصور: كنت هارباً من بني أمية أنا وأخي أبو العباس ، فمررنا بمسجد المدينة ومحمد بن علي الباقر جالس ،

فقال لرجل إلى جانبه: كأني بهذا الأمر وقد صار إلى هذين ! فأتى الرجل فبشرنا به فملنا إليه وقلنا: يا بن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)ما الذي قلت؟

فقال: هذا الأمر صائر إليكم عن قريب ولكنكم تسيئون إلى ذريتي وعترتي فالويل لكم عن قريب ! فما مضت الأيام حتى ملك أخي وملكتها(٤٨٣).

وفي هذه الرواية تأكيد على أن جبار هذه الدولة هو أبو جعفر المنصور (مؤسس الدولة العباسية) ،وأن دولتهم ستقوم حتما ،فهذه المعرفة تجعل أهل البيت (عليهم السلام) يحذرون من هؤلاء حتى في العلاقة معهم .

أما الامام الصادق (عليه السلام) فنراه يرفض دعوة أبو سلمة الخلال في الكوفة الذي ارسل له كتابا يدعوة لتسلم أمر الخلافة ،ذلك بعد أن أنزل ابو العباس السفاح في دار احد شيعة بني هاشم ، وكتم خبر وصوله عن القواد وأنصار الدعوة العباسية(٤٨٤).

---

(٤٨٢) الكافي،ج٨ص٢١٠.

(٤٨٣) الطبري ، دلائل الإمامة ص٢١٩.

ولما وصلت رسالة أبو سلمة الخلال الى الامام الصادق (عليه السلام) قال : ما أنا وأبو سلمة ؟ ، وأبو سلمة شيعة لغيري(٤٨٥)، ثم قرأ الكتاب ، ثم وضعه على النار حتى احترق ، فقال الرسول إلا تجيبه ؟ ، فقال الإمام (سلام الله عليه) : قد رأيت الجواب(٤٨٦) ، عرف صاحبك بما رأيت(٤٨٧).

وفي رواية أخرى ان الإمام (عليه السلام) كتب إلى أبي سلمة : لست بصاحبكم ، فإن صاحبكم بأرض شراة(٤٨٨).

ورسول ابي سلمه ذهب الى عبد الله المحض(٤٨٩) ودفع إليه كتاب أبي سلمة ، فقرأه وقبله وذهب في الحال إلى الإمام الصادق (عليه السلام) ،

وقال له هذا كتاب أبي سلمة يدعوني فيه إلى الخلافة وقد وصل إلي على يد بعض شيعتنا من أهل خراسان .

فقال له الصادق (سلام الله عليه) ، ومتى صار أهل خراسان شيعتك ؟ أأنت وجهت إليهم أبا مسلم ؟ هل تعرف أحداً منهم باسمه أو بصورته ، فكيف يكونون شيعتك وأنت لا تعرفهم وهم لا يعرفونك ؟

فقال عبد الله : كأن هذا الكلام منك لشيء .

فقال الصادق (عليه السلام) : قد علم الله أني أوجب النصح على نفسي لكل مسلم فكيف أدخره عنك ؟ فلا تمن نفسك الأباطيل فإن هذه الدولة ستتم لهؤلاء ، وقد جاءني مثل الكتاب الذي جاءك . فانصرف عبد الله من عنده غير راض(٤٩٠).

وهكذا نرى وقوع بعض العلويين في فخ قادة الدعوة العباسية ،لكن الائمة (عليهم السلام) يعلمون ما سيجري ،لذلك يحذرون من حكام هذه الدولة وقادتهم .

وأن الامام الصادق (عليه السلام) يتكلم بيقين من علم النبوة الذي خصهم الله به،فأن أحد قادة الدعوة العباسية الذي هو عبد الرحمن بن مسلم(أبي مسلم الخراساني) صاحب الدعوة العباسية في خراسان قتل العلوي عبد الله بن معاوية في السجن .

فاساليب قادة الدعوة العباسية العمل على الخدع السياسية من أجل الاحتفاظ على مراكزهم في الدولة الجديدة .

وأهل البيت (عليهم السلام) كان حذرهم في العلاقة مع الاسرة العباسية مقصود،كونهم (سلام الله عليهم) يعلمون أبعاد العلاقة مع هكذا اسرة جل أهدافها الاطماع السياسية لتسلم زمام أمور الخلافة الاسلامية بدون استحقاق شرعي .

---

(٤٨٤) استقبل أبو سلمة أبا العباس وأهل بيته في الكوفة ، وأنزلهم جميعاً دار الوليد بن سعد مولى بني هاشم ، وكتم أمرهم نحوا من أربعين ليلة . الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٤٢٣.

(٤٨٥) مروج الذهب ، ج٣ ، ص٢٩٠.

(٤٨٦) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٠٢ .

(٤٨٧) مروج الذهب ، ج٣ ، ص٢٩٠ .

(٤٨٨) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص٢٤٣.

(٤٨٩) بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ولد سنة (٧٠هـ) ، يكنى أبا محمد ، وإنما سمي المحض لان أباه الحسن بن الإمام الحسن(عليه السلام) وأمه فاطمة بنت الإمام الحسين(عليه السلام) ، وكان يشبه برسول الله(عليه السلام) ، وكان شيخ بني هاشم في زمانه ، حبسه المنصور عدة سنوات ، من أجل ابنيه محمد وإبراهيم ، فقتل في حبسه سنة (١٤٥هـ) . للتفاصيل ينظر : ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٠١ – ١٠٣ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج٤ ، ص٧٨.

(٤٩٠) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٠٢ .

فعندما تقدم الزمان بعد سيطرتهم على مقاليد الحكم استغل العباسيون علاقة أبي هاشم (ت٨١هـ) مع محمد بن علي العباسي التي كانت ودية حسب ماينقل ،فوضعوا الروايات لاضفاء الشريعة على حكمهم ،أذ يذكر بأن أبي هاشم محمد بن الحنفية تنازل واوصى لهم .
وهذه الوصية عارية عن الصحة وموضوعة بتدبير من قبل العباسيين أنفسهم ، فلو كانت صحيحة لما كان دعوة العباسيين للرضا من ال محمد .
فلايمكن ان تعتقد الشيعة بما جاء بالوصية والتنازل ،لان وفاة أبي هاشم كانت في زمن وجود الائمة المعصومين (زين العابدين (ت ٩٥)،الباقر (ت١١٤)،الصادق (ت ١٤٨)).
ويلاحظ تذبذب حكام الاسرة العباسية في شرعية أستلامهم السلطة ،فنرى كما تقدم مره يقولون بوصية وتنازل ،وتاره للرضا من ال محمد ،والاخيرة تعني بأنهم يسلمون الخلافة الى اصحابها الشرعيين .و الغرض منه لكي لابيتعدعنهم الشيعة المؤيديين للعلويين .
وتتضح لنا حقيقة ذلك عندما اجتمع العباسيين والعلويين أواخر نهاية الدولة الاموية ،فأن الاجتماع بينهم كانت فيه رسائل متبادلة بين (محمد (النفس الزكية) حفيد الامام الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام))وأبي جعفر المنصور وكان الاتفاق بينهم في حالة سقوط الحكم الاموي يكون الخليفة محمد (النفس الزكية) .
وبعد أن أستقر أمر السلطة لهم تنازلوا عن الاتفاق المبرم بين الطرفين ،أذ نلاحظ محاولة ابو جعفر المنصور لتعزيز موقف سلطته شرعيا عن طريق قانون الوراثة الموجود في الشريعة الاسلامية.
ورغم معرفته بأن هذا القانون لايشمل مسألة الخلافة الاسلامية كون هذه المسالة تتعلق بالامامة ،والامام لايكون الا بالنص،فأنه أختلق نظرية جديدة مفادها الخلافة تاتي بالوراثة ،وبما أنهم من نسل العباس عم النبي ،والعلويون من نسل فاطمة الزهراء (عليها السلام) بنت النبي (صلى الله عليه واله وسلم)،فالعم في ميراث العصبية مقدم على البنت .
ولذلك في رسائل ابي جعفر المنصور التي وجهها الى محمد (النفس الزكية)يقول : اما قولك انكم بنو رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)،فأن الله تعالى يقول في كتابه : {مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ }(٤٩١)..ولكنكم بنو بنته وانها لقرابة قريبة ولكنها لايجوز لها الميراث ولاترث الولاية ولايجوز لها الامامة فكيف تورث بها (٤٩٢).
وهذه نص أحدى الرسائل التي ارسلها (النفس الزكية)الى المنصور العباسي : (فإن الحق حقنا ، وإنما ادعيتم هذا الأمر بنا ، وخرجتم له بشيعتنا وحظيتم بفضلنا وإن أبانا علياً كان الوصي وكان الإمام ، فكيف ورثتم ولايته ووُلده أحياء ! ثم قد علمت أنه لم يطلب هذا الأمر أحد له مثل نسبنا وشرفنا وحالنا وشرف آبائنا. لسنا من أبناء اللعناء(اللعناء آل أبي سفيان) ولا الطرداء(الطرداء آل مروان) ولا الطلقاء(٤٩٣) ! وليس يمت أحد من بني هاشم بمثل الذي نمتُّ به من القرابة والسابقة والفضل (٤٩٤).

---

(٤٩١) سورة الأحزاب،أية ٤٠.
(٤٩٢) الكامل ج٥ص ٣١٩.
(٤٩٣) الطلقاء آل العباس ، لأن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) أسر العباس في بدر وأطلقه بفدية ، وكان معروفاً عند المسلمين أن الخلافة لاتحل للطلقاء ولا لأولادهم ! فقد روى في الطبقات،ج٣ص٣٤٢ ، عن عمر قال: (هذا الأمر في أهل بدر ما بقي منهم أحد ، ثم في أهل أحد ما بقي منهم أحد ، وليس فيها لطليق ولا لولد طليق ولا لمسلمة الفتح شئ). تاريخ دمشق،ج٥٩ص١٤٥ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي،ص١١٣.
(٤٩٤) الطبري،ج١ص١٩٦.

فهذه الحقائق كانت واضحة ومعلومة عند الائمة المعصومين (عليهم السلام) ،لذلك كان موقفهم حذر مع الاسرة العباسية ،فلم يؤيدوا دعوتهم أويدعموها ،بل نصحوا شيعتهم والعلويين بأن الامر صائر لهذه الاسرة .

ثانيا :سبب العداء بين الاسرة العباسية والدولة الاموية .

عندما يبحث الباحث في المصادر التاريخية عن سبب العداء بين العباسيين والدولة الاموية ،لابد له من معرفة سبب نزول بني العباس في قرية الحميمة ،ففي نزولهم هناك علاقة وطيدة ومتينة فيما بين الزعيم العباسي علي بن عبد الله بن العباس وحاكم الدولة الاموية عبد الملك بن مروان،فهذه العلاقة كانت بسبب عدم وقوف الاسرة العباسية مع أهل البيت (عليهم السلام) وانصارهم في الثورات ضد الدولة الاموية .

وعبد الملك قرب الزعيم العباسي علي بن عبد الله وقدم له الهدايا(٤٩٥). وأعطاه مبلغا كبيرا من المال ليبني له قصراً وسمح للبيت العباسي ببناء دور لهم حول قصره في قرية الحميمة(٤٩٦)،فقد منحهم هذه القرية (٤٩٧).

ويذكر البلاذري وابن خلكان بأن علي بن عبد الله هو الذي أوصل الوليد بن عبد الملك الى سدة الحكم بعد موت ابيه(٤٩٨).

ولكن بعد أن تربع الوليد على كرسي الحكم ،تزوج علي العباسي باحدى نساء عبد الملك التي كانت بمنزلة ألام للوليد ،فقام الحاكم الجديد باستدعاء زوجها ،وأمر بضربه سبعين سوطاً .نتيجة زواجه بأمه .

وعليا هذا كان زعيم الاسرة العباسية ،فله مكانة ومنزلة عندهم ،ولما خرج من العقوبة كان يطالب بالحكم للعباسيين ، مما دعى الوليد أن يأمرمره اخرى بالقاء القبض عليه ،ثم ضربه وشهر بشخصه(٤٩٩)

و بعد ذلك كل من ساعده ووقف معه من أسرته ضد الحاكم الاموي شمله اضطهاد الوليد ومراقبته والتضييق عليه(٥٠٠)،فنعتقد بأن ذلك هو السبب الحقيقي الذي جعل هذه الاسرة تستاء من حكام الدولة الاموية .

ثالثا :ـ أحداث الدعوة العباسية في الكوفة (١٠٠ـ ١٣٢هـ)

كان الزعيم القيادي في الدعوة العباسية أثناء مرحلتها السرية هو محمد بن علي العباسي.

وفي سنة (١٠٠هـ) انتقل محمد بن علي بعد دراسة وتفكير إلى تنظيم الدعوة تنظيما محكما ورسم لكبار الدعوة الطريق الذي سوف يسيرون عليه للوصول بالدعوة إلى غايتها،فجعل قرية الحميمة المركز الرئيسي للدعوة ،

والكوفة المركز الثاني ،فأوكل لدعاتها مهمة الاشراف على الدعوة ونقل تعاليم الزعيم الصادرة من الحميمة إلى الدعاة في خراسان.

---

(٤٩٥) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٢٧٥.

(٤٩٦) الحميمة،بلد من ارض الشراة من اعمال عثمان، في اطراف الشام كان منزل بني العباس، للتفاصيل ينظر:الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٥٣؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٧، ص٤٢٩.

(٤٩٧) ابن الاثير، الكامل، مج٤، ص٨٥-٨٦؛ابن خلكان، وفيات الاعيان، مج٣، ص٢٧٨.

(٤٩٨) وفيات الاعيان، مج٣، ص٢٧٥.

(٤٩٩) المصدر السابق. مج٣، ص٢٧٦-٢٧٧.

(٥٠٠) عطوان، حسين، الموسوعة التاريخية للعصرين الاموي والعباسي، دار الجيل، ط٢(بيروت-١٩٩٥)، ص١٥٩.

وكانت وصية محمد بن علي الى دعاته أن يأخذوا الحذر من أهل الكوفة قائلا لهم : لا تستكثروا من أهل الكوفة، ولا تقبلوا منهم إلا أهل النيات الصحيحة .
وهذا التحذير كان مقصود لان أهل الكوفة كان ولاءهم لاهل البيت (عليهم السلام) وأغلبهم لديه أتصال بالائمة (سلام الله عليهم) ،فلو ذهب الدعاة الى الشيعة الخواص ،فأنهم سيعرضون المسالة على الامام الباقر أو الصادق (عليهم السلام) ،فكما مر دعوة العباسيين غير مؤيدة من قبلهم (صلوات الله عليهم) .
ولذلك اراد الزعيم العباسي من دعاته أن يضم لدعوته عوام الناس من الكوفيين ،فهؤلاء العوام هم الذين تأثروا بداية الدعوة العباسية ،فكانوا معهم لأنهم وجدوا فيهم من يخلصهم من نير التسلط الأموي.وايضا كانت الكوفة حصنا لاغلب الحركات المعارضة ضد الأمويين طوال أيام حكمهم ،لذا لا ترفض أن تفتح ذراعيها لكل ثائر على الحكم الأموي(٥٠١).
ووجه محمد بن علي الدعاة إلى الآفاق(٥٠٢) ،فوجهه ميسرة العبدي (١٠٢-١٠٥هـ) لتولى شؤون الدعوة في الكوفة ،و لغرض دعوة الناس عن طريق التمويه بأخذ البيعة للرضا من ال محمد ، فكانت بداية دعوتهم اعلان تسليم الخلافة لبني هاشم للرضا من ال محمد(٥٠٣).
ووفقا لهذا الشعار أنحاز شيعة الكوفة لدعاة العباسين ،فضلا عن ذلك كانوا يتذرعون بالثأر للإمام الحسين وأهل بيته (عليهم السلام) ، ولزيد بن علي وولده يحيى(٥٠٤)، ففي البداية لم يظهرالعباسيون اطماعهم بالخلافة خوفا من ابتعاد الشيعة والعلويين عنهم.ولكن فات شيعة الكوفة أن يعلموا بأن علاقة اصحاب الدعوة مع العلويين علاقة سطحية(٥٠٥)،فربما خدعوهم كونهم هاشميين مضطهدين من قبل السلطة الأموية.
وكان الاجدر بالكوفيين أن ينظروا الى موقف اصحاب الدعوة العباسية ، فماهي مشاركتهم في ثورة الامام الحسين (عليه السلام)؟
وما هو دورهم في الثورات الشيعية ،كثورة المختار ؟
وما هي مشاركتهم في ثورة زيد الشهيد وولده يحيي ؟
الم يقتل احد قادة الدعوة العباسية عبد الله بن معاوية العلوي !
وعلى كل حال ،فقد كانت خدعة عباسية من أجل أستقطاب اهل الكوفة كونهم مضطهدين من السلطة الاموية .
وبذلك يظهر بأن بداية نشاط الحركة العباسية في الكوفة كانت سنة (١٠٥هـ) ،فبعد وفاة ميسرة ألعبدي(٥٠٦) .أوكل محمد العباسي مهمة قيادة الدعوة في الكوفة الى بكير بن ماهان .
وتوفي محمد بن علي سنة(١٢٥هـ/ ٧٤٢م) ، ولم ينال مبتغاه من الخلافة ،فأوصى الى ابنه ابراهيم(٥٠٧).
وبعد أن استلام ابراهيم بن محمد زعامة الدعوة العباسية ،ظل بكر بن ماهان في الكوفة يمارس مهمته الى سنة (١٢٦هـ/ ٧٤٣م) ،فارسل الى خرسان لنفس المهمة مع نعي محمد بن علي

---

(٥٠١) خليف ، حياة الشعر ، ص٩٨.
(٥٠٢) الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص٢٣٢– ٢٣٣ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٦ ، ص٥٦٢ – ٥٦٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٥٣ .
(٥٠٣) الكامل في التاريخ ج ٤ص٣٧.
(٥٠٤) ا لمسعودي ، مروج الذهب ،ج٣ ، ص٢٨٢ – ٢٨٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٤٢٨.
(٥٠٥) أللبثي ، جهاد الشيعة ، ص٦٦ – ٦٧.
(٥٠٦) الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص٣٣٤ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٢٦.
(٥٠٧) الاخبار الطوال ص٣٣٩.

لهم ، ويدعوهم إلى بيعة الزعيم الجديد ،فأجابوه على ذلك ، ودفعوا له ما اجتمع عندهم من نفقات شيعتهم ، فقدم بها على إبراهيم(٥٠٨).
وتوفي بكر في سنة (١٢٧هـ) ،وأوصى قبل موته أن يكون من بعده أبو سلمة الخلال قائد الدعوة العباسية في الكوفة ،فوافق الزعيم على ذلك .
والخلال جعل الكوفة مقره لنشر الدعوة وكسب الاتباع مع زيارته المتكرره الى خراسان لغرض لقاء انصاره واستلام التبرعات والاموال منهم(٥٠٩).
وكان قد دخل في الدعوة أبي مسلم الخراساني سنة (١٢٤هـ)،فوجهه الزعيم كداعية الى خراسان سنة (١٢٨هـ) .
وبعد سنة واحده استقر الأمر له هناك ، فأمره ابرهيم بإظهار الدعوة ،فارتفعت رايات العباسيين في مرو ، ولبس أبو مسلم وأصحابه السواد(٥١٠) ، وأوقدوا النيران ، وهي العلامة المتفق عليها بينهم ، فتجمع العباسيون من كل مكان ، استعداداً للحرب(٥١١).
وكان أعلان الثورة على السلطة الأموية في خراسان من قبل أبي مسلم الخراساني في سنة (١٢٩هـ).
وفي سنة (١٣٠هـ) تمت السيطرة الكاملة على خراسان ،فهرب منها الوالي الاموي نصر بن سيار(٥١٢).
ونفس السنة المذكورة أحتل الخراساني مدينة (مَرْو)، ثمّ خراسان.وبعد هذا التاريخ خرج القائد قحطبة بن شبيب الطائي من خراسان قاصداً الكوفة(٥١٣).
،فتحرك الجيش الاموي بقيادة يزيد بن عمر بن هبيرة ،فكان لقاء الجيشان بحدوث معركة عنيفة انتصر فيها قائد الجيش العباسي ،فامر جنده بمواصلة الزحف الى الكوفة ،واثاء سيرهم توفي قحطبة ، فتولى ولده حسن قيادة الجيش العباسي(٥١٤).
وقبل وفاة قائد الجيش العباسي كان قدأرسل الى أبي سلمة يخبره بعبوره نهر الفرات ، وبعد وصول الكتاب إلى أبي سلمة ، بعث إلى محمد بن خالد بن عبد الله ألقسري البجلي(٥١٥) ، قائلاً له : لقد كنت تتمنى هذا اليوم ، فقد بلغته ، فاظهر السواد ، واخرج في مواليك وعشيرتك(٥١٦).
وتحرك محمد القسري حسب أوامر أبي سلمة ورفع السواد ، ثم سار إلى دار الأمارة واخرج منها زياد بن صالح ألحارثي (نائب يزيد بن عمر بن هبيرة) ومن معه من أهل الشام ، فاستوى على الكوفة واحكم السيطرة عليها ، ثم كتب إلى قحطبة وهو لا يعلم بوفاته(٥١٧) ، فلما وصل كتابه إلى حسن بن قحطبة أمر جيشه بالتحرك نحو الكوفة ، فدخلها دون أي مقاومة ، وسلم الأمر إلى أبي سلمة، فنصب محمد ألقسري أميراً على الكوفة ، فكان يقال له الأمير حتى ظهر

---

(٥٠٨) الكامل ، ج٥ ، ص٣٠٨.
(٥٠٩) أخبار الدولة العباسية ، ص٢٤٧ – ٢٤٨.
(٥١٠) القلقشندي ، احمد بن علي ، صبح الأعشى في صناعة الانشأ ، مطابع كوستاتسوماس (القاهرة – بلات) ، ج٣ ، ص٢٧٤.
(٥١١) الكامل ، ج٥ ، ص٣٥٨.
(٥١٢) ابن خياط ، تاريخ ، ق٢ ، ص٥٩١.
(٥١٣) أخبار الدولة العباسية ، ص٣٢١.
(٥١٤) الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٤١٧ – ٤٢١
(٥١٥) تاريخ مدينة دمشق ، ج٥٢ ، ص٣٨٤ – ٣٨٦.
(٥١٦) أخبار الدولة العباسية ، ص٣٦٧.
(٥١٧) ا لكامل ، ج٥ ، ص٤٠٤ – ٤٠٥.

أبو العباس. وقبل هذه الاحداث قتل زعيم الدعوة العباسية ابراهيم في الحميمة من قبل الأمويين سنة (١٣١ هـ) ،فهوالذي عين ابو مسلم في بداية الدعوة ،وعندما انتهت المعارك الى الكوفة كان عبد الله ابو العباس(١٣٢- ١٣٦هـ)(٥١٨) يعلم بمقتل اخيه ابراهيم ،لذلك كان متخفيا اربعين ليلة خارج الكوفة .

وكان ابو جعفر المنصور قد أطلع على وصية ابراهيم بأن يكون ابو العباس السفاح هو زعيم الدعوة من بعده ،ولذلك دخل ابو جعفرالمنصور مع أبي العباس وأفراد الأسرة العباسية الكوفة وكان قد التقى بمؤيدي الثورة العباسية وأنصارها في مسجد الكوفة وأخذ البيعة منهم ، واستمرت جهوده في دعم الثورة العباسية إلى أن أُعلن في الكوفة عن قيام الخلافة العباسية في سنة(١٣٢هـ)(٥١٩) .

رابعا :عوامل نجاح قيام السلطة العباسية

العامل الاول :- ساعدتهم في قيام دولته فرصة الاضطرابات التي شهدتها الدولة الاموية،أذ كانت هناك أنقسامات داخلية في الحزب الاموي مع استشراء الحروب الداخلية .

العامل الثاني : استغلال فرصة الخلاف بين الامويين وأل علي بن ابي طالب (عليهم السلام).

العامل الثالث : كانت الناس ساخطة على تسلط بني أمية ،فأكثرهم كانوا معارضين لحكم هذا التسلط ،مما أدى الى استغلال هذه المسالة من قبل العباسيين لصالحهم .

العامل الرابع : استخدم العباسيون شعار (للرضا من ال محمد) أو (للرضا من ال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم))،وهذا الشعار له واقع خطير ،اذ كسبوا قلوب الناس المنجذبة لاحفاد ال علي والحسن والحسين (عليهم السلام) .

العامل الخامس :أهتمام زعماء الحركة العباسية بالكوفة عن طريق أرسال الدعاة بشكل متعاقب اليها ،ومنحها المركز الثاني لهذه الدعوة كونها حلقة الوصل بين الحميمة وخراسان جعلهم يكسبون الكثرة المعارضة ضد الدولة الاموية ،فالكوفة مركزها مهم في المواصلات.وأساسا كان لها ثقل سياسي كونها كانت الاقليم الثالث في بلاد المسلمين وسبق أن نقل لها الامام علي (عليه السلام) الخلافة الاسلامية ،فكان أهل الكوفة يطمحون أن تعود عدالة أمير المؤمنين (عليه السلام) على يد أحد أحفاده ،لذلك صور لهم دعاة العباسيين بأن هذا الطموح ممكن تحقيقه عن طريق الدعوة المزعومة .

ونستطيع القول بأن الكوفة هي العامل الرئيسي لنجاح الدولة العباسية ،فلو تخلى أهلها عن هذه الدعوة لكانت تلك الحركة في عداد الثورات المؤقته التي يقضى عليها بسهولة .

العامل السادس : الدعاية الواسعة للدعوة العباسية دامت ثلث قرن تقريباً وهذه فترة طويلة ساعدت زعماء الحركة على تنظيم انصارهم بشكل دقيق لترويج الدعاية والتاثير بدعوتها من قبل الناس .

العامل السابع : كان دور دعاة الحركة وقادتها له الآثر الكبير في نجاح قيام الدولة العباسية ،لذلك كانت تصفيات بعض القادة بعد السيطرة على الحكم ،فلو كان الاجراء أثناء الدعوة لحصل انسحاب الكثير من القادة والدعاة ،وربما حتى الانصار .

خامسا: عصر ابو العباس السفاح في الكوفة .

---

(٥١٨) هو ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي.

(٥١٩) الكامل، مج٥، ص٤١٦.

بعد أنتهاء معركة الزاب الاعلى(٥٢٠) التي انتهت بانتصار العباسيين بعد عشرة أيام من المعركة وكما ذكرنا سابقا بأن قائد الجيش العباسي أبي سلمه الخلال سيطر على الكوفة سيطرة تامة ،لكنه أخفى خبر أبي العباس قرابة الشهرين،فعلم الزعيم العباسي بنوايا قائد الجيش الذي كان يخطط لتسليم الخلافة بيد العلويين من أجل أطماعه الشخصية ،فكان هناك ضغط على ابي سلمه من قبل قادة خراسان،فكانوا يصرون على ان يعرفهم مقر الزعيم ليقدموا بيعتهم له ،فكانوا يخاطبونه بلهجة صارمة ، إذ قالوا : يا أبا سلمة ، مالك خرجنا من قعر خراسان ، ولا إليك دعونا ، وما أنت لنا بإمام (٥٢١).

وتمكنت طائفة من القادة معرفة مخبأ ابو العباس ، فدخلوا عليه ، وسلموا له الأمر ، وعزوه في أخيه إبراهيم(٥٢٢) ،فاضطر الخلال الى أعلان خلافة أبي العباس وبايعه في سنة ١٣٢هـ .

ولكن السفاح العباسي وضع ابي سلمه حفص بن سليمان الخلال نصب عينيه ، فأراد التخلص من مستشاره أبي سلمه لذلك أراد أن يجس نبض أبي مسلم الخراساني، فكتب إليه يبين له ما قام به أبو سلمه ،فأشار أبو مسلم بقتله ،فكتب إليه أبو العباس أنت أولى بالحكم فيه فابعث من يقتله ،فوجه مرار بن انس الضبي الذي كمن له ليلا فقتله.وكذا تخلص من قائد جيوشه الخلال ،فغدر به وقتله(٥٢٣).

ودخل أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي (١٣٢- ١٣٦هـ | ٧٤٩- ٧٥٣م) برفقة القادة الخراسانيين دار الأمارة في الكوفة ، استعداداً لاستلام مهامه كأول خليفة عباسي (٥٢٤)، إذ لم يبقى إمامه إلا الحصول على بيعة الناس العلنية ، فدخل المسجد من دار الأمارة ، واعتلى المنبر وخطب ليعرف الناس على قرابة بني العباس من رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) ،وحقهم بالخلافة على ماذكرنا من قانون الوراثة الذي اختلقوه ، ثم ختم خطبته قائلاً : يأهل الكوفة ، أنتم محل محبتنا ومنزل مودتنا . أنتم الذين لم تتغيروا عن ذلك ، ولم يثنكم عن ذلك تحامل أهل الجور عليكم ، حتى أدركتم زماننا ، وأتاكم الله بدولتنا ، فأنتم أسعد الناس بنا ، وأكرمهم علينا ، وقد زدتكم في أعطيتكم مائة درهم ، فاستعدوا ، فأنا السفاح المبيح ، والثائر المبير(٥٢٥) ،ثم جلس على المنبر،فاكمل الخطبة عمه داود بن علي(٥٢٦).

وأكد في خطبته حقهم بالخلافة ، وذم أفعال بني أمية ، ثم ختم خطبته قائلاً : يا أهل الكوفة ، إنا والله ما زلنا مظلومين مقهورين على حقنا ، حتى أتاح الله لنا شيعتنا أهل خراسان ، فأحيا بهم حقنا ، وأفلج بهم حجتنا ، وأظهر بهم دولتنا ، وأراكم الله ما كنتم تنتظرون ، وإليه تتشوفون ، فأظهر فيكم الخليفة من هاشم ، وبيض به وجوهكم ، وأدالكم على أهل الشام ، ونقل إليكم السلطان ، وعز الإسلام ، ومن عليكم بإمام منحته العدالة ، وأعطاه حسن الإنالة ،

---

(٥٢٠) يقع بين الموصل واربيل ، انظر عبدالله بن شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي ، معجم البالدان (بيروت : ١٩٥٥) ج٣ص١٢٤.

(٥٢١) الجهشياري ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس ، الوزراء والكتاب ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، مطبعة ألبابي الحلبي وأولاده (القاهرة – ١٩٣٨م) ، ص٨٦ .

(٥٢٢) الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٤٢٤.

(٥٢٣) راجع تاريخ الطبري ج ٧ص٤٤٩ ،ومروج الذهب ج٢ص٢٧٠ .

(٥٢٤) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص٢٤٣.

(٥٢٥) البداية والنهاية ، مج٥ ، ج١٠ ، ص٤٢ – ٤٣ .

(٥٢٦) بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، يكنى أبا سليمان ، ولد سنة (٨١هـ) ، وهو من كبار القائمين بالثورة على بني أمية ، كان بالحميمة ، ولاه السفاح ولاية الكوفة ، ثم عزله عنها ، ينظر : ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج١٧ ، ص١٥٦ – ١٦٨.

فخذوا ما آتاكم الله بشكر ، والزموا طاعتنا ، ولا تخدعوا عن أنفسكم فإن الأمر أمركم ، وإن لكم أهل بيت مصراً ، وإنكم مصرنا . ألا وإنه ما صعد منبركم هذا خليفة بعد رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) إلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأمير المؤمنين عبد الله بن محمد - وأشار إلى أبي العباس - فاعلموا أن هذا الأمر فينا ليس بخارج منا حتى نسلمه إلى عيسى بن مريم(٥٢٧).

ونزل أبو العباس ومعه عمه داود بن علي ودخلا دار الأمارة ، وبقي أبو جعفر المنصور في المسجد يأخذ البيعة لأخيه أبي العباس على الناس ، فلم يزل يأخذها عليهم حتى صلى بهم العصر ثم المغرب والعشاء واستمر معهم إلى ساعة متأخرة من الليل(٥٢٨).

ونلاحظ بداية أستيلاء حاكم الدولة الجديد كان يدعو بحق اسرته في الخلافة المزعومة مع خشيته من اهل الكوفة ،فكان يتقرب اليهم من خلال زيادة العطاء والمدح والتملق ،فأن ابو العباس كان في حسبانه بأنهم شيعةعلي وأولاده واحفاده ،لذا توجب عليه تدعيم حكمه بهذه الطريقة لكسب أهل هذا المصر.

ورسخ الحاكم العباسي الاول فكره صورها لاهل الكوفة بأنه وجميع ولاته من العباسيين ينتقمون من بني أمية لاجلهم ،لذلك عملوا على تصفية الامويين ومطاردتهم .

ولكن حقيقة أفعالهم الانتقامية مع الاسرة الاموية هوحقدهم عليهم وليس من اجل اهل البيت (عليهم السلام) او اتباعهم في الكوفة .

والتصوير هذا مدروس بشكل جيد من قبل السلطة العباسية لتصفية أي عدو يهدد حكمهم من جانب .

ومن جانب اخر يعزز مصداقية دعوتهم للرضا من ال الرسول ،فعبد الله بن علي العباسي قتل عددا ضخما من بني امية في الشام .ونبش قبور موتاهم ولما رأى جسد هشام بن عبد الملك سليما ،ضربه بالسياط ،ثم صلبه وحرقه وذرى رماده بالهواء(٥٢٩).

وهذه العملية كان لها اثرها ،اذ صور دعاة العباسيين لاهل الكوفة بأن ذلك ردا على ما فعله هذا الاموي بزيد الشهيد .

ولم يسلم أحد من بني أمية من هذه الافعال ماعدا قبر عمر بن عبد العزيز ،فلم يقرب له عبد الله العباسي .

وهذا أيحاء لاذهان العلويين والناس بان هذا الحاكم لم يؤذي الهاشميين .

وبالتالي يكون مفهوم العوام بأن دعوتهم حقيقة وخلافتهم شرعية .ويقال نتيجة مافعله حكام وولاة الدولة العباسية ببني أمية في الامصار حسب أوامر ابو العباس هي التي الصقت به لقب (السفاح) .

ومع كل ذلك كان لايطمئن لخليفة وامام المسلمين الشرعي الامام الصادق (عليه السلام) ،فكان يخاف ان يهدد حكمه عن طريق ثورة في المدينة المنورة ،وهذه المنطقة كانت تميل الى الامام ابي عبد الله (عليه السلام) ،فلا قاعدة ولاأنصار للسلطة العباسية فيها .

---

(٥٢٧) الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٤٢٧ -٤٢٨ .
(٥٢٨) أبو الفداء ، تاريخ ، ج٢ ، ص٢٩١.
(٥٢٩) الكامل ،ج٣ص ٣٣٣.

وايضا لكي تصدق دعوة السلطة العباسية في الكوفة ،لابد وأن يقرب أحد من نسل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) لمقره ،فمن جانب يوثق دعوته ،وأخر يضع أول عدو له قريبا من عيون الجواسيس ،فيراقب تصرفات الامام الصادق (عليه السلام)عن كثب .

وكان ابو العباس يواجه افكار بعيدة عن الاسلام كالزندقة ويتوجب عليه ان يردها بأفكار مناظراتيه علمية ،فكيف بمن يدعي الخلافة لايستطيع ان يرد ابسط مسألة تواجه ،لذلك جمع ماتقدم من التباسات افكاره ليوهم الكوفيين بان الحالة تستدعي حضور الامام الصادق (سلام الله عليه)ليس لبعدا سياسيا،وأنما من أجل الشريعة ، فاستدعاه من المدينة الى الحيرة ، فكانت له هناك مناظرة علمية رائعة دحض من خلالها افكار وآراء الالحاد ، وكان الامام(عليه السلام) يتحدث بلغات متعددة منها العبرية والفارسية والسريانية وغيرها(٥٣٠).

وقد قصد مجلسه في الحيرة العديد من العلماء والطلبة لغرض الاستفادة من المناظرات هناك ، حتى بات من المتعذر على احد الوصول الى مجلسه من شدة الزحام ، فيصف محمد بن معروف الهلالي ذلك بقوله مضيت الى الحيرة الى جعفر بن محمد (عليه السلام) ايام السفاح ، وقد تداك الناس عليه ثلاثة ايام متواليات ، فما كان لي حيلة ، ولا قدرت عليه من كثرة الناس وتكاتفهم عليه(٥٣١).

وبسبب شكوك السفاح التي كانت تهيمن على أفكاره ،فأنه ظل يشكك في أخلاص اقرب المقربين اليه ،فاننا راينا كيف غدر بوزيره الخلال ،وخطط لقتل ابو مسلم الخراساني سنة (١٣٦هـ) الذي حقق له انتصارات متعاقبة ،لكنه تردد وتريث من قتله خوفا من ثورة الخراسانيين .

فكيف بالامام المعصوم والخليفة الشرعي للمسلمين !.

ونعتقد بان أبو العباس بعد أطلاع وتقدير لحالة وجود الامام (سلام الله عليه)،فأنه راى انجذاب اهل الكوفة وميلهم الى الامام الصادق (عليه السلام) ،فقرر أن يأخذ التدابير اللازمة بنقل مقره من الكوفة الى مكان قريب منها يعرف (بهاشمية الكوفة)(٥٣٢) كان ذلك في سنة توليه السلطة والحكم .

وبعد أن استقر غادرها وانتقل في سنة ١٣٤هـ الى مدينة الانبار وبنى هناك مدينة عرفت (بهاشمية الانبار)(٥٣٣) ،فظل مقيما فيها حتى وفاته سنة ١٣٦هـ.

سادسا : تأثير سلطة الدوانيقي على العلويين والكوفة .

الدوانيقي هو أبي جعفرالمنصورعبد الله بن محمد العباسي (١٣٦ – ١٥٨هـ/ ٧٥٣-٧٧٥هـ).

بعد وفاة ابو العباس أعلن عبد الله بن علي نفسه خليفة مدعيا بأن السفاح قد عهد له بولاية العهد.

وكان يريد أنتزاع الحكم من الدوانيقي ،فكان عبد الله بن علي الخطر الاول على المنصور .

ومنذ حكم السفاح كان ابو جعفر المنصور يتخوف من ابو مسلم الخراساني ،لذا اقترح على ابو العباس قتله ،كونه حقق انتصارات كبيرة وكثيرة .

---

(٥٣٠) الكليدار ، حيدر محمد حسن ، الامام الصادق ودوره في المعرفة التاريخية ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٧ ص٦٣.

(٥٣١) القمي ، عباس ، سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار ، المطبعة العلمية ، النجف ، ١٣٥٥هـ ، ج٢ ، ص٢٠.

(٥٣٢) الطبري ،ج٧ص ٤٣١.

(٥٣٣) المصدر السابق ص ٤٦٤.

وهذا يعني بأن الخراساني هو الخطر الثاني الذي يهدد المنصور ،لهذا كانت فكرته أن يضرب احدهما بالآخر فأبي مسلم قد تعاظم خطره وأراد الاستقلال بخراسان وانه قتل رئيس الدعاة سليمان بن كثير أثناء وجود أبي جعفر في خراسان،لذلك ارسل المنصور خطره الثاني (ابي مسلم) الى عمه عبد الله بن علي ،فانزل بجيشه الهزيمة واحتل نصيبين سنة(١٣٧هـ) ،مماأضطر عبد الله الهروب الى أخيه سليمان بن علي(٥٣٤)والي البصرة .وهذا سلمه بدوره الى المنصور سنة (١٣٩هـ) ،فوضعه في السجن حتى وفاته سنة (١٤٧هـ).

وبعد أن انتهى أمر عبد الله بن علي أرسل ابو جعفر احد معتمديه يدعى (يقطين) ليحصي الغنائم التي حصل عليها من حربه لعبد الله بن علي فغضب أبي مسلم الخراساني وقال:

((أمين على الدماء خائن على الأموال...)) وأراد قتل المبعوث يضاف إلى ذلك كان أبي مسلم يستهزئ برسل المنصور.

وأستخدم الدوانيقي أساليب عديدة لااستدراج الخراساني الى أن أضطر الاخير ان يذهب الى مجلس المنصور ،فامر ابو جعفر رجاله المسلحين بقتله في مجلسه سنة (١٣٧هـ)(٥٣٥) .

وفي بداية استلام الدوانيقي منصب الخلافة لوحظ بان الاسرة العباسية بعيده عن الوازع الديني ،وانما كان قيامهم على العصبية والقوة والقسر(٥٣٦).

فالتنازع على منصب حكم الدولة بين ابي جعفر المنصوروعمه عبد الله بن علي رسخ الطابع الاوتوقراطي الاستبدادي المطلق للحكم(٥٣٧). وهذه عملية تحول خطيرة ،أذ كانت شعارات الدعوة العباسية هي اقامة حكم الله على الارض،وقدموا شرعية وصولهم الى الحكم على أساس الوراثة كونهم الاحق بوراثة الرسول فجدهم العباس عم النبي (صلى الله عليه واله وسلم) والعم شرعاً بمقام الوالد فيكون بذلك أحق بوراثته ،لكن لماذا لم يعتمد المنصور على مبدأهم هذا مع عمه؟!

وهذا مايفضح الاسرة العباسية على يد المنصور في انتقال السلطة على اساس الوراثة ،فما ذلك الا هو استمرار للانحراف عن المنهج الشرعي ،فهو ابتعاد عن الالية الشرعية في تداول السلطة في النظام السياسي الاسلامي ،فقد سارت الدولة العباسية على مبدأ قيام الدولة الاموية ،فبني العباس كانوا الوريث لتحقيق الاستمرار على هذا المبدأ ،فكان استخدامه من قبل السفاح ثم المنصور الا ان الاخير سيواجه نقدا لاذعا من الفقهاء والعلماء بسبب النزاع مع عمه على السلطة ،لذلك في البداية طرح الموضوع ليداعب به شعور جمهور المسلمين ،لكنه أختار غيره بعد أن توجس من النقد ،فروج لشعارات أخرى تفيد بان الخلافة والسلطان باختيار من الله وان ذلك موهبة سماوية وقدر من الله وتقليد منه وانه سبحانه وتعالى هو الذي يولي أمور المسلمين من يشاء وما الى ذلك(٥٣٨)، فكان يرسم صورة منطقية تستهدف الاتقياء والورعين لغرض التسليم بالقدرو ليسلموا بوجوده في السلطة بالاستناد الى ان ذلك كان بقضاء الله وقدره .

---

(٥٣٤) تاريخ الطبري ج٧ص ٤٧٨.
(٥٣٥) الفخري ،الاداب السلطانية ص ١٧٠.
(٥٣٦) أبوت ، ملكتان في بغداد ، ترجمة : عمر ابو النصر (بيروت : ١٩٦٩)ص ٩١ .
(٥٣٧) المقدمة (القاهرة : د/ت)،ج ١ص٢٠٨.
(٥٣٨) انساب الاشراف ، ج ٣ص٢٦٨.

ولذلك نرى ابي جعفر المنصور يلقب نفسه بسلطان الله ،ففي الخطبة التي القاها المنصور أكد ذلك بقوله : (ايها الناس انما أنا سلطان الله في ارضه اسوسكم بتوفيقه وتسديده وأنا خازنه على فيئه اعمل بمشيئته واقسم بارادته واعطي باذنه وقد جعلني الله عليكم قفلاً)(٥٣٩) .
وكل هذا لم يكن سوى غطاء لهذه النزعة الاستبدادية وانهم اخفقوا في التوفيق بين شعاراتهم وتطبيقاتهم السياسية(٥٤٠).
وكان الخطر الثالث الذي واجه حكم المنصور وجود فرق وحركات وحروب ،فالفرق والحركات هي :-
أ.المسلمية التي تنسب الى ابي مسلم وكان زعيمها رجل من اتباعه يدعى سنباذ(٥٤١) الذي نادى بأمامة ابي مسلم ،فكانت ثورته في نيسابور سنة (١٣٧هـ).
ب.حركة الراوندية(٥٤٢) التي نسبتها الى قرية (راوند)(٥٤٣) بالقرب من أصفهان (٥٤٤).
أما الحروب :-
أ.البيزنطيون في المشرق ،أذ استغلوا الفتن الداخلية في بداية حكم المنصور ،فغزو أحدى الثغور الاسلامية في الجزيرة في سنة (١٣٨هـ) .واستمرت الحروب الى سنة (١٥٥هـ).
ب. المغرب والاندلس التي لهما كيان مستقل عن السلطة العباسية ،أذ قامت دولتان للخوارج في المغرب (دولة بني مدرار والدولة الرستمية).
وفي الاندلس اسس عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك فيها للدولة الاموية ،وهذه المنطقة هي التي صرف النظر عن استرجاعها المنصور بسبب قوة اميرها .
اما الخطر الرابع والمهم كان بالنسبة الى ابو جعفرالمنصور هو العلويين كونهم يمثلون أقوى تهديد على خلافته المزعومة .
وكانت أخبار ال الحسن بن علي بن أبي طالب يعلمها الدوانيقي ،وكان حاضرا في بعضها قبل سيطرة العباسيين على السلطة ،فقد جمع عبد الله بن الحسن أكابر العلويين وبني هاشم للبيعة لولده ،وألقى فيهم خطبة نقلها أبو الفرج الأصفهاني في كتابه وقال : إنّكم أهل البيت قد فضّلكم الله بالرسالة واختاركم لها وأكثركم بركة ياذرية محمد بن عبد الله بنو عمه وعترته ، وأولى الناس بالفزع في أمر الله ، من وضعه الله موضعكم من نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد ترون كتاب الله معطلاً ، وسنّة نبيه متروكة ، والباطل حياً ، والحقّ ميتاً ، قاتلوا لله في الطلب لرضاه بما هو أهله قبل أن ينزع منكم اسمكم وتهونوا عليه كما هانت بنو إسرائيل وكانوا أحب خلقه إليه ، وقد علمتهم أنّا لم نزل نسمع أنّ هؤلاء القوم إذا قتل بعضهم بعضاً خرج الأمر من أيديهم ، فقد قتلوا صاحبهم ـ يعني الوليد بن يزيد ـ ، فهلم نبايع محمداً ، فقد علمتم أنّه المهدي.
فقالوا : لم يجتمع أصحابنا بعد ، ولو اجتمعوا فعلنا ، ولسنا نرى أبا عبد الله جعفر بن محمد.
وعندما حضر الامام الصادق (عليه السلام) مجلس القوم فاطلع على أمر القوم وأنّهم يريدون بيعة محمد بن إبراهيم ، فقالوا : قد علمت ماصنعوا بنا بنو أُمية وقد رأينا أنّ نبايع لهذا الفتى.

(٥٣٩) البداية والنهاية ، ج١٠ص١٢٢.
(٥٤٠) عبدالعزيز الدوري ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة (بغداد : ١٩٤٥)ص ١٩٠.
(٥٤١) مروج الذهب ج٣ص ٢٩٣.
(٥٤٢) الاخبار الطوال ص ٣٨٤.
(٥٤٣) معجم البلدان ج٣ص١٩٠.
(٥٤٤) هذه الحركة تعتقد بتناسخ الارواح ،فيقولون بأن روح ادم حلت في الانبياء،فانتقلت الى ابي مسلم .وان روح الله حلت في ابي جعفر المنصور ،وهذه الفئة من الراوندية تنسب الى احمد بن يحيي بن اسحاق الراوندي (ت ٣٠٣هـ) انظر الاداب السلطانية ص ١٦٠- ١٦٦.

فقال : لاتفعلوا فإنّ الأَمر لم يأت بعد ، فغضب عبد الله وقال : لقد علمت خلاف ما تقول ، ولكنه يحملك على ذلك الحسد لابني ، فقال : لا والله ، ما ذاك يحملني ، ولكن هذا وإخوته وأبناوَهم دونكم و ضرب يده على ظهر أبي العباس (السفاح) ثم نهض واتبعه عبد الصمد وأبو جعفر المنصور فقالا : يا أبا عبد الله أتقول ذلك؟ قال : « نعم والله أقوله وأعلمه ».

وهذا الامر كان يستولي على افكار الدوانيقي ،ولايغيب عن مخيلته سواء مافعله عبد الله بن الحسن في حينها او قول الامام ابي عبد الله (سلام الله عليه).

والامام الصادق(عليه السلام) كان يحذر الناس بان امر السلطة يكون للسفاح والمنصور ،بل أكثر من ذلك صرح بقتل (النفس الزكية وأخيه ابراهيم)،ففي رواية قال لعبد الله بن الحسن : « إنّها والله ما هي إليك ولا إلى ابنيك ولكنّها لهوَلاء وإنّ ابنيك لمقتولان » فتفرق أهل المجلس ولم يجتمعوا بعدها.

وقال عبد الله بن جعفر بن المسوّر ، فخرج جعفر بن محمد يتوكأ على يدي فقال لي : « أرأيت صاحب الرداء الأَصفر؟ » يعني أبا جعفر المنصور ، قلت : نعم ، قال : « فإنّا والله نجده يقتل محمداً » ، قلت : أو يقتل محمداً ؟! قال : « نعم » فقلت في نفسي : حسده وربّ الكعبة. ثم ما خرجت والله من الدنيا حتى رأيته قتله(٥٤٥).

فقال له الصادق (عليه السلام): إن هذا الأمر لا يتم ! فاغتاظ من ذلك فقال (عليه السلام): إنه لصاحب القباء الأصفر ، وأشار بذلك إلى المنصور !

فلما سمع المنصور بذلك فرح لعلمه بوقوع ما يُخبر به ، وعلم أن الأمر يصل إليه . ولما هرب المنصور (من جيش ابراهيم بن عبد الله بن الحسن) كان يقول: أين قول صادقهم) !(٥٤٦) .

هذا موجز ماواجه الحاكم الثاني في الدولة العباسية بداية سيطرته على السلطة ،فكان قد أنتقل في مقر الدولة الناشئة من هاشمية الكوفة الى المدائن إلى الانبار(٥٤٧)..

،ثم الى ان وجد ضالته في عاصمة العباسيين الجديدة على منطقة تقع بين نهري دجلة والفرات عرفت فيما بعد بمدينة بغداد.

ولكن نعوز انتقال ابو جعفر المنصور من هاشمية الكوفة الى مناطق أخرى للاسباب سياسية ،فبعد أن ثبت حكمه تغيرت سياسته مع أهل الكوفة بسبب النشاط السياسي للعلويين ،ووجود معارضين ،فخشي أتحادهم ضده .

ولكنه لم يترك منطقة الكوفة كما صرف النظر عن غيرها من البلاد ،فجعل عليه رقابة صارمة عن طريق الجواسيس من الصيارفة أمثال ابن مقرن الصراف الذي كان جاسوساً له هناك(٥٤٨).

وكان أختيار الصيارفة كجواسيس من قبل ابو جعفر المنصور ،لان معظمهم من الذين كانت لهم صلات قوية بالحركات التي يديرها الشيعة في الكوفة ، فكانوا يلعبون أدواراً مهمة من خلال جمع الأموال وتقديمها للدعاة(٥٤٩).

وقد ذكرنا مسبقا بأن المنصور في كل موسوم حج يمر بالكوفة ويستقر بالحيرة ، ليتقصى إخبار الكوفة السياسية.

---

(٥٤٥) مقاتل الطالبيين ،ص ١٧١ ـ ١٧٢.
(٥٤٦) الحلي ،منهاج الكرامة ص٥٦.
(٥٤٧) الطبري ، تاريخ ، ج٧، ص٤٨٠.
(٥٤٨) خليف ، حياة الشعر ، ص١١٣.
(٥٤٩) خطط الكوفة ، ص٩٦.

وايضا كان في بلاطه من الكوفيين ،فعندما كان يذهب الى مسجد الكوفة الذي ظل محط انظاره ، كونه مكاناً يرتاده العلماء ممن يتمتع برجاحة العقل ،اذ وقعت انظار ابي جعفر المنصور على عيسى بن روضة في احدى حلقات المسجد الجامع في الكوفة، فكان معجباً بلسانه وظرافته مما دفعه الى جعله حاجباً له فيما بعد(٥٥٠).

حوادث العلويين في الكوفة

أ.ثورة محمد (النفس الزكية)بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب(عليهم السلام).يطلق على والده (عبد الله المحض(٧٠ ـ ١٤٥ هـ)

،فأباه هو الحسن بن الحسن السبط، وأُمّه فاطمة بنت الحسين السبط، فهو منسوب إلى رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم). من أكابر بني هاشم وكان الجميع يكِّن له الاحترام ، وكان أكبر سناً من الإمام الصادق (عليه السلام).

ولما حج المنصور بعد ان ولى الخلافة سنة ١٤٠ هـ ـ ٧٥٧م . أستدعى عبد الله بن الحسن وسأله عن ولديه محمد وابراهيم .فأنكر معرفتهم بمكانهما ،وامر ولاته في الحجاز بمراقبة بني الحسن والتضيق عليهم ،ثم أنكر المنصور حينما حج سنة ١٤٤هـ ـ ٧٦١م بالقبض على ال الحسن جميعا وارسلهم الى العراق وسجنهم بالكوفة بعد مصادرة اموالهم ،لانهم يتسترون على المكان الذي يوجد فيه محمد النفس الزكية(٥٥١).

وقد ذكر المسعودي كيفية القبض عليه وقال: وكان المنصور قبض على عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي (عليه السلام) وكثير من أهل بيته وذلك في سنة أربع وأربعين ومائة في منصرفه من الحجّ، فحملوا من المدينة إلى الربذة من جادة العراق وكان ممّن حمله مع عبد الله بن الحسن: إبراهيم بن الحسن بن الحسن، وأبو بكر بن الحسن بن الحسن، وعلي الخير، وأخوه العباس، وعبد الله بن الحسن بن الحسن، والحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن، ومعهم محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان أخو عبد الله بن الحسن بن الحسن لأُمّه فاطمة ابنة الحسين بن علي، وجدتهما فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).فجرد المنصور بالربذة محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فضربه ألف سوط، وسأله عن ابني أخيه محمد وإبراهيم فأنكر أن يعرف مكانهما، فسألت جدته العثماني في ذلك الوقت، وارتحل المنصور عن الربذة وهو في قبة، وأوهن القوم بالجهد، فحملوا على المحامل المكشوفة، فمر بهم المنصور في قبته على الجمازة، فصاح به عبد الله بن الحسن يا أبا جعفر ما هكذا فعلنا بكم يوم بدر، فصيرهم إلى الكوفة، وحبسوا في سرداب تحت الأَرض لا يفرّقون بين ضياء النهار وسواد الليل، وخلّى منهم: سليمان وعبد الله ابني داود بن الحسن بن الحسن، وموسى بن عبد الله بن الحسن، والحسن بن جعفر، وحبس الآخرين ممن ذكرنا حتى ماتوا وذلك على شاطىء الفرات من قنطرة الكوفة، ومواضعهم بالكوفة يزار في هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة، وكان قد هدم عليهم الموضع(٥٥٢).

وذكر البراقي من الشهداء الذين قتلهم ابو جعفر المنصور:- إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (عليه السلام)، وهو جد السادات الطباطبائيين، دفن بقرب مسجد السهلة بجنب المحجة الحديدية، لقب بالغمر لجوده، قال في عمدة الطالب: وكان سيدا شريفا روى الحديث،

---

(٥٥٠) انساب الاشراف، ج٤، ص٢٨١.
(٥٥١) الكامل في التاريخ ج ٤ص ٣٧٣-٣٧٦.
(٥٥٢) مروج الذهب،ج ٣ص٢٩٨.

وهو صاحب الصندوق بالكوفة، يزار قبره، وقبض عليه أبو جعفر المنصور مع أخيه، وتوفى في حبسه سنة ١٤٥ وله تسع وستون سنة.
ونضيف الى نص المسعودي بأن الدونيقي استخدم سياسة اموية ،أذ أختار والياً للمدينة معروفاً بقسوته، لا يتمتع بدين، ولا يلتزم بتقوى، إنه ((رباح بن عثمان بن حيّان)) (ابن عم مسلم بن عقبة، صاحب موقعة الحرة التي استباح فيها المدينة أيام يزيد بن معاوية).
ورباح هذا هو قائد مجزرة ال الحسن ،ففي سنة ١٤٤ هـ وفي موسم الحج ، لم يجرؤ المنصورعلى دخول المدينة، فخيم خارجها بـ(الربذة)، وحمل إليه ((رباح بن حيان)) سجناء آل الحسن وهم مكبلون بالأغلال، فأمر بسوقهم إلى الكوفة على إبل بدون وطاء، وهناك حشدهم في سجن مظلم، كانوا لا يعرفون فيه الليل من النهار، وهناك لقي كثير منهم الموت نتيجة التعذيب والتنكيل(٥٥٣).
وذكر الجاحظ حالة من هذا التعذيب ،أذ قال (ومضى المنصور ببني حسن إلى الكوفة، فسجنهم بقصر ابن هبيرة، وأحضر محمد بن إبراهيم بن الحسن وأقامه، ثم بنى عليه أسطوانة وهو حي، وتركه حتى مات جوعاً وعطشاً، ثم قتل أكثر من معه من بني حسن)(٥٥٤) .
وفي كتاب النزاع والتخاصم: إن المنصور دلّ امرأة ابنه وولي عهده المهدي على بيت ، واستحلفها أن لاتفتحه إلاّ بعد وفاته بحضور زوجها ، وبعد هلاكه فتحه المهدي ، وإذا فيه من قتلى الطالبيين ، وفي آذانهم رقاع فيها أنسابهم ، وفيهم أطفال!
ثم قال صاحب النزاع والتخاصم : أين هذا الجور والفساد من عدل الشريعة المحمدية ، وسيرة أئمة الهدى؟!(٥٥٥).
ومات عبد الله المحض في حبس أبي جعفر الدوانيقي مخنوقاً وهو ابن خمس وسبعين سنة،و دفن بالهاشمية من نواحي العذار(٥٥٦).
وأعقب عبد الله المحض ستة رجال(٥٥٧) هم :-
١ ـ محمد ذي النفس الزكية، المقتول بقرب المدينة.
٢ ـ إبراهيم (أحمر العين) بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط، قتل سنة ١٤٥، ودفن بباخمراء(٥٥٨) من أعمال الكوفة .
٣ ـ موسى الجون.
٤ ـ يحيى بن عبد الله صاحب الديلم.
٥ ـ سليمان بن عبد الله.
٦ ـ إدريس بن عبد الله.

---

(٥٥٣) المصدر السابق، ج٣، ص٣٠٦.
(٥٥٤) أبي الفرج ابن الجوزي ،النزاع والتخاصم، ص٧٤.
(٥٥٥) المصدر السابق ص ٧٦.
(٥٥٦) المجدي،ص ٣٧.
(٥٥٧) ابن عنبة، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب:ص ١٠١ ـ ١٠٣.
(٥٥٨) البراقي ،تاريخ الكوفة عن الحموي:(باخمرا): موضع بين الكوفة وواسط وهو إلى الكوفة أقرب، بها كانت الوقعة بين أصحاب أبي جعفر المنصور وإبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، فقتل إبراهيم هناك، فقبره به إلى الآن يزار، وإياها عنى دعبل بن علي بقوله:وقبر بأرض الجوزجان محله * وقبر بباخمرا لدى الغربات.معجم البلدان: ج١ ص ٣١٦.

و محمد بن عبدالله (النفس الزكية) عرف بهذا اللقب لزهده ونسكه. وكان أبو العباس السفاح وأبو جعفر المنصور قد بايعا له بالخلافة أيام التخطيط للثورة ضد الأمويين .ولكن بعد أن سيطراولاد العباس على السلطة والحكم ، امتنع النفس الزكية وأخوه إبراهيم عن البيعة لهم.
ولما كانت أيام أبي جعفر (المنصور) أفرغ اهتمامه لإخضاعهما،فبعد ان توالت الأحداث وطالت المطاردة ، علم المنصور أن النفس الزكية قد عاد إلى المدينة المنورة ، وأخذ البيعة من الناس بالخلافة وتلقب بأمير المؤمنين ، وقد تبعته العديد من القبائل العربية في الحجاز ، وأنفذ دعاته إلى الآفاق ، حتى إن مالك بن أنس قد أفتى بالخروج معه ، فلما قال بعض أهل المدينة : إن في أعناقنا بيعة لأبي جعفر قال : إنّما بايعتم مكرهين وليس على المكره يمين(٥٥٩)
وتنامى إلى النفس الزكية خبر سجن والده واضطهاد عدد من أنصاره، فتأثر لحالهم، وأرسل مع والدته رسالة شفوية يقول فيها: ((أن يقتل رجلٌ من آل محمد خيرٌ من أن يقتل بضعة عشر رجلاً...)).
وكان الجواب: ((حفظ الله محمداً... قولي له: فليأخذ في الأرض مذهباً، فوالله ما يحتج عند الله غداً إلاّ أنا خُلقنا، وفينا من يطب هذا الأمر))(٥٦٠) .
وكان النفس الزكية لايريد أعلان الثورة في وقت قريب ،الا بعد أن يستكمل دعاته في الأمصار مهماهم ، غير أن جملة الأحداث قد ألجأته إلى هذا تحت ضغط إلحاح عامة رجاله.
وعندما استعد محمد بن النفس الزكية الى الخروج ونشر قواته خارج المدينة ،علم المنصور بهذا الخروج .
فاسرع الدوانيقي الى الكوفة ليأمن جانب أهلها لعلمه أنهم من شيعة علي ،ويخشى خروجهم عليه لمساعدة محمد بن النفس الزكية ،ثم أغلق ابوابها مانعا الدخول اليها والخروج منها ،في الوقت الذي حرص فيه على ان يخفي الاخبار عن اهل خراسان أيضا حتى لاتتحول مشاعرهم فيثوروا ضده(٥٦١).
وكتب ابو جعفر المنصور إلى العباس بن محمدالعباسي (٥٦٢) والي الجزيرة يخبره بخبر محمد وقال : إني راحل ساعة كتبتُ إلى الكوفة فأمّدني في كل يوم بما قدرت عليه من الرجال من أهل الجزيرة . وكتب بمثل ذلك إلى والي الشام عبد الوهاب بن إبراهيم وقد أمده بما طلب(٥٦٣)،فأرسل الدوانيقي لمواجهة هذه الثورة جيشا معظمه من الخراسانيين الموالين للدولة العباسية ، بقيادة ولي عهده عيسى بن موسى العباسي ، فحاصر المدينة ، واستمرت الحرب .
و أراد النفس الزكية أن يقتدي برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، فأمر بحفر خندق حول المدينة ودقت ساعة الصفر، وبدأ الهجوم العباسي، وتسلّلت الجيوش إلى شوارع المدينة، وحصلت معارك التحام بالسلاح، أثارت مخاوف الأهالي فانسحب قسم إلى الجبال القريبة، واستسلم قسم آخر، وأحسّ محمد بحراجة الموقف، واشار بعضهم عليه بالانسحاب إلى مكة، فرفض أن يترك أهل المدينة يواجهون المعركة لوحدهم، فحمل سيفه ونزل ساحة القتال يدافع

(٥٥٩) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج٣، ص٨١.
(٥٦٠) مقاتل الطالبيين، ص٢١٥ ـ ٢١٦.
(٥٦١) تاريخ الطبري ج٧ص ٥٦.
(٥٦٢) العباس بن محمد (١٢١-١٨٦هـ/٧٣٩-٨٠٢ م) بن علي بن عبد الله بن العباس، ولي الجزيرة للفترة من (١٤١-١٥٥هـ/٧٥٨-٧٧١ م) . دخل العباس بن محمد الكوفة وكان من بين المقيمين بالخفاء فيها مع أبناء الأسرة العباسية وشارك كمقاتل إلى جانبهم في دعم الثورة العباسية وحتى قيام السلطة العباسية (البلاذري، أنساب ...، ق٣، ص١٤٣).
(٥٦٣) الطبري، مصدر سابق، ج٧، ص٦٢١.

بشجاعة نادرة، حتى لقي حتفه على يد ((قحطبة بن حميد)) الذي فصل رأسه بسيفه، وقدّمه إلى ((عيسى بن موسى)) الذي أرسله بدوره إلى المنصور، والذي أمر بأن يُطاف به في شوارع الكوفة.

وانتهت ثورة محمد النفس الزكية ، وبقي أخوه إبراهيم الذي لايزال متخفيا في البصرة يدعو الناس إلى البيعة لأخيه ، بعد جولة طويلة من التخفي والدعوة قضاها في مدن عديدة ، منها : عدن ، والكوفة ، والموصل ، والانبار ، وبغداد ، والمدائن ، وواسط ، وقد نجحت دعوته في البصرة إلى حد كبير ، وامتدت إلى الأهواز ، وتسلل إليه الكثير من الناس من المدن الأخرى يبايعون له.

فأدرك أبو جعفر خطورة الأمر ، فأرسل إلى قائد جيشه الذي كان يقاتل الخوارج في الجزيرة يأمره بالعودة والتوجه إلى البصرة ، لكن أهالي بعض المدن الواقعة على الطريق اعترضوا هذه الجيش بقولهم : لا ندعك تجوز لتنصر أباجعفر على إبراهيم. وكانت معارك من هذا القبيل تدور في أنحاء مختلفة.

هنا أعلن إبراهيم ثورته ، في عام ١٤٥ هـ نفسه ، وحاصر مع بعض جنده دار الإمارة بالبصرة واستولى عليها ، ثم استولى على الأهواز وماجاورها ، ونجح في إلحاق الهزيمة بالجيش العباسي في هذه المدن كلها ، يقول الطبري : فصارت البصرة والأهواز وفارس في سلطان إبراهيم.

وكان إلى جانب إبراهيم ومن أهم رجاله : عيسى بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين السبط ، وهو زعيم الشيعة الزيدية في عصره. ومعه أيضا رجال المعتزلة ، وأعلن أبو حنيفة تأييده له جهرا ، وأفتى الناس بالخروج معه. فكان لهذه المواقف أثر كبير في انضمام الأنصار لهذه الثورة ، وفي تعزيز موقعها في القلوب والنفوس.

وكان إبراهيم يحقق نجاحا متواصلاً في التوطيد للثورة العامة في التوقيت المناسب ، فبلغه استشهاد أخيه ومقتل العديد من أصحابه وتفرق الآخرين. وهذا وإن كان قد زاد إبراهيم وأصحابه حماسا إلاّ أنه قد قلّص من مساحة الثورة واختزل الكثير من أنصارها وامتداداتها.

وكان موقف الخليفة العباسي حرجا أمام توسع سلطان إبراهيم إذ لم يكن معه من الجند في العاصمة سوى ألفين معظمهم من السودان ، فاستخدم الحيل ليوهم أهل الكوفة بعضمة جيشه كي لايجسروا على الثورة ، ثم كتب إلى عيسى بن موسى يستحثه على الرجوع ، ودعا مسلم بن قتيبة من الريّ ، فضم الجيشين معا ، وجيشا من الري وجهه إلى الأهواز ، ودارت المعارك فانهزم الجيش العباسي هزيمة نكراء ، حتى أمر أبو جعفر باعداد الدواب على أبواب الكوفة ليهرب عليها. غير أن الخبرة في فنون الحرب خانت أصحاب إبراهيم إذ نادى مناديهم : «لا تتبعوا مدبرا»! ،وهجم الجيش العباسي مره اخرى ، فاصيب إبراهيم بسهم قاتل .

وانهزم جيشه ، في ٢٥ ذي القعدة من سنة ١٤٥ هـ ، في مدينة باخمرى قرب الكوفة .

ب. أستدعاء الامام الصادق (عليه السلام) الى الكوفة.

تحدثنا المصادر التاريخية بأن أول من أطلق لقب الصادق على الامام أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهم السلام)هو رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) .

ومن الحكام الجبابرة ابو جعفر المنصور بعد أن تحقق قوله بأن المنصور سيملك ويقتل محمدا وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن.

ومر علينا فيما تقدم كيف أن الامام جعفر الصادق (عليه السلام) ابلغ عن سيطرة بني العباس على السلطة وبحضور السفاح والدوانيقي .
وهنا فأن ابي جعفر المنصور يعلم بأن الامام الصادق (سلام الله عليه) يتصرف بسلوك وعلم الالهي ،كونه أمام زمان ذلك العصر .
وكان الإمام الصادق في عهد المنصور يوصي شيعته ، ويقول لهم : عليكم بالطاعة والصمت ، فإنكم في سلطان مَن مَكرُهم لَتزول منه الجبال. ولكن المنصور لايرضيه الصمت من الإمام ، والطاعة من شيعته ما دام الناس يعتقدون بإمامته ، وتفضيله على المنصور والناس أجمعين.
ولكن المنصور كان قد وضع الامام (عليه السلام) بحسبانه ليقتله ويتخلص منه ،فلما حج المنصور مر بالمدينة ، فقال للربيع : عليّ بجعفر بن محمد ، قتلني الله إن لم أقتله ، فمطل به ، ثم ألح فيه ، فحضر ، فلما دخل همس الإمام بشفتيه ، ثم تقرب ، وسلم ، فقال المنصور : لا سلم الله عليك يا عدو الله! تعمل على الغوائل في ملكي! قتلني الله ان لم أقتلك.
فقال الإمام : إن سليمان أُعطي فشكر ، وإن أيوب ابتُلي فصبر ، وإن يوسف ظُلم فغفر ، وأنت على إرث منهم وأحق بالتأسي بهم. فنكس المنصور رأسه ، ثم رفعه ، وقال : يا أبا عبدالله أنت القريب القرابة وذو الرحم الواشجة. ثم عانقه وأجلسه معه على فراشه ، وأقبل عليه يسائله ويحادثه ، ثم قال : عجلوا لأبي عبدالله إذنه وكسوته وجائزته.
ولما خرج الإمام تبعه الربيع ، وقال : إني منذ ثلاثة أيام أدافع عنك ، واداري عليك ، ورأيتك إذ دخلت همست بشفتيك ، وقد انجلى الأمر ، وأنا خادم سلطان ، ولا غنى لي عنه ، فأحب أن تعلمنيه .. قال الإمام : قل : «اللهم أحرسني بعينك التي لاتنام ، واكفني بكنفك الذي لايرام ، ولا أهلك. وأنت رجائي ، فكم من نعمة أنعمتها عليّ قلَّ عندها شكري فلم تحرمني ، وكم من بليةٍ ابتليتني بها قلَّ عندها صبري فلم تخذلني ، اللهم بك أدرأ في نحره ، وأعوذ بخيرك من شره»(٥٦٤).

لقد كان الدوانيقي يزداد قلقا من وجود الامام في المدينة بسبب الثورات العلوية .و تفوّق شخصية الامام(عليه السلام)،وعلوّ منزلته في النفوس،وذيوع اسمه في الآفاق،وشموخ مكانته العلمية،حتّى غطّت شخصيّته كل الشخصيات العلمية والسياسية في عصره.
ولذلك عمد أبو جعفر المنصور إلى استدعاء الامام الصّادق (عليه السلام) وجلبه من المدينة إلى العراق مرّات ، ليحقِّق معه ويتأكّد من عدم قيادته لحركات سرّية ضدّ الحكم العباسي ، لان الدوانيقي كان يعرف اتّجاه الأُمّة وميلها للامام الصّادق (عليه السلام) ، ويعرف أهليته وقوّة شخصيته، ، بالاضافة إلى ذلك فهو يشاهد العلويين يتحرّكون لانهاء التسلّط العباسي ، وإعادة القيادة لآل البيت النبويّ .
وقد كتب أبو جعفر المنصور إلى الامام الصّادق (عليه السلام) كتاباً يطلب فيه قُربَ الصّادق، ومصاحبته ، وممّا جاء في الكتاب :-
لِم لا تغشانا كما تغشانا الناس ؟
فأجابه الصادق عليه السّلام: «ليس لنا ما نخافك من أجله، ولا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك له، ولا أنت في نعمة فنهنّيك، ولا تراها نقمة فنعزّيك، فما نصنع عندك»
فكتب اليه: تصحبنا لتنصحنا، فأجابه: «من أراد الدنيا لا ينصحك، ومن أراد الآخرة لا يصحبك»

(٥٦٤) العقد الفريد ج١ ص ٢٤٥.

فقال المنصور: والله لقد ميز عندي منازل من يريد الدنيا ممّن يريد الآخرة، وانه ممّن يريد الآخرة لا الدنيا(٥٦٥).

فدعا الدوانيقي الامام الصادق (عليه الصلاة والسلام) وانزله الحيرة واجبره على البقاء هناك دون الكوفة خوفاً من التفاف الشيعة حوله ، لانه ادرك مدى تجاذب الناس حوله وان هذا سيتضاعف اذا ما اصبح بمرأى ومسمع منهم(٥٦٦).

ونعتقد بأن المنصور تجاهل فكر الامام وابتعاده عن السياسة وعمله بالتقية ،لذلك ربما نزول الامام بالحيرة كان بمحض ارادته حتى يثبت للمنصور انه لا ينوي غير اداء المهمة الدينية والعلمية فقط.

ولم يغيب عن فكر الامام أبي عبد الله (عليه السلام) معرفة نفسيّة الدوانيقي ،والمنصور يعلم جيدا بأن الخلافة من حق الامام الصادق (سلام الله عليه) ،لذلك كان يصفح عن وخزات صادق أهل البيت في بعض المواقف اثناء الكلام ،لكن الامام كان غيرمكترث بما للدوانيقي من سطوة ولولاته من قسوة.

فمثلا سأل المنصور الصادق (عليه السّلام) يوماً عن الذباب وهو يتطايح على وجهه حتّى أضجره ،فقال له: يا أبا عبد اللّه لِم خلق اللّه الذباب ؟

فقال الصادق (عليه السّلام): ليذلّ به الجبابرة(٥٦٧)،فسكت المنصور علماً منه أنّه لو ردّ عليه لوخزه بما هو أمضّ جرحاً، وأنفذ طعناً.

وكان أبو جعفر المنصور يزداد غيظاً على الامام (عليه السلام) ويخشى مركزه وموقفه ، إلى درجة أصبح المنصور معها حائراً عاجزاً عن تحديد موقف من الامام الصّادق (عليه السلام) ،فاستقدمه المنصور مرّة وهو غضبان عليه، فلمّا دخل عليه الامام (عليه السّلام)، قال له: يا جعفر قد علمت أن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال لأبيك عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام): لولا أن تقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملأ إلا أخذوا من تراب قدميك يستشفون به، وقال علي (عليه السّلام): يهلك فيّ اثنان ولا ذنب لي: محبّ غال ومبغض مفرط، قال ذلك اعتذاراً منه أنه لا يرضى بما يقول فيه الغالي والمفرط، ولعمري أن عيسى بن مريم (عليه السّلام) لو سكت عمّا قالت النصارى فيه لعذبه اللّه، ولقد تعلم ما يقال فيك من الزور والبهتان، وإمساكك عن ذلك ورضاك به سخط الديّان، زعم أوغاد الحجاز ورعاع الناس أنك حبر الدهر وناموسه، وحجّة المعبود وترجمانه، وعيبة علمه وميزان قسطه، ومصباحه الذي يقطع به الطالب عرض الظلمة الى ضياء النور، وأن اللّه لا يقبل من عامل جهل حدّك في الدنيا عملاً، ولا يرفع له يوم القيامة وزناً، فنسبوك إلى غير حدّك، وقالوا فيك ما ليس فيك، فقل فإن أوّل من قال الحقّ جدّك، وأوّل من صدقه عليه أبوك، وأنت حريّ أن تقتصّ آثارهما، وتسلك سبيلهما.

فقال (عليه السّلام): أنا فرع من فروع الزيتونة، وقنديل من قناديل بيت النبوّة، وأديب السفرة، وربيب الكرام البررة، ومصباح من مصابيح المشكاة التي فيها نور النور، وصفوة الكلمة الباقية في عقب المصطفين الى يوم الحشر.

---

(٥٦٥) كشف الغمّة في أحوال الصادق (عليه السلام) عن تذكرة ابن حمدون: ج٢،ص ٢٠٨ .

(٥٦٦) المظفر ، محمد الحسين ، الامام الصادق ، ط٣ ، دار الزهراء ، بيروت ، ج١ ، ص١٢٧.

(٥٦٧) الشبلنجي ،نور الابصار ص ١٤١.

فالتفت المنصور الى جلسائه فقال: هذا قد حالني على بحر مواج لا يدرك طرفه ولا يبلغ عمقه، تحار فيه العلماء، ويغرق فيه السبحاء(٥٦٨) ويضيق بالسابح عرض الفضاء، هذا الشجى المعترض في حلوق الخلفاء، الَّذي لا يجوز نفيه، ولا يحلّ قتله، ولولا ما تجمعني وإيّاه شجرة طاب أصلها وبسق فرعها، وعذب ثمرها، وبوركت في الذر، وقدّست في الزبر، لكان منّي ما لا يحمد في العواقب، لما يبلغني عنه من شدّة عيبه لنا وسوء القول فينا.

فقال الصادق (عليه السّلام): لا تقبل في ذي رحمك وأهل الرعاية من أهل بيتك قول من حرّم الله عليه الجنّة، وجعل مأواه النار، فإن النمّام شاهد زور، وشريك إبليس في الإغراء بين الناس فقد قال الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين»(٥٦٩) ونحن لك أنصار وأعوان، ولملكك دعائم وأركان، ما أمرت بالمعروف والاحسان، وأمضيت في الرعيّة أحكام القرآن، وأرغمت بطاعتك لله أنف الشيطان، وإن كان يجب عليك في سعة فهمك، وكثرة علمك، ومعرفتك بآداب الله أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمّن ظلمك، فإن المكافي ليس بالواصل، إنما الواصل من إذا قطعته رحمه وصلها، فصل رحمك يزد الله في عمرك، ويخفّف عنك الحساب يوم حشرك، فقال المنصور: قد صفحت عنك لقدرك، وتجاوزت عنك لصدقك،فحدّثني عن نفسك بحديث أتعظ به ويكون لي زاجر صدق عن الموبقات، فقال الصادق (عليه السّلام):

عليك بالحلم فإنه ركن العلم، واملك نفسك عند أسباب القدرة فإنك إن تفعل ما تقدر عليه كنت كمن شفى غيظاً، أو تداوى حقداً أو يحبّ أن يذكر بالصولة، واعلم بأنك إن عاقبت مستحقّاً لم تكن غاية ماتوصف به إلا العدل، والحال التي توجب الشكر أفضل من الحال التي توجب الصبر، فقال المنصور: وعظت فأحسنت، وقلت فأوجزت(٥٧٠).

وكان الامام أبي عبد الله (عليه السلام) قد رأى ما عاناه العلويون وشيعتهم من ضروب المحن والبلاء، وما كابده هو بالذات من صنوف الإرهاق والتنكيل،فقد كان الطاغية يستدعيه بين فترة وأخرى ، ويقابله بالشتم والتهديد ولم يحترم مركزه العلمي، وشيخوخته، وانصرافه عن الدنيا الى العبادة، وإشاعة العلم، ولم يحفل الطاغيه بذلك كلّه، فقد كان الإمام شبحاً مخيفاً له.

وأخبر الإمام (عليه السلام) الدوانيقي بدنوّ أجله لمّا أراد الطاغية أن يقتله فقد قال له: ارفق فوالله لقلّ ما أصحبك. ثم انصرف عنه، فقال المنصور لعيسى بن علي: قم اسأله، أبي أم به؟ ـ وكان يعني الوفاة ـ . فلحقه عيسى ، وأخبره بمقالة المنصور، فقال (عليه السلام): لا بل بي.

وتحقّق ما تنبّأ به الإمام(عليه السلام) فلم تمضِ فترة يسيرة من الزمن حتى وافته المنية.

كان الإمام الصادق (عليه السلام) شجي يعترض في حلق الطاغية الدوانيقي، فقد ضاق ذرعاً منه، وقد حكى ذلك لصديقه وصاحب سرّه محمد بن عبدالله الاسكندري.

يقول محمد: دخلت على المنصور فرأيته مغتمّاً، فقلت له: ما هذه الفكرة؟

فقال: يا محمد لقد هلك من أولاد فاطمة (عليها السلام) مقدار مائة ويزيدون ـوهؤلاء كلهم كانوا قد قتلهم المنصور ـ وبقي سيّدهم وإمامهم.

فقلت: من ذلك؟

فقال: جعفر بن محمد الصادق.

---

(٥٦٨) جمع سابح.

(٥٦٩) سورة الحجرات ،أية ٦.

(٥٧٠) بحار الأنوار:ج ٤٧ص١٦٨ في أحوال الصادق (عليه السلام).

وحاول محمد أن يصرفه عنه، فقال له: إنه رجل أنحلته العبادة، واشتغل بالله عن طلب الملاك والخلافة. ولم يرتض المنصور مقالته فردّ عليه: يا محمد قد علمتُ أنك تقول به، وبإمامته ولكن الملك عقيم.
وأخذ الطاغية يضيّق على الإمام، وأحاط داره بالعيون وهم يسجّلون كل بادرة تصدر من الإمام، ويرفعونها له، وقد حكى الإمام (عليه السلام) ما كان يعانيه من الضيق، حتى قال: عزّت السلامة، حتى لقد خفي مطلبها، فإن تكن في شيء فيوشك أن تكون في الخمول، فإن طلبت في الخمول فلم توجد فيوشك أن تكون في الصمت، والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها. لقد صمّم على اغتياله غير حافل بالعار والنار، فدسّ اليه سمّاً فاتكاً على يد عامله فسقاه به، ولمّا تناوله الإمام(عليه السلام) تقطّعت أمعاؤه وأخذ يعاني الآلام القاسية، وأيقن بأن النهاية الأخيرة من حياته قد دنت منه.
وقضى الدوانيقي على الإمام الصادق (عليه السلام)بالسم في الخامس والعشرين من شوال سنة ١٤٨ هـ.

سابعا :، سلطة محمد المهدي وتأثيرها على العلويين .
محمد المهدي بن المنصور (١٥٨- ١٦٩هـ |٧٧٥-٧٨٥م)، تولى الحكم بعد وفاة والده المنصور (١٥٨-١٦٩ هـ)، وقضى في السلطة زهاء عشر سنين.
يذكر بأن هذا الحاكم كان صاحب مشروع نظام النظر في المظالم ،ويقال بأنه امر بالافراج عن المسجونين الذين كانوا في سجون أبيه الدوانيقي !
وهذه الاقوال غير صحيحة ،فعلى مستوى العلويين ،فأن علي بن العباس بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب(عليهم السلام) قد نجى من بطش وسجون ابو جعفر المنصور ،فعندما سيطر محمد المهدي على السلطة أخذه وسجنه ، ثم دس إليه السم ، فتفسخ لحمه ، وتباينت أعضاؤه(٥٧١).
وعيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، توارى من المهدي خوفا على نفسه ، قال أبو الفرج : «كان عيسى أفضل من بقي من أهله دينا ، وعلما ، وورعا ، وزهدا ، وتقشفا ، وأشدهم بصيرة في أمره ومذهبه ، مع علمٍ كثير ، وروايةٍ للحديث ، وطلبٍ له ، صغره وكبره»(٥٧٢).
وهرب عيسى من المهدي ، واختبأ في الكوفة في دار بعض الشيعة ، وهو علي بن صالح ، ثم رأى أن يتخذ عملاً يعتاش منه ، ولا يكون كلاً على أحد ، وكان أهل الكوفة ينقلون الماء من الفرات إلى بيوتهم على الجمال وسائر الحيوانات فاتفق عيسى مع صاحب جمل على أن يستقي على الجمل ، ويدفع له كل يوم أجرا معينا ، ويتقوت هو بما يبقى ، وهكذا بقي أمدا طويلاً ، وهو متنكر ، وتزوج امرأة من فقراء الكوفة لا تعرفه هي ولا أهلها.
وظل عيسى في الكوفة بزي الأعراب متنكراً يكتم نسبه عن جميع الناس وكان اذا لم يجد عملا يعتاش منه يلتقط ما يرمي به الناس من الخبز وقشور الفواكه والخضار ليتقوت به هو وعائلته.

(٥٧١) مقاتل الطالبيين ،ص ٣٤٢.
(٥٧٢) المصدر السابق..ص ٣٤٥.

وكان لعيسى أخ اسمه الحسين بن زيد ، وله ولد يدعى يحيى ، فقال يحيى يوما لأبيه : يا أبه ، إنى أشتهي أن أرى عمي عيسى؛ فإنّه يقبح بمثلي أن لا يلقى مثله من أشياخه. فقال له : إن هذا الأمر يثقل عليه ، وأخشى أن ينتقل من منزله كراهية للقائك إياه ، فتزعجه ، فما زال يحيى يلح على أبيه ، حتى طابت نفسه ، فأعطاه صفته وصفة مكانه.

قال يحيى : ذهبت إلى الكوفة ، وفعلت ما أمرني به أبي ، وحين عانقت عمي عيسى ذعر مني كما يذعر الوحش من الانس ، فقلت : يا عم أنا يحيى بن الحسين بن زيد ، أنا ابن أخيك! فضمني إليه وبكى ، ثم أناخ جمله ، وجلس معي ، فجعل يسألني عن أهله رجلاً رجلاً ، وامرأة امرأة ، وصبيا صبيا ، وأنا أشرح له أخبارهم ، وهو يبكي ، ثم قال : يا بني ، أنا أستقي على هذا الجمل الماء ، فأصرف ما أكتسب من أجرة الجمل إلى صاحبه ، وأتقوت باقيه ، وربما عاقني عائق عن استقاء الماء ، فأخرج إلى البرية ، فألتقط ما يرمي الناس به من البقول ، فأتقوته.

وقد تزوجت إلى رجل ابنته ، وهو لايعلم من أنا إلى وقتي هذا ، فولدت مني بنتا ، فنشأت وبلغت ، وهي أيضا لاتعرفني ، ولا تدري من أنا! فقالت لي أمها : زوّج ابنتك بابن فلان السقاء! وهو رجل من جيراننا ، فإنّه أيسر منا ، وقد خطبها ، ألحت عليّ ، فلم أقدر على إخبارها بأنها بنت رسول الله ، فجعلت تلح عليّ ، فلم أزل استكفي الله أمرها ، حتى ماتت البنت بعد أيام! فلم أجدني آسى على شيء من الدنيا أساي على أنها ماتت ، ولم تعلم بموضعها من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)!

قال يحيى : ثم أقسم عليّ عمي أن انصرف ، ولا أعود إليه ، وودّعني(٥٧٣).

وهكذا سار محمد المهدي على نهج والده المنصور ومارس سياسة ابيه مع العلويين ،و استطاع ان يقبض على من بقي مع الاحياء.

ومضى المهدي العباس وهو يتتبع فلول العلويين ليتشفى بقتلهم والتنكيل بهم وترك الحكم لولده موسى الملقب بالهادي وكان كما يصفه المؤرخون قاسي القلب شرس الاخلاق يتلذذ بالتنكيل بأبناء عمومته العلويين وغيرهم من الصلحاء والابرياء.

ثامنا :- حكم هارون الرشيد ومعاناة العلويين والكوفة .

الحاكم العباسي الخامس المتسلط على الامة الاسلامية هو هارون الرشيد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

وهارون الذي تولى السلطة عام (١٧٠هـ) كان كأسلافه وليس ذلك فحسب ،بل أقتبس منهم وسائل المطاردة والأغتيال بزيادة مع أهل البيت (عليهم السلام)،و له سجل أسود في تعامله مع الشيعة.

فبعد واقعة فخ طارد إدريس بن عبد الله الذي نجح في الوصول إلى المغرب الأقصى وكون دولة الأدارسة.

وورث هارون الرشيد من جده الدوانيقي بناء الاسطوانات على الاحياء ،فيروي الإصبهاني عن إبراهيم بن رباح ، قال : إن الرشيد حين ظفر بيحيى بن عبد الله بن الحسن ، بنى عليه أسطوانة وهو حي . ويذكر ان يحيى بن عبد الله بن الحسن مات خنقا في سجن هارون الرشيد.

وحبس الرشيد محمد بن يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب ومات في محبسه (٥٧٤).

---

(٥٧٣) مقاتل الطالبيين :ص ٣٤٥ ـ ٣٤٧.

وقتل محمد الصوفي بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر الأطرف بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قتله الرشيد محبوسا، ودفن بمقابر قرب مسجد السهلة بالكوفة(٥٧٥).
وضرب الحسين بن عبدالله بن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، ضربه بالسوط ضربا مبرحا ، حتى مات(٥٧٦).
ومات في حبسه إسحاق بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب(٥٧٧).
ودخل عليه العباس بن محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، فقال له هارون : يا ابن الفاعلة! فقال العباس : تلك أمك. فأمر به ، فضرب بعامود من حديد ، فمات(٥٧٨).
و التفتت هارون العباسي إلى الوارث الشرعي لشجرة النبوة الامام الكاظم موسى بن جعفر (عليه السلام)،
فشهرة سيف العداء له ولشيعته تلافيا من تعاظم نفوذه أن يؤتي على أركان دولته،فقد شهد الإمام الكاظم (عليه السلام) طيلة سني حياته صنوف التضييق والمزاحمة من قبل هارون العباسي واعوانه .
أرسل الرشيد جلاوزته إلى الإمام موسى بن جعفر ، وكان يتعبد عند قبر جده ، فأخرجوه منه ، وقيدوه ، وأرسله الرشيد إلى البصرة ، وكان عليها عيسى بن جعفر بن المنصور ، فحبسه عنده سنة ، ثم كتب عيسى إلى الرشيد أن خذه مني ، وسلمه إلى من شئت ، وإلاّ خليت سبيله ، فقد اجتهدت أن آخذ عليه حجة فما قدرت على ذلك. فحبسه ببغداد عند الفضل بن الربيع ، ثم عند الفضل بن يحيى ثم عند السندي بن شاهك(٥٧٩).
واستشهد الإمام (عليه السلام) بعد طول سجن ومعاناة في عام ١٨٣ هـ.
فهذه صورة مختصرة فيما لاقاه منه الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)،والسادة من ذرية أهل البيت (عليهم السلام).
وأكيد بأن هذه الأفعال الدامية التي سجلها له التأريخ أثرت في نفوس الشيعة خصوصا في الكوفة .
ولذلك نرى هارون الرشيد كما ذكرنا سابقا في الفصل الاول بأن نزوله كان في الحيرة القريبة من الكوفة ،فذلك النزول كانت من أسبابه مراقبة الكوفيين .
والشيعة هناك كان لايروق لهم مجاورته ،كونهم يعلمون ماهو السبب الحقيقي لتواجده بجوارهم، فأمضى هارون حوالي أربعين يوماً وضع خلالها الخطط واقطع أصحابه الاقطاعات وابتنوا المنازل وأقام هناك هذه المدة المذكورة،الا أن أهل الكوفة لم يحسنوا مجاورته ، فوثبوا به وعندها قرر العودة إلى بغداد(٥٨٠).
ولكنه بعد المغادره لم يترك مراقبة المنطقة ،فكان يتردد بين الحين والاخر وخاصة في اثناء دخوله وخروجه من العراق.

---

(٥٧٤) المصدر السابق :ص ٤٠٢ ـ ٤٠٣-٤١١.
(٥٧٥) المجدي:ص ٢٨٢.
(٥٧٦) مقاتل الطالبيين :ص ٤١٢.
(٥٧٧) المصدر السابق ،ص٤١٨.
(٥٧٨) السابق ،ص٤١٣.
(٥٧٩) مقاتل الطالبيين :ص ٤١٥ ـ ٤١٦ ، الإرشاد ج ٢ :ص ٢٣٩ ـ ٢٤٢.
(٥٨٠) الطبري ، تاريخ ، ج٨، ص٢٦٧.

ومن أسباب مراقبته الكوفة وجود بقايا أحفاد (ال الحسن بن علي بن أبي طالب)فيها ،فمنهم ابراهيم بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام).ويطلق عليه (ابراهيم طباطبا).

ولقب ابراهيم بهذا اللقب لانه كان يبدل القاف طاء ،او لانه اعطي قباء،فقال : طباطبا يريد قباقبا.ومن اطلق اللقب هم العرب في الحكم العباسي (٥٨١).

وانّ إبراهيم لمّا قدم بغداد في حكم هارون الرشيد سمع به فبعث إليه فظن أنّ أحداً وشى به فدخل على هارون ، فقام وأجلسه إلى جانبه ، وقال له :- ما جاء بك يا أبا إسحاق؟

قال: ظلمني صاحب الطبا . يعني صاحب القبا ، فكان يقلب القاف طاء(٥٨٢). وهو ممن حضر واقعة فخ(٥٨٣).

وقد ورد في هامش مراقد المعارف ولد في الكوفة ومات السيد ابراهيم طباطبا بعد مجيء اخر مولود له وهو محمد توفي وكانت وفاته اول ليلة من رجب سنة ١٩٩ وكان عمره ثلاث وخمسين ودفن بالكوفة .

ويقول الشيخ محمد حرز الدين ويكنى ابا اسماعيل وابا الحسن ابراهيم بن الحسن المثنى .

مرقده بالكوفة على الاصح عليه قبة صغيرة بيضاء شمالي مرقد ميثم التمار على يسار الذاهب من النجف الاشرف الى الكوفة ..وفي هامش الصفحة يقول الشيخ واليوم قبرة عامر مشيد في وسط الحي الجديد في الكوفة(٥٨٤).

وأعقب ابراهيم طبا طبا أولاد منهم احمد بن إبراهيم طباطبا ويكنى أبو عبدالله الرئيس ، ويقول الباحثين والنسابه انه كان في الكوفة(٥٨٥). لان والده كان في الكوفة .ونضيف ان اخوية محمدو اسماعيل بن ابراهيم طباطبا بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى كلاهما في الكوفة ومات اسماعيل ودفن في الهاشمية(٥٨٦).

وكان لدى السيد احمد بن إبراهيم طباطبا اولاد منهم السيد أبو جعفر محمّد الأكبر محمّد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا .ويصفه العلامة النسابة ابي اسماعيل ابراهيم بن ناصر ابن طباطبا بالكوفي(٥٨٧).

تاسعا : المأمون والامام الرضا وثورة أبي السرايا في الكوفة.

تسلم السلطة عبد الله المأمون بن هارون (١٩٨- ٢١٨هـ |٨١٣-٨٣٢م) بعد أن قتل أخيه الامين .

وكان الخطر على سلطته حسب ما يتبادر الى ذهن المأمون هو وجود الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)،وخصوصا أن الامام (سلام الله عليه) كان يسافر الى العراق بعد وفاة

---

(٥٨١) مراقد المعارف :ج١ ،ص١٥٧، هامش ١.

(٥٨٢) الكواكب السيارة ص ٥٩.

(٥٨٣) مقاتل الطالبيين ص ٤٤٦- ٤٥٦.

(٥٨٤) مراقد المعارف ج ١،ص ٣٤، رقم ٣ ابراهيم الغمر.

(٥٨٥) كتاب منتقلة الطالبية للشريف النسابة ابي اسماعيل ابراهيم بن ناصر ابن طباطبا من اعلام القرن الخامس الهجري | تحقيق وتعليق سماحة العلامة السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان).

(٥٨٦) مراقد المعارف لشيخ محمد حرز الدين ج ١ ص ١٥٧ حرف الالف نقطة ٥١. وفي الهامش من نفس المصدر اعتمد الشيخ السند التاريخي من المصادر التالية :- ١.فلك النجاة | للسيد مهدي القزويني وجملة قبور الطالبيين في الهاشمية وتاريخ الكوفة للسيد البراقي ص ٥٥.ويذكر قبره الشيخ حرز الدين عند الرجيبات من عشائر الجبور ناحية القاسم .

(٥٨٧) المنتقلة ص ٢٦٦.

الإمام الكاظم (عليه السلام) ،فسافرالى البصرة للتدليل على إمامته ، وإبطال شبه المنحرفين عن الحق ، وقد نزل ضيفاً في دار الحسن بن محمد العلوي ، وقد عقد في داره مؤتمراً عاماً ضمّ جمعاً من المسلمين كان من بينهم عمرو بن هداب ، وهو من المنحرفين عن آل البيت (عليهم السلام) والمعادين لهم ، كما دعا فيه جاثليق النصارى ، ورأس الجالوت ،فبعد أن وجهوا له الاسئلة واجاب عنها مضى إلى المدينة المنوّرة(٥٨٨).

وبعدها بأيام غادر الإمام الرضا(عليه السلام) يثرب متوجّهاً إلى الكوفة ، فلمّا انتهى إليها استقبل فيها استقبالاً حاشداً ، وقد نزل ضيفاً في دار حفص بن عمير اليشكري ، وقد احتف به العلماء والمتكلمون وهم يسألونه عن مختلف المسائل ، وهو يجيبهم عنها ، وقد عقد مؤتمراً عامّاً ضمّ بعض علماء النصارى واليهود ، وجرت بينه وبينهم مناظرات أدت إلى انتصاره وعجزهم عن مجاراته ، والتفت الإمام (عليه السلام) إلى الحاضرين ، فقال لهم : (يا معاشر الناس ، أليس أنصف الناس مَن حاجّ خصمه بملّته وبكتابه ، وشريعته ؟ ...) .

فقالوا جميعاً : (نعم) .

فقال (عليه السلام) : (اعلموا أنّه ليس بإمام بعد محمد (صلّى الله عليه وآله) إلاّ مَن قام بما قام به محمد (صلّى الله عليه وآله) حين يفضي له الأمر ، ولا يصلح للإمامة إلاّ مَن حاج الأمم بالبراهين للإمامة ...) .

وانبرى عالم يهودي فقال له : (ما الدليل على الإمام ؟ ...)

فقال (عليه السلام) :

(أن يكون عالماً بالتوراة والإنجيل والزبور والقرآن الحكيم فيحاج أهل التوراة بتوراتهم ، وأهل الإنجيل بإنجيلهم وأهل القرآن بقرآنهم ، وأن يكون عالماً بجميع اللغات حتى لا يخفي عليه لسان واحد ، فيحاج كل قوم بلغتهم ، ثم يكون مع هذه الخصال تقياً ، نقياً من كل دنس ، طاهراً من كل عيب ، عادلاً ، منصفاً ، حكيماً ، رؤوفاً ، رحيماً ، غفوراً ، عطوفاً ، صادقاً ، مشفقاً ، بارّاً ، أميناً ، مأموناً ...)

وجرت بينه وبين بعض الحاضرين مناظرات أدّت إلى تمسّك الشيعة بالإمام (عليه السلام) ، وزيادة إيمانهم بقدراته العلمية الهائلة كما أدّت إلى إفحام القوى المعارضة للإمام ، وعجزهم عن مجاراته(٥٨٩).

وعلى أثر نشاط الامام الرضا (عليه السلام)أخذ المأمون يدبر أمرا خطيرا لاستهداف الامام (عليه السلام) ،فكان يصرّ عليه بقبول ولاية العهد ويهدده بالقتل إن هو أبا ، حتى قبل ذلك ، ولكن على شرط ارتضاه المأمون ، وهو قول الإمام الرضا (عليه السلام) : «أقبل على أن لا آمر ، ولا أنهى ، ولا أقضي ولا أغير شيئا». فأجابه المأمون إلى ذلك(٥٩٠).

ولمّا أعيت المأمون الحيل في أمر الرضا اغتاله بالسم(٥٩١). ووضع الامام الجواد (عليه السلام) في حسبانه للنيل منه بعد أن زوّجه ابنته أم الفضل ليكون تحت رقابتها الدائمة.

لقد كان المأمون يحمل نوايا خبث السريرة ضد الامام محمد الجواد (عليه السلام) ،فحاول تسقيطه في أعين الناس ،فأرادوا تقييد الإمام وشدّ وثاقه وسقيه خمرا إلى حدّ الإسكار ، ثمّ

---

(٥٨٨) بحارالانوار:ج ١٢ ،ص ٢١ ـ ٢٣ ، بتصرف.

(٥٨٩) المصدر السابق:ج ١٢ ،ص ٢٣ ، بتصرف.

(٥٩٠) علل الشرائع :ج ١ ،ص ٢٧٧ ـ ٢٧٨ / ١ باب ١٧٣ ، عيون أخبار الرضا :ج ٢ ٧ ، ١٣٨ / ٣ باب ٤٠.

(٥٩١) مقاتل الطالبيين :ص ٤٥٧.

إخراجه ـ بعد فكّ وثاقه ـ إلى الناس على تلك الحالة ، ولكنّ الله أبطل كيدهم قبيل تنفيذ جريمتهم فزرع في قلوبهم الرعب فامتنعوا عن ذلك خشية من عواقب هذا الأمر على دولتهم في حال انكشاف حقيقته أمام الناس(٥٩٢).

أما الاحداث بالكوفة في عهد المأمون ،فكانت بالشكل التالي :-

١.خروج ابن طباطبا العلوي

خرج بالكوفة ابن طباطبا العلوي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، في العاشر من جمادي الاخرة سنة ١٩٩ هـ وكان قائد جيوشه هو ابو السرايا السري بن منصور(٥٩٣).

وكانت الوقعة بين أهل الكوفة وزهير بن المسيب وفيها وجه الحسن بن سهل زهير بن المسيب في أصحابه إلى الكوفة.

وكان عامل الكوفة يومئذ حين دخلها ابن طباطبا سليمان بن أبي جعفر المنصور من قبل الحسن بن سهل، وكان خليفة سليمان بن أبي جعفر بها خالد بن محجل الضبي ـ فلما بلغ الخبر الحسن بن سهل عنف سليمان وضعفه، ووجه زهير بن المسيب في عشرة آلاف فارس وراجل؛ فلما توجه إليهم وبلغهم خبر شخوصه إليهم تهيئوا للخروج إليه؛ فلم تكن لهم قوة على الخروج، فأقاموا حتى إذا بلغ زهير قرية شاهي خرجوا فأقاموا حتى إذا بلغوا القنطرة أتاهم زهير، فنزل عشية الثلاثاء صعنبا، ثم واقعهم من الغد فهزموه واستباحوا عسكره، وأخذوا ما كان معه من مال وسلاح ودواب وغير ذلك يوم الأربعاء.

فلما كان من غد اليوم الذي كانت فيه الوقعة بين أهل الكوفة وزهير بن المسيب ـ وذلك يوم الخميس لليلة خلت من رجب سنة تسع وتسعين ومائة ـ مات محمد بن إبراهيم بن طباطبا فجأةً ؛ فذكر أن أبا السرايا سمه، وكان السبب في ذلك ـ فيما ذكر ـ أن ابن طباطبا لما أحرز ما في عسكر زهير من المال والسلاح والدواب وغير ذلك منعه أبا السرايا، وحظره عليه؛ وكان الناس له مطيعين، فعلم أبو السرايا أنه لا أمر له معه فسمه.

وكانت وفاة ابن طباطبا فجأة في اليوم الثاني للمعركة المصادف يوم الخميس الاول من رجب سنة ١٩٩ هـ (٥٩٤).

٢. ثورة ابو السرايا السري منصور الشيباني(٥٩٥)

أبو السرايا السري بن منصور من ولد هانئ بن قُبَيصة الشَّيباني بن هانئ بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان.

أن ابو السرايا كان من قادة طاهر بن الحسين في حربه ضد الامين ،وبعد نهاية الحرب وتولية الامور للفضل بن سهل عمل الاخير على تعطيل ارزاق ابو السرايا وجنده ومن ثم قللها(٥٩٦).

ولذلك غضب ابو السرايا وتوجه الى الكوفة وبايع ابن طباطبا واستولى على الكوفة واستوثق من أهلها بالطاعة وبدأت تتوافد عليه المقاتلين من اطراف الكوفة والإعراب وغيرهم.

وبعد وفاة ابن طباطبا جعل مكانه غلاما صغيرا هومحمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام واستبد بالأمر فأصبح يولي من يشاء ويعزل من يشاء.

---

(٥٩٢) رجال الكشي :ص ٥٦٠ / ١٠٥٨ في ترجمة محمد بن أحمد المحمودي.
(٥٩٣) الطبري ، ج ٥ ،ص ١٢٧؛ إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥ ،ص٤١٦.
(٥٩٤) الطبري ، ج ٥ ،ص ١٢٣ ؛ إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥ ،ص٤١٧.
(٥٩٥) مروج الذهب ج ٣ص ٤٣٨.
(٥٩٦) الطبري ، ج ٥ ،ص ١٢٢.

وعندما علم الحسن بن سهل باستيلاء ابي السرايا على الكوفة ارسل اليها جيشا قوامه عشرة الاف مقاتل ، والتقى الطرفان خارج الكوفة يوم الأربعاء اخر يوم من شهر جمادي الثاني سنة١٩٩هـ وتمكن ابو السرايا من هزيمة جيش الحسن بن سهل واستولى على ماكان معهم من مال وسلاح ودواب(٥٩٧).

وتوالت انتصاراته على جيوش الحسن بن سهل، وقام بسك الدراهم ونقش عليها(إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص(٥٩٨).

وكان الحسن بن سهل قد وجه عبدوس بن محمد بن أبي خالد المروروذي إلى النيل حين وجه زهير إلى الكوفة فخرج بعد ما هزم زهير عبدوس يريد الكوفة بأمر الحسن بن سهل؛ حتى بلغ الجامع هو وأصحابه، وزهير مقيم بالقصر، فتوجه أبو السرايا إلى عبدوس، فواقعه بالجامع، يوم الأحد لثلاث عشرة بقيت من رجب فقتله، وأسر هارون بن محمد بن أبي خالد، واستباح عسكره. وكان عبدوس ـ فيما ذكر ـ في أربعة آلاف فارس، فلم يفلت منهم أحد، كانوا بين قتيل وأسير، وانتشر الطالبيون في البلاد، ولما بلغ زهيراً قتل أبي السرايا عبدوساً وهو بالقصر، انحاز بمن كان معه إلى نهر الملك.

وسيّر أبو السرايا جيوشه إلى البصرة وواسط، فاستدعى الحسن بن سهل هرثمةَ بن أعين لمحاربة أبي السرايا، فحضر هرثمة واستولى على الكوفة من عمال ابي السريا في سنة ٢٠٠هـ ـ ٨١٥م ، فالتقى جيشاهما قرب المدائن فانهزم عسكر أبي السرايا، ثمّ حاصر هرثمةُ أبا السرايا في الكوفة حتّى تفرّق عنه أصحابه، فهرب أبو السرايا من الكوفة وأتى القادسية، وسار منها إلى خوزستان، ثمّ التقى أبو السرايا بجيش الحسن بن علي المأموني، فهزمه المأموني وجرحه وتفرّق أصحابه، ثمّ ظفر بهم حماد الكندغوش في جولاء، فأخذهم وأرسلهم إلى الحسن بن سهل، فقتل الحسن أبا السرايا وبعث برأسه إلى المأمون(٥٩٩).وقيل القى القبض على ابي السرايا اثناء هروبه ،وضرب عنقه(٦٠٠).

---

(٥٩٧) الكامل في التاريخ، ج٥ ،ص٤١٧-٤١٨.
(٥٩٨) الطبري ، ج ٥ ،ص ١٢٣.
(٥٩٩) الكامل في التاريخ ج٦،ص٣٠٢-٣٠٩.
(٦٠٠) تاريخ الطبري ،ج٨ص ٥٣٤، مروج الذهب ج ٣ص ٤٣٨.

الفصل الرابع

القاعدة العلمية والثورة الفكرية في الكوفة

أزدهرت الحركة الفكرية في ظل وجود الامام الصادق (عليه السلام) ، لاسيما بعد استدعاءه من المدينة الى الكوفة من قبل السلطة العباسية .

وقد لاحظنا في الفصل السابق عدم تدخل الامام الصادق (عليه السلام) أو لم يتبنَّ أي موقف سياسي خلال تواجده في الحيرة .

وكذلك لم يعرض المجتمع الإسلامي الى الخطر ،كونه يعلم بأن أي انتماء لآي حركة كان مصيره الاخفاق .

ولذلك كان سليل الدوحة المحمدية ابو عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) يعد و يخطط لهدف أسمى من الحركات السياسية ،الا وهو الثورة الفكرية حيث سعى جاهداً إلى تحقيق هذا الهدف عن طريق نشر العلوم والآثار الإسلامية وتنشئة جيل يزخر بالعلم والعلماء ،فكان ابي عبد الله (عليه السلام) معين لا ينضب، بحر عجاج، متلاطم الأمواج لا يسبر غوره ولا يدرك ضفافه وقد تخرج عليه فطاحل العلماء وأساتذة المدارس الفقهية ورؤساء المذاهب، وقد تتلمذ عليه ونهل من نمير علومه وغزير معارفه الجم الكثير(٦٠١).

وبفضل علمه أصبحت الكوفة حوزة علمية دينية في القرن الثاني واستمرت عن طريق طلابه في القرن الثالث والرابع الهجري ، فعندما نلاحظ المصادر وكتب رجال النجاشي، فهرست الطوسي، رجال الكشي، طبقات أعلام الشيعة، الفوائد الرضوية، معجم رجال الحديث وتاريخ بغداد للخطيب ،نجد في القرن الثاني الهجري اشتملت الكوفة على مائة وسبع وخمسين عالماً ومحدثاً.

وقد أشار الحسن بن عليّ بن زياد الوشا الذي عاش في النصف الثاني من القرن الثاني الى الكم من تلامذة الامام الصادق (عليه السلام) قائلا لأحمد بن محمّد بن عيسى إني أدركت في هذا المسجد ـ مسجد الكوفة ـ تسعمائة شيخ كلّ يقول حدّثني جعفر بن محمّد(عليه السلام)(٦٠٢) .

وكان أكثر تلامذة الامام من الكوفة والمدينة. لانتشار التشيع في الأُولى، ونشأته في الثانية.وهذا لايعني عدم وجود طلبه من الاقطار الاسلامية الاخرى .

أن مدرسة او جامعة الامام الصادق (عليها السلام) كانت في المدينة ،ولها فروع في الاقاليم الاسلامية ،ثم أنتقلت الى الكوفة بعد استدعاءه الى العراق من قبل حكم السلطة العباسية .

وتنقل الامام لم يشكل عائق لطلبته ،فاذا كان في المدينة يجلس اليه تلاميذة من الكوفة والمدينة ،وكذلك العكس في الكوفة .

ولكن هذه المدرسة تميزت عن باقي المدارس بأنّها لم تنغلق في المعرفة على خصوص العناصر الموالية فحسب ،وإنّما انفتحت لتضمّ طلاّب العلم من مختلف الاتّجاهات وان أختلف البعض منهم عن منهج الإمام (عليه السلام).

ولكن من كان مخالفا لمنهج الإمام (عليه السلام) لايعتبر طالبا مكلفا او مخصوصا من قبل استاذ هذه المدرسة ! ،وأنما كان يحضر دروس الامام من أجل هدف او غرض يجول بخاطره ،فكانه يريد التشرف وكسب الفضيلة ،كونه يرى جلالة وسيادة وامامة الامام الصادق (عليه

---

(٦٠١) الشاكري، حسين،الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، ص٩ .

(٦٠٢) معجم رجال الحديث ـ المجلد الخامس ـ ص ٣٥.

السلام) ،فاراد بعض تلامذته من غير الامامية في تقربهم منه (سلام الله عليه) الذكر والصيت والفخر والشرف .
ولكن المؤسس لهذه المدرسة أذا رأى أحد تلامذته لايريد تعلم العلم من أجل خدمة الدين والشريعة ،وكان مخالفا لسيرته وسريرته أبعده الامام عن مدرسته ، فكم طرد اناسا ولعن اخرين .
ومايؤكد ذلك نصائح الصادق لطلبته ،ولاسيما الفقهاء منهم والمتكلمين وتلك التوصيات هي في واقع الحال جزء من التربية الأخلاقية التي تعد سمه من سمات تلك المدرسة، فكان يقول:(الفقهاء أمناء الرسل فإذا ركنوا إلى السلاطين فاتهموهم، وإياكم والخصومة في الدين فأنها تشغل القلب وتورث النفاق)(٦٠٣) .
و كانت له (سلام الله عليه) نظرة ثاقبه في مؤهلات طلابه واصحابه من حيث كفاءتهم العلمية واستعدادهم لتحمل المسؤولية ،فيختص منهم جماعة تتوفر فيهم تلك النظرة من أجل تنفيذ الخطط العلمية التي يرسمها لهم باشرافه .
ولذلك نراه يشيد بذكر خُلّص أصحابه، ويظهر للناس كفايتهم. فكان عندما ترد عليه الوفود من سائر البلاد الإسلامية للاستفادة مرّةً، وللمناظرة أُخرى. فقد جعل لكلّ واحد من أصحابه وظيفة خاصّة يقوم بها عندما يعوّل في الجواب عليه، إظهاراً لفضله وعلوّ منزلته.
لقد تميّزت جامعة الإمام الصادق (عليه السلام) بمنهجها السليم وعمقها الفكري ولم تكن أُطروحتها في الإعداد العلمي مبتنية على حشو الذهن ، وإنّما كانت تعتمد الفكر والتعمّق والأصالة ونموّ الكفاءات العلمية وتعتبرها أُسساً مهمّة في المنهج العلمي والتربوي.
وكان الامام قد التفت في ذلك الوقت الى أهمية الاختصاص ودوره في إنماء الفكر الإسلامي وتطويره ، وقدرته في استيعاب الطاقات الكثيرة الوافدة على مدرسته ، لذا وجّه الإمام (عليه السلام) طلاّبه نحو التخصّصات العلمية، وتصدى بنفسه للإشراف فكان يعالج الإشكالات التي تستجد ، ويدفع مسيرة الحركة العلمية الى الأمام.
و تخرج من هذه المدرسة عشرات العلماء المتخصصين في مجالات العلوم المختلفة سواء العلوم الإسلامية ، مثل علوم قراءة القرآن والتفسير والحديث والفقه والكلام والتأريخ والفلسفة الاسلامية ، أو العلوم الإنسانية العامة مثل علوم الطب والرياضيات و علم الفلك و الحيوان، والنبات ،والكيمياء والفيزياء.
وفي هذا الفصل سنأخذ نموذج من تلك الاختصاصات مع الاشارة الى بعض طلابه واصحابه .

أولا :- العلوم الدينية

أ :- تفسير القران الكريم ورواده في عهد الامام الصادق (عليه السلام).
معنى كلمة تفسير لغويا :
يقول الشيخ الطبرسي : هو الابانة وكشف المغطى تقول فسرت الشيء أي بنيته(٦٠٤) ، كما انه الإيضاح والتبين لكلام الله عز وجل، يذكر فيه مفهوم الكلمات والعبارات الموجودة في القرآن الكريم(٦٠٥).

(٦٠٣) السخاوي:التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة،ص٢٤٢.
(٦٠٤) الطبرسي : مجمع البيان ، ج١ ، ص١.

ومعناه اصطلاحا :-

فالتفسير يبحث في احوال القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى(٦٠٦).

أن التفسير احد العلوم النقلية التي اشتغل بها المسلمون لفهم معاني القرآن الكريم وبيان آياته الكريمة وتوضيح غامضها وكشف المراد منها(٦٠٧).

وأول من أسس هذا العلم في الكوفة هو الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في القرن الاول الهجري ،وما يدل على ذلك سؤال عبد الله بن مسعود عن علم أمير المؤمنين (عليه السلام) في القران الكريم فقال : ((ان علي بن ابي طالب عنده من القرآن الظاهر والباطن))(٦٠٨) .

وقد ذكر الطبرسي ان اول تدوين في التفسير ظهر في الكوفة عام (٦٤هـ/٦٨٣م) وقد مثله سعيد بن جبير وهو اعلم التابعين وتبعه إسماعيل) المعروف بالسدي الكبير، نسبة إلى سدة مسجد الكوفة ، من أصحاب الأئمّة: علي بن الحسين و محمد بن علي الباقر وجعفر الصادق - عليهم السّلام- . قال السيوطي في «الإتقان»: إنّ تفسير إسماعيل السدّي من أمثل التفاسير، ونرى المرويّات عنه في كتب التفسير كثيرا(٦٠٩) .

فالامام الصادق (عليه السلام) أعتبرالتفسير في القرن الثاني الهجري من أهم جوانب المعرفة التي عنى فيها كل العناية. وقد أوكل الامام تلميذه حمران بن أعين بألاجوبة عن مسائل علوم القرآن .

و كان في الحديث عن أهل البيت موارد جمّة للتفسير حتّى أن بعض المفسّرين جعلوا تفسيرهم كلّه مبنيّا على الحديث .

وفي القرن الثاني الهجري كانت مرحلة التكوين والتدوين معاً ،فقد أعتمد فيه تلامذة الامام ابي عبد الله (عليه السلام) على الاتجاه النصي ، وقد نشأت عنه طبقتان تقيدت بنقل النصوص رواية وكتابة ، وإن إجتهدت الطبقة الثانية في حدود لا تتعدى توضيح النص وشرحه .

ومن هؤلاء :-

أ.طبقة الرواة ، وفي طليعتهم : زرارة بن أعين الكوفي ، وعلي بن الحسن الوشار الكوفي ، ومحمد بن مسلم الكوفي ، ومعروف بن خربوذ الكوفي ، وحريز بن عبد الله الأزدي الكوفي (٦١٠).

وقد امتازت روايات هؤلاء بالدقة والضبط والأمانة ، وهم معروفون بالوثاقة والدراية وحفظ الرواية .

ب.طبقة المؤلفين ؛ وهم الذين أبقوا لنا أثراً تفسيرياً معتمداً قيماً ، وفي طليعتهم : فرات بن إبراهيم الكوفي ، وأبو حمزة الثمالي الكوفي ، ومحمد بن إبراهيم النعماني الكوفي وأضرابهم(٦١١).وألف أبان بن تغلب (ت ١٤١ هـ) كتاب الغريب في القرآن ، وذكر شواهده

---

(٦٠٥) السيوطي : الاتقان في علوم القرآن ، ج٢ ، ص١٧٣ ؛ محمد حسين الذهبي : التفسير والمفسرون ، ج١ ، ص١٣.

(٦٠٦) الاتقان في علوم القرآن ، ج٢ ، ص١٧٣ .

(٦٠٧) حسن : تاريخ الاسلام ، ج١ ، ص٤٠٩.

(٦٠٨) هاشم المشهداني : ابن مسعود ومدرسته في تفسير القرآن ، ص٣٢٠.

(٦٠٩) أنظر فهرست ابن النديم ص:٥٧؛ الذريعة:ج٤ص٢٧٦ برقم ١٢٧٥.ً(بن عبد الرحمن الكوفي (ت١٢٧هـ/٧٤٤م)(مجمع البيان ، ج١ ، ص٧.

(٦١٠) الخوئي ، معجم رجال الحديث :ج ٤ ص ٢٥٥ فيما يتعلق بترجمة (حريز) ، وسماه البرقي :ص ٩٠

(٦١١) محمد حسين الطباطبائي ، القرآن في الاسلام :ص ٦٠.

من الشعر(٦١٢).و ألف محمد بن السائب الكلبي الكوفي (ت : ١٤٦هـ) تفسيراً للقرآن(٦١٣). وبحدود هذا التأريخ نسب الاستاذ بروكلمان للامام جعفر الصادق (ت : ١٤٨ هـ) كتاباً يسمى (تفسير القرآن)(٦١٤) .

وأبو النضر ، محمد بن مسعود بن محمد السلمي الكوفي المعروف بالعياشي (ت : ٣٠٠ هـ) عرف من كتبه في التفسير الذي نقحه علي بن إبراهيم الكوفي ، وهو المعروف اليوم بـ (تفسير العياشي) .

لقد كانت مدرسة الكوفة في التفسير من أهم وأبرز مدارس التفسير في العالم الاسلامي (٦١٥).

و المفسرين المشهورين في الكوفة المذكورين اعلاه والتالي ذكرهم :-

١.جابر بن يزيد الجعفي: قال النجاشي: عربي قديم، مات سنة (١٢٨هـ)، له كتب منها التفسير. عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الباقر (عليه السّلام)(٦١٦) .

٢.زيد بن أسلم العدوي: عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام السجّاد والإمام الصادق (عليهم السَّلام)(٦١٧) .

وذكر ابن النديم له كتاب التفسير، وقال: كتاب التفسير عن زيد بن أسلم، وهو بخط السكري، وهو أبو سعيد الحسن بن حسين ابن عبد الله السكري، النحوي، اللغوي، (المتوفّى عام ٢٧٥هـ).

٣. أبان بن تغلب: وهو أبان بن تغلب بن رباح البكري الجريري، (ت ١٤١هـ)، قال ابن النديم: كتاب التفسير لابن تغلب، ثمّ ذكر في مكان آخر ما لفظه: كتاب معاني القرآن، لطيف وكتاب القراءات، والظاهر أنّ المراد من معاني القرآن هو تفسير غريبه.(٦١٨) .

٤. محمّد بن السائب الكلبي: هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي، (ت١٤٦هـ)، من أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليهم السَّلام) ، وهو والد أبي المنذر هشام الكلبي النسّابة (ت٢٠٦هـ)، ترجمه ابن النديم وذكر تفسيره، وقال: وهو تفسير كبير، وقد عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الصادق (عليه السَّلام)(٦١٩) .

٥. أبو حمزة الثمالي: هو ثابت ابن أبي صفيّة. قال النجاشي: كوفي ثقة، وكان آل المهلب يدّعون ولاءه، وليس من قبيلتهم، لأنّهم من العتيك(والعتيك: بطن من الأزد)، لقي علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله وأبا الحسن (الكاظم) (عليهم السّلام)- ، وروى عنهم، وكان من خيار أصحابنا وثقاتهم ومعتمديهم في الرواية والحديث، وروى عن أبي عبد الله أنّه قال: أبو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه، ومات سنة (١٥٠هـ)، وذكره ابن النديم في فهرسته، والكاتب الجلبي في كشف الظنون، ويروي عن هذا التفسير: الثعلبي (ت٤٢٧هـ) في الكشف

---

(٦١٢) معجم رجال الحديث :ج ١ ص ٢٣ .
(٦١٣) بروكلمان ، تأريخ الأدب العربي :ج ٤ ص ٩ - ١١ .
(٦١٤) تأريخ الأدب العربي :ج ٤ ص ٩ - ١١ .
(٦١٥) السامرائي : دراسات في تاريخ الفكر ، ص١٧١.
(٦١٦) رجال النجاشي:ج١ص|٣١٣ برقم ٣٣٠؛ رجال الطوسي: ص ١١١ برقم ٦.
(٦١٧) فهرست ابن النديم:ص ٥٧؛ رجال الطوسي:ص٩٠و١٩٧؛ الذريعة :ج ٤ ص٢٧٥برقم ١٢٧٣.
(٦١٨) فهرست ابن النديم:ص ٣٢٢.
(٦١٩) فهرست ابن النديم:ص ٥٧؛ رجال الطوسي:ص ٢٨٩ برقم ١٤٤.

والبيان، كما يروي عن هذا التفسير ابن شهر آشوب في كتابيه«الأَسباب والنزول»، و«المناقب». وقال ابن حجر(٦٢٠) : رافضي مات في خلافة أبي جعفر المنصور(٦٢١).

٦. أبوالجارود: زياد بن المنذر، المعروف بأبي الجارود الهمداني. عرّفه النجاشي بقوله: كوفي من أصحاب أبي جعفر، وروى عن أبي عبد اللّه، له كتاب تفسير القرآن، رواه عن أبي جعفر، ومات في حياة الإمام الصادق (عليه السّلام) ، وذكره الشيخ في أصحاب الإمام الباقر(عليه السلام)(٦٢٢) .

٧. حسن بن واقد: هو أخو عبد العزيز، عبد اللّه بن واقد الذي هو من أصحاب الإمام الصادق، وذكر ابن النديم في فهرسته كتاب التفسير له كما ذكر له الناسخ والمنسوخ(٦٢٣) .

٨. أبو جنادة السلولي: هو الحصين بن المخارق بن عبد الرحمن السلولي، بن ورقاء بن حبشي بن جنادة ويعدّجدّه الحبشي من الصحابة، وقد عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق والكاظم (عليهم السَّلام)، وذكر له التفسير. قال النجاشي: الحبشي (جدّه) صاحب النبيّ، روى عنه ثلاثة أحاديث، أحدها: «عليّ منّي وأنا منه»، ثمّ قال: له كتاب التفسير والقراءات(٦٢٤) .

٩. وهيب بن حفص: هو المعروف بأبي علي الحريري مولى بني أسد، روى عن أبي عبد اللّه و أبي الحسن (الكاظم)، وكان ثقة وصنّف كتباً، منها: كتاب تفسير القرآن و كتاب في الشرائع (٦٢٥).

١٠. علي بن أبي حمزة البطائني: عرّفه النجاشي بقوله: كوفي، روى عن أبي الحسن موسى (الكاظم)، وروى عن أبي عبد اللّه، وصنّف كتباً، منها: كتاب جامع في أبواب الفقه، وكتاب التفسير وأكثره مروي عن أبي بصير، وذكره الشيخ في أصحاب الصادق (عليه السّلام) (٦٢٦).

ب :- علم الحديث

معناه لغويا :-

هو الخبر والمحادثة ، دينية كانت ام غير دينية(٦٢٧).وهو أيضاً الكلام الذي يصدر عن المتكلم(٦٢٨).

واصطلاحا :-

الحديث السنة النبوية التي هي أقوال النبي (صلى الله عليه واله وسلم)وأفعاله وسيرته وصفاته الخَلقيةَ والخُلُقيةَ ومغازيه سواء قبل البعثة ام بعدها(٦٢٩).ويعد الحديث المصدر الثاني

---

(٦٢٠) التقريب، ج١ص١١٦.
(٦٢١) فهرست ابن النديم:ص ٥٧؛ رجال النجاشي:ج ١ص٢٨٩ برقم ٢٩٤؛ الذريعة: ج٤ص٢٥٢ برقم ١٢٠٥
(٦٢٢) رجال النجاشي:ج ١ص٣٨٧ برقم ٤٤٦؛ رجال الطوسي:ص ١٢٢برقم ٤ وتعليقته للعلاّمة السيد صادق بحر العلوم.
(٦٢٣) فهرست ابن النديم:ص ٥٧؛ الذريعة:ج٤ص٢٧١ برقم ١٢٦٠.
(٦٢٤) رجال الطوسي:ص ١٧٨ برقم ٢٢٢؛ رجال النجاشي:ج١ص٣٤٢ برقم ٣٧٤.
(٦٢٥) رجال النجاشي:ج ٢ص٣٩٣ برقم ١١٦٠.
(٦٢٦) المصدر السابق ، ج٢ ص١٠٧ / ٧١٢.
(٦٢٧) احمد محمد شاكر : مادة حديث ، دائرة المعارف الإسلامية ، الترجمة العربية ، ج٧ ، ص٣٣٠..
(٦٢٨) دراسات في تاريخ الفكر ، ص١٣١.
(٦٢٩) نصيف الجنابي : حضارة العراق ، ج٧ ، ص٧٨ ؛ عبد المنعم ماجد : تاريخ الحضارة العربية ، ص١٦٩.

من مصادر التشريع عند المسلمين بعد القرآن الكريم(٦٣٠)،فالحديث علم قائم بحد ذاته يتعرف من خلاله على أفعال وأقوال وأحوال الرسول محمد(صلى الله عليه واله وسلم)(٦٣١) .
وكتاب الله العزيز أكد على العمل بذلك ،فقد جاء في محكم التنزيل قوله سبحانه وتعالى :- { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }(٦٣٢).
ولذلك أعتبره الفقهاء المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم .يقول السيد الطباطبائي في كتابه (الميزان في تفسير القران):- الآية مع الغض عن السياق عامة تشمل كل ما آتاه النبي من حكم فأمر به أو نهى عنه.
وفي الكافي، بإسناده عن زرارة أنه سمع أبا جعفر و أبا عبد الله (عليه السلام) يقولان: إن الله عز و جل فوض إلى نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا ١ هذه الآية «ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا».
و الروايات عنهم (عليهم السلام) في هذا المعنى كثيرة و المراد بتفويضه أمر خلقه كما يظهر من الروايات إمضاؤه تعالى ما شرعه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لهم و افتراض طاعته في ذلك، و ولايته أمر الناس.
تدوين الحديث في عهد الامام الصادق (عليه السلام)
في القرن الثاني كانت مرحلة تصنيف الاحاديث او جمعها حسب الموضوعات(٦٣٣)عن طريق جمع المسانيد وترتيبها.
وكانت ظاهرة التدوين منذ عهد الامام الباقر (عليه السلام) ،الا أن الامام الصادق (سلام الله عليه) لما رأى من ضياع الاحاديث والسنن حث الرواة والعلماء واصحابه على تدوين السنة وكتابتها.
وايضا كان يرغّب أصحابه في رواية الحديث فيقول لمعاوية بن وهب) الظاهر أنه البجلي الكوفي ، الثقة الجليل ، وقد روي عن الصادق والكاظم (عليهم السلام) ، وله كتاب رواه عنه جماعة من أجلاّء الرواة ..) الراوية للحديث : المتفقّه في الدين أفضل من ألف عابد لا فقه له ولا رواية.
وقال عاصم : سمعت أبا بصير يقول : قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام(: اكتبوا ، فانكم لا تحفظون إلا بالكتابة(٦٣٤).
وكان الامام ابي عبد الله (صلوات الله عليه) يعلم تلاميذه أتباع الطرق التالية لتدوين الحديث أو قراءته الى الناس :-
ذِكر الإسناد :-
قال الصادق «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إذا حدّثتم بحديث فاسندوه إلى الذي حدّثكم، فإنْ كان حقاً فلكم، وإنْ كان كذباً فعليه»(٦٣٥).
ضبط الحديث والأمانة في روايته:

(٦٣٠) حسن : تاريخ الاسلام ، ج١ ، ص٤١١ .
(٦٣١) محمد علي الفارقي التهانوي : كشاف الاصطلاحات والفنون ، ج٢ ، ص١٧.
(٦٣٢) سورة الحشر، اية ٧.
(٦٣٣) الدوري : التكوين التاريخي للامة العربية ، ص٨٦ .
(٦٣٤) وسائل الشيعة : ج ١٨ ص ٢٣٦ باب ٨ حديث ٦.
(٦٣٥) أصول الكافي:ج ١ص١٠٣ ح ٧.

في الكافي : باب الصدق وأداء الأمانة ..قال عمرو بن أبي المقدام : قال لي أبو عبد الله (عليه السلام) في أوّل مرّة دخلت عليه : تعلّموا الصدق قبل الحديث .
وسئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن قوله تعالى: (الَّذينَ يستَمِعُونَ القَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أحْسَنَهُ) (٦٣٦).
فقال (عليه السلام) : «هو الرجل يسمع الحديث فيحدّث به كما سمعه، لا يزيد فيه ولا ينقص منه»(٦٣٧).
طلب الإسناد العالي:
قال الإمام الصادق (عليه السلام) لجميل بن درّاج: «ما سمعت منّي فاروه عن أبي»(٦٣٨).
التحذير من التدليس :-
قال الإمام الصادق (عليه السلام) : «إيّاكم والكذب المفترع، قيل له: وما الكذب المفترع؟
قال (عليه السلام) : أنْ يحدّثك الرجل بالحديث فتتركه وترويه عن الذي حدّثك به»(٦٣٩)، أيّ: عن الشيخ الذي حدّثك الرجل بحديثه.
قال العلاّمة المجلسي: «قيل: يريد أن يرفع حديثه بإسقاط الواسطة، أو المراد به الكذب الذي يزيل عن الراوي ما يوجب قبول روايته»(٦٤٠).
الأمر بترك شواذّ الأخبار والأخذ بالمشهور:
في مقبولة عمر بن حنظلة، عن الصادق (عليه السلام) : «... ينظر إلى ما كان من روايتهم عنّا في ذلك الذي حكما به المجمَع عليه من أصحابك، فيؤخذ به من حكمنا، ويترك الشاذّ الذي ليس بمشهور عند أصحابك، فإنّ المجمَع عليه لا ريب فيه...»(٦٤١) .
جواز نقل الرواية بالمعنى:
سأل محمد بن مسلم الإمام الصادق (عليه السلام) قائلاً: «أسمع الحديث منك فأزيد وأنقص؟ قال: إنْ كنت تريد معانيه فلا بأس»(٦٤٢) .
وعن داود بن فرقد قال: «قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : إنّي أسمع منك، فأُريد أن أرويه كما سمعته منك فلا يجيء؟ قال: فتعمّد الكذب؟ قلت: لا. فقال: تريد المعاني؟ قلت: نعم. قال: فلا بأس»(٦٤٣).
وهذان الحديثان وغيرهما دالاّن على جواز نقل الحديث بالمعنى بالنسبة للعالم بحقائق الألفاظ ومجازاتها، ومنطوقها ومفهومها، ومقاصدها، ومع هذا فإنّه لا يجوز لمن يتعمّد ترك النصّ في نقل معناه.
طرق تحمل الحديث الشريف:
السماع والإجازة: عن عبدالله بن سنان قال: «قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يجيئني القوم فيستمعون منّي حديثكم فأضجر ولا أقوى، قال: فاقرأ عليهم من أوّله حديثاً، ومن وسطه حديثاً، ومن آخره حديثاً»(٦٤٤).

---

(٦٣٦) سورة الزمر،اية ١٨.
(٦٣٧) أُصول الكافي:ج ١ص١٠٢ ح ١.
(٦٣٨) المصدر السابق:ج ١ص١٠٢ ح ١.
(٦٣٩) المصدر السابق ج ١صـ ١٠٢ ـ١٠٤ح ١.
(٦٤٠) مرآة العقول:ج ١|١٨١ شرح الحديث الثاني عشر.
(٦٤١) أُصول الكافي:ج ١|ص١٢٠ ح ١٠.
(٦٤٢) المصدر السابق :ج ١|ص١٢٠ ح ٢.
(٦٤٣) المصدر السابق :ج ١|ص١٢٠ ح ٣.

وعلّم طلاّبه كيفية استنباط الأحكام من مصادر التشريع كما علّمهم كيفية التعامل مع الأحاديث المتعارضة. قال(عليه السلام) فيما عارض القرآن: « ما لم يوافق من الحديث القرآن فهو زخرف »(٦٤٥) وقال أيضاً : « إنّ على كل حق حقيقة ، وعلى كل صواب نوراً فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه »(٦٤٦).

وفي حالة تعارض الاحاديث فيما بينها قال (عليه السلام) : « اذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله أو من قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإلاّ فالّذي جاءكم به أولى به»(٦٤٧).

وقال (عليه السلام) : « إنّما علينا أن نلقي إليكم الأُصول وعليكم أن تفرّعوا »(٦٤٨).

لقد اهتمّ أصحاب الامام الصادق (عليه السلام) بكتابة الأحاديث وتدوينها حتى تألّفت واجتمعت الأُصول الاربعمائة المعروفة(٦٤٩)،والتي شكّلت المجاميع الحديثية الاولى عند الشيعة الإمامية .

وعلى ضوء ما تعلمه طلبة الامام الصادق (عليه السلام) منه ،شكلوا مرحلة جديدة لظاهرة تدوين الحديث عند الشيعة حيث تركوا كتباً في الحديث لا زالت أسماؤها محفوظة، والطرق إليها معلومة،فمنهم :-

زرارة بن أعين (ت ١٥٠ هـ)،

كان الامام الصادق (عليه السلام) يشيد بنشاط زرارة إذ كان يقول : «رحم الله زرارة بن أعين لولا زرارة لا ندرست أحاديث أبي».

وقال فيه وفي جماعة من أصحابه منهم أبو بصير، ومحمد بن مسلم، وبريد العجلي: «لولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا الفقه، هؤلاء حفّاظ الدين وأُمناء أبي(عليه السلام) على حلاله وحرامه وهم السابقون الينا في الدنيا والآخرة»(٦٥٠).

ويحيى بن القاسم،

يكنّى أبا بصير، (يحيى بن أبي القاسم إسحاق الأسدي الكوفي، مولى بني أسد.ويكنى بأبي بصير لأنّه كان ضريراً. وتظهر مكانته العلمية جلياً من خلال إرجاع الإمام الصادق(عليه السلام) الناس إليه، قال شعيب العقرقوفي: «قلت لأبي عبد الله(عليه السلام): ربما احتجنا أن نسأل عن الشيء فمَن نسأله؟ قال: عليك بالأسدي، يعني أبا بصير»(٦٥١) ،فيعتبر من رواة الحديث في القرن الثاني الهجري، فقد روى أحاديث عن الإمام الباقر والإمام الصادق والإمام الكاظم(عليهم السلام).

من مؤلّفاته (مناسك الحج، يوم وليلة).

تُوفّي(رضي الله عنه) عام ١٥٠هـ.

---

(٦٤٤) المصدر السابق :ج ١|ص١٢٠ ح ٣.
(٦٤٥) الوسائل :ج ١٨ ص ٧٨.
(٦٤٦) أصول الكافي :ج ١ ص٦٩.
(٦٤٧) المصدر السابق :ج ١ ص٦٩.
(٦٤٨) بحار الأنوار :ج ٢ص٢٤٥ ح ٥٣.
(٦٤٩) وسائل الشيعة :ج ١٨ ص ٥٧ ـ ٥٩.
(٦٥٠) المصدر السابق :ج ٨ ص ٥٧ ـ ٥٩.
(٦٥١) رجال الكشّي :ج١ص٤٠٠ ح٢٩١.

بعض الكوفيين الرواة لحديث الامام الصادق (عليه السلام)(٦٥٢) .
حسان بن مهران الكوفي. الغنوي الكوفي: من أصحاب الصادق (عليه السلام)(٦٥٣) .
خطاب بن مسلمة الكوفي،الراوي الثقة ،فيروي ابن أبي عمير والنجاشي بأسناده عنه(٦٥٤).
خلاد السندي البزاز الكوفي(٦٥٥).
وقيل: إنه خلاد بن خلف المقري خال محمد بن علي الصيرفي أبي سمينة، له كتاب(٦٥٦)الراوي عن أبي عبد الله (عليه السلام) يرويه عنه عدة من الأصحاب منهم ابن أبي عمير والنجاشي والشيخ بطريقيهما إليه.
داود بن سرحان العطار الكوفي
قال النجاشي: (داود بن سرحان العطّار: كوفى، ثقة، روى عن أبي عبد اللّه ،وأبي الحسن عليهما السلام، ذكره ابن نوح، روى عنه هذا الكتاب جماعات من أصحابنارحمهم اللّه، أخبرنا القاضي أبو الحسين محمد بن عثمان، قال: حدّثنا أبو القاسمجعفر بن محمد الشريف الصالح، قال: حدّثنا عبيد اللّه بن أحمد بن نهيك معلّميبمكة: قال: حدّثنا علي بن الحسن الطاطرى، عن محمد بن أبي حمزة، عن داود).
وقال الشيخ : (داود بن سرحان، له كتاب أخبرنا به ابن أبي جيّد عن ابنالوليد عن الحسن بن متيل، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن أحمد بن محمدبن أبي نصر، وابن أبي نجران، عنه، ورواه حميد بن زياد عن ابن نهيك، عنه).وعدّه في رجاله في أصحاب الصادق (عليه السلام) قائلاً: داود بن سرحان العطّار مولى كوفى.وعدّه البرقي أيضاً في أصحاب الصادق (عليه السلام)(٦٥٧) .
٥. زيد بن يونس أو ابن موسى أبي أُسامة الشحام الكوفي
أبو أسامة الشحام، الكوفي، من أصحاب الباقر (عليه السلام)في رجال الشيخ(٦٥٨)،ثم ذكره عند ذكر أصحاب الصادق (عليه السلام)، بعنوان: زيد بن يونس، أبو أسامة الشحام الكوفي(٦٥٩).
وقال في الفهرست: زيد الشحام، يكنى أبا أسامة، ثقة، له كتاب ، روى عنه: أبو جميلة(٦٦٠)
٦. سالم الحناط أبي الفضل الكوفي.
سالم الحناط أبو الفضل الكوفي قال النجاشي سالم الحناط أبو الفضل كوفي مولى ثقة روى عن أبي عبد الله وقال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (عليه السلام) سالم أبو الفضيل الكوفي الحناط وابن داود جعلهما اثنين ناقلا عن رجال الشيخ في أصحاب الصادق(عليه السلام)(٦٦١) .
٧. السري بن عبد اللّه بن يعقوب السلمي الكوفي.

(٦٥٢) يراجع الفهرست للشيخ الطوسي ، وكتاب النجاشي، وجامع الرواة ،و الشيخ محمد المحسن الطهراني في كتابه (الذريعة) في حرف الحاء ،لمن اراد معرفة غيرهم.
(٦٥٣) رجال الشيخ : ١٩٣ / ٢٦٨معجم رجال الحديث ، ج ٥ ص ٢٥٠ رقم ٢٦٦٤.
(٦٥٤) آقا بزرگ الطهراني، الذريعة ج٦ص ٣٢٨.
(٦٥٥) المصدر السابق ، الذريعة ج٦ص ٣٢٨.
(٦٥٦) معجم رجال الحديث،ج ٨ ص ٦٤الرقم (٤٣١٢)
(٦٥٧) معجم رجال الحديث،ج ٨ ص ٦٤الرقم (٤٤٠١).
(٦٥٨) رجال الشيخ: ١٣٥ / ٢.
(٦٥٩) رجال الشيخ: ٢٠٦ / ٢.
(٦٦٠) الفهرست: ٧١ / ٢٩٩.
(٦٦١) محسن الأمين، أعيان الشيعة ج ٧ص ١٧٤الرقم (٥٦٤).

قال النجاشي: (كوفي، ثقة، روى عن أبي عبد الله (عليه السلام). ذكره أصحابنا في الرجال، روى عنه حسن بن حسين العرني، ومحمد بن يزيد الحرامي، وغيرهما، أخبرنا بكتابه: أحمد بن علي،قال: حدثنا محمد بن علي بن تمام، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا، قال:حدثنا عباد بن يعقوب، عن السري).وعده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق (عليه السلام).

٨. سعيد بن عبد الرحمن أو عبد الله الأعرج السمان التميمي الكوفي (٦٦٢) .

سعيد بن عبد الرحمن وقيل: ابن عبد الله الأعرج السمان أبو عبد الله التميمي، مولیهم، كوفي، ثقة، روي عن أبي عبد الله عليه السلام، ذكره ابن عقده وابن نوح، قاله النجاشي والعلامة، وقال الشيخ: له أصل.

٩. سليم الفراء الكوفي(٦٦٣)

قال الشيخ في الرجال :- سليم الفراء كوفي من أصحاب الصادق (عليه السلام).

١٠. سيف بن سليمان التمار الكوفي(٦٦٤).

١١. الصباح الحذاء بن صبيح إمام مسجد دار اللؤلؤ بالكوفة.

قال النجاشي: صباح بن صبيح الحذاء الفزاري، مولاهم، إمام مسجد دارااللؤلؤ بالكوفة، ثقة، روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)، له كتاب، يرويه عن جماعة(٦٦٥).

١٢. صفوان بن مهران الكوفي.

أبو محمّد، صفوان بن مهران بن المغيرة الأسدي الكاهلي، المعروف بالجمّال؛ باعتبار كانت له جمال يؤجّرها.كان ممّن روى النصّ عن الإمام الصادق على ابنه الإمام الكاظم(عليهم السلام). قال الشيخ المفيد(قدس سره): «من شيوخ أصحاب أبي عبد الله وخاصّته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين»(٦٦٦).ويعتبر من رواة الحديث في القرن الثاني الهجري، وقد وقع في إسناد كثير من الروايات تبلغ زهاء (٧١) مورداً، فقد روى أحاديث عن الإمامين الصادق والكاظم(عليهما السلام)(٦٦٧) .

١٣. مالك بن عطية الأحمسي الكوفي.

قال النجاشي: مالك بن عطية الأحمسي: أبو الحسين البجلي، الكوفي ،ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، له كتاب يرويه جماعة، أخبرنا أحمد ابن محمد بن عمران، قال: حدثنا أبو علي بن همام، قال: حدثنا حميد، قال:حدثنا القاسم بن إسماعيل، قال: حدثنا عيسى بن هشام، عن مالك، بكتابه .وقال الشيخ : مالك بن عطية، له كتاب، رويناه بالاسناد (بهذا الاسناد)، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عنه .وأراد بالاسناد: جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة.وعده في رجاله (تارة) من أصحاب السجاد (عليه السلام) ، قائلا: مالك ابن عطية .

و (أخرى) في أصحاب الباقر (عليه السلام) ، مقتصرا بالعنوان.و (ثالثة) في أصحاب الصادق (عليه السلام)، قائلا: مالك بن عطية البجلي الكوفي الأحمسي .وعده البرقي من أصحاب

---

(٦٦٢) وسائل الشيعة ، ج ٢٠ ـ ص ٢٠٦

(٦٦٣) معجم رجال الحديث ،ج ٩ ص ٢٣٩.

(٦٦٤) وسائل الشيعة ج ٢٠ ص ٢١٤.

(٦٦٥) معجم رجال الحديث ،ج ١٠ ـ ص ١٠١ .

(٦٦٦) الإرشاد:ج ٢ص٢١٦.

(٦٦٧) معجم رجال الحديث ج ١٠ص١٣٢ رقم٥٩٣١ و١٠/١٥٠ رقم٥٩٣٥.

الصادق (عليه السلام)، قائلا: مالك بن عطية الأحمسي .والسيد الخوئي يرجح انه لم يروي عن غير الامام الصادق (عليه السلام)(٦٦٨) .

لقد حرص الإمام الصادق (عليه السلام) على أن يحقّق من خلال مدرسته إنجازاً بخصوص تدوين الحديث والحفاظ على مضمونه، بعد أن كان الحديث قد تعرّض في وقت سابق للضياع والتحريف والتوظيف السياسي المنحرف ، بسبب المنع من تدوينه. ولم يستجب الأئمّة المعصومون(عليهم السلام) لقرار المنع بالرغم من كل الشعارات التي رفعت لتجعل الهدف من حظر تدوين الحديث هو الحفاظ على القرآن وسلامته من التحريف .

بينما كان الهدف البعيد من منع تدوين الحديث هو تغييب الحديث النبوي الذي كان يؤكّد ربط الأُمّة بأهل البيت (عليهم السلام) فاستهدف الحكّام صرف الناس عن أهل البيت (عليهم السلام)؛ لأنّ الحديث حين كان يؤكّد الارتباط بهم كان يحول بينهم وبين الانسياق وراء كلّ ناعق سياسي أو حاكم جائر.

وخير دليل على تأكيد الامام ابي عبد الله (عليه السلام) على تدوين الحديث لربط الامة بأهل البيت (سلام الله عليهم) هو تداول حديث الغدير في القرن الثاني الهجري من قبل الطوائف الاسلامية ،ففي القرن المذكور صدركتاب الأول من نوعه، للنحوي العروضي الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي البصري، واضع علم العروض المتولد سنة ١٠٠ ه والمتوفى سنة ١٧٥ ه ذكر فيه جزءا من خطبة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في يوم الغدير في السنة العاشرة من الهجرة.

أما رواة هذا الحديث المبارك من الكوفيين ،فهم :-

١.الحافظ مغيرة بن مقسم أبو هشام الضبي الكوفي الأعمى (ولد أعمى) (ت ١٣٣).
٢. الحسن بن الحكم النخعي الكوفي المتوفى بعد ١٤٠..
٣. إدريس بن يزيد أبو عبد الله الأودي الكوفي.
٤. الحافظ عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي الكوفي المتوفى .١٤٥
٥. طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي الكوفي المتوفى .١٤٨
٦. الحافظ مسعر بن كدام (بكسر أوله) ابن ظهير الهلالي الرواسي [بفتح أوله] الكوفي المتوفى ١٥٣ ،
٧. الحافظ أبو العلاء كامل بن العلا التميمي الكوفي المتوفى حدود .١٦٠
٨. الحافظ سفيان بن سعيد الثوري أبو عبد الله الكوفي المتوفى بالبصرة .١٦١
٩ . الحافظ إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو يوسف الكوفي المتوفى .١٦٢
١٠. جعفر بن زياد الكوفي الأحمر المتوفى .١٦٥
١١. مسلم بن سالم النهدي أبو فروة الكوفي المتوفى في أواسط القرن الثاني.
١٢. الحافظ قيس بن الربيع أبو محمد الأسدي الكوفي المتوفى .١٦٥
١٣. القاضي شريك بن عبد الله أبو عبد الله النخعي الكوفي المتوفى .١٧٧
١٤. الحافظ عبد الله عبيد الله بن عبيد الرحمن عبد الرحمن الكوفي أبو عبد الرحمن الأشجعي المتوفى ١٨٢هـ .
١٥. المطلب بن زياد بن أبي زهير الكوفي أبو طالب (ت ١٨٥).

---

(٦٦٨) معجم رجال الحديث ج ١٥ص١٧٥.

١٦. الحافظ جرير بن عبد الحميد أبو عبد الله الضبي الكوفي .
١٧. الحافظ الوكيع بن الجراح الرواسي أبو سفيان الكوفي (ت ١٩٦هـ).
١٨. الأزرق بن علي بن مسلم الحنفي أبو الجهم الكوفي.
١٩. هاني بن أيوب الحنفي الكوفي.
٢٠. فضيل بن مرزوق الأغر الرقاشي الرواسي الكوفي أبو عبد الرحمن المتوفى حدود ١٦٠.
٢١. أبو حمزة سعد بن عبيدة [بالضم] السلمي الكوفي المتوفى في ولاية عمرو بن هبيرة،
٢٢. موسى بن مسلم الحزامي الشيباني أبو عيسى الكوفي الطحان المعروف بموسى الصغير.
٢٣. عثمان بن سعد بن مرة القرشي أبو عبد الله (أبو علي) الكوفي المكفوف.
وذكروا هذا الحديث غيرهم من المدينة نعرض عن ذكرهم ،فاخذنا محل الشاهد لتطور الحديث ونقله نقل نوعيه في القرن الثاني الهجري .

ت : علم الفقه .
الفقه لغويا :- هو العلم بالشيء والفهم له(٦٦٩)
وليس المراد منه مطلق العلم، بل المقصود دقة الفهم(٦٧٠) .والادلة على ذلك في القران الكريم الايات التالية :-
- حكاية عن موسى (عليه السّلام) قوله سبحانه: وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِساني* يَفْقَهُوا قَوْلِي (٦٧١) .
- و قوله تعالى : ((اما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً))(٦٧٢) .
- وقوله جل وعلا -(قَالُواْ يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ)(٦٧٣) .
لقد كانت لفظة الفقهاء تلفظ بالقرّاء بعض الاحيان كما جاء في رواية الشيخ الصدوق في أماليه، بسنده عن السكوني، عن الامام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) أنّه قال: قال رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) : «صنفان من أُمّتي إذا صلحا صلحت أُمّتي، وإذا فسدا فسدت أُمّتي: الاَُمراء والقرّاء».
فيقول ابن خلدون«أنّ اسم القرّاء يطلق على أهل الفتيا والفقه من الصحابة».(٦٧٤).
وأطلقت لفظة الفقيه في الصدر الاَوّل على صاحب البصيرة في الدين ،فغلب استعمالها في القرن الثاني وبعده في العارف بالاَحكام الشرعية الذي سبر أغوارها .
والفقه هو معرفة الأحكام الفرعيّة من الطهارات الى الديات ، وهذه الأحكام مأخوذة من الأدلّة الأربعة واكثرها شرحا وبسطا - السنّة - وهي حديث الرسول وأهل بيته عند الشيعة ، فكتب الشيعة في الفقه مأخوذة من هذه الأدلّة الأربعة ، واكثر السنّة حديثا هو الحديث الصادقي ، ولو لا حديثه لأشكل على العلماء استنباط اكثر تلك الأحكام.
وهذا العلم حظي باهتمام ملحوظ في مدينة الكوفة ،والذي كان يقوم بهذا العلم يسمى فقيهاً(٦٧٥)
لقد كانت مدرسة الامام الصادق في هذا العلم قائمة قبل استدعاءه من قبل السلطة العباسية ، وذاع صيتها حتى أن الدوانيقي كان يرى انتشار ذكر الامام ابي عبد الله (عليه السلام) ،و يرى

(٦٦٩) ابن منظور : لسان العرب ، ج١٨ ، ص٤١٨.
(٦٧٠) الوجيز في أصول الفقه ص ٨.
(٦٧١) سورة طه ،أية ٢٧ - ٢٨. أي يُفهم قولي.
(٦٧٢) سورة النساء ، الاية ٧٨.
(٦٧٣) سورة هود،اية ٩١.
(٦٧٤) مقدمة ابن خلدون:ج ٢|١٠١١.
(٦٧٥) ابو زيد شلبي : تاريخ الحضارة الاسلامية ، ص٢١٦.

في الكوفة ومكة والمدينة وقم حلقات علمية تشبه نوع ما مدرسة الامام جعفر بن محمد (عليهم السلام) ،فطلب من أبو حنيفة أن يحضر عدة مسائل معقدة ، فيسأل الإمام عنها في مجلس عام لغرض أحراج الصادق (سلام الله عليه) أمام الناس .

يقول أبو حنيفة: ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد الصادق، لما أقدمه المنصور بعث إليّ فقال: يا أبا حنيفة، إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد ،فهييء له من المسائل الشداد، فهيأت له أربعين مسألة. ثم بعث إليّ أبو جعفر وهو بالحيرة فأتيته، فدخلت عليه، وجعفر بن محمد جالس عن يمينه، فلما بصرت به، دخلتني من الهيبة لجعفر بن محمد الصادق ما لم يدخلني لأبي جعفر المنصور، فسلمت عليه، وأومأ إليّ فجلست ثم التفت إليه فقال: يا أبا عبد الله، هذا أبو حنيفة.

قال جعفر: نعم، قد أتانا، كأنه كره ما يقول فيه قومه أنه إذا رأى الرجل عرفه، ثم التفت المنصور إليّ فقال: يا با حنيفة ألق على أبي عبد الله مسائلك، فجعلت أُلقي فيُجيبني، فيقول: أنتم تقولون كذا وأهل المدينة يقولون كذا ونحن نقول كذا، فربما تابعنا وربما تابعهم وربما خالفنا جميعاً حتى أتيت على الأربعين مسألة، ثم قال أبو حنيفة: ألسنا روينا أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس(٦٧٦).

وذكر العلامة المجلسي قائلا :-

وجدت بخطّ بعض الأفاضل نقلاً من خطّ الشهيد رفع الله درجته قال : قال أبو حنيفة النعمان بن ثابت جئت إلى حجّام بمنى ليحلق رأسي ، فقال : ادن ميامنك ، واستقبل القبلة ، وسمِّ الله؛ فتعلّمت منه ثلاث خصال لم تكن عندي ، فقلت له : مملوك أنت أم حرّ ؟

فقال : مملوك .

قلت : لمن ؟

قال : لجعفر بن محمد العلوي عليه السلام .

قلت : أشاهد هو أم غائب ؟

قال : شاهد .

فصرت إلى بابه واستأذنت عليه فحجبني ، وجاء قومٌ من أهل الكوفة فاستأذنوا فأذن لهم ، فدخلت معهم ، فلمّا صرت عنده قلت له : يا بن رسول الله لو أرسلت إلى أهل الكوفة فنهيتهم أن يشتموا أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ، فإنّي تركت بها أكثر من عشرة آلاف يشتمونهم

فقال عليه السلام : لا يقبلون منّي.

فقلت : ومن لا يقبل منك وأنت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

فقال عليه السلام : أنت ممّن لم تقبل منّي ، دخلت داري بغير إذني ، وجلست بغير أمري ، وتكلمت بغير رأيي ، وقد بلغني أنّك تقول بالقياس.

قلت : نعم به أقول .

قال عليه السلام : ويحك يا نعمان أوّل من قاس الله تعالى إبليس حين أمره بالسجود لآدم عليه السلام وقال : (خَلقتَني من نار وخَلَقتهُ من طين)(٦٧٧) ، أيّما أكبر يا نعمان القتل أو الزنا ؟

قلت : القتل .

---

(٦٧٦) مناقب أبي حنيفة، للموفق ج١ ص ١٣٧. تذكرة الحفّاظ للذهبي ج١ ص ١٥٧.

(٦٧٧) سورة الأعراف : الآية ١٢.

قال عليه السلام : فلِمَ جعل الله في القتل شاهدين ، وفي الزنا أربعة ؟ أينقاس لك هذا ؟
قلت : لا .
قال عليه السلام : فأيّما أكبر البول أو المني ؟
قلت : البول .
قال عليه السلام : فلِمَ أمر الله في البول بالوضوء ، وفي المني بالغسل ؟ أينقاس لكهذا ؟
قلت : لا .
قال عليه السلام : فأيّما أكبر الصلاة أو الصيام ؟
قلت : الصلاة .
قال عليه السلام : فلِمَ وجب على الحائض أن تقضي الصوم ، ولا تقضي الصلاة ؟ أينقاس لك هذا ؟
قلت : لا .
قال عليه السلام : فأيّما أضعف المرأة أم الرجل ؟
قلت : المرأة .
قال عليه السلام : فلِمَ جعل الله تعالى في الميراث للرجل سهمين ، وللمرأة سهماً ، أينقاس لك هذا ؟
قلت : لا .
قال عليه السلام : فلِمَ حكم الله تعالى فيمن سرق عشرة دراهم بالقطع ، وإذا قطع رجلٌ يد رجل فعليه ديتها خمسة آلاف درهم ؟ أينقاس لك هذا ؟
قلت : لا .
قال عليه السلام : وقد بلغني أنّك تفسر آية في كتاب الله ، وهي : (ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم)(٦٧٨) ، أنّه الطعام الطيّب ، والماء البارد في اليوم الصائف.
قلت : نعم .
قال عليه السلام له : دعاك رجل وأطعمك طعاماً طيّباً ، وأسقاك ماءً بارداً ، ثم امتنّ عليك به ما كنت تنسبه إليه ؟
قلت : إلى البخل .
قال عليه السلام : أفيبخل الله تعالى ؟
قلت : فما هو ؟
قال عليه السلام : حبّنا أهل البيت(٦٧٩) .
لقد كان الإمام الصادق (عليه السلام)، ينهى أبا حنيفة عن القياس ويشدد الإنكار عليه، ويقول: بلغني أنك تقيس الدين برايك، لا تفعل فإن أول من قاس إبليس(٦٨٠).
وقال له: يا أبا حنيفة، ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي؟! قال: يا ابن رسول الله ما أعلم فيه. فقال: أنت تتداهى ولا تعلم أن الظبي لا يكون له رباعية، وهو ثني أبداً(٦٨١).
وحدّثنا أبو نعيم: إن أبا حنيفة وعبد الله بن أبي شبرمة وابن أبي ليلى دخلوا على جعفر بن محمد الصادق، فقال لابن أبي ليلى: من هذا الذي معك؟

---

(٦٧٨) سورة التكاثر : الآية ٨.
(٦٧٩) بحار الأنوار ج ١٠ ص ٢٢٠ ـ ٢٢١.
(٦٨٠) الطبقات الكبرى للشعراني ج١ ص ٢٨.
(٦٨١) وفيات الأعيان ج١ص ٢١٢، شذرات الذهب ج١ ص ٢٢٠.

قالك هذا رجل له بصر ونفاذ في الدين.
قال: لعله يقيس أمر الدين برأيه؟
قال: نعم.
فقال جعفر لأبي حنيفة: ما اسمك؟
قال: نعمان.
قال: ما أراك تحسن شيئاً، ثم جعل يوجه إليه أسئلة فكان جواب أبي حنيفة عدم الجواب عنها.
فأجابه الإمام عنها.
ثم قال: يا نعمان حدثني أبي عن جدي أن رسول الله (ص) قال: أول من قاس أمر الدين برأيه إبليس.
قال الله تعالى له: اسجد لآدم. فقال: أنا خير منه، خلقتني من نار وخلقته من طين، فمن قاس الدين برأيه قرنه الله يوم القيامة بإبليس، لأنه من أتباعه بالقياس.
يقول الفخر الرازي: (العجب أن أبا حنيفة كان تعويله على القياس، وخصومه يذمونه بسبب كثرة القياسات، ولم يُنقل عنه ولا عن أحد من أصحابه أنه صنف في إثبات القياس ورقة، ولا أنه ذكر في تقريره شبهة، فضلاً عن حجة، ولا أنه أجاب عن دلائل خصومه في إنكار القياس، بل أول من قال في هذه المسألة وأورد فيها الدلائل هو الشافعي)(٦٨٢) .
ومن أجل ذلك نجد الإمام الصادق (عليه السلام)، يوجه الأمة إلى الطرق الصحيحة في استنباط الأحكام الشرعية، وخاصة بعدما تفشى القياس والعمل به كمصدر من مصادر التشريع، فتخرج من مدرسته آلاف العلماء المجتهدين.
ـ أيضاح عن دراسة ابو حنيفة (٦٨٣) عند الامام الصادق (عليه السلام).
أن النعمان بن ثابت كان يجل ويحترم أهل البيت (عليهم السلام) ،وقد مر علينا مواقفه في ثوراتهم .
ولكن هذا لايعني أنه من تلامذة الامام الصادق (عليه السلام) !
فطلاب الامام جعفر بن محمد (صلوات الله عليه) عملوا بما علمهم به أستاذهم .وقد أشاد الاستاذ المعصوم بتفوقهم والاخذ منهم ،فجاء الائمة من بعد الصادق مؤيدين لهؤلاء الطلاب ،فلم نرى رواية أو حديث من قبل الائمة المعصومين (عليهم السلام) تشير الى ان ابو حنيفة من ضمن تلامذة الامام أبي عبد الله (الصلاة والسلام عليه)!
وأن ابو حنيفة سمع من بعض الصحابة وعددا كبيرا من التابعين بالكوفة ، لكنه لم يرو عنهم.
فهل نعتبر كل من سمع منهم أبو حنيفة من الصحابة و التابعين هم اساتذته ؟
فاذا كان كذلك ،لماذا لم يروي عنهم ؟
أن شيوخ النعمان هم :-
أبو عمرو والشعبي (ت ١٠٤ هـ / ٧٢٢ م).
و عطاء بن أبي رياح (ت عام ١١٤ هـ / ٧٣٢ م).
و حماد بن أبي سليمان (ت ١٢٠ هـ / ٧٣٧ م)، والذي أثر فيه كثيرا، فقد سمع له نحو ١٨ عاما.

---

(٦٨٢) عبد الحليم الجندي، الإمام الصادق، هامش ص ١٨٠.
(٦٨٣) الإمام أبو حنيفة: - هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي، ولد في الكوفة عام ٨٠ هـ (٦٩٩ م)، وتوفي ببغداد عام ١٥٠ هـ (٧٦٧ م)

والحقيقة أن ابو حنيفة أعجب بعلم الامام الصادق (عليه السلام) من خلال جلسات فقهية ومناظرات ،ويؤكد ذلك قوله : (ما رأيتُ أفقه منه ، وقد دخلني منه من الهيبة ما لم يدخلني للمنصور)،فبعد هذا أخذ النعمان يجلس ويسمع من الامام ابي عبد الله (عليه السلام) .وهذا لايعني بأنه أحد تلامذته (سلام الله عليه)!

فأن الطالب او التلميذ في تلك المدرسة حتى يكون بهذه الصفة ،لابد له أن ياخذ بمايقوله الاستاذ ولايخالفه .

وأما قول أبو حنيفة (لو لا السنتان لهلك النعمان)(٦٨٤) !

فأن أبو حنيفة انقطع إلى مجالس الإمام [يعني الصادق] طوال عامين قضاهما بالمدينة، وفيهما يقول: (لولا العامان لهلك النعمان). وكان لا يخاطب صاحب المجلس إلاّ بقوله: جعلت فداك يابن بنت رسول الله (٦٨٥)،فربما لانه قد جلس الى الامام الصادق (عليه السلام) يسمع منه ،ليستفيد من علم الامام ويوظفه لرايه الخاص .اعتبرنفسه تلميذ في تلك السنتان .

أن مدرسة الصادق كانت مفتوحه لجميع من كان يريد أن يسمع او يتعلم الفقه وغيره ، فالإمام مبلّغ علم جدّه (صلى الله عليه واله وسلم) للناس كافة.

وقد ازدهرت مدرسة الكوفة الفقهية على يد الامام الصادق (عليه السلام) وتلاميذه، وبتأثير من الحركة العلمية القوية التي أوجدها الامام الصادق (عليه السلام(في هذا الوسط الفكري.

يقول الشيخ نجم الدين في المعتبر : روى عن الصادق أربعة آلاف رجل وبرز بتعليمه من الفقهاء الأفاضل جمّ غفير(٦٨٦).

وهكذا اصبحت الكوفة منطلق الحركة العقلية في العصر الثاني من عصور تاريخ الفقه الشيعي ومبعث هذه الحركة ومركز الاشعاع وظلت مع ذلك تعد من أهم مراكز الفقه الشيعي، وظلت البعثات الفقهية تقصد هذه المدينة بالذات، ويتعاقب فيها فقهاء مدرسة أهل لبيت مركز الصدارة في التدريس والفتيا والبحث الفقهي.

وقد ذكرنا بعض تلامذة الامام الصادق في المواضيع السابقة (علم التفسير ،وعلم الحديث) وهؤلاء قسم منهم تخصص مع التفسير والحديث في الفقه وأصوله ، فالناشرين لفقه الإمام جعفر بن محمد (عليه السلام) خلق كثير. ولكنّ فقهه الذي أراد الله تعالى أن يكون خالداً مع الزمن، وهو المتبع عند الشيعة، والمرجع في أهم الاحكام، انحصر تلقيه عن جماعة اختصوا بالإمام الصادق(عليه السلام)، وواصلوا دراستهم عنده، وكانوا من العدالة والوثاقة بمنزلة تجعلهم أهلاً لقبول ما يروى عنهم من فقهه، الذي ينبع فيضه من بحار آبائه، الذين هدى الله بهم الأُمة، وأوجب محبّتهم على الخاصة والعامة.

وكان الفقيه عند الامام الصادق هو العارف بالحديث ، فقال (عليه السلام) : « اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنّا ، فإنّا لا نعدّ الفقيه منهم فقيها حتّى يكون محدّثا »(٦٨٧).

ث :- علم الكلام :

هذا العلم علم يبحث عن الوجود والوحدانيّة والصفات وما يلزم هذه المباحث من نبوّة وإمامة ومعاد ، بالأدلّة العقليّة المبتنية على اسس منطقيّة صحيحة.

---

(٦٨٤) الدهوي ،مختصر التحفة الاثني عشريّة : ٩ ، المطبعة السلفيّة ، القاهرة .
(٦٨٥) عبد الحليم الجنيدي ، الإمام جعفر الصادق ص ١٦٢.
(٦٨٦) الإمام الصادق والمذاهب الأربعة: ج١ ص ٨٧، المعتبر ج١ ص٢٦ .
(٦٨٧) بحار الأنوار :ج ٢ ص ٨٢ ح ١ .

والأقوال التي تصاغ-كتابةً أو شفاها- على نمط منطقي جدلي في الأصول العقيدية عند المسلمين وعند سائر الملل والنحل(٦٨٨).
وهو بهذا التعريف يلتقي بوثاقة بعلم المناظرة الذي يبحث عن أصول المتخاصمين ؛ ليكون ترتيب البحث بينهما على وجه الصواب حتى يظهر الحق بينهما(٦٨٩).
أما مصادر هذا العلم ،فهي :-
أ.القرآن الكريم حيث تضمّن إشارات فلسفية وعقلية قامت على أُسس منطقية مذكورة في نفس الآيات أو معلومة من القرائن. فمن سبر القرآن الكريم فيما يرجع إلى التوحيد بأنواعه يجد الحجج الملزمة، والبيّنات المسلّمة التي لا تدع لباحث الشك فيها. كما أنّه أرفق الدعوة إلى المعاد والحياة الاُخروية بالبراهين المشرقة، والدلائل الواضحة التي لا تقبل الخدش. إنّ القصص الواردة في القرآن الكريم تتضمّن احتجاجات الأنبياء وصراعهم الفكري مع الوثنيين والمعاندين من أهل اللجاج، فهي ممّا يستند إليها المتكلّم في آرائه الكلامية. كما تتضمن بحوثاً في الإنسان وأفعاله ومسيره ومصيره، وغير ذلك ممّا جعل القرآن الكريم المنطلق الأوّل لنشأة علم الكلام في الإسلام.
ب.العترة الطاهرة وإن أُقصيت عن القيادة الإسلامية، إلاّ أنّه أُتيحت لهم الفرصة في آخر عهد الأمويين وأوائل حكومة العباسيين، في شرح المعارف وتوضيح الحقائق وتربية رواد الفكر، وارشاد الحكيم إلى دلائل وبراهين لا يقف عليها إلاّ الأوحدي من الناس والتلميح إلى نكات عرفانية، لا يدركها إلاّ العارف المتألّه. ففي أدعية الإمام زين العابدين إشارات كلامية وتلميحات عرفانية، كما أنّ في الأحاديث المرويّة عن الصادقين والكاظمين كميّة هائلة من البحوث الكلامية، والمناظرات العلمية التي أدّت إلى نضوج علم الكلام الإسلامي بوجه واضح.
بمختصركان المنطلق لنشوء علم الكلام وظهوره بين المسلمين الكتاب والسنّة وحديث العترة الطاهرة .
لقد أطلق هذا العلم الامام الصادق (عليه السلام) في الكوفة أثناء استدعاءه من قبل السفاح العباسي ،فتطرقنا في الفصل الثالث لهذا الموضوع .وتخصص بعض طلاب الامام ابي عبد الله (عليه السلام) بهذا العلم حتى كان يسميهم بالمتكلمين فعندما يأتي بعضهم لمجلسه ويطرقون الباب ،يخاطبهم بالمتكلمين ،ففي ذات مره كان يونس بن يعقوب حاضرا في مجلس الامام الصادق (الصلاة والسلام عليه) ،فقال له : أخرج الى الباب فأنظر من ترى من المتكلمين فأدخله، قال : فخرجت فوجدت حمران بن أعين ومحمد بن النعمان وهشام بن سالم وقيس المآصر - وكانوا جميعهم متكلمين- فأدخلتهم عليه(٦٩٠).
مشاهير المتكلّمين في عصرالامام الصادق
١.أبو الحسن زرارة بن أعين مولى (بني عبد الله بن عمرو السمين بن أسعد بن همام بن مرّة بن ذهل بن شيبان).

(٦٨٨) دي بور،ت٠ج :تاريخ الفلسفة في الاسلام،(دار الطليعة للنشر ،القاهرة،١٩٣٨م)، ص٥٠ ،
(٦٨٩) القنوجي، أبجد العلوم،ج٢ص٥٢١.
(٦٩٠) الطبرسي:اعلام الورى باعلام الهدى،ص٥٣٠ ،الميانجي،علي بن حسن :مواقف الشيعة،(ط١،مؤسسة النشر الاسلامي،قم،١٤١٦هـ)،ص٣٢٣-٣٢٤ ،الشاكري :حسين،الامام جعفر الصادق(ع) ،ج ٢ص٧٧.

قال أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه: رأيت له كتاباً في الاستطاعة والجبر(٦٩١)
وقال ابن النديم: وزرارة أكبر رجال الشيعة فقهاً وحديثاً ومعرفةً بالكلام والتشيع.
٢.مؤمن الطاق محمد بن علي بن النعمان (ت ١٨٠ هـ)(٦٩٢) بن ابي طريفة البجلي الكوفي(٦٩٣)يكنى ابا جعفر الاحول(٦٩٤)ويلقبه الامام الصادق (عليه السلام) احياناً بالطاقي(٦٩٥).
ومعنى مؤمن الطاق لغوياً :
يقول الزبيدي ان الطاق في اللغة من طوق وهو حلي يجعل للعنق ، وكل استدير بشيء فهو طوق(٦٩٦)
ذكر ابن النديم(٦٩٧)انه من اصحاب الامام الصادق (عليه السلام) ،وكذلك الطبرسي(٦٩٨).
وقد وثقه الشيخ الطوسي(٦٩٩).
ويذكر الشيخ الطوسي(٧٠٠) ان مؤمن الطاق دخل على الامام الصادق (عليه السلام) فقال له الامام : ((بم تخاصم الناس ، فاخبره بما يخاصم فقال له الامام خاصمه بكذا وكذا)) ، بل ونجده احياناً يأمره بالكلام والجدال ، ويمتدحه على ذلك(٧٠١)،ويبدي له اعجابه الكبير به لاجادته لهذا الامر ، فيقول له عند تفوقه على الخصوم ((والله لقد سررتني))(٧٠٢) .
وقد مدحه الامام الصادق عندما تغلب في المناظرة على زيد بن علي بن الحسين بقوله ((اخذته من بين يديه ، ومن خلفه ، فما تركت له مخرجاً))(٧٠٣) .

مناظرات مؤمن الطاق في الكوفة
المناظرة الأولى :-
عن ابي مالك الاحمسي قال خرج احد الخوارج الشراة(الشراة وهم الخوارج، يقول بن قتيبة : واما الشراة فاني احسبهم المسمين انفسهم به يريدون انهم شروا انفسهم لله أي باعوها

(٦٩١) النجاشي: الرجال ٣٩٧/١ برقم ٤٦١؛ الطوسي: الفهرست: برقم ٣١٤؛ الكشي: الرجال: برقم ٦٢؛ الذهبي: ميزان الاعتدال: ٢/ برقم ٢٨٥٣
(٦٩٢) ابن الغضائري : احمد بن الحسين، رجال ابن الغضائري، مطبعة اسماعيليان قم، ١٩٥٤، ص١٢٤.
(٦٩٣) ابن حجر، احمد بن علي العسقلاني، لسان الميزان، ط٢، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٧٠، ج٥، ص٣٠٠.
(٦٩٤) سبحاني، جعفر، اضواء على عل عقائد الشيعة الامامية، مؤسسة الامام علي، قم، ٢٠٠١، ص٢٨٩.
(٦٩٥) الجندي، عبد الحليم – الامام جعفر الصادق، مطبعة الاهرام، القاهرة، ١٩٧٧، ص٢٨٢.
(٦٩٦) محب الدين محمد مرتضى، تاج العروس من شرح القاموس، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، د.ت. ج١٣، ص٣٠٨.
(٦٩٧) الفهرست،ص ٣٢٤.
(٦٩٨) ابو علي الفضل بن الحسن، اعلام الورى باعلام الهوى، تحقيق : مؤسسة اهل البيت – مطبعة ستارة، قم، ١٩٩٧، ج٢، ص٢٠٣.
(٦٩٩) ابو جعفر محمد بن الحسين، الفهرست، تحقيق : جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٩٩٧، ص٢٠٧؛ رجال الطوسي، تحقيق : جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٩٩٧، ص٣٤٣.
(٧٠٠) اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، تحقيق : محمد تقي المبيدي وابو الفضل الموسويان، مطبعة مؤسسة الطباعة والنشر، طهران، ١٩٦٢، ج٣، ص٢٦٠.
(٧٠١) المفيد، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج٢، ص١٩٩؛ المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الانوار الجامعة لدار اخبار الائمة الاطهار، تحقيق : محمد مهدي الخرسان، ط٢٣، مطبعة دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٣، ج٤٧، ص٣٩٤.
(٧٠٢) الطوسي، رجال الكشي، ج٣، ص٢٦٢.
(٧٠٣) رجال الكشي، ج٣، ص٢٦٠ ؛ المجلسي، البحار، ج٤٦، ص١٩٣.

واستخدموا ذلك من قول الله عز وجل (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله)(٧٠٤) في الكوفة وتسمى بامرة المؤمنين ودعا الناس الى نفسه فاتاه مؤمن الطاق فقال له انا رجل على بصيرة من ديني وسمعتك تصف العدل واحببت الدخول معك(٧٠٥) فقال الشاري لاصحابه ان دخل هذا معكم نفعكم ، فقال : ثم اقبل مؤمن الطاق على الخارجي فقال له : لم تبراتم من علي بن ابي طالب واستحللتم قتله وقتاله قال لانه حكم في دين الله ، قال فكل من حكم في دين الله استحللتم قتله وقتاله والبراءة منه ؟ قال : نعم ، قال مؤمن الطاق : فاخبرني عن الدين الذي جئت اناظرك عليه لادخل معك فيه(٧٠٦) ان غلبت حجتي حجتك من يوقف المخطئ على خطئه ويحكم للمصيب بصوابه فلابد لنا من انسان يحكم بيننا ، قال : فاشار الشاري الى رجل من اصحابه فقال : هذا الحكم بيننا فهو عالم بالدين ، قال مؤمن الطاق وقد حكمت هذا في الدين الذي جئت اناظرك فيه ، قال نعم فاقبل مؤمن الطاق على اصحاب الشاري و قال ان هذا صاحبكم قد حكم دين الله فشانكم به فضربوه حتى سكت(٧٠٧).

مناظرته مع ابو حنيفة

قال ابو حنيفة لمؤمن الطاق : ما تقول في الطلاق الثلاث ؟ قال : اعلى خلاف الكتاب والسنة ؟ قال نعم ، قال مؤمن الطاق لايجوز ذلك ، قال ابو حنيفة ولم لايجوز ذلك ؟ قال : لان التزويج عقد بالطاعة ولايحل بالمعصية ، واذا لم يجز التزويج بجهة المعصية ، لم يجز الطلاق بجهة المعصية ، وفي اجازة ذلك طعن على الله عز وجل فيما امر به وعلى رسوله فيما سن ، لانه ان كان العمل بخلافهما ، فلا معنى لهما ، وفي قولنا من شذ منهما رد اليهما وهو صاغر(٧٠٨).

قال ابو حنيفة : قد جوز العلماء ذلك ، قال مؤمن الطاق بئس العلماء الذين جوزوا للعبد العمل بالمعصية واستعمال سنة الشيطان في دين الله ، ولاعالم اكبر من الكتاب والسنة ، فلم يجوزون للعبد الجمع بين ما فرق الله من الطلاق الثلاث في وقت واحد ، ولاتجوزون له الجمع بين مافرق الله من الصلوات الخمس وفي تجويز ذلك تعطيل الكتاب وهدم السنة(٧٠٩).

وقد قال الله عز وجل (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه....)(٧١٠)

ما تقول يا ابا حنيفة في رجل طلق امراته على سنة الشيطان ايجوز ذلك الطلاق ؟ قال ابو حنيفة : خالف السنة ، وبانت منه امرأته وعصى ربه ، قال مؤمن الطاق فهو كما قلنا اذ خالف سنة الله وعمل بسنة الشيطان ، ومن امضى سنته فهو على ملته ، ليس له في دين الله نصيب(٧١١).

وذكر الطبرسي(٧١٢) ان ابو حنيفة كان يتمشى يوما مع مؤمن الطاق في سكة من سكك الكوفة ، اذا منادي ينادي من يدلني على صبي ضال ، فقال مؤمن الطاق : اما الصبي الضال فلم نره ، وان اردت شيخا ضالاً فخذ هذا واشار الى ابو حنيفة.

---

(٧٠٤) ينظر : الدينوري، غريب الحديث، ، ١٩٨٨، ص٦٠ ؛ الاندلسي، ج١، ص٢٦٧.
(٧٠٥) الطوسي، رجال الكشي، ج٣، ص٢٦١.
(٧٠٦) ابن شهر اشوب، مناقب ال ابي طالب، ، ج١، ص٢٣١.
(٧٠٧) المجلسي، البحار، ج٤٧، ص٤٠٥.
(٧٠٨) المفيد، الاختصاص، ص١٠٩.
(٧٠٩) المجلسي، البحار، ج١٠، ص٢٣٠.
(٧١٠) سورة الطلاق، الاية ١.
(٧١١) البروجردي، جامع احاديث الشيعة، المطبعة العلمية، قم، ١٩٨٠، ج١، ص١٢١-١٢٢.
(٧١٢) الاحتجاج، ج٢، ص١٤٩.

وروى العاملي(٧١٣)ان مؤمن الطق مر ومعه احد رؤساء العامة في سوق الكوفة على بائع رمان ، فاخذ العاملي رمانتين ، اختلاساً ، ثم مر على سائل فدفع اليه بواحدة ثم التفت الى ابي جعفر فقال له : عملنا سيئتين ، وحصلنا على عشر حسنات ، فربحنا ثمان حسنات ، فقال له مؤمن الطاق : اخطأت (انما يتقبل الله من المتقين)(٧١٤) .

٣.هشام بن الحكم

أبو محمد هشام بن الحكم الكوفي(٧١٥) مولى بني شيبان(٧١٦) ويكنى بكنيتين إحداهما أبو محمد والأخرى أبو الحكم(٧١٧) ،لقي الامام الصادق(عليه السلام)، فاستبصر بهديه(٧١٨) ،فأصبح ذلك الرجل من المقربين إلى الإمام الصادق ،ومن خواص ولده(٧١٩) الإمام موسى الكاظم (عليه السلام).

لقاء هشام بالإمام الصادق (عليه السلام):

يروي عمر بن يزيد : كان ابن أخي هشام يذهب في الدين مذهب الجهمية فسألني ان ادخله على ابي عبد الله لينا ظره، فأعلمته اني لاافعل ما لم استأذنه فيه، فدخلت على ابي عبد الله (عليه السلام)، فاستأذنته في إدخال هشام عليه، فأذن لي فيه فقمت من عنده وخطوت خطوات، فذكرت رداءته وخبثه ، فانصرفت إلى أبي عبد الله فحدثته رداءته وخبثه .

فقال لي ابو عبد الله ((يا عمر تتخوف عليّ)) ؟ ، فخجلت من قولي وعلمت اني قد عثرت ، فخرجت مستحياً الى هشام واعلمته انه قد اذن له بالدخول ، فبادر هشام فأستأذن ودخل ، فدخلت معه ، فلما تمكن من مجلسه سأله أبو عبد الله عن مسالةٍ فحار فيها وبقي ، فساله هشام أن يؤجله فيها ، فأجله أبو عبد الله ، فذهب هشام فأضطرب في طلب الجواب أياماً ، فلم يقف عليه فرجع إلى أبي عبد الله فأخبره بها ، وسأله عن مسألة أخرى فيها فساد أصله وعقد مذهبه،فخرج هشام من عنده مغتماً متحيراً، قال:فبقيت اياما لا افيق من حيرتي، ثم طلب مني هشام ان استأذن له على أبي عبد الله ثالثاً، فدخلت على أبي عبد الله فاستأذنت له،فقال ابو عبد الله: لينتظرني في موضع سماه بالحيرة،لألتقي معه فيه غداً إن شاء الله،فخرجت الى هشام فأخبرته بمقالته فسر واستبشر وسبقه الى الموضع الذي سماه(٧٢٠) ثم رأيت هشاماً بعد ذلك، فسألته عما كان بينهما،فأخبرني انه سبق ابا عبد الله الى الموضع،فبينما هو اذا بأبي عبد الله قد أقبل على بغلة له،فلما بصرت به وقرب مني هالني منظره وارعبني حتى بقيت لاأجد شيئا اتفوه به ولا نطق لساني لما اردت عن مناطقته،ووقف عليّ ابو عبد الله ملياً ينتظر ما

(٧١٣) محمد بن مكي، القواعد والفوائد، تحقيق :- عبد الهادي الحكيم، منشورات مكتبة المفيد، قم، د.ت، ج٢، ص١٠.
(٧١٤) سورة المائدة، الاية ١٠٦.
(٧١٥) ابن النديم، ،ص٢٢٣ ،الصدوق،محمد بن علي بن الحسين(ت٣٨١هـ):من لايحضره الفقيه، ج ٣٧٧/٤.
(٧١٦) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب،ص١٢٨ ، ،السمعاني،:الانساب، ج ٦٤٣/٥
(٧١٧) المفيد،الفصول المختارة،ص٥٢،وأوائل المقالات،ص٢٣٦.
(٧١٨) الشريف المرتضى(ت٤٣٦هـ):الشافي في الامامة ،ص٨١ .
(٧١٩) الطوسي: الفهرست،ص٢٥٨.
(٧٢٠) الطوسي:اختيار معرفة الرجال ،ج٣ص٢٥٦-٢٥٧

أكلمه،وكان وقوفه عليَّ لايزيدني الاّ تهيباً وتحيرا،فلما رأى ذلك مني ضرب بغلته وسار حتى دخل بعض سكك الحيرة وتيقنت ان ما اصابني من هيبته لم يكن الاّ من قبل الله (عز وجل) من عظم موقعه ومكانه من الرب الجليل(٧٢١) .

بعد ذلك عد هشام بن الحكم نموذجاً فريداً من تلامذة الامام الصادق(عليه السلام)،و التزام بموقف الإمام الصادق(عليه السلام) والداعي إلى عدم الانخراط في صفوف الدعوة العباسية.

و بقي هشام بن الحكم على موقفه في زمن أبي جعفر المنصور في تلك الفترة الداعية إلى الطاعة ولزوم الصمت والحذر أثناء التكلم حسب وصية الإمام الصادق(عليه السلام) له ولزملائه .وكذلك أمتثل الى أوامر الامام موسى الكاظم (عليه السلام) .

ولكن هشاما عندما رأى ضرورة الكلام في زمن هارون الرشيد عندما أخبر يحيي البرمكي هارون بأن هشام يزعم بوجود إمام مفروض الطاعة غيرك !

تكلم هشام وناظر يحيي في مجلسه ،وكان هارون يسمع ،فقال : مثل هذا حي ويبقى لي ملكي ساعة واحده فوالله للسان هذا ابلغ في قلوب الناس من مائه ألف سيف(٧٢٢).

اما مؤلفات(٧٢٣)هشام ،فهذا بعض ما ذكره أصحاب التراجم(٧٢٤):،

١.الرد على الزنادقة.
٢.الرد على أصحاب الاثنين.
٣.علل التحريم.
٤.كتاب التوحيد.
٥.كتاب الرد على هشام الجواليقي.
٦.كتاب الرد على أصحاب الطبائع.
٧.كتاب الشيخ والغلام في التوحيد.
٨.كتاب التدبير .
٩.كتاب الوصية والرد على منكريها٠
١٠.كتاب الجبر والقدر٠

مناظرة هشام مع بعض الخوارج

التقى هشام بن الحكم ببعض الخوارج فقال احدهم : يا هشام ما تقول في العجم يجوز ان يتزوجوا من العرب؟

قال : نعم،

قال الخارجي : فالعرب يتزوجوا من قريش ؟

قال: نعم ،قال :فقريش يتزوجوا من بني هاشم ؟

قال : نعم،

قال:عمن أخذت هذا ؟

قال: عن جعفر بن محمد سمعته يقول: أتتكافأ دماءكم ولا تتكافأ فروجكم(٧٢٥).

---

(٧٢١) المصدر السابق ج٣ ص ٢٥٧ ٠
(٧٢٢) الصدوق:كمال الدين وتمام النعمة، ص٦٦-٦٧.
(٧٢٣) رجال النجاشي،ص٤٣٣-٤٣٤.
(٧٢٤) النجاشي:رجال النجاشي، ص٤٣٣-٤٣٤، الطوسي:الفهرست،ص٢٥٨-٢٥٩ ،ابن النديم:الفهرست،ص٢٢٥٠

قال ابن النديم: هو من متكلّمي الشيعة الإمامية وبطانتهم، وممّن دعا له الصادق (عليه السلام) ، فقال: «أقول لك ما قال رسول الله لحسّان: لا تزال مؤيّداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك»، وهو الذي فتق الكلام في الإمامة، وهذّب المذهب، وسهّل طريق الحجاج فيه، وكان حاذقاً بصناعة الكلام، حاضر الجواب(٧٢٦).

وكان الإمام الصادق (عليه السلام) يوكل إليه تعليم بعض الشخصيات الوافدة من بلدان أخرى ؛ فقد أوكل لهشام تعليم رجلٍ من اهل الشام وكان يوصي هشاماً به فيقول :(يا هشام علّمهُ فاني أحب أن يكون تلماذاً لك)(٧٢٧) .

وقد تتلمذ على يد هشام خلق كثير منهم النضر بن سويد الصيرفي الكوفي ونشيط بن صالح العجلي مولاهم الكوفي ويونس بن عبد الرحمن مولى آل يقطين(٧٢٨) ،وابو الحسن علي بن منصور(٧٢٩) .

وان الشيخ الطوسي يعتبر هشام بن الحكم الكوفي المؤسس الأول لعلم الكلام الشيعي(٧٣٠) .

وفاة هشام

بعد مناظرات هشام ضد هارون الرشيد طلبه الاخير ،فخرجهشام الى المدائن ثم اتجه نحو الكوفة ونزل على بشير النبال(بشير بن ميمون ويكنى ميمون بـ(أبي اراكة) وآل ابي اراكة من الاسر العلمية المعروفة في الكوفة وهو مولى كندة البجلي،ويعد بشير من اصحاب الباقر والصادق (عليهما السلام)(٧٣١) .

وكان الأخير من حملة الحديث من أصحاب ابي عبد الله (ع)، فاخبره الخبر بما جرى عليه، ثم اعتل علة شديدة، فقال بشير آتيك بطبيب قال: لا ،أنا ميت فلما حضره الموت قال لبشير: اذا فرغت من جهازي فاحملني في جوف الليل وضعني بالكناسة واكتب رقعة وقل: هذا هشام بن الحكم الذي يطلبه أمير المؤمنين؛ مات حتف أنفه، وكان هارون قد بعث الى اخوانه واصحابه فأخذ الخلق به فلما اصبح اهل الكوفة ورأوه وحضر القاضي وصاحب المعونة وكتبوا الى هارون الرشيد بذلك فقال: الحمد لله الذي كفانا أمره(٧٣٢) .وفي رواية اخرى انه مات في دار ابن شرف في الكوفة(٧٣٣).وقول هارون(الحمد لله الذي كفانا أمره)يؤكد بأن وفاة هشام كانت بحدود سنة ١٧٨ هـ في حياة القائل.

٤.قيس بن الماصر

محدث إمامي حسن الحديث، وكان فاضلا، ممدوحا، متكلما، حسن الكلام، مناظرا بليغا، ومن شيوخ الشيعة في علم الكلام. تعلم الكلام من الامام السجاد (عليه السلام). أمره الامام الصادق (عليه السلام)بمناظرة أحد الشاميين بحضرته (عليه السلام). روى عنه يونس بن يعقوب(٧٣٤).

---

(٧٢٥) العاملي،محمد:نهاية المرام، ج،١/٢٠٧ .
(٧٢٦) الفهرست:ص ٢٥٧.
(٧٢٧) الطوسي: مصدر سابق ،ج٣ص٢٧٦.
(٧٢٨) حيدر : مصدر سابق ج٣ص٧٨ .
(٧٢٩) نعمة :فلاسفة الشيعة،ص٤٤.
(٧٣٠) نصير الدين الطوسي، الرسائل العشر ،ص١٦.
(٧٣١) تاريخ الكوفة،،ص٤٥٠-٤٥٦.
(٧٣٢) كمال الدين وتمام النعمة، ٢/٢٦٥-٢٦٧.
(٧٣٣) الطوسي: مصدر سابق،ص٢٦٢.
(٧٣٤) معجم رجال الحديث ج ١٤ص ٩٩. خاتمة المستدرك ص ٨٣٧.

وروى الكليني[٧٣٥]عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن يونس بن يعقوب : أنّه أحسن كلاماً من هشام بن الحكم وحمران بن أعين والأحول ، وقد تعلم الكلام من علي بن الحسين (عليهم السلام) ، وروي عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال لقيس : أنت والأحول قفازان حاذقان[٧٣٦].

٥.عيسى بن روضة حاجب المنصور:

كان متكلّماً، جيّد الكلام، وله كتاب في الإمامة وقد وصفه أحمد بن أبي طاهر في كتاب بغداد، وذكر أنّه رأى الكتاب وقال بعض أصحابنا رحمهم الله:إنّه رأى هذا الكتاب، وقرأت في بعض الكتب: أنّ المنصور لما كان بالحيرة، تسمّع على عيسى بن روضة، وكان مولاه وهو يتكلّم في الإمامة، فأعجب به واستجاد كلامه[٧٣٧]وبما أنّ المنصور توفي عام ١٥٨، فالرجل من متكلّمي القرن الثاني.

٦. الضحّاك، أبو مالك الحضرمي:

كوفيّ، عربيّ، أدرك أبا عبد الله (عليه السلام) ، وقال قوم من أصحابنا: روى عنه، وقال آخرون: لم يرو عنه، روى عن أبي الحسن، وكان متكلّماً، ثقة في الحديث، وله كتاب في التوحيد رواه عنه علي بن الحسين الطاطري[٧٣٨].

قال ابن النديم: من متكلّمي الشيعة، وله مع أبي عليّ الجبائي مجلس في الإمامة وتثبيتها بحضرة أبي محمّد القاسم بن محمّد الكرخي، وله من الكتب: كتاب الإمامة، نقض الإمامة على أبي عليّ ولم يتمّه[٧٣٩].

٧.فضال بن الحسن بن فضال:

وهو من متكلّمي عصر الصادق (عليه السلام) ، وذكر الطبرسي في احتجاجه مناظرته مع أبي حنيفة، في مسألة الدفن عند النبي (صلى الله عليه وآله) وميراث الزهراء (عليها السلام)

روي أنّه مرّ فضال بن الحسن بن فضال الكوفي بأبي حنيفة وهو في جمع كثير ، يملي عليهم شيئاً من فقهه وحديثه .

فقال ـ لصاحب كان معه ـ : والله لا أبرح حتى أُخجل أبا حنيفة .

فقال صاحبه الذي كان معه : إنّ أبا حنيفة ممّن قد علمت حاله ، وظهرت حجّته .

قال : مه ! هل رأيت حجّة ضالّ علت على حجّة مؤمن ؟ ! ثمّ دنا منه فسلم عليه ، فردّها ، وردّ القومُ السلام بأجمعهم .

فقال : يا أبا حنيفة ! إنّ أخاً لي يقول : إنَّ خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأنا أقول : أبو بكر خير الناس وبعده عمر ، فما تقول أنت رحمك الله ؟

فأطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه فقال : كفى بمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله كرماً وفخراً ، أما علمت أنّهما ضجيعاه في قبره ، فأي حجّة تريد أوضح من هذا ؟

---

(٧٣٥) الكافي ج ١ ص ١٣٠ / ٤.
(٧٣٦) نقد الرجال ،ج ٤ص ٦١ ـ ٧٥ الرقم ٤٢٥٢ / ٢٠.
(٧٣٧) النجاشي: الرجال:ج ٢ص١٤٥ برقم ٧٩٤.
(٧٣٨)المصدر السابق ج١/٤٥١ برقم ٥٤٤.
(٧٣٩) الفهرست:ص ٢٦٦.

فقال له فضال : إنّي قلت ذلك لأخي ، فقال : والله لئن كان الموضع لرسول الله صلى الله عليه وآله دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حقّ ، وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله صلى الله عليه وآله لقد أساءا وما أحسنا ، إذ رجعا في هبتهما ونسيا عهدهما .
فأطرق أبو حنيفة ساعة ثمّ قال له : لم يكن له ولا لهما خاصة ، ولكنّهما نظرا في حقّ عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما .
فقال له فضال : قد قلت له ذلك فقال : أنت تعلم أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) مات عن تسع نساء ، ونظرنا فإذا لكلّ واحدة منهنَّ تسع الثمن ، ثمّ نظرنا في تسع الثمن ، فإذا هو شبر في شبر ، فكيف يستحق الرجلان أكثر من ذلك ، وبعد فما بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله وفاطمة بنته تُمنع الميراث ؟ ! فقال أبو حنيفة : يا قوم ! نحُّوه عني فانّه رافضي خبيث(٧٤٠) .

ثانيا .العلوم الانسانية

أ.علم التاريخ

تعريفه لغويا :-

التأريخ هو من ((أرخ))، وهو الاعلام بالوقت، ويقال ارخت الكتاب وورخته أي بينت وقت كتابته(٧٤١).

والتأريخ والتواريخ المعني بالاعلام والوقت ،هو تاريخ كل شيء أي غايته ووقته الذي ينتهي اليه زمنه ،ويلتحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع الجليلة(٧٤٢).

وقيل ان معناه التاخير ،وقيل أنه أثبات الشيء.

وهو فن يبحث عن وقائع من ناحية التعين والتوقيت وموضوعه الانسان والزمان ،ومسائله أحواله المفصلة للجزيئات تحت دائرة الاحوال العارضة للانسان وفي الزمان(٧٤٣).

واصطلاحا :-

فهو: التعريف بالوقت الذي تضبط به الاحوال من مولد الرواة والائمة ووفاة وصحة وعقل وبدن ورحلة وحج وحفظ وضبط وتوثيق وتجريح، ويلحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع الجليلة من ظهور مله وتجديد خليفة ووزير وغزوة وملحمة وحرب وفتح بلد وانتقال دولة وربما يتوسع فيه لبدء الخلق وقصص الانبياء وغير ذلك من امور الامم الماضية واحوال القيامة ومقدمتها، او دونها كبناء جامع او مدرسة او قنطرة او رصيف او نحوها او مشاهد سماوية كالكسوف والخسوف او ارضية كزلزلة او حريق او سيل او طوفان او قحط وطاعون وغيرها(٧٤٤).وهو فن يبحث فيه عن وقائع الزمان من حيثية التعيين والتوقيت عما كان في العالم(٧٤٥).

---

(٧٤٠) الاحتجاج ، ج ٢ ص ٣٨٢ ، الفصول المختارة : ج ١ ص ٤٤ ـ ٤٥ ، كنز الفوائد للكراجكي : ج ١ ص ٢٩٤ ـ ٢٩٥ ، الخرائج والجرائح للراوندي : ج ١ ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤ ، بحار الأنوار : ج ١٠ ص ٢٣١ ح ٢ وج ٤٧ ص ٤٠٠ ح ٢ .

(٧٤١) أبن منظور، لسان،ج ٣ص ٤؛ السخاوي، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التأريخ، ص ٦.

(٧٤٢) الصولي ،ادب الكتاب ،القاهرة ١٣٤١هـ ،ص١٧٨.

(٧٤٣) السخاوي ،الاعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ ،ص٧.

(٧٤٤) السخاوي ،الاعلان ص٧.

(٧٤٥) كحالة، عمر رضا: التأريخ والجغرافية في العصور الإسلامية، ص ٥.

الرواية التاريخية الكوفية

نشط هذا العلم الانساني في الكوفة على يد نخبة من تلامذة الائمة (عليهم السلام) ،ففي القرن الاول الهجري كان من اساتذة التدوين التاريخي سعيد بن جبير(٧٤٦).

و الكميت(٧٤٧)في كنف مسجد الكوفة يتبارا في مذاكرة اشعار العرب وايامهم واخبارهم(٧٤٨).

وعرف عن الكميت بن زياد المتوفى في القرن الثاني الهجري (ت١٢٦هـ/٧٤٣م) بأنه كان يعلم الصبيان في مسجد الكوفة(٧٤٩)،فكان استاذا بارعا حيث يجتمع اليه علماء أهل الكوفة منهم حماد والطرماح فيسألونه وهو يجيبهم(٧٥٠).

و في القرن الثاني جابر بن يزيد بن الحارث بن يغوث بن كعب بن الحارث بن معاوية بن وائل بن مران بن الجعفي ابو عبد الله أو ابو يزيد أو ابو محمد الكوفي(٧٥١)الذي كانت له حلقة علمية في مسجد الكوفة وهي حلقة تاريخية خالصة يتداول فيها المرويات التاريخية(٧٥٢).

وجابر يعد من اكابر علماء الشيعة وكان محدثاً ومؤرخاً ومفسراً وهو من اصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام)(٧٥٣) .

وكان أبا حنيفة كثيراً ما كان يبعث لجابر الرسل يسأله في كثير من الأمور والمسائل العلمية التي تصعب عليه(٧٥٤) حلها.

وقيل ان وفاته بين سنة(١٢٧هـ/ ٧٤٤م أو ١٢٨هـ/ ٧٤٥م أو ١٣٢هـ/ ٧٤٩م) (٧٥٥).

مشاهير الروايات التاريخية في الكوفة

١.حبيب بن أبي ثابت قيس بن دينار: ويقال: قيس بن هند وقيل: اسم ابي ثابت هند، مولى بني اسد، يكنى ابي يحيى الكوفي(٧٥٦).

امتدحه الشيخ الطوسي بقوله ثقة مجتهداً(٧٥٧) وتوفي سنة(١١٩هـ/ ٧٣٧م وقيل سنة ١٢٢هـ/ ٧٣٩م)(٧٥٨) .

٢.عاصم بن بهدلة مولى لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن اسد، يكنى بأبي بكر الاسدي الكوفي وهو مولى لبني أسد، ،له مرويات عن استشهاد الإمام الحسين)عليه السلام) وحمل رأسه الشريف الى الشام.توفي سنة (١٢٧هـ/ ٧٤٤م او ١٢٨هـ/ ٧٤٥م)(٧٥٩) .

---

(٧٤٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٢٥٩ .

(٧٤٧) الكميت بن زيد الاسدي ينتهي نسبه إلى مضربن نزار بن عدنان من اشعر شعراء الكوفة المقدمين في عصره. عالم بلغات العرب خبير بأيامها.

(٧٤٨) ابو الفرج الاصبهاني، الاغاني، ج١٧، ص٥.

(٧٤٩) ؛ ابن قتيبة، الدينوري، المعارف، ص٥٤٨ ؛ الصفدي،)، ج٢٤، ص٢٧٧.

(٧٥٠) الزجاجي، ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق، مجالس العلماء، ،صً٢١٧.

(٧٥١) خليفة بن خياط، الطبقات، ج١، ص١٦٣؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج١، ص١٣٧.

(٧٥٢) اليعقوبي، التاريخ، ج٢، ص٣٤٣-٣٤٤.

(٧٥٣) الطوسي، رجال الطوسي، ص١٧٦؛ الذهبي، الكاشف، ج١، ص٢٨٨؛ البغدادي،هدية العارفين، ج١، ص٢٤٩؛ الطبسي، محمد جعفر، رجال الشيعة في اسانيد السنة، ط١، (مؤسسة المعارف الاسلامية- ١٤٢٠هـ)، ص٧١- ٧٤.

(٧٥٤) العقيلي الضعفاء، ج١، ص١٩٥.

(٧٥٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٣٤٥؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ج١، ١٦٣؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٢، ص٤٣.

(٧٥٦) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٢، ص١٥٦.

(٧٥٧) اختيار معرفة الرجال ،ج١،ص١٤٣.

(٧٥٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٣٢٠؛ الشيخ الطوسي، الرجال، ص١١٢.

(٧٥٩) الطبقات الكبرى ، ج٦، ص٣٢١؛ ابن حجر تهذيب التهذيب، ج٧، ص١١٦.

٣.ابي حصين الأسدي الكوفي عثمان بن عاصم بن حصين: بن كثير بن زيد بن مرة .من ولد عبيد الابرص الشاعر(٧٦٠) .
كان مضطهد من قبل السلطة الاموية ،وتوفي سنة (١٢٧هـ/ ٧٤٤م أو ١٢٨هـ/ ٧٤٥م أو ١٣٢هـ/ ٧٤٩م)(٧٦١) .
٤.عبد العزيز بن سياه الأسدي الحماني الكوفي مولى بني أسد(٧٦٢)توفي في خلافة المنصور بين (١٣٦هـ/ ٧٥٣- ١٥٨هـ/ ٧٧٤م)(٧٦٣) .
٥. ابو يحيى الكوفي الاعمى زكريا بن ابي زائدة خالد ويقال هبيرة بن ميمون بن فيروز الهمداني الوداعي ، قيل انه توفي سنة (١٤٧هـ/ ٧٦٤م أو ١٤٨هـ/ ٧٦٥م أو ١٤٩هـ/ ٧٦٦م)(٧٦٤) .
٦. مجالد بن سعيد بن مجالد بن عمير بن بسطام: (ويقال بن ذي مران بن شرحيل) بن ربيعة بن مرثد بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن يزيد الهمداني يكنى بابي سعيد او ابي عمير او ابي عمر(٧٦٥) .توفي في خلافة المنصور سنة(١٤٤هـ/ ٧٦١م وقيل ١٤٣هـ/ ٧٦٠م)(٧٦٦) .
٧. اسماعيل بن ابي خالد، واسمه هرمز ويقال: سعد، ويقال: كثير البجلي الاحمسي مولاهم، ابو عبد الله الكوفي، توفي بالكوفة سنة(١٤٦هـ/ ٧٦٣م أو ١٤٥هـ/ ٧٦٢م)(٧٦٧) .
٨. محمد بن مهاجر بن عبيد الازدي الكوفي(٧٦٨)توفي سنة ١٤٦هـ وله كتاب القضايا(٧٦٩).

ب.الطب
هذا العلم قديم عند العرب ، وفي القرن الاول الهجري اشتهر بعض الاطباء الذين اخذوا من الروم وكان يطلق عليهم (خكماء) كخالد بن يزيد بن معاوية الاموي(ت ٨٥هـ) المدعو عند العرب (بحكيم آل مروان)وغيره .
لكنهم لم تكن لديهم مدرسة تختص بهذا العلم ،ولم ينشروا علم الطب في الاقاليم الاسلامية .
ولكن في دخول الامام الصادق (عليه السلام) الى العراق ـ حيرة الكوفة ـ انتشر هذا العلم ،فقد حاور الإمام الصادق (عليه السلام) احد الأطباء النصارى في الحيرة حول الهيكل العظمي والأعصاب والجوارح في جسم الإنسان(٧٧٠).

---

(٧٦٠) المزي، تهذيب الكمال، ج١٩، ص٤٠١.
(٧٦١) خليفة بن خياط، الطبقات، ج١، ص١٥٩؛ ابن حبان، الثقات، ج٧، ص٢٠٠.
(٧٦٢) المزي،تهذيب الكمال،ج١٨،ص١٤٥.
(٧٦٣) الطبقات الكبرى، ج٦، ص٣٦٣.
(٧٦٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٣، ص٢٨٤.
(٧٦٥) ابن النديم، الفهرست، ص١٠٣؛ الذهبي ، الكاشف، ج٢، ص٢٣٩؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج٣، ص٣٩.
(٧٦٦) ابن النديم، الفهرست، ص١٠٣؛ السمعاني، الانساب، ج٥، ص٦٤٩.
(٧٦٧) تهذيب الكمال، ج٣، ص٦٩- ٧٦.
(٧٦٨) النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٥؛ الشيخ الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن، الفهرست، ط١، تحقيق (جواد قيومي) ، (مؤسسة نشر الفقاهة- ١٤١٧هـ) ، ص٤٥ ؛الرجال، ١٦١؛ الحلي، رجال ابن داود، ص٥٩.
(٧٦٩) رجال النجاشي، ص٢٥؛ الطوسي، الفهرست، ص٤٥؛ الحلي، رجال ابن داود، ص٤٩؛ التفرشي، نقد الرجال، ج١، ص٢٠٨؛ الخوئي، معجم رجال الحديث ج٤، ص٢٠.
(٧٧٠) ابن شهر اشوب ، ابي جعفر رشيد الدين بن محمد ، مناقب آل ابي طالب ، المطبعة العلمية ، قم ، د.ت ، ج٤ ، ص٢٥٦.

وعندما حضر أبو عبد الله (عليه السلام) مجلس المنصور يوما وعنده رجل من الهند يقرأ كتب الطبّ فجعل أبو عبد الله الصادق ينصت لقراءته ، فلما فرغ الهندي قال له : يا أبا عبد الله أتريد ممّا معي شيئا؟

قال الصادق : لا ، فإن معي ما هو خير ممّا معك ،

قال الهندي : وما هو؟

قال الصادق : أداوي الحار بالبارد والبارد بالحار ، والرطب باليابس واليابس بالرطب ، وأردّ الأمر كلّه الى الله عزّ وجل ، وأستعمل ممّا قاله رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، واعلم أن المعدة بيت الداء وأن الحميّة هي الدواء ، واعوّد البدن ما اعتاد.

فقال الهندي : وهل الطبّ إلاّ هذا؟

فقال الصادق : أفتراني عن كتب الطبّ أخذت ؟

قال الهندي : نعم .

قال الصادق : لا والله ما أخذت إلاّ عن الله سبحانه ، فأخبرني أنا أعلم بالطبّ أم أنت؟

فقال الهندي : لا بل أنا !

فقال الصادق : فأسألك شيئا ؟

قال الهندي : سل؟

قال الصادق : أخبرني يا هندي لم كان في الرأس شؤن؟ (روى في البحار في شرح هذه المناظرة عن ابن سينا في التشريح أن الجمجمة مركّبة من سبعة أعظم أربعة كالجدران وواحد كالقاعدة والباقيان يتألّف منها العجف وبعضها موصول الى بعض بدروز يقال لها الشؤن.

قال الهندي : لا أعلم .

قال الصادق : فلم جعل الشعر عليه من فوقه؟

قال الهندي : لا أعلم.

قال الصادق : فلم خلت الجبهة من الشعر؟

قال الهندي : لا أعلم .

قال الصادق : فلم كان لها تخطيط وأسارير؟

الهندي : لا أعلم .

الصادق : فلم كان الحاجبان من فوق العينين؟

الهندي : لا أعلم .

الصادق : فلم جعل العينان كاللوزتين؟

الهندي : لا أعلم ،

الصادق : فلم جعل الأنف فيما بينهما؟

الهندي : لا أعلم .

الصادق : فلم كان ثقب الأنف في أسفله؟

الهندي : لا أعلم .

الصادق : فلم جعل الشفّة والشارب من فوق الفم؟

الهندي : لا أعلم .

الصادق : فلم احتدّ السنّ وعرض الضرس وطال الناب؟

الهندي : لا أعلم .

الصادق: فلم جعلت اللحية للرجال؟
قال : لا أعلم .
الصادق : فلم خلت الكفّان من الشعر؟
قال : لا أعلم .
الصادق: فلم خلا الظفر والشعر من الحياة؟
قال : لا أعلم .
قال الصادق : فلم كان القلب كحبّ الصنوبر
قال : لا أعلم .
قال الصادق : فلم كانت الرئة قطعتين ، وجعل حركتها في موضعها؟
قال : لا أعلم .
الصادق : فلم كانت الكبد حدباء؟
قال : لا أعلم .
الصادق : فلم كانت الكلية كحبّ اللوبياء؟
قال : لا أعلم .
الصادق : فلم جعل طيّ الركبتين الى خلف؟
الهندي : لا أعلم .
قال الصادق : فلم تخصّرت القدم؟
قال : لا أعلم .
فقال الصادق : لكنّي أعلم .
قال الهندي : فأجبا.
قال الصادق(عليه السلام) : كان في الرأس شؤن لأن المجوّف إذا كان بلا فصل أسرع إليه الصداع ، فاذا جعل ذا فصول كان الصداع منه أبعد وجعل الشعر من فوقه لتوصل بوصوله الأدهان الى الدماغ ويخرج بأطرافه البخار منه ، ويردّ الحرّ والبرد عليه ، وخلت الجبهة من الشعر لأنها مصبّ النور الى العينين وجعل فيها التخطيط والأسارير ليحتبس العرق الوارد من الرأس الى العين قدر ما يميطه الانسان عن نفسه وهو كالأنهار في الأرض التي تحبس المياه ، وجعل الحاجبان من فوق العينين ليردّا عليهما من النور قدر الكفاية ، ألا ترى يا هندي أن من غلبه النور جعل يده على عينيه ليردّ عليهما قدر كفايتهما منه ، وجعل الأنف فيما بينهما ليقسم النور قسمين الى كلّ عين سواء ، وكانت العين كاللوزة ليجري فيها الميل بالدواء ويخرج منها الداء ولو كانت مربّعة أو مدوّرة ما جرى فيها الميل وما وصل إليها دواء ولا خرج منها داء ، وجعل ثقب الأنف في أسفله لتنزل منه الأدواء المتحدّرة من الدماغ ويصعد فيه الأراييح الى المشام ، ولو كان في أعلاه لما نزل منه داء ولا وجد رائحة ، وجعل الشارب والشفة فوق الفم لحبس ما ينزل من الدماغ الى الفم لئلاّ يتنغّص على الانسان طعامه وشرابه فيميطه عن نفسه ، وجعلت اللحية للرجال ليستغنى بها عن الكشف في المنظر ويعلم بها الذكر من الانثى ، وجعل السنّ حادّا لأنه به يقع العض ، وجعل الضرس عريضا لأنه به يقع الطحن والمضغ ، وكان الناب طويلا ليسند الأضراس والأسنان كالاسطوانة في البناء ، وخلا الكفّان من الشعر لأن بهما يقع اللمس ، فلو كان فيهم شعر ما درى الانسان ما يقابله ويلمسه ، وخلا الشعر والظفر من الحياة لأن طولهما سمج يقبح وقصّهما حسن فلو كانت فيهما حياة لألم الانسان قصّهما ، وكان

القلب كحبّ الصنوبر لأنه منكس فجعل رأسه دقيقا ليدخل في الرئة فيتروّح عنه ببردها لئلاّ يشيط الدماغ بحرّه ، وجعلت الرئة قطعتين ليدخل بين مضاغطها فيتروّح عنه بحركتها ، وكانت الكبد حدباء لتثقل المعدة ويقع جميعها عليها فيعصرها ليخرج ما فيها من البخار ، وجعلت الكلية كحبّ اللوبياء لأن عليها مصبّ المني نقطة بعد نقطة ، فلو كانت مربّعة أو مدوّرة احتبست النقطة الاولى الى الثانية فلا يلتذّ بخروجها الحي ، إذ المني ينزل من فقار الظهر الى الكلية ، فهي كالدودة تنقبض وتنبسط ترميه أوّلا فأوّلا الى المثانة كالبندقة من القوس ، وجعل طيّ الركبة الى خلف لأن الانسان يمشي الى ما بين يديه فتعتدل الحركتان ولو لا ذلك لسقط في المشي ، وجعلت القدم مخصّرة لأن المشي اذا وقع على الأرض جميعه ثقل ثقل حجر الرحى ، فإذا كان على طرفه دفعه الصبي ، واذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجل.

فقال له الهندي : من أين لك هذا العلم؟

فقال الصادق : أخذته عن آبائي : عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) عن جبرئيل عن ربّ العالمين جلّ جلاله الذي خلق الأبدان والأرواح ، فقال الهندي : صدقت وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمّدا رسول الله وعبده وأنك أعلم أهل زمانه .

وهذه المحاورة نقلها لنا تلميذ الامام الصادق (سلام الله عليه) المفضل بن عمر الجعفي الذي تناول اغلب ابواب علم الطب في كتابه الذي املاه عليه الامام الصادق(عليه السلام) ، فكان فيه شرح وافٍ تحدث فيه عن الطبائع وفوائد الادوية وتشريح الجسم ووضائف بقية الاعضاء (٧٧١) وذاك ابن ماسويه (اشهر أطباء عصره) ينصت إلى الإمام الصادق(عليه السلام) في شروحه وتوضيحاته للطبائع والامراض ويأخذ منه ، فكان يقول : اعد عليّ، فوالله ما يحسن جالينوس* ان يصف هذا الوصف(٧٧٢).

ونتيجة لهذا التقدم في مجال الطب فقد أصبح لقب "شيخ الطب" يطلق على بعض الماهرين في هذه الصناعة في الكوفة(٧٧٣).

و ظهر عدد من الاطباء ،فمنهم : خالد بن يزيد بن زياد الكاهلي الكوفي (ت ٢١٥هـ/ ٨٣٠ م) ، من المختصين بطب العيون(٧٧٤)وموسى بن اسرائيل (ت ٢٢٢هـ/٨٣٧م) ، فقد كان طبيباً للحاكم المهدي العباسي (١٥٨-١٦٩هـ)/(٧٥٧-٧٨٦م).

وله معارف عده في النجوم واخبار الناس وايامها ورواية الشعر(٧٧٥).وله خصال فكان فصيح اللهجة ولديه معرفة بأشعار العرب(٧٧٦).وعلي بن الحسين بن فضال الكوفي (ت ٢٢٤ هـ/٨٣٩م) له اكثر من ثلاثين كتاباً في الطب(٧٧٧).

---

(٧٧١) ابن شهراشوب،رشيد الدين ابو عبد محمد بن علي:المناقب،(المطبعة الحيدرية،النجف الاشرف(ب٠ت)،ج٤ص٢٦٠-٢٦١.

(٧٧٢) مؤسسة الفكر الاسلامي:الامام الصادق(عليه السلام) كما عرفه علماء الغرب،نقله الى العربية د٠نور الدين ال علي (ط٣،بيروت،١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)،ص٥٠.

(٧٧٣) القفطي ، اخبار العلماء باخبار العلماء ، ج١، ص٨٦.

(٧٧٤) الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك ، الوافي بالوفيات، اعتناء : هلموت ريتر ، ط٢، يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بفيسباون ، ١٣٨١هـ/١٩٦١م ،ج٣ ،ص١٢٥

(٧٧٥) القفطي ، اخبار العلماء ،ص٢٠٨-٢٠٩ .

(٧٧٦) ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء ، ج٢ ، ص١٠٠.

(٧٧٧) الطوسي ، الفهرست ، صححه ص١١٨ ؛ البغدادي ، اسماعيل باشا ، ايضاح المكنون على كشف الظنون واسماء الكتب والفنون ، مطبعة المعارف ، استنابول ، ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م ،م٢ ، ص٣١١.

ت.الكيمياء

هذا العلم أخذ موقعه لدى الامام ابي عبد الله (عليه السلام) الى جانب العلوم التي ذكرناها أو لم نذكرها .

وأول من أشتهر بهذا العلم من تلاميذ الامام الصادق (سلام الله عليه) هو جابر بن حيان بن عبد اللّه الكوفي المعروف بالصوفي(ت١٩٨/٨١٣م).

يعدابن حيان اشهر علماء في هذا العلم وله العديد من التجارب والمؤلفات في الكيمياء(٧٧٨).

يقول السيد الخوئي(قدس سره)(٧٧٩) :جابر بن حيان ، الصوفي الطرسوسي ، أبو موسى ، من مشاهير أصحابنا القدماء ، كان عالماً بالفنون الغريبة وله مؤلفات كثيرة أخذها من الصادق (عليه السلام)..كُتب في أحواله وذكرت مؤلفاته كتب عديدة... قال جرجي زيدان في مجلة الهلال على ما حكي عنه: إنه من تلامذة الصادق ، وإن أعجب شئ عثرت عليه في أمر الرجل أن الأوروبيين اهتموا بأمره أكثر من المسلمين والعرب ، وكتبوا فيه وفي مصنفاته تفاصيل ، وقالوا إنه أول من وضع أساس الشيمي الجديد وكتبه في مكاتبهم كثيرة.

وذكر الزركاني(٧٨٠) :له تصانيف كثيرة قيل عددها ٢٣٢ كتاباً ، وقيل: بلغت ٥٠٠ ضاع أكثرها وترجم بعض ما بقي منها إلى اللاتينية... ولجابر شهرة كبيرة عند الإفرنج بما نقلوه من كتبه في بدء يقظتهم العلمية. قال برتلوBerthelot.m: لجابر في الكيمياء ما لأرسطو طاليس قبله في المنطق ، وهو أول من استخرج حامض الكبريتيك وسماه زيت الزاج ، وأول من اكتشف الصودا الكاوية ، وأول من استحضر ماء الذهب ، وينسب إليه استحضار مركبات أخرى مثل كربونات البوتاسيوم وكربونات الصوديوم . وقد درس خصائص مركبات الزئبق واستحضرها . وقال لوبون:Le Bon.G: (تتألف من كتب جابر موسوعة علمية تحتوي على خلاصة ما وصل إليه علم الكيمياء عند العرب في عصره . وقد اشتملت كتبه على بيان مركبات كيماوية كانت مجهولة قبله . وهو أول من وصف أعمال التقطير والتبلور والتذويب والتحويل.الخ(٧٨١) .

وفي وفيات الأعيان(٧٨٢) :ألف كتاباً يشتمل على ألف ورقة يتضمن رسائل جعفر الصادق ، وهي خمسمائة رسالة)..وهي تتضمّن رسائل الامام جعفر الصادق(٧٨٣).وأن مؤلفو الاسلام ذكروا منزلة جابر وعدّوه مفخرة من مفاخر الاسلام ولا بدع فإن من تزيد مؤلّفاته على ثلاثة آلاف كتاب ورسالة في مختلف العلوم ، وجلّها من العلوم النظريّة والطبيعيّة التي تحتاج الى زمن طويل في تجاربها وتطبيقها ـ هذا من عدا الفلسفة والكلام.

ت.الرياضيات

أختص في الهندسة والجبر على ماذكر ابن النديم اولاد موسى بن شاكر(٧٨٤)

ج.الفلك والنجوم والفلسفة

---

(٧٧٨) ابن النديم ، الفهرست ، ص٤٩٩ ؛ القفطي ، اخبار العلماء ، ص١١١.
(٧٧٩) معجم رجال الحديث ج:٤ص٣٢٨.
(٧٨٠) الاعلام ،ج٢ص ١٠٣.
(٧٨١) وأورد عدداً من كتبه في الذريعة:٣٦/٢ ، و٤٣، و٢١١، و٤٩١، و:١٧٥/٣، و:٤م١٥، و١٨، و٥٢، و٦٤، و١٧٠و:١٢٠/٥، و:١٧١/٢٠.
(٧٨٢) أبن خلكان ج١ص ١١٢.
(٧٨٣) تاريخ ابن خلكان في أحوال الصادق ج١ص١٠٥.
(٧٨٤) الفهرست ، ص٣٧٨-٣٧٩.

سند بن علي المنجم(٧٨٥)،**ومحمد بن عبد الاعلى بن كناسه الكوفي** (٧٨٦)،**و يعقوب بن اسحاق الكندي الكوفي**(٧٨٧).

(٧٨٥) القفطي ، اخبار العلماء ، ص١٤٠.
(٧٨٦) ابن قتيبه ، المعارف ، ص٥٤٣.
(٧٨٧) الفهرست ، ص٣٥٧.

الفصل الخامس

أصحاب الامام الصادق (عليه السلام) من الكوفيين [٧٨٨]

حرف الهمزة

١.ادم أبو الحسين النخاس الكوفي
٢.آدم بن صبيح الكوفي
٣.آدم بن عيينة بن أبي عمران الهلالي الكوفي
٤.أبان بن أبي مسافر الكوفي
٥.أبان بن أرقم الطائي السنبسي الكوفي
٦.أبان بن أرقم العنزي القيسي الكوفي
٧.ابان بن صدقة الكوفي
٨.ابان بن عبد الملك الخثعمي hالكوفي
٩.ابان بن عبدة الصيرفي الكوفي
١٠.أبان بن عمرو بن أبي عبد الله الجدلي الكوفي
١١.إبراهيم بن أبي المثنى عبد الأعلى الكوفي
١٢.إبراهيم بن الأزرق الكوفي
١٣.إبراهيم بن جميل أخو طربال الكوفي
١٤.إبراهيم بن حنان الأسدي الكوفي ، نزل واسط>
١٥.إبراهيم بن الزبرقان التيمي الكوفي
١٦.إبراهيم بن زياد الخارقي
١٧.إبراهيم بن سماعة الكوفي
١٨. إبراهيم بن السندي الكوفي
١٩.إبراهيم بن شعيب بن ميثم الأسدي الكوفي
٢٠.إبراهيم بن شعيب المزني الكوفي
٢١.إبراهيم بن الصباح الأزدي الكوفي
٢٢.إبراهيم بن عباد البرجمي الكوفي
٢٣.إبراهيم بن عبادة الكوفي
٢٤.إبراهيم بن عبد الله الأحمري الكوفي
٢٥.إبراهيم بن عبد الحميد الأسدي الكوفي
٢٦.إبراهيم بن عربي الأسدي الكوفي
٢٧.إبراهيم بن علي الكوفي
٢٨.إبراهيم بن غريب الكوفي
٢٩. إبراهيم بن المتوكل الكوفي
٣٠.إبراهيم بن محمد بن علي الكوفي
٣١.إبراهيم بن محمد الكوفي
٣٢،إبراهيم بن مرثد الأزدي أخو أبي صادق الكوفي

([٧٨٨]) استخرجنا الاصحاب بالاعتماد على رجال الشيخ والكشي.

٣٣.إبراهيم بن مسلم بن هلال الضرير الكوفي.
٣٤.ابراهيم بن معرض الكوفي
٣٥.إبراهيم بن منير الكوفي
٣٦.إبراهيم بن المهاجر الأزدي الكوفي
٣٧.إبراهيم بن ميمون الكوفي
٣٨.إبراهيم بن نصر بن القعقاع الجعفي الكوفي
٣٩.إبراهيم بن نعيم الصحاف الكوفي
٤٠.إبراهيم بن هارون الخارفي الكوفي
٤١.إبراهيم بن هلال بن جابان الكوفي
٤٢.احمد بن بشير أبو بكر العمري الكوفي
٤٣.احمد بن ثابت الحنفي ،ويقال الحمداني الكوفي
٤٤.احمد بن جابر الكوفي
٤٥.احمد بن سليم القبي الكوفي
٤٦.احمد بن عبد العزيز الجوهري الكوفي أبو شبل
٤٧.احمد بن عبيد الكوفي
٤٨.أحمد بن غزال المزني الكوفي
٤٩.أحمد بن مزيد بن باكر الأسدي الكاهلي الكوفي
٥٠. أحمد بن معاذ الجعفي الكوفي
٥١.إدريس بن عبد الله الأزدي الكوفي
٥٢.إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن أبو عبد الله الكوفي
٥٣.أرطاة بن حبيب الأسدي الكوفي
٥٤.إسحاق بن إبراهيم الأزدي الكوفي العطار
٥٥.إسحاق بن أبي جعفر الفرّاء الكوفي
٥٦.اسحاق بن بُريد بن إسماعيل الطائي الكوفي
٥٧.اسحاق بن خليد البكري الكوفي
٥٨.إسحاق بن شعيب بن ميثم الأسدي الكوفي
٥٩.إسحاق بن عبد الله أبو السفاتج الكوفي
٦٠.إسحاق بن الهيثم كوفي
٦١.اسحاق بن يحيى الكاهلي الكوفي
٦٢.أسد بن سعيد الخثعمي الكوفي
٦٣.أسد بن عطاء الكوفي
٦٤- إسرائيل بن أُسامة بياع الزطي ، الكوفي
٦٥.إسرائيل بن يونس بن ابي إسحاق الكوفي
٦٦.إسماعيل بن أبي زياد السلمي كوفي
٦٧.إسماعيل بن أبي يحيى الهاشمي مولاهم الكوفي
٦٨.اسماعيل بن حازم الجعفي الكوفي
٦٩.إسماعيل بن حازم السلمي الكوفي

٧٠.إسماعيل بن رياح الكوفي
٧١.إسماعيل بن زياد البزاز الكوفي
٧٢.إسماعيل بن شعيب بن ميثم الأسدي ، الكوفي
٧٣.إسماعيل بن صدقة الكوفي
٧٤.اسماعيل بن عبد الحميد الكوفي
٧٥.إسماعيل بن عبد الرحمن الجرمي الكوفي
٧٦.إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي
٧٧.إسماعيل بن عبد الرحمن حقيبة ، الكوفي
٧٨.إسماعيل بن عبد الرحمن السدي المفسر الكوفي
٧٩.- إسماعيل بن عبد العزيز أبو إسرائيل ، الملائي ، الكوفي
٨٠.إسماعيل بن عبد العزيز الاموي الكوفي
٨١.إسماعيل بن عبد الله الأعمش الكوفي
٨٢.إسماعيل بن عبد الله الحارثي الكوفي
٨٣.إسماعيل بن عبد الله الرمّاح الكوفي
٨٤.إسماعيل بن قدامة بن حماطة الضبي ، الكوفي
٨٥.اسماعيل بن كثير السلمي الكوفي ، أبو الوليد
٨٦.إسماعيل بن كثير العجلي الكوفي
٨٧.إسماعيل بن محمد المهري الكوفي
٨٨.اسماعيل بن يحيى بن عمارة البكري ، الكوفي
٨٩- أسود بن أبي الأسود الليثي مولاهم ، الكوفي
٩٠.أسيد بن شبرمة الكوفي
٩١.اسيد بن عبد الرحمن أبو احمد ، الكوفي
٩٢.أسيد بن عياض الكوفي
٩٣.أسيد بن القاسم الكناني الكوفي
٩٤.أشعث بن سويد النهدي الكوفي
٩٥- أشعث بن قيس الكندي أبو محمد ، سكن الكوفة>
٩٦.أشعر بن الحسن الجعفي الكوفي
٩٧.انس بن أبي القاسم الحضرمي الكوفي
٩٨.أنس بن الأسود الكلبي الكوفي
٩٩.أنس بن عمرو الأزدي الكوفي
١٠٠.أيوب بن راشد البزاز الكوفي
١٠١.أيّوب بن زياد النهدي مولاهم ، كوفي
١٠٢.أيّوب بن شعيب القزّاز الكوفي
١٠٣.أيوب بن شهاب بن زيد البارقي الكوفي
١٠٤.أيوب بن عثمان الكوفي
١٠٥.ايوب بن عطية الأعرج الكوفي
١٠٦- أيّوب بن علاق الطائي أبو معاذ ، الكوفي

١٠٧.أيّوب بن مهاجر الجعفي الكوفي
١٠٨.أيّوب بن المهلب الكوفي

حرف الباء
١٠٩.أبو يحيى بحر بن عدي الكوفي
١١٠.بدار بن راشد الكندي الكوفي
١١١.أبو الخليل بدر بن الخليل الأسدي الكوفي
١١٢.بدر بن عمرو العجلي الكوفي
١١٣. بدر بن مصعب الحزامي الكوفي
١١٤.بدر بن الوليد الكوفي
١١٥.بردة بن رجاء الكوفي
١١٦.أبو عامر بريد بن إسماعيل الطائي الكوفي
١١٧.بزيع مولى عمرو بن خالد الكوفي
١١٨.بسر بن أبي غيلان الكوفي
١١٩.بسطام بن بريد الجعفي الكوفي
١٢٠.بسطام بيّاع اللؤلؤ الكوفي
١٢١.بسطام الحذّاء الكوفي
١٢٢.بسطام بن يزيد الجعفي الكوفي
١٢٣.بشار بن سوار الأحمري الكوفي
١٢٤.بشار بن مقترع العجلي الكوفي
١٢٥.بشر بن أبي غيلان الكوفي
١٢٦.بشر بن إسماعيل الكوفي
١٢٧.بشر بن حسان الذهلي الكوفي
١٢٨.بشر بن الصلت العبدي الكوفي
١٢٩.بشر بن عائذ الأسدي الكوفي
١٣٠.بشر بن عقبة الأسدي الكوفي
١٣١.بشر بن عمارة الخثعمي الكوفي
١٣٢. بشر بن مروان الكلابي الجعفري الكوفي
١٣٣.بشر بن مسلمة الكوفي
١٣٤.بشر بن همام الخثعمي الكوفي
١٣٥.بشير أبو عبد الصمد الكوفي
١٣٦.بشير بن عاصم البجلي الكوفي
١٣٧. بشير بن ميمون الوابشي النبال الكوفي
١٣٨.بكار بن أبي بكر الحضرمي الكوفي
١٣٩.بكار بن رجاء اليشكري الكوفي
١٤٠.بكار بن زياد الخراز الكوفي
١٤١.بكار بن كردم الكوفي

١٤٢.بكر بن أبي بكر عبد الله ابن محمدالحضرمي الكوفي
١٤٣.بكر بن أبي حبيب الكوفي
١٤٤.بكر بن حاجب التميمي الكوفي
١٤٥.بكر بن حبيب الأحمسي البجلي الكوفي
١٤٦.بكر بن حبيش الأزدي الكوفي
١٤٧.بكر بن حرب الشيباني الكوفي
١٤٨.بكر بن خالد الكوفي
١٤٩.بكر بن زياد الجعفي الكوفي
١٥٠.بكر بن عبد الله الجعفي الكوفي
١٥١.بكر بن عمير الهمداني الأرحبي الكوفي
١٥٢.بكر بن كرب الصيرفي الكوفي
١٥٣.بكر بن محمّد العبدي العائذ الكوفي
١٥٤.بكير بن أحمد النخعي الكوفي
١٥٥.بكير بن جندب الكوفي
١٥٦.بكير بن حبيب الكوفي
١٥٧.بكير بن عبد الله الكوفي
١٥٨.بكير بن قابوس بن أبي ظبيان الكوفي
١٥٩.بكير بن واصل البرجمي الكوفي
١٦٠.بهرام بن يحيى الكشي الخرار الكوفي
١٦١.بهلول بن محمد الكوفي

حرف الثاء

١٦٢.ثابت بن درهم الجعفي الكوفي
١٦٣.ثابت بن زائدة العكلي الكوفي
١٦٤.ثبيط بن نشيط الكوفي
١٦٥.ثعلبة بن راشد الأسدي الكوفي
١٦٦. ثوير بن عمارة الأزدي الكوفي
١٦٧.ثوير بن عمرو بن عبد الله المرهبي الهمداني الكوفي

حرف الجيم

١٦٨.جابر بن أبحر النخعي الكوفي
١٦٩.جابر بن شمير الاسدي الكوفي
١٧٠.جابر بن نوح التميمي الحماني الكوفي
١٧١.الجارود بن السري التميمي السعدي الكوفي
١٧٢.الجارود بن عمر الطائي الكوفي
١٧٣.جبلة بن أعين الجعفي الكوفي
١٧٤.جبلة بن الحجاج الصيرفي الكوفي
١٧٥.جبلة بن حيان بن أبحر الكناني ، الكوفي
١٧٦.جبير بن حفص الغمشاني الكوفي

١٧٧.جرير بن أحمر العجلي الكوفي
١٧٨.جرير بن عبد الحميد الضبي الكوفي
١٧٩.جرير بن عجلان الأزدي الكوفي
١٨٠. جعفر بن الحارث النخعي الكوفي
١٨٢.جعفر بن الحبيب الكوفي
١٨٣.جعفر بن حيان الصيرفي الكوفي
١٨٤.جعفر بن زياد الأحمر الكوفي
١٨٥.جعفر بن سارة الطائي الكوفي
١٨٦.جعفر بن سويد الجعفري القيسي الكوفي
١٨٧.جعفر بن سويد كوفي
١٨٨.جعفر بن شبيب النهدي يعرف بالبرذون الكوفي
١٨٩.جعفر بن عمارة الهمداني الحارثي الكوفي
١٩٠.جعفر بن قرط المزني الكوفي
١٩١.جعفر بن قعنب بن أعين الكوفي
١٩٢.جعفر بن محمد بن الأشعث الكوفي
١٩٣.جعفر بن ناجية بن أبي عمارة الكوفي
١٩٤.جعفر بن هارون الكوفي
١٩٥.جيفر بن الحكم العبدي الكوفي
١٩٦.جماعة بن عبد الرحمن الصائغ الكوفي
١٩٧. جميل بن زياد الجملي المرادي ، الكوفي
١٩٨.جميل بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي
١٩٩.جميل بن عبد الله بن نافع الخثعمي الخياط الكوفي
٢٠٠.أبو علي جميل بن عياش (البزاز) الكوفي
٢٠١.جناح بن عبد الحميد الكوفي
٢٠٣.جندب بن جنادة الكوفي
٢٠٤.جندب بن رياح الأزدي الكوفي
٢٠٥.جهم بن صالح التميمي الكوفي
٢٠٦.جيفر بن الحكم العبدي الكوفي

حرف الحاء

٢٠٧.الحارث بن أبي رسن الأزدي الكوفي
٢٠٨. الحارث بن حضيرة الأزدي كوفي
٢٠٩. الحارث بن زياد الشيباني الكوفي
٢١٠. الحارث بن غصين الثقفي كوفي
٢١١.الحارث بن محمد الكوفي
٢١٢.حاشد بن مهاجر العامري الكوفي
٢١٣.حامد بن صبيح الطائي الكوفي
٢١٤.حامد بن عمير الهمداني الكوفي

٢١٥.حباب بن حيان الطائي الكوفي
٢١٦.حباب بن الرئاب العكلي والد زيد بن حباب الكوفي
٢١٧.حباب بن محمد الثقفي الكوفي
٢١٨.حباب بن يحيى الكوفي
٢١٩. حبيب بن أبي ثابت الأسدي الكوفي
٢٢٠.حبيب العبسي الكوفي
٢٢١.حبيب بن نزار بن حيان الهاشمي الكوفي
٢٢٢.أبو أرطاة حجاج بن أرطاة ، النخعي ، الكوفي
٢٢٣.حجاج بن حمزة الكندي كوفي
٢٢٤. حجاج بن رفاعة الكوفي
٢٢٥.حذيفة بن عامر الربعي الكوفي
٢٢٦.حذيفة بن منصور الكوفي
٢٢٧.حريث بن عمارة الجعفي الكوفي
٢٢٨.حريث بن عمير العبدي الكوفي
٢٢٩.حريث بن مهران الكوفي
٢٣٠.حزام بن اسماعيل العامريالكوفي
٢٣١.حزم بن عبيد البكري الكوفي
٢٣٢.حسان بن عبد الله الجعفي الكوفي
٢٣٣.حسان بن مهران الغنوي الكوفي
٢٣٤.الحسن بن أبي العرندس الكندي الكوفي
٢٣٥.الحسن بن تميم الكوفي
٢٣٦.الحسن بن حذيفة بن منصور الكوفي
٢٣٧.الحسن بن الحر الأسدي الكوفي
٢٣٨.الحسن بن رباط البجلي الكوفي
٢٣٩.الحسن بن زرارة بن أعين الشيباني الكوفي
٢٤٠.الحسن بن زياد الصيقل يكنى أبا الوليد الكوفي
٢٤١.الحسن بن سعيد البجلي لأحمسي الكوفي
٢٤٤.الحسن بن عبد الرحمن الأنصاري الكوفي
٢٤٥.الحسن بن عبد الرحمن الكوفي
٢٤٦.الحسن بن علي الأحمري الكوفي
٢٤٧.الحسن بن علي بن عيسى الجلاب الكوفي
٢٤٨.الحسن بن كثير الكوفي
٢٤٩.الحسن بن محمّد الأسدي الكوفي
٢٥٠.الحسن بن المختار القلانسي الكوفي
٢٥١.الحسن بن مصعب البجلي الكوفي
٢٥٢.الحسن بن موسى الأزدي الكوفي
٢٥٣.الحسن بن موسى الحنّاط الكوفي

٢٥٤.الحسن بن هارون بن خارجة الكوفي
٢٥٥.الحسين بن أبي الخصر الكوفي
٢٥٦.الحسين بن أبي العرندس الكوفي
٢٥٧.الحسين بن أثير الكوفي
٢٥٧.الحسين بن ثوير الخازمي الكوفي
٢٥٨.الحسين بن الرماس العبدي الكوفي
٢٥٩.الحسين بن سلمة الهمداني الكوفي
٢٦٠.الحسين بن سليمان الكناني الكوفي
٢٦١.الحسين بن شدّاد بن رشيد الجعفي الكوفي
٢٦٢.الحسين بن عبد الله البجلي الكوفي
٢٦٣.الحسين بن عثمان الأحمسي البجلي الكوفي
٢٦٤.الحسين بن عطيّة الحنّاط السلمي الكوفي
٢٦٥.الحسين بن علي بن نجيح الجعفي الكوفي
٢٦٦.الحسين بن عمّار الكوفي
٢٦٧.الحسين بن عمارة البرجمي الكوفي
٢٦٨.الحسين بن عمرو بن محمّد كوفي
٢٦٩.الحسين بن كثير القلانسي الكوفي
٢٧٠.الحسين بن كثير الكلابي الجعفري الحزاز الكوفي
٢٧١.الحسين بن محمّد بن عمران الكوفي
٢٧٣.الحسين بن مصعب الهمداني الكوفي
٢٧٤.الحسين بن معاذ بن مسلم الأنصاري الهرّاء الكوفي
٢٧٤.الحسين بن المعدل الكوفي
٢٧٥.الحسين بن المنذر بن أبي ظريفة البجلي الكوفي
٢٧٦.الحسين بن موسى الهمداني الكوفي
٢٧٧.الحسين بن مهران الكوفي
٢٧٨.الحسين بن ناجية الأسدي الكوفي
٢٧٩.الحسين بن يحيى الكوفي
٢٨٠.الحصين بن حذيفة العبسي الكوفي
٢٨١.الحصين بن الزبال الجعفي الكوفي
٢٨٢.الحصين بن زياد الحنفي الكوفي
٢٨٣. الحصين بن عامر الكوفي
٢٨٤.حفص بن الأبيض التمّار الكوفي
٢٨٥.حفص بن أبي عائشة المنقري الكوفي
٢٨٦.حفص بن أبي عيسى الكوفي
٢٨٧.حفص الأعور الكوفي
٢٨٨.حفص بن حبيب الكوفي
٢٨٩.حفص بن حميد الكوفي

٢٩٠. حفص بن سالم الثمالي الكوفي
٢٩١.حفص بن سالم صاحب السابري الكوفي
٢٩٢.حفص بن سليم العبدي الكوفي
٢٩٣.حفص بن عبد ربّه الكناسي الكوفي
٢٩٤. حفص بن عبد الرحمن الكلبي الكوفي
٢٩٥.حفص بن عبد الرحمن الأزدي الكوفي
٢٩٦.حفص بن عبد العزيز الكوفي
٢٩٧.حفص بن عمرو بن بيان الثعلبي الكوفي
٢٩٨.حفص بن عمر الكوفي
٢٩٩.حفص بن عمران الفراري البرجمي الأزرق الكوفي
٣٠٠.حفص بن غياث بن طلق الكوفي
٣٠١.حفص بن القاسم الكوفي
٣٠٢.حفص بن قرط الأعور الكوفي
٣٠٣.حفص بن مسلم البجلي الكوفي
٣٠٤.حفص بن النعمان الكوفي
٣٠٥. الحكم بن حكيم الكوفي
٣٠٦.الحكم بن زياد ويقال زيادة الكوفي
٣٠٧.الحكم بن الصلت الثقفي الكوفي
٣٠٨.الحكم بن عبد الرحمن الأعور الكوفي
٣٠٩.الحكم بن عمرو الجماني الكوقي
٣١٠.الحكم بن عمير الهمداني الكوفي
٣١١.حمّاد بن أبي حميد الهمداني الكوفي
٣١٢.حمّاد بن أبي حنيفة النعمان الكوفي
٣١٣.حمّاد بن أبي زياد الشيباني الكوفي
٣١٤.حمّاد بن أبي العطارد الطائي الكوفي
٣١٥.حمّاد بن أبي المثنّى الكوفي
٣١٦.حمّاد بن أسحم التميمي الكوفي
٣١٧.حمّاد بن بشير الكوفي
٣١٨.حمّاد بن ثابت الكوفي
٣١٩.حمّاد بن حبيب الكوفي
٣٢٠.حمّاد بن حكيم الكوفي
٣٢١. حمّاد بن خليفة الكوفي
٣٢٢. حمّاد بن راشد الأزدي البزاز الكوفي
٣٢٣.حمّاد بن سليمان الكوفي
٣٢٤.حمّاد بن سويد العامري الكوفي
٣٢٥.حمّاد بن سيّار الجواليقي الكوفي
٣٢٦. حمّاد بن شعيب الحماني الكوفي

٣٢٧.حمّاد بن صالح الأزدي البارقي الكوفي
٣٢٨.حمّاد بن ضمحة الكوفي
٣٢٩.حمّاد بن عبد الرحمن الأنصاري الكوفي
٣٣٠.حمّاد بن عبد العزيز الهلالي الكوفي
٣٣١.حمّاد بن عبد الكريم الجلاب الكوفي
٣٣٢.حمّاد بن عتاب البكري الكوفي
٣٣٣.حمّاد ين مروان البكري الكوفي
٣٣٤.حمّاد بن ميمون بن السائب الكوفي
٣٣٥.حمّاد النوا الكوفي
٣٣٦.حمّاد بن واصل البكري الكوفي
٣٣٧.حمّاد بن هارون البارقي
٣٣٨.حمّاد بن يحيى الجعفي الكوفي
٣٣٩.حمّاد بن اليسع الكوفي
٣٤٠.حمد بن حمد الكوفي
٣٤١.حمزة بن حبيب المقرئ الكوفي
٣٤٢.حمزة بن حمران بن أعين الشيباني الكوفي
٣٤٣.حمزة بن زياد البكائي الكوفي
٣٤٤.حمزة بن عبادة الكوفي
٣٤٥.حمزة بن عبد الله الغنوي الكوفي
٣٤٦.حمزة بن عطاء الكوفي
٣٤٧.حمزة بن عمارة الجعفي الكوفي
٣٤٨.حمزة بن عمران بن مسلم الكوفي
٣٤٩.حمزة بن النضر الكوفي
٣٥٠.حميد بن السري العبدي الكوفي
٣٥١.حميد بن سويد الكلبي الكوفي
٣٥٢.حميد بن سيّار الكوفي
٣٥٣.حميد بن شعيب السبيعي الكوفي
٣٥٤.حميد بن يزيد البكري الكوفي
٣٥٥.حنان بن أبي معاوية القبي الكوفي
٣٥٦.حنان بن سدير بن حكيم الكوفي
٣٥٧.حيّان بن عبد الرحمن الكوفي

حرف الخاء

٣٥٨.خازم بن حبيب الكوفي
٣٥٩. خازم بن الحسين الحميسي الكوفي
٣٦٠. الخفاف خالد بن بكار الكوفي
٣٦١.خالد بن حميد الرواسي الكوفي
٣٦٢.خالد بن حيّان الكلبي الكوفي

٣٦٣.خالد بن راشد الزبيدي الكوفي
٣٦٤.خالد بن السري العبدي الكوفي
٣٦٥.خالد بن سعيد الأسدي الكوفي
٣٦٦.خالد بن سعيد الاموي الكوفي
٣٦٧.خالد بن سفيان الطحّان الكوفي
٣٦٨.خالد بن سفيان الفزاري البرجمي الكوفي
٣٦٩.خالد بن سلمة الجهني الكوفي
٣٧٠.خالد بن عامر بن عدّاس الأسدي الكوفي
٣٧١.خالد بن محمّد الأصم الكوفي
٣٧٢.خالد بن نافع الأشعري الكوفي
٣٧٣.خالد بن يزيد بن جرير البجلي الكوفي
٣٧٤.خباب المسلي الكوفي
٣٧٥.خراش بن إبراهيم الكوفي
٣٧٦.خزيمة بن ربيعة الكوفي
٣٧٧.خزيمة بن عمرو الكندي الكوفي
٣٧٨.خضر بن مسلم النخعي الكوفي
٣٧٩.خضيب بن عبد الرحمن الوابشي الكوفي
٣٨٠.خطاب بن داود الكوفي
٣٨١.خطاب بن سلمة الجريري الكوفي
٣٨٢.خلاد بن أبي عمرو الوابشي الكوفي
٣٨٣. خلاد بن أسود بن خلاد الكوفي
٣٨٤.خلاد بن زيد الجعفي الكوفي
٣٨٥.خلاد بن عطيّة الكوفي
٣٨٦.خلاد بن عمرو بن خالد الكوفي
٣٨٧.خلاد بن عمير الكندي الكوفي
٣٨٨.خلاد بن واصل بن سليم التميمي المنقري الكوفي
٣٨٩.خلف بن حوشب الكوفي
٣٩٠.خلف بن ياسين بن عمرو الكوفي
٣٩١.خيثمة بن خديج بن الرحيل الجعفي الكوفي
٣٩٢.خيثمة بن الرحيل بن معاوية الجعفي الكوفي

حرف الدال

٣٩٣.داود بن أبي داود الدجاجي الكوفي
٣٩٤.داود بن أبي عبد الله الكوفي
٣٩٥. داود بن أبي عوف البرجمي الكوفي
٣٩٦.داود بن أبي يحيى الكوفي
٣٩٧. داود بن حبيب الكوفي
٣٩٨.داود بن راشد الكوفي

٣٩٩. داود بن سعيد الكوفي
٤٠٠.داود بن سليمان البكري الكوفي
٤٠١.داود بن صالح الأزدي الكوفي
٤٠٢.داود بن صالح التيمي الكوفي
٤٠٣.داود بن عيسى النخعي الكوفي
٤٠٤. داود بن نصير الطائي الكوفي
٤٠٥.داود بن الوارع الكوفي
٤٠٦. داود بن الهيثم الأزدي الكوفي
٤٠٧. دبيس بن حميد الكوفي
٤٠٨.دبيس بن يونس البزّاز الكوفي
٤٠٩.ديسم بن أبي داود الكوفي
٤١٠.دينار أبو حكيم الأزدي الكوفي
٤١١.دينار أبو عمرو الأسدي الكوفي
٤١٢.دينار بن عمرو الكوفي

حرف الراء

٤١٣.راشد أبو الخطّاب المنقري الكوفي
٤١٤.راشد أبو معاذ الأزدي الكوفي
٤١٥.راشد بن سعد الفزاري الكوفي
٤١٦.رافع بن أسرش الهمداني الكوفي
٤١٧.رباح بن أبي نصر السكوني الكوفي
٤١٨.رباح بن أسود التميمي الكوفي
٤١٩.رباح بن عاصم التميمي الكوفي
٤٢٠.ربعي بن أحمر العجلي الكوفي
٤٢١.الربيع بن أحمر الاموي الكوفي
٤٢٢.الربيع بن أسحم الشيباني الكوفي
٤٢٣.الربيع بن الأسود الليثي الكوفي
٤٢٤.الربيع بن حبيب العبسي الكوفي
٤٢٥.الربيع بن الركين بن الربيع الفزاري الكوفي
٤٢٦.الربيع بن سعد الجعفي الكوفي
٤٢٧. الربيع بن عاصم الأزدي الكوفي
٤٢٨.الربيع بن عبد الرحمن الأسدي الكوفي
٤٢٩.الربيع بن عطيّة الكلابي الكوفي
٤٣٠.الربيع بن القاسم البجلي الكوفي
٤٣١. ربيعة بن ناجد بن كثير الكوفي
٤٣٢.ربيعة بن يزيد الهمداني الكوفي
٤٣٣.الرحيل بن معاوية بن خديج الجعفي الكوفي
٤٣٤.رزام بن مسلم الكوفي

٤٣٥.رزين بن أنس الكلبي الكوفي
٤٣٦.رزين بن عبد ربّه الكوفي
٤٣٧.رزين بن عدي الأسدي الكوفي
٤٣٨.رزين بن علي الأزدي الكوفي
٤٣٩.رفيع مولى بني سكون الكوفي
٤٤٠. رقيم بن عبد الرحمن الأزدي
٤٤١.رقيم بن عبد الله الكوفي
٤٤٢.ركين بن سويد الكلابي الكوفي
٤٤٣.روح بن السائب اليشكري الكوفي

حرف الزاء

٤٤٤.زاهر بن الأسود الطائي الكوفي
٤٤٥.زائدة بن عمرو الهمداني الكوفي
٤٤٦.زائدة بن موسى الكندي الكوفي
٤٤٧. زحر بن زياد الأسدي الكوفي
٤٤٨. زحر بن مالك الغنوي الكوفي
٤٤٩.زحر بن النعمان الأسدي الكوفي
٥٠٠. زرارة بن لطيفة الحضرمي الكوفي
٥٠١.زرعة بن حميد الحارثي الكوفي
٥٠٢. زفر بن النعمان العجلي الكوفي
٥٠٣.زكّار بن سلمة الهمداني الكوفي
٥٠٤.زكّار بن مالك الكوفي
٥٠٥.زكريّا بن إبراهيم الكوفي
٥٠٦.زكريّا بن أبي طلحة الكوفي
٥٠٧.زكريّا بن مالك الجعفي الكوفي
٥٠٨.زكريّا بن ميسرة الكوفي
٥٠٩.زكريّا بن ميمون الأزدي الكوفي
٥١٠.زكريّا بن يحيى الحضرمي الكوفي
٥١١.زكريّا بن يحيى الكلابي الجعفري الكوفي
٥١٢.زكريّا بن يحيى النهدي الكوفي
٥١٣.زوّاد الكوفي
٥١٤.زويد الفساطيطي الكوفي
٥١٥.زهرة بن حوية التميمي الكوفي
٥١٦.زياد بن أبي إسماعيل الكوفي
٥١٧.زياد بن أحمر العجلي الكوفي
٥١٨.زياد بن حمير الهمداني الكوفي
٥١٩.زياد بن خيثمة الجعفي الكوفي
٥٢٠. زياد بن صدقة الكوفي

٥٢١.زياد بن عبد الرحمن العنزي الكوفي
٥٢٢.زياد بن عبد الرحمن الهلالي الكوفي
٥٢٣.زياد بن عمارة الطائي الكوفي
٥٢٤.زياد بن عيسى الكوفي
٥٢٥. زياد الأعمى بن المنذر الهمداني الخارقي الكوفي
٥٢٦.زياد بن موسى الأسدي الكوفي
٥٢٧.زياد بن يحيى الكوفي
٥٢٨.زيادة بن فضالة الكلبي الكوفي
٥٢٩.زيد بن أبي الحلّال الكوفي
٥٣٠.زيد بن بكير بن الحسن الكوفي
٥٣١.زيد بن بيان الثعلبي الكوفي
٥٣٢.زيد الزراد الكوفي
٥٣٣.زيد بن سوقة البجلي الكوفي
٥٣٤.زيد بن سيف القيسي البكري الكوفي
٥٣٥.زيد بن عاصم بن المهاجر الكوفي
٥٣٦.زيد بن عبد الرحمن الأسدي الكوفي
٥٣٧.زيد بن عبيد الأزدي الغامدي الكوفي
٥٣٨.زيد بن عطاء بن السائب الثقفي الكوفي
٥٤٠.زيد بن عطيّة السلمي الكوفي
٥٤١.زيد بن عياض الكناني الكوفي
٥٤٢.زيد بن المستهل بن الكميت الأسدي الكوفي

حرف السين

٥٤٣.سالم بن سعيد الكوفي
٥٤٤.سالم بن سلمة الكوفي
٥٤٥. سالم بن عبد الله الحنّاط الكوفي
٥٤٦.سالم بن عبد الله الأزدي الجصاص الكوفي
٥٤٧. سالم بن عطيّة الكوفي
٥٤٧.سالم بن عمّار الصائدي الهمداني الكوفي
٥٤٨. السائب بن عمارة الحضرمي الكوفي
٥٤٩.السري بن حيّان الأزدي الكوفي
٥٥٠.السري بن عبد الله بن يعقوب السلمي الكوفي
٥٥١.السري بن عبد الله الهمداني الكوفي
٥٥٢.سعاد بن سليمان التميمي الكوفي
٥٥٣.سعاد بن عمران الكلبي الكوفي
٥٥٤.سعد بن حميد الباهلي الكوفي
٥٥٥.سعد بن خليد العنزي الكوفي
٥٥٦.سعد بن زياد الأسدي الكوفي

٥٥٧.سعد بن سيّار الكوفي
٥٥٨.سعد بن الصلت البجلي الكوفي
٥٥٩. سعد بن طالب الشيباني الكوفي
٥٦٠.سعد بن طريف الحنظلي الأسكاف الكوفي
٥٦١.سعد بن عمير الطائي السنبسي الكوفي
٥٦٢.سعد بن هاشم الأرجني الهمداني الكوفي
٥٦٣. سعد بن يزيد الكوفي
٥٦٤.سعدان بن واصل الأزدي الكوفي
٥٦٥.سعيد بن أبي الأسود الكوفي
٥٦٦.سعيد بن أبي الأصبغ الكوفي
٥٦٧. سعيد بن أحمد بن موسى الغراد الكوفي
٥٦٨. سعيد بن حكيم العبسي الكوفي
٥٦٩.سعيد بن زفير البزّاز الكوفي
٥٧٠.سعيد بن سالم الأزدي الكوفي
٥٧١.سعيد بن عبيد السمان الكوفي
٥٧٢.سعيد بن عمرو الجعفي الكوفي
٥٧٣.سعيد بن قيس الهمداني الصائدي الكوفي
٥٧٤.سعيد بن لقمان الكوفي
٥٧٥.سعيد بن هلال الثقفي الكوفي
٥٧٦. سعيد بن يحيى البزّاز القطعي الكوفي
٥٧٧.سعير بن الخمس التميمي الكوفي
٥٧٨.سفيان بن إبراهيم بن مزيد الأزدي الجريري الكوفي
٥٧٩.سفيان بن أبي عمرو البارقي الكوفي
٥٨٠.سفيان بن حسان الهمداني الكوفي
٥٨١.سفيان بن خالد الأسدي الكوفي
٥٨٢.سفيان بن سعيد العبدي الكوفي
٥٨٣.سفيان بن سمط البجلي الكوفي
٥٨٤.سفيان بن عبد الرحمن الكوفي
٥٨٥.سفيان بن عطيّة الثقفي الكوفي
٥٨٦.سفيان بن عمارة الأزدي الكوفي
٥٨٧.سفيان بن عمارة الطائي الكوفي
٥٨٨.سفيان بن وردان الأسدي الكوفي
٥٨٩.سكرة الجمال الكوفي
٥٩٠.سكن بن عمارة الجعفي الكوفي
٥٩١.سكن بن يحيى الأسدي الكوفي
٥٩٢.سكين بن إسحاق النخعي الكوفي
٥٩٣.سكين بن عبد ربّه المحاربي الكوفي

٥٩٤.سكين بن فضالة الأزدي الكوفي
٥٩٥.سلام أبو سلمة الأزدي الكوفي
٥٩٦.سلام بن سلمة الخثعمي الكوفي
٥٩٧.سلام بن المستنير الجعفي الكوفي
٥٩٨.سلام بن يسار الكوفي
٥٩٩.سلمان بن حيوة الكلابي الكوفي
٦٠٠.سلمان بن عبيد الحنّاط الكوفي
٦٠١.سلمة أبو المستهل الكوفي
٦٠٢.سلمة بن الأهثم الكوفي
٦٠٣.سلمة بن جناح الكوفي
٦٠٤.سلمة بن خالد الكوفي
٦٠٥.سلمة بن زياد الكوفي
٦٠٦.سلمة بن سليمان الهمداني الكوفي
٦٠٧.سلمة بن سليمان الكوفي
٦٠٨.سلمة بن صالح بن أرتبيل الكوفي
٦٠٩.سلمة بن عبد الله بن مراد المرادي الكوفي
٦١٠.سلمة بن عبيدة التميمي الكوفي
٦١١.سلمة بن عطيّة الغنوي الكوفي
٦١٢.سلمة بن كلثم الكوفي
٦١٣.سلمة بن محرز القلانسي الكوفي
٦١٤.سلمة بن مهران الكوفي
٦١٥.سليم بن عيسى الحنفي الكوفي
٦١٦.سليمان بن تابع الجملي المرادي الكوفي
٦١٧.سليمان بن راشد الكوفي
٦١٨.سليمان بن سلمة الدالاني الكوفي
٦١٩.سليمان بن صالح الأحمري الكوفي
٦٢٠.سليمان بن صالح الشيباني الكوفي
٦٢١.سليمان بن طالب القرشي الكوفي
٦٢٢.سليمان بن طريف الكوفي
٦٢٣. سليمان بن عبد الرحمن الحمار الكوفي
٦٢٤.سليمان بن عبد الرحمن الأزدي البارقي الكوفي
٦٢٥.سليمان بن عبد الرحمن العنزي الكوفي
٦٢٦.سليمان بن عبد الرحمن الهمداني الكوفي
٦٢٧.سليمان بن عبد الله الكوفي
٦٢٨. سليمان بن عبد الله الغنوي الكوفي
٦٢٩.سليمان بن عبد الله البكري الصائغ الكوفي
٦٣٠.سليمان بن عبد الله الطلحي الكوفي

٦٣١.سليمان بن عبد الله النخعي الكوفي
٦٣٢.سليمان بن علي الأحمسي البجلي الكوفي
٦٣٣. سليمان بن عمرو بن عبد الله الكوفي
٦٣٤. سليمان بن عمرو الأزدي الكوفي
٦٣٥.سليمان بن قرم بن سليمان الضبي الكوفي
٦٣٦.سليمان بن متوكّل الغزال الكناسي الكوفي
٦٣٧. سليمان بن مروان الكوفي
٦٣٨.سليمان بن موسى بن الذيال الهمداني المشعاري الكوفي
٦٣٩. سليمان بن مهران الأعمش الكوفي
٦٤٠. سليمان بن نصر البكري الذهلي الكوفي
٦٤١.سليمان بن وهب العجلي الكوفي
٦٤٢.سليمان بن هارون الأزدي الكوفي
٦٤٣.سليمان بن هارون العجلي الكوفي
٦٤٤.سليمان بن هلال بن جابان الكوفي
٦٤٥.سماعة بن عبد الرحمن المزني الكوفي
٦٤٦.سنان بن جميل الأزدي الكوفي
٦٤٧.سنان بن عبد الرحمن الكوفي
٦٤٨.سنان بن عدي الطائي الكوفي
٦٤٩.سنان بن عطيّة المرهبي الهمداني الكوفي
٦٥٠.سنان بن وديعة الخثعمي الكوفي
٦٥١.سوار بن مصعب الهمداني الكوفي
٦٥٢.سورة بن كليب الأسدي الكوفى
٦٥٣.سورة بن كليب النهدي الكوفي
٦٥٤.سورة بن مجاشع الأسدي الكوفي
٦٥٥.سويد بن عمارة العنزي الكوفي
٦٥٦.سويد بن النعمان الكوفي
٦٥٧.سيف بن الحارث الكوفي
٦٥٨.سيف بن المغيرة التمّار الكوفي

حرف الشين

٦٥٩.شديد بن عبد الرحمن الأزدي الكوفي
٦٦٠.شرحبيل بن العلاء الكوفي
٦٦١.شرحبيل بن مدرك الجعفي الكوفي
٦٦٢. شريس العبدي الكوفي
٦٦٣.شعيب بن رجاء الأزدي الصيرفي الكوفي
٦٦٤.شعيب بن فضالة الجعفي الكوفي
٦٦٥.شعيب بن مقلاص اليربوعي الكوفي
٦٦٦.شعيب بن ميثم التمّار : الأسدي الكوفي

٦٦٧.شهاب بن زيد البارقي الكوفي
٦٦٨.شهاب بن محمّد الزبيدي الكوفي
حرف الصاد
٦٦٩.صابر بن عبد الله الهاشمي الكوفي
٦٧٠.صالح بن أبي الأسود الحناط الليثي الكوفي
٦٧١.صالح بن سعد الجعفي الكوفي
٦٧٢.صالح بن صالح الهمداني الثوري الكوفي
٦٧٣.صالح بن عبد الله الأحول الكوفي
٦٧٤.صالح بن مسلم الجعفي الكوفي
٦٧٥.صالح بن موسى الطلحي الكوفي
٦٧٦.صالح بن ميثم الأسدي الكوفي
٦٧٧.صالح بن يزيد العتكي الكوفي
٦٧٨.صامت بن محمّد الجعفي الكوفي
٦٧٩.صباح بن سيابة الكوفي
٦٨٠.صباح بن صبيح الحذّاء الفزاري الكوفي
٦٨١.صباح بن عبد الحميد الأزرق الكوفي
٦٨٢.صباح بن عمارة الصيدي الكوفي
٦٨٣.صباح بن محمّد الزعفراني الكوفي
٦٨٤. صبيح الصائغ الكوفي
٦٨٥.صبيح بن عمرو البذي الكوفي
٦٨٦.صدقة بن عمير القمّاط الكوفي
٦٨٧.صدقة بن يزيد الكوفي
٦٨٨.صديق بن عبد الله الكوفي
٦٨٩.الصلت بن الحجّاج الكوفي
٦٩٠.صهيب أبو حكيم الصيرفي الكوفي
حرف الضاد
٦٩١.ضابي بن عمر السعدي الاموي الكوفي
٦٩٢.الضحّاك بن عمارة الكوفي
٦٩٣.الضحّاك بن النعمان الجابري الهمداني الكوفي
٦٩٤.ضريس بن عبد الواحد بن المختارالكناسي الكوفي
٦٩٥.ضريس الوابشي الكوفي
حرف الطاء
٦٩٦.طالب بن عمير الكوفي
٦٩٧. طالب بن هارون بن عمير النخعي الكوفي
٦٩٨.طربال بن جميل الكوفي
٦٩٩.طربال بن رجاء الكوفي
٧٠٠.طريف بن سنان الثوري الكوفي

٧٠١.طعمة بن غيلان الجعفي الكوفي
٧٠٢.طفيل بن مالك بن المقداد النخعي الكوفي
حرف الظاء
٧٠٣.ظهير بن عمارة البارقي الكوفي
٧٠٤.ظهير والد الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي
حرف العين
٧٠٥.عاصم بن حفص الكوفي
٧٠٦.أبو عمرو الوابشي الكوفي
٧٠٧.عاصم بن زكير الحنفي الكوفي
٧٠٨.عامر بن حميد الحضرمي الكوفي
٧٠٩.عامر بن سلمة البكري الكوفي
٧١٠.عائذ بن حبيب الكوفي
٧١١. العبدي وقيل العبسي الكوفي
٧١٢.عائذ بن مدرك النخعي الكوفي
٧١٣.عبّاد بن الربيع البجلي الكوفي
٧١٤.عبّاد بن زياد الكلبي الكوفي
٧١٥.عبّاد بن عمران الأنصاري الكوفي
٧١٦.عبّاد بن عمران التغلبي الكوفي
٧١٧.عبّاد بن كثير الكاهلي الثقفي الكوفي
٧١٨.عبّاد بن موهب الكوفي
٧١٩.عبّادة بن زياد الأسدي الكوفي
٧٢٠.العباس بن عبد الرحمن الصائغ الكوفي
٧٢١.العبّاس بن عطيّة العامري الكوفي
٧٢٢.العباس بن علي بن أبي سارة الكوفي
٧٢٣.العباس بن عيسى الغاضري الكوفي
٧٢٤.العبّاس بن موسى النخّاس الكوفي
٧٢٥.العبّاس بن الوليد بن صبيح الكوفي
٧٢٦.العبّاس بن هشام الكوفي
٧٢٧.عبد الأعلى بن أعين العجلي الكوفي
٧٢٨. عبد الأعلى بن زيد العبدي الكوفي
٧٢٩.عبد الأعلى بن الوضّاح الأزدي الكوفي
٧٣٠.عبد الأعلى بن يزيد الكوفي
٧٣١.عبد الجبّار بن مسلم العبدي الكوفي
٧٣٢.عبد الحميد بن أبي جعفر الفرّاء الكوفي
٧٣٣.عبد الحميد بن بكير بن أعين الشيباني الكوفي
٧٣٤.عبد الحميد بن جابر الأزدي الكوفي
٧٣٥.عبد الحميد بن سعد البجلي الكوفي

٧٣٦.عبد الحميد بن عبد الحكيم الكوفي
٧٣٧.عبد الحميد بن فرقد الأسدي الكوفي
٧٣٨.عبد الحميد بن مسلم الأزدي الكوفي
٧٣٩.عبد الحميد بن المعلّى الكوفي
٧٤٠.عبد الخالق بن حبيب الصيرفى الكوفي
٧٤١.عبد الخالق بن دينار الخزاعي الكوفي
٧٤٢.عبد الخالق بن محمّد البناني الكوفي
٧٤٣.عبد ربه بن أبي ميمونة الكوفي
٧٤٤.عبد الرحمن بن أُبيّ الصيرفي الكوفي
٧٤٥.عبد الرحمن بن أبي عبد الله البصري الكوفي
٧٤٦.عبد الرحمن بن أبي عمارة الكوفي
٧٤٧.عبد الرحمن بن أحمر العجلي الكوفي
٧٤٨. عبد الرحمن بن الأسود ،اليشكري الكوفي
٧٤٩. عبد الرحمن بن بدر الكوفي
٧٥٠.عبد الرحمن بن بشير التغلبي الكوفي
٧٥١.عبد الرحمن بن بكير الكوفي
٧٥٢.عبد الرحمن بن حميد الكلابي الكوفي
٧٥٣.عبد الرحمن بن زيد الكوفي
٧٥٤.عبد الرحمن بن سالم بن عبد الرحمن الكوفي
٧٥٥.عبد الرحمن بن سويد الكلبي الكوفي
٧٥٦.عبد الرحمن بن سيابة الكوفي
٧٥٧.عبد الرحمن بن عبيد الأسدي الكوفي
٧٥٨.عبد الرحمن بن المنذر العبدي الكوفي
٧٥٩.عبد الرحمن بن نصر بن عبد الرحمن البارقي الكوفي
٧٦٠.عبد الرحمن بن وردان النخعي الكوفي
٧٦١.عبد الرحمن بن ولاد الجعفي الكوفي
٧٦٢.عبد الرحيم بن روح القصير الكوفي
٧٦٣.عبد الرحيم بن سليمان الرازي الكوفي
٧٦٤.عبد السلام بن راشد الكوفي
٧٦٤.عبد السلام بن سالم البجلي الكوفي
٧٦٥.عبد السلام بن نعيم الكوفي
٧٦٦.عبد السلام بن الوضاح الكلبي الكوفي
٧٦٧.عبد الصمد بن بشير العرامي الكوفي
٧٦٨.عبد الصمد بن الصبّاح الهمداني الكوفي
٧٦٩.عبد الصمد بن عبد الله الجهني الكوفي
٧٧٠.عبد الصمد بن مدار الصيرفي الكوفي
٧٧١.عبد الصمد بن هلال الجعفي الكوفي

٧٧٢.عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر الزيدي البقال الكوفي
٧٧٣.عبد العزيز بن عبد الله العبدي الكوفي
٧٧٤.عبد العزيز بن فضالة الكلبي الكوفي
٧٧٥.عبد الغني بن موسى الليثي الكوفي
٧٧٦.عبد القاهر بن محمّد بن قيس الأسدي الكوفي
٧٧٧.عبد الكريم بن حماد الكوفي
٧٧٨.عبد الكريم بن سعد الكوفي
٧٧٩.عبد الكريم بن هلال الجعفي الكوفي
٧٨٠.عبد الله بن أبان الكوفي
٧٨١.عبد الله بن إبراهيم الكوفي
٧٨٢.عبد الله بن أبي ميمونة الكوفي
٧٨٣.عبد الله بن الأزهر العامري الكوفي
٧٨٤.عبد الله بن الأسود الكوفي
٧٨٥.عبد الله بن أسيد القرشي الكوفي
٧٨٦.عبد الله بن أُميّة الكوفي
٧٨٩.عبد الله بن بشير الكوفي
٧٩٠.عبد الله بن بكار الهمداني الكوفي
٧٩١.عبد الله بن بكير المرادي الكوفي
٧٩٢.عبد الله بن جندب البجلي الكوفي
٧٩٣.عبد الله بن حسان بن حميد الكوفي
٧٩٤.عبد الله بن الحسن الصيرفي الكوفي
٧٩٥.عبد الله بن الحسين بن أبي يزيد الهمداني الكوفي
٧٩٦.عبد الله بن راشد الكوفي
٧٩٧.عبد الله بن زياد الحنفي الكوفي
٧٩٨.عبد الله بن زياد النخعي الكوفي
٧٩٩. عبد الله بن سعيد الوابشي الكوفي
٨٠٠.عبد الله بن سلام الكوفي
٨٠١.عبد الله بن سيابة الكوفي
٨٠٢.عبد الله بن صبيح البكري الكوفي
٨٠٣.عبد الله بن عاجز الكوفي
٨٠٤.عبد الله بن عبد النخعي الكوفي
٨٠٥.عبد الله بن عبد الرحمن الكوفي
٨٠٦.عبد الله بن عبيد العتكي الكوفي
٨٠٧.عبد الله بن عبيد الفرّاء الكوفي
٨٠٨.عبد الله بن عبيد النخعي الكوفي
٨٠٩.عبد الله بن عون الهمداني الشيباني الكوفي
٨١٠.عبد الله بن فرقد الكوفي

٨١١.عبد الله بن كثير اليربوعي الكوفي
٨١٢.عبد الله بن مالك النخعي الكوفي
٨١٣.عبد الله بن مسلم بن كيسان الكوفي
٨١٤.عبد الله بن ميسرة الكوفي
٨١٥.عبد الله بن واصل بن سليم الكوفي
٨١٦.عبد الله بن واقد اللّحام الكوفي
٨١٧.عبد الله بن الوليد بن جميع القرشي الزهري الكوفي
٨١٨.عبد الله بن هارون الحضرمي الكوفي
٨١٩.عبد الله بن هلال الكوفي
٨٢٠.عبد الله بن هلال بن جابان الكوفي
٨٢١.عبد الله بن يزيد البكري الكوفي
٨٢٢.عبد المؤمن بن سلامة الكناسي الكوفي
٨٢٣.عبد المؤمن بن سلمة الكناني الكوفي
٨٢٤.عبد المؤمن بن عبد الله بن خالد العبسي الكوفي
٨٢٥.عبد الملك بن الحسين الكوفي
٨٢٦.عبد الملك بن عبد الله الكوفي
٨٢٧.عبد الملك بن عتبة الصيرفي النخعي الكوفي
٨٢٨.عبد الملك بن المختار الكوفي
٨٢٩.عبد الملك بن الوضاح العنزي الكوفي
٨٣٠.عبد الملك بن يحيى القرشي الكوفي
٨٣١.عبد الواحد بن الصبّاح النهمي الكوفي
٨٣٢.عبد الواحد بن عاصم البجلي الكوفي
٨٣٣.عبد الوهاب بن بكير النخعي الكوفي
٨٣٤.عبيد بن حسان الكوفي
٨٣٥.عبيد بن سالم بن أبي حفصة الكوفي
٨٣٦.عبيد بن سليمان الكناسي الحناط الكوفي
٨٣٧.عبيد بن صالح الكوفي
٨٣٨.عبيد بن عبد الله بن بشر الخثعمي الكوفي
٨٣٩.عبيد بن عبد الله بن عيسى الكوفي
٨٤٠.عبيد بن عبد الملك الأسدي الكوفي
٨٤١.عبيد بن عطية السلمي الكوفي
٨٤٢.عبيد الله بن صالح الخثعمي الكوفي
٨٤٣.عبيد الله بن عبد الله بن العريان الكوفي
٨٤٤.عبيد الله بن عدي الكنديالكوفي
٨٤٥.عبيد الله بن موسى بن موسى الكوفي
٨٤٦.عبيدة بن مهاجر البجلي الكوفي
٨٤٧.عتبة بن زياد المزني الكوفي

٨٤٨.عتبة بن عبد الله بن مسعودالكوفي
٨٤٩.عتبة بن عمرو المكتب الكوفي
٨٥٠.عتيبة بن سالم الهلالي الكوفي
٨٥١.عتيبة بن عبد الرحمن الكوفي
٨٥٢.عثمان بن بهرام الكوفي
٨٥٣.عثمان بن زياد الأحمسي الكوفي
٨٥٤.عثمان بن زياد الرواسي الكوفي
٨٥٥.عثمان بن زياد الهمداني الكوفي
٨٥٦.عثمان بن زيد بن عدي الكوفي
٨٥٧.عثمان بن سعد الكوفي
٨٥٨.عثمان بن سعيد الأشتر الكوفي
٨٥٩.عثمان بن سوقة الكوفي
٨٦٠.عثمان بن عبد الرحمن القلّاء الكوفي
٨٦١.عثمان بن عبد السلام الكوفي
٨٦٢.عثمان بن عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي
٨٦٣.عثمان بن عمرو العرزمي الكوفي
٨٦٤.عثمان بن عمران الكوفي
٨٦٥.عثمان بن مسلم بن زياد الكوفي
٨٦٦.عثمان بن الوضّاح الكوفي
٨٦٧.عثمان بن يحيى بن سام الكوفي
٨٦٨.عجلان أبو صالح السكوني الأزرق الكوفي
٨٦٩.عذافر بن خرفا اليشكري الكوفي
٨٧٠.عذافر بن عيسى الخزاعي الصيرفي الكوفي
٨٧١.عرفة بن يزيد الكوفي
٨٧٢.عروة بن عبد الله بن بشير الكوفي
٨٧٣.عطاء بن جبلة الكوفي
٨٧٤.عطاء بن سالم الكوفي
٨٧٥.عطاء بن عامر العبدي الكوفي
٨٧٦.عطية بن عبيد الكوفي
٨٧٧.عطيّة بن يعلى الكوفي
٨٧٨.عقبة بن خالد الأشعري الكوفي
٨٧٩.عكرمة بن بريد البجلي الكوفي
٨٨٠.العلاء بن أبي العلاء الكوفي
٨٨١.العلاء بن الأسود بن عمارة الأسدي الكوفي
٨٨٢.العلاء بن حذيفة الهمداني الكوفي
٨٨٣.العلاء بن الحسن الكوفي
٨٨٤.العلاء بن سويد الفراري الكوفي

٨٨٥.العلاء بن سيابة الكوفي
٨٨٦.العلاء بن عاصم الأسدي الكوفي
٨٨٧.العلاء بن عمارة الطائي الكوفي
٨٨٨.العلاء بن المسيّب بن رافع الكاهلي الكوفي
٨٨٩.العلاء بن مهاجر الجعفي الكوفي
٨٩٠.العلاء بن يزيد القرشي الكوفي
٨٩١.علقمة بن محمّد الحضرمي الكوفي
٨٩٢.علي بن أبي نصر الكوفي
٨٩٣.علي بن أسود الكوفي
٨٩٤.علي بن بجيل بن عقيل الكوفي
٨٩٥.علي بن بكير بن عبد الله الكوفي
٨٩٦.علي بن الحسن العبدي الكوفي
٨٩٧.علي بن حمّاد المنقري الكوفي
٨٩٨.علي بن داود الكوفي
٨٩٩.علي بن سالم الكوفي
٩٠٠.علي بن السري العبدي الكوفي
٩٠١.علي بن سعدان الكوفي
٩٠٢.علي بن سوادة الهمداني الكوفي
٩٠٣.علي بن سويد الحضرمي الكوفي
٩٠٤.علي بن عامر النخعي الكوفي
٩٠٥.علي بن عبد الأعلى بن عامر الثعلبي الكوفي
٩٠٦.علي بن عبد الرحمن الأزدي الكوفي
٩٠٧.علي بن عبد الرحمن الخزّاز الكوفي
٩٠٨.علي بن عمارة البكري الكوفي
٩٠٩.علي بن عمر الهمداني الكوفي
٩١٠.علي بن عوف الأزدي الكوفي
٩١١.علي بن غفارة الكوفي
٩١٢.علي بن مبشّر بن الحكم الكوفي
٩١٣.علي بن محمد الحنّاط الكوفي
٩١٤.علي بن المغيرة الزبيدي الأزرق الكوفي
٩١٥.علي بن ميسر بن عبد الله النخعي الكوفي
٩١٦.عمار بن أبي عائشة المنقري الكوفي
٩١٧.عمّار بن عاصم الضبي الكوفي
٩١٨.عمّار بن ولاد الحنفي الكوفي
٩١٩.عمّار بن اليسع الكوفي
٩٢٠.عمارة بن ذكوان الكلابي الكوفي
٩٢١.عمارة بن السري الأزدي الغامدي الكوفي

٩٢٢.عمارة بن مدرك القرشي الكوفي
٩٢٣.عمرو بن جرير البجلي الكوفي
٩٢٤.عمرو بن حريث الكوفي
٩٢٥.عمرو بن حريث الأشجعي الكوفي
٩٢٦.عمرو بن حماد بن موسى الكندي الكوفي
٩٢٧.عمرو بن خالد الأفرق الحناط الكوفي
٩٢٨.عمرو بن خليد الكوفي
٩٢٩.عمرو بن خليفة النهدي الكوفي
٩٣٠.عمرو بن دويمر الهمداني الكوفي
٩٣١.عمرو بن سعد الكوفي
٩٣٢.عمرو بن سعيد بن هلال الثقفي الكوفي
٩٣٣.عمرو بن عامر النخعي الكوفي
٩٣٤.عمرو بن عبد الحكم المسلي الكوفي
٩٣٥.عمرو بن عطاء بن وشيكة الكوفي
٩٣٦.عمرو بن عطيّة البارقي الكوفي
٩٣٧.عمرو بن عمر الجعفي الكوفي
٩٣٨.عمرو بن عميرالكوفي
٩٣٩.عمرو بن فضالة الأزدي الكوفي
٩٤٠.عمرو بن القاسم بن حبيب الكوفي
٩٤١.عمرو بن مروان اليشكري الكوفي
٩٤٢.عمرو بن مغيث البجلي الكوفي
٩٤٣.عمرو بن نجران الكوفي
٩٤٤.عمرو بن نهيك النخعي الكوفي
٩٤٥.عمرو بن مغيث البجلي الكوفي
٩٤٦.عمرو بن يحيى بن زاذان الكوفي
٩٤٧.عمرو بن يحيى بن زكريّا الكوفي
٩٤٨.عمر بن أبي زياد الكوفي
٩٤٩.عمر بن أبي سليمان الصائغ الفراري الكوفي
٩٥٠.عمر بن أبي عثمان الكوفي
٩٥١.عمر بن الأسود البكري الكوفي
٩٥٢.عمر بن الأشعث التميمي الكوفي
٩٥٣.عمر بن البراء الكوفي
٩٥٤.عمر بن جبير الكوفي
٩٥٥.عمر بن حطيم العجلي الكوفي
٩٥٦.عمر بن الخطاب بن الهيثم الكوفي
٩٥٧.عمر بن خليد الكوفي
٩٥٨.عمر بن خليفة الكوفي

٩٥٩.عمر بن زاهر الهمداني الكوفي
٩٦٠.عمر بن زائدة الأزدي الكوفي
٩٦١.عمر بن زياد الخزاعي الكوفي
٩٦٢.عمر بن شبيب بن عمرالمسلي الكوفي
٩٦٣.عمر بن شجرة الكندي الكوفي
٩٦٤.عمر بن شداد الأزدي الكوفي
٩٦٥.عمر بن عبد الله الأزدي الكوفي
٩٦٦.عمر بن عطاء بن وشيكة الكوفي
٩٦٧.عمر بن العطاف الجعفي الكوفي
٩٦٨.عمر بن عكرمة الكوفي
٩٦٩.عمر بن مدرك الطائي الكوفي
٩٧٠.عمر بن مسكين بن عبد الله العدوي الكوفي
٩٧١.عمر بن مسلم الصائغ الكوفي
٩٧٢.عمر بن مسلم الهرّاء الكوفي
٩٧٣.عمر بن معروف العبسي الكوفي
٩٧٤.عمر بن معمر الكوفي
٩٧٥.عمر بن نهيك الكوفي
٩٧٦.عمران بن إسحاق الزعفراني الكوفي
٩٧٧.عمران بن البختري الكوفي
٩٧٨.عمران بن زائدة الكوفي
٩٧٩.عمران بن سليمان الكوفي
٩٨٠.عمران بن عطيّة الخارفي الكوفي
٩٨١.عمران بن فائدة الجمّال الكوفي
٩٨٢.عمران بن قطر الكوفي
٩٨٣.عمران بن ميثم الأسدي الكوفي
٩٨٤.عمران بن نافع الكوفي
٩٨٥.عمران بن يزيد الملائي الكوفي
٩٨٦.عمران بن يعقوب البارقي الكوفي
٩٨٧.عمير بن الحارث الطائي الكوفي
٩٨٨.عمير بن سويد العبدي الكوفي
٩٨٩.عنبسة بن الأزهر الكوفي
٩٩٠.عنبسة بن خالد الأسدي الكوفي
٩٩١.عون بن حكيم البارقي الكوفي
٩٩٢.عون بن عبّاد الطائي الكوفي
٩٩٣.عون بن لفافة الكوفي
٩٩٤.عون بن معين القلانسي الكوفي
٩٩٥.عياض بن عاصم الكوفي

٩٩٦.عياض بن عبد الرحمن الكلبي الكوفي
٩٩٧.عيسى بن إبراهيم العبدي الكوفي
٩٩٨.عيسى بن اسامة الكوفي
٩٩٩.عيسى بن حمّاد الخليدي البكري الكوفي
١٠٠٠.عيسى بن حميد الشاكري الكوفي
١٠٠١.عيسى بن حيان الكوفي
١٠٠٢.عيسى بن خليد الفرّاء الكوفي
١٠٠٣.عيسى بن رشد الكوفي
١٠٠٤.عيسى بن الصلت الكوفي
١٠٠٥.عيسى بن عبد الله الوابشي الكوفي
١٠٠٦.عيسى بن فضالة الليثي الكوفي
١٠٠٧.عيسى بن لقمان الزهري القرشي الكوفي

حرف الغين

١٠٠٨.غالب بن سهل الكلبي الكوفي
١٠٠٩.غالب بن عبد الله الكوفي
١٠١٠.غريف بن الوضاح الجعفي الكوفي
١٠١١.غورك بن أبي الحصرم الحضرمي الكوفي
١٠١٢.غورك بن راشد الثعلبي الكوفي
١٠١٣.غيلان بن جامع المحاربي الكوفي
١٠١٤.غيلان بن عثمان المزني الكوفي

حرف الفاء

١٠١٥.فائد الجمّال الكوفي
١٠١٦.فائد الخيّاط الكوفي
١٠١٧.فرقد الحجّام الكوفي
١٠١٨.فضّال بن المنذر الكوفي
١٠١٩.فضّال بن المنهال الطائي الكوفي
١٠٢٠.فضالة بن الأسود الجهني الكوفي
١٠٢١.الفضل بن عذراء الصيرفي الكوفي
١٠٢٢.الفضل بن عطاء العجلي الكوفي
١٠٢٣.الفضل بن عمارة الأزدي الكوفي
١٠٢٤.فضيل بن سكرة الكوفي
١٠٢٥.فضيل بن سويد الأسدي الكوفي
١٠٢٦.فضيل بن عامر المزني الكوفي
١٠٢٧.فضيل بن فضالة الثعلبي الكوفي
١٠٢٨.فضيل بن مرزوق الكوفي
١٠٢٩.فضيل بن ميسرة الكوفي
١٠٣٠.فهبان بن عايس اليشكري الكوفي

١٠٣١.فيروز بن كعب الأزدي الكوفي
١٠٣٢.الفيض بن عبد الحميد الهمداني الكوفي
١٠٣٣.الفيض بن مطر العجلي أنماطي الكوفي

حرف القاف
١٠٣٤.القاسم بن أرقم العنزي الكوفي
١٠٣٥.القاسم بن الذيّال الهمداني المشرقي
١٠٣٦.القاسم بن سالم الكوفي
١٠٣٧. القاسم بن سويد الجعفي الكوفي
١٠٣٨.القاسم بن عبد الرحمن الخثعمي الكوفي
١٠٣٩.القاسم بن عبد الرحمن الصيرفي الكوفي
١٠٤٠.القاسم بن عبد الله الحضرمي الكوفي
١٠٤١.القاسم بن عمارة الأزدي الكوفي
١٠٤٢.قثمّ بن كعب الجعفري الكوفي
١٠٤٣.قدامة بن إبراهيم بن محمّد الكوفي
١٠٤٤.قدامة بن الحريش الكوفي
١٠٤٥.قدامة بن بن زائدة الثقفي الكوفي
١٠٤٦.قدامة بن موسى الكوفي
١٠٤٧.قرض بن حفص الكوفي
١٠٤٨.قفاشا الكوفي
١٠٤٩.قيس أبو إسماعيل الكوفي
١٠٥٠.قيس بن زرارة الكوفي
١٠٥١.قيس بن زيد الأسدي الكوفي
١٠٥٢.قيس بن عبادة الأزدي الكوفي
١٠٥٣.قيس بن عمارة الأزدي الغامدي الكوفي
١٠٥٤.قيس بن كعب التمّار الكوفي
١٠٥٥.قيس بن مهاجر المزني الكوفي
١٠٥٦.قيس بن يعقوب بن قيس البجلي الدهني الكوفي
حرف الكاف
١٠٥٧.كامل بن سوادة المرهبي الكوفي
١٠٥٨.كامل بن العلاء التمّار الكوفي
١٠٥٩.كثير بن الأسود السلمي الكوفي
١٠٦٠.كريم بن سعد البجلي الكوفي
١٠٦١.كريم بن عامر الأزدي الكوفي
١٠٦٢.كهيل بن عمارة الشامي الكوفي
حرف اللام
١٠٦٣.لبيب بن عبد الرحمن الشاكري الكوفي

١٠٦٤. ليث بن عبد الرحمن الشاكري الكوفي

حرف الميم

١٠٦٥.مازن القلانسي الكوفي

١٠٦٦.مالك بن أعين الجهنى الكوفي

١٠٦٧.مالك بن خالد الأسدي الكوفي

١٠٦٨.مالك بن زياد بن ثور العنزي الكوفي

١٠٦٩.مالك بن سويد الأسدي الكوفي

١٠٧٠.مالك بن عيسى الأرحبي الكوفي

١٠٧١.مالك بن الغيداق الثمالي الكوفي

١٠٧٢.مؤمل بن زياد العقيلي الكوفي

١٠٧٣.مبارك بن عبد الله الشيباني الكوفي

١٠٧٤.مبشر بن العطاف الهمداني الكوفي

١٠٧٥.مبشر بن عمارة الأزدي الكوفي

١٠٧٦.مثنى بن عطية الخارقي الهمداني الكوفي

١٠٧٧.مثنى بن القاسم الحضرمي الكوفي

١٠٧٨.مجاهد بن راشد الكوفي

١٠٧٩.مجاهد بن العلاء الكوفي

١٠٨٠.مجمع بن معتب الكندي الكوفي

١٠٨١.مجيب بن عمارة الهمداني الكوفي

١٠٨٢.محبوب بن حسّان السكوني الكوفي

١٠٨٣.محبوب بن سالم الجعفي الكوفي

١٠٨٤.محرز بن حازم الكوفي

١٠٨٥.محرز بن فضالة الأزدي الكوفي

١٠٨٦.محمّد بن أبان الخثعمي الكوفي

١٠٨٧.محمّد بن أبان بن صالح الكوفي

١٠٨٨.محمّد بن إبراهيم الأزدي الكوفي

١٠٨٩.محمّد بن إبراهيم الخياط الكوفي

١٠٩٠.محمّد بن إبراهيم الرفاعي الكوفي

١٠٩١.محمّد بن إبراهيم بن المهاجر البجلي الكوفي

١٠٩٢.محمّد بن أبي الجهم الأزدي الثمالي الكوفي

١٠٩٣.محمّد بن أبي زيد الكوفي

١٠٩٤.محمّد بن أبي سارة الكوفي

١٠٩٥.محمّد بن ابي السجّاد الكوفي

١٠٩٦.محمّد بن أبي سلمة الخثعمي الكوفي

١٠٩٧.محمّد بن أبي سلمة الخثعمي الكوفي

١٠٩٨.محمّد بن أبي عمارة الكوفي

١٠٩٩.الطبيب محمّد بن أبي عمر الكوفي

١١٠٠.محمّد بن أبي محمّد الأعلم الكوفي
١١٠١.محمّد بن أبي المخالد الأزدي الكوفي
١١٠٢.محمّد بن أبي هلال الكوفي
١١٠٣. محمّد بن أحمر العجلي الكوفي
١١٠٤.محمّد بن أُسامة الكوفي
١١٠٥.محمّد بن إسحاق بن أبي عثمان البرجمي الكوفي
١١٠٦.محمّد بن إسحاق بن خليد البكري الكوفي
١١٠٧.محمّد بن إسحاق شرقا العدوي القرشي الكوفي
١١٠٨.محمّد بن إسحاق الكوفي
١١٠٩.محمّد بن إسحاق بن عتّاب البرجمي الكوفي
١١١٠.محمّد بن أسد بن عمير الطائي الكوفي
١١١١.محمّد بن إسرائيل الكوفي
١١١٢.محمّد بن أسلم بن العلاء الكوفي
١١١٣.محمّد بن إسماعيل الأزدي الكوفي
١١١٤.محمّد بن إسماعيل بن سعيد الكوفي
١١١٥.محمّد بن إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي
١١١٦.محمّد بن الأسود التغلبي الكوفي
١١١٧.محمّد بن الأسود بن عمير الطائي الكوفي
١١١٨.محمّد بن أشرس الجعفي الكوفي
١١١٩.محمّد بن أعين الكاتب الكوفي
١١٢٠.محمّد بن بشر بن بشير الكوفي
١١٢١.محمّد بن بكر بن عبد الرحمن الكوفي
١١٢٢.محمّد بن الجرّاح الهمداني الكوفي
١١٢٣.محمّد بن جميل بن عبد الله الطائي الكوفي
١١٢٤.محمّد بن جنادة الأزدي الكوفي
١١٢٥.محمّد بن الحباب الجلّاب الكوفي
١١٢٦. محمّد بن حبيب البكري الكوفي
١١٢٧.محمّد بن حبيب النخعي الكوفي
١١٢٨.محمّد بن الحجّاج اللخمي الكوفي
١١٢٩.محمّد بن حسّان البكري الكوفي
١١٣٠.محمّد بن حسان النهدي الكوفي
١١٣١.محمّد بن الحسن البزّاز الكوفي
١١٣٢.محمّد بن الحسن الضبّي العطّار الكوفي
١١٣٣.محمّد بن الحكم البكري الكوفي
١١٣٤.محمّد بن حمّاد اكوفي
١١٣٥.محمّد بن حمزة بن أبيض الكوفي
١١٣٦.محمّد بن حميد العبدي الكوفي

١١٣٧.محمّد بن حميد المدني الكوفي
١١٣٨.محمّد بن حنظلة العبدي الكوفي
١١٣٩.محمّد بن حنظلة القيسي الكوفي
١١٤٠.محمّد بن خالد الخزاعي الكوفي
١١٤١.محمّد بن خالد السري الأودي الكوفي
١١٤٢.محمّد بن خالد بن عبد الله البجلي القسري الكوفي
١١٤٣.محمّد بن داود الأنصاري الكوفي
١١٤٤.محمّد بن داود البكري الكوفي
١١٤٥.محمّد بن داود الهمداني الكوفي
١١٤٦.محمّد بن ديسم البكري الكوفي
١١٤٧.محمّد بن ذهل بن عمير الأودي الكوفي
١١٤٨.محمّد بن رافع البجلي الكوفي
١١٤٩.محمّد بن الربيع بن أبي صلح الأسدي الكوفي
١١٥٠.محمّد بن رفاعة النخعي الوَهْبيلي الكوفي
١١٥١.محمّد بن زكريا بن جندب البجلي الجريري الكوفي
١١٥٢.محمّد بن زهير التغلبي الكوفي
١١٥٣.محمّد بن زياد التميمي الكوفي
١١٥٤.محمّد بن زياد السجاد الكوفي
١١٥٥.محمّد بن زياد الهمداني الكوفي
١١٥٦.محمّد بن زيد الثمالي الكوفي
١١٥٧.محمّد بن زيد بن عنان الوابشي الكوفي
١١٥٨.محمّد بن سالم ،أبو سهل الكوفي
١١٥٩.محمّد بن سالم بن أفلح الكوفي
١١٦٠.محمّد بن سالم بن عبد الرحمن الأشل الكوفي
١١٦٢.محمّد بن السائب بن عطيّة لغامدي الأزدي الكوفي
١١٦٣.محمّد بن سعدان الكلابي الكوفي
١١٦٤.محمّد بن سعيد العجلي الكوفي
١١٦٥.محمّد بن سعيد بن عمارة الليثي الكوفي
١١٦٦.محمّد بن سفيان الهمداني الشاكري الكوفي
١١٦٧.محمّد بن سلام البكري الكوفي
١١٦٨.محمّد بن سلامة العرزمي الكوفي
١١٦٩.محمّد بن سلامة القابضي الهمداني الكوفي
١١٧٠.محمّد بن سليم الأزدي الكوفي
١١٧١.محمّد بن سليمان الأسدي الكوفي
١١٧٢.محمّد بن سليمان بن عبد الله الأصفهاني الكوفي
١١٧٣.محمّد بن سماعة العنزي البكري الكوفي
١١٧٤.محمّد بن سوادة الأزدي الكوفي

١١٧٥.محمّد بن سويد الأسدي الكوفي
١١٧٦.محمّد بن سهل الأسدي الكوفي
١١٧٧.محمّد بن سهل المزني الكوفي
١١٧٨.محمّد بن سهل بن اليسع الكوفي
١١٧٩.محمّد بن سهيل الطائي الكوفي
١١٨٠.محمّد بن شهاب الجرمي الكوفي
١١٨١.محمّد بن شهاب بن زيد الكوفي
١١٨٢.محمّد بن شهاب بن العلّاف الكوفي
١١٨٣.محمّد بن صابر الأزدي الكوفي
١١٨٤.محمّد بن الصلت بن مالك القرشي الكوفي
١١٨٥.محمّد بن ضباري بن ملك الطائي الكوفي
١١٨٦.محمّد بن طارق الطائي الكوفي
١١٨٧.محمّد بن طليب بن عمارة الخثعمي الكوفي
١١٨٨.محمّد بن ظهير المزني الكوفي
١١٨٩.محمّد بن عابد الأزدي الكوفي
١١٩٠.محمّد بن عبّاد بن عمرو الثقفي الكوفي
١١٩١.محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىالأنصاري القاضي الكوفي
١١٩٢.محمّد بن عبد الرحمن البزّاز الكوفي
١١٩٣.محمّد بن عبد الرحمن العرزمي الكوفي
١١٩٤.محمّد بن عبد السلام الكوفي
١١٩٥.محمّد بن عبد العزيز بن زياد البارقي الكوفي
١١٩٦.محمّد بن عبد العزيز بن هاني الكلابي الكوفي
١١٩٧.محمّد بن عبد الله الأعلم الكوفي
١١٩٨.محمّد بن عبد الله السجّاد الكوفي
١١٩٩.محمّد بن عبد الله بن سعيد بن حيّان الكوفي
١٢٠٠.محمّد بن عبد الله بن سوادة الكوفي
١٢٠١.محمّد بن عبد الله بن شهاب العبدي الكوفي
١٢٠٢.محمّد بن عبد الله بن عبد الرحمن الثقفي الكوفي
١٢٠٣.محمّد بن عبد الواحد البكري الكوفي
١٢٠٤.محمّد بن عبيد بن مدرك الحارثي الكوفي
١٢٠٥.محمّد بن عبيد الله بن أبي سليمان العرزمي الكوفي
١٢٠٦.محمّد بن عبيد الله بن مروان الكوفي
١٢٠٧.محمّد بن عبيدة الحذاء الكوفي
١٢٠٨.محمّد بن عبيدة الفزاري الكوفي
١٢٠٩.محمّد بن عثمان بن زيد الجهني الكوفي
١٢١٠.محمّد بن عثيم الكوفي
١٢١١.محمّد بن عجلان الكوفي

١٢١٢.محمّد بن علي بن الربيع :السلمي الكوفي
١٢١٣.محمّد بن عمرو الراشدي الكوفي
١٢١٤.محمّد بن عمرو بن مهاجر الحضرمي الكوفي
١٢١٥.محمّد بن عمران البجلي الكوفي
١٢١٦.محمّد بن غالب بن عثمان الهمداني المشعاري الكوفي
١٢١٧.محمّد بن غورك الكوفي
١٢١٨.محمّد بن الفرج الكوفي
١٢١٩.محمّد بن فضالة البكري الكوفي
١٢٢٠.محمّد بن الفضل بن يزيد:الثمالي الكوفي
١٢٢١.محمّد بن الفيض بن المختار الكوفي الجعفي
١٢٢٣.محمّد بن قابوس اللخمي الكوفي
١٢٢٤.محمّد بن القاسم الأسدي الكوفي
١٢٢٥.محمّد بن قزعة الكوفي
١٢٢٦.محمّد بن كثير العكلي الكوفي
١٢٢٧.محمّد بن كرب النهدي الكوفي
١٢٢٨.محمّد بن مرّة الكوفي
١٢٢٩.محمّد بن مسافع البكري الكوفي
١٢٣٠.محمّد بن مساور التميمي الكوفي
١٢٣١.محمّد بن مستور الهمداني الكوفي
١٢٣٢.محمّد بن موسى الكندي الكوفي
١٢٣٣.محمّد بن ميسرة الكندي الكوفي
١٢٣٤.محمّد بن نافع الحميري الكوفي
١٢٣٥.محمّد بن نصر بن عبد الرحمن البارقي الكوفي
١٢٣٦.محمّد بن النعمان الأزدي الكوفي
١٢٣٧.محمّد بن النعمان الحضرمي الكوفي
١٢٣٨.محمّد بن نوفل بن عائذ الصيرفي الكوفي
١٢٣٩.محمّد بن واصل بن سليم التميمي المنقري الكوفي
١٢٤٠.محمّد بن وائل العنزي الكوفي
١٢٤١.محمّد بن الورد المنقري الكوفي
١٢٤٢.محمّد بن هاني أبو عبد الملك الليثي الكوفي
١٢٤٣.محمّد بن هذيل الطائي الكوفي
١٢٤٤.محمّد بن هلال الهمداني الخيواني الكوفي
١٢٤٥.محمّد بن همّام التميمي الحنظلي الكوفي
١٢٤٦.محمّد بن همّام العبدي الكوفي
١٢٤٧.محمّد بن ياسر الكوفي
١٢٤٨.محمّد بن يزيد بن عمر الثقفي الكوفي
١٢٤٩.محمّد بن اليسع بن عبد الله الكوفي

١٢٥٠.محمّد بن اليمان البكري الكوفي
١٢٥١.محمّد بن يونس الكوفي
١٢٥٢.المحمود بن أبي العرندس البكري الكوفي
١٢٥٣.المختار بن عمارة الطائي الكوفي
١٢٥٤.المختار بن المنيح الثقفي الكوفي
١٢٥٥.مخلد بن أبي خلّاد العنزي الكوفي
١٢٥٦.مخلد بن شداد البجلي الكوفي
١٢٥٧.مخلد بن عبد الله الكوفي
١٢٥٨.مدرك بن أبي الهزهاز النخعي الكوفي
١٢٥٩.مدرك بن عمّار الطائي الكوفي
١٢٦٠.مراد بن خارجة الأنصاري تاكوفي
١٢٦١.المرزبان بن خالد الكوفي
١٢٦٢.المرزبان بن مسعود وقيل ابن مسروق الكندي الكوفي
١٢٦٣.مروان بن أسد الكوفي
١٢٦٤.مروان بن معاوية الفزاري الكوفي
١٢٦٥.مزيد بن زياد الكاهلي الكوفي
١٢٦٦.مزيد بن مهلهل البكري الكوفي
١٢٦٧.المستعمل بن سعد الأسدي الكوفي
١٢٦٨.مستغفر بن عبد الرحمن البارقي الكوفي
١٢٦٩.المستنير بن عمرو الحنفي الكوفي
١٢٧٠.المستنير بن يزيد الجعفي الكوفي
١٢٧١.مسروق بن محمّد الكوفي
١٢٧٢.مسعدة بن جعفر الكوفي
١٢٧٣.مسعدة بن الربيع الكوفي
١٢٧٤.مسعدة بن عمرو الأزدي الكوفي
١٢٧٥.مسعدة بن قرظة الكوفي
١٢٧٦.مسعود بن أسباط الكوفي
١٢٧٧.مسكين بن عبد الله السمّان الكوفي
١٢٧٨.مسلم بن جعفر البجلي الكوفي
١٢٧٩.مسلم بن سوادة الهمداني الكوفي
١٢٨٠.مسلمة بن سعيد العبدي ،أبو الأزعر الكوفي
١٢٨١.مصعب بن سلام التميمي الكوفي
١٢٨٢.مصعب بن وردان الأزدي الكوفي
١٢٨٣.مصقلة بن إسماعيل الجعفي الكوفي
١٢٨٤.مطر بن أرقم العنزي الكوفي
١٢٨٥.مطر بن سيّار الكوفي
١٢٨٦.مطر بن كامل المزني الكوفي

١٢٨٧.معاذ بن الأسود بن قيس الكوفي
١٢٨٨.معاذ بن عابد العكلي الكوفي
١٢٨٩.معلّى بن اسامة الأزدي الكوفي
١٢٩٠.معلّى بن شداد البكري الكوفي
١٢٩١.معلّى بن عبد الله الكوفي
١٢٩٢.معلّى بن عطاء المحاربي الدغشي الكوفي
١٢٩٣.معلّى بن هلال ،أبو سويد الكوفي
١٢٩٤.معمّر بن عطاء بن وشيكة الكوفي
١٢٩٥.معمّر بن عطية الفقيمي الكوفي
١٢٩٦.معمّر بن عمارة الجعفي الكوفي
١٢٩٧.معمّر بن عيسى الكوفي
١٢٩٨.المغيرة بن الأسود الحضرمي الكوفي
١٢٩٩.المغيرة بن عطية الكوفي
١٣٠٠.المفضّل بن زياد الحنّاط الكوفي
١٣٠١.المفضّل بن سعيد الفراري الكوفي
١٣٠٢.المفضّل بن سويد الأحمريالكوفي
١٣٠٣.المفضّل بن عامر الليثي الكوفي
١٣٠٤.المفضّل بن عمارة الضبّي الكوفي
١٣٠٥.المفضّل بن غياث القرشي الكوفي
١٣٠٦.المفضّل بن مالك الكوفي
١٣٠٧.المفضّل بن مهلهل التميمي السعدي الكوفي
١٣٠٨.المفضّل بن يزيد الكوفي
١٣٠٩.مقرن بن سويد بن نجيح الكوفي
١٣١٠.مقرن بن صالح الهمداني الكوفي
١٣١١.مقرن بن عبد الرحمن الكوفي
١٣١٢.مندلف الكوفي
١٣١٣.منذر بن الصبّاح الزيّات الكوفي
١٣١٤.منصور بن دينار الأسدي الكوفي
١٣١٥.منقذ بن الصبّاح الأزدي الكوفي
١٣١٦.المنهال بن مقلاص القمّاط الكوفي
١٣١٧.المنهال بن المهلّب الزنبقي الكوفي
١٣١٨.مورع بن سويد الأسدي الكوفي
١٣١٩.موسى المكفوف بن أبي عمير الكوفي
١٣٢٠.موسى بن أبي الغديرالهمداني الكوفي
١٣٢١.موسى بن سالم الأسدي الكوفي
١٣٢٢. موسى بن سليمان الأزدي الكوفي
١٣٢٣.موسى بن صالح الهمداني الكوفي

١٣٢٤.موسى بن عطيّة الأزدي الغامدي الكوفي
١٣٢٥.موسى بن العلاء الكوفي
١٣٢٦.موسى بن مطين القرشي الكوفي
١٣٢٧.موسى بن نشيط الخثعمي الكوفي
١٣٢٨.موسى بن نصير الوابشي الكوفي
١٣٢٩.موفق بن أبي المتند الكوفي
١٣٣٠.مهاجر بن عجلان الأزدي الكوفي
١٣٣١.مهاجر بن كثير الأسدي الكوفي
١٣٣٢.مهدي بن صالح البارقي الكوفي
١٣٣٣.مهران بن زيد الكلبي الكوفي
١٣٣٤.مهزم بن أبي بردة الأسدي الكوفي
١٣٣٥.مهنّد بن سويد الأسدي الكوفي

حرف النون

١٣٣٦.نجم بن حطيم العجلي الكوفي
١٣٣٧.نصر بن أوس الكوفي
١٣٣٨.نصر بن عبد الرحمن العبدي الكوفي
١٣٣٩.نصر بن فضالة الأسدي الكوفي
١٣٤٠.نصر بن كثير الأسدي الكوفي
١٣٤١.نصير بن أبي الأشعث الكوفي
١٣٤٢.نصير بن الرواسي الكوفي
١٣٤٣.النضر بن عمرو بن نجيّة الكوفي
١٣٤٤.النضر بن قرواش الخزاعي الكوفي
١٣٤٥.النضر بن مطهر الوابشي الكوفي
١٣٤٦.النضر بن الوراس الخزاعي الكوفي
١٣٤٧.نضير بن سالم الكناسي الكوفي
١٣٤٨.النعمان بن عمّار العجلي الكوفي
١٣٤٩.نعيم بن ميسرة النحوي الكوفي
١٣٥٠.نوح بن المختار النخعي الكوفي

حرف الواو

١٣٥١.ورد بن زيد الأسدي الكوفي
١٣٥٢.الوليد بن أسباط الكوفي
١٣٥٣.الوليد بن إسحاق الكوفي
١٣٥٤.الوليد بن أسماء الكندي الكوفي
١٣٥٥.الوليد بن الحارث الكوفي
١٣٥٦.الوليد بن عبد العزيز الكوفي
١٣٥٧.الوليد بن مدرك الكوفي
١٣٥٨.الوليد بن ميمون الكوفي

١٣٥٩.الوليد بن الوليد العنزي الكوفي
١٣٦٠.الوليد بن هشام الجملي الكوفي
١٣٦١.وهب بن عبد الرحمن الكوفي
حرف الهاء
١٣٦٢.هارون بن حمزة الغنوي الكوفي
١٣٦٣.هارون بن خارجة الكوفي
١٣٦٤.هارون بن زياد الخثعمي الكوفي
١٣٦٥.هارون بن سعد العجلي الكوفي
١٣٦٦.هارون بن سليمان الجعفي الكوفي
١٣٦٧.هارون بن صالح الهمداني الكوفي
١٣٦٨.هاني بن أيوب الجعفي الكوفي
١٣٦٩.هزيم بن جرير الكوفي
١٣٧٠.هزيم بن سفيان البجلي الكوفي
١٣٧١.هشام بن البريد الزبيدي الكوفي
١٣٧٢.هشام بن الحارث بن عمرو الخثعمي الكوفي
١٣٧٣.هشام بن السري أبو ساسان التميمي الكوفي
١٣٧٤.هشام بن صدقة الزبيدي الكوفي
١٣٧٥.هشام بن عمارة المزني الكوفي
١٣٧٦.هشام بن الوليد العنزي الكوفي
١٣٧٧.هيثم بن عبد الجبار الطحان الكوفي
حرف الياء
١٣٧٨.يحيى بن أبي سليمان أبو البلاد الكوفي
١٣٧٩.يحيى بن إسحاق الكوفي
١٣٨٠.يحيى بن حسّان الكوفي
١٣٨١.يحيى بن الزبير الكلبي الكوفي
١٣٨٢.يحيى بن سعيد بن أبان القرشي الكوفي
١٣٨٣.يحيى بن علي التميمي الربعي الكوفي
١٣٨٤.يعلى بن الحارث المحاربي الكوفي
١٣٨٥.يوسف بن عبد الرحمن الكناسي الكوفي
١٣٨٦.يونس بن عمّار الصيرفي التغلبي الكوفي

المصادر والمراجع

القران الكريم .
١.ابن الاثير ، ابو الحسن بن ابي الكرم علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ) ،
ـ الكامل في التاريخ ، تحقيق: ابو الفداء عبدالله القاضي ، ط٤، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣. والنسخة الثانية ،تحقيق عبد الوهاب النجار، طبعة مصر سنة ١٣٥٧هـ.
٢. احمد : محمد عبد القادر .
ـ دراسات في الأدب ونصوصه في العصر الأموي ، مطبعة مصر ، ١٩٨٢م .
٣.ابن ابي اصيبعة ، احمد بن القاسم (ت٦٦٨هـ)
ـ عيون الانباء في طبقات الاطباء ، دار الفكر ، (بيروت ـ ١٩٥٧).
٤.ابن بأبويه ، أبي الحسن علي بن الحسين ألقمي
ـ الأمامة والتبصرة من الحيرة ، تحقيق وطبع : مدرسة الإمام المهدي، (قم ١٤٠٤هـ).
٥.ابن أبي حاتم الحنظلي ، (ت ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م) .
ـ الجرح والتعديل ، ط١ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن ،(الهند ، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م). .
٦.ابن البزاز الكردي ، حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب الحنفي ،
ـ مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة ، دائرة المعارف النظامية (الهند – ١٣٢١هـ)
٧.البلاذري : احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) .
ـ فتوح البلدان ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة، ١٩٥٦م.والنسخة الثانية ، مراجعة : رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية (بيروت – ١٩٨٣م) ،والنسخة الثالثة تحقيق: عبد الله أنس، مطبعة مؤسسة المعارف، بيروت (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
ـ أنساب الأشراف، تحقيق عبد العزيز الدوري، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٧٦م. وط الرابعة، تحقيق : محمد الفردوس العظم ، دار اليقظة العربية (دمشق – ١٩٩٧م) .
٨.البراقي ، حسين بن السيد احمد بن احمد (١٢٦١هـ/١٨٤٥م) .
ـ تاريخ الكوفة ، تحقيق : محمد صادق آل بحر العلوم ، مطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٦٠م .وطبعة دار الاضواء (بيروت لبنان).
٩.البكري ابو عبيد الله بن عبد العزيز الاندلسي (ت ٤٧٨هـ).
ـ معجم ماستعجم ،تحقيق مصطفى الصفا، (القاهرة ١٩٤٧م).
١٠.البخاري، عبد الله بن اسماعيل ابن ابراهيم بن برد، (٢٥٦هـ/٨٦٩م)،
ـ التاريخ الكبير، دائرة المعارف، (حيدر آباد، ١٣٦٠هـ).
١١.البخاري ، سهل بن عبد الله بن داود بن سليمان بن أبان بن عبد الله .
ـ سر السلسة العلوية ، تعليق ، محمد صادق بحر العلوم ، مطبعة نهضت (قم ١٤١٣هـ).
١٢.الابشيهي ، شهاب الدين محمد بن احمد بن ابي الفتح ،
ـ المستطرف من كل فن مستظرف ، تحقيق: مفيد محمد قميحة ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ١٩٨٦م).

١٣.البلاغي ، سيد عبد الحجة .
ـ تاريخ نجف اشرف وحيرة ، لا.م ، (طهران ، ١٣٦٨هـ).
١٤.البروجردي ، علي اصغر بن محمد شفيع (ت ١٣١٣هـ / ١٨٩٠م) .
ـ جامع احاديث الشيعة ، المطبعة العلمية ، (قم ، ١٩٨٠م) .
١٥.بابان ، جمال .
ـ اصول اسماء المدن والمواقع العراقية ، ط٢، لا.م ، (بغداد ، د.ت).
١٦.بابو اسحق ، رافائيل .
ـ تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الاقطار العربية الى ايامنا ، مطبعة المنصور ، (بغداد ، ١٩٤٨).
١٧.بلاشير
ـ تاريخ الادب العربي ، ترجمة : ابراهيم الكيلاني ،(دمشق ، ١٩٧٣م).
١٨.بروكلمان ، البروفيسور كارل بروكلمان (١٨٦٨ م ـ ١٩٥٦ م) ،
ـ تأريخ الأدب العربي ، ترجمة : عبد الحليم النجار وجماعته ، (القاهرة / ١٩٧٧ م).
١٩.التهانوي : محمد علي الفارقي (ت ١١٥٨هـ/١٧٤٥م)
ـ كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق : لطفي عبد البديع ، ترجمة النصوص الفارسية : عبد المنعم محمد حسين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(١٩٧٢م).
٢٠.التفرشي ، مصطفى بن الحسين الحسيني(ت ١٠١٨هـ/ ١٦٠٩م) .
ـ نقد الرجال ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ، مطبعة ستارة(قم – ١٤١٨هـ) .
٢١.ابن الجوزي، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)
ـ المنتظم في تواريخ الملوك والأمم، ط١، تحقيق (سهيل زكار)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت- ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).
٢٢.الجهشياري ، ابي عبد الله محمد بن عبدوس (ت٣٣١هـ).
ـ الوزراء والكتاب ، تحقيق: مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي ، لا.م ، القاهرة ،.١٩٣٨
٢٣.الجندي ، انور
ـ الاسلام وحركة التاريخ ، د،ط، مصر ، د. ت .
٢٤.الجندي ، عبد الحليم .
ـ الامام جعفر الصادق ، مطبعة الاهرام ، القاهرة ، ١٩٧٧م .
٢٥.الجنابي ، كاظم .
ـ تخطيط مدينة الكوفة في المصادر التاريخية والاثرية ، مطبعة دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٧م .
النسخة الثانية ط١، تقديم (احمد فكري)،مطبعة الجمهورية (بغداد- ١٣٨٦هـ/ ١٩٣٧م).
٢٦.ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني، (٨٥٢هـ/١٤٤٨م).
ـ تقريب التهذيب، تحقيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت،لا:ت).و تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، دار العلم للملايين،(بيروت، د.ت).

ـ لسان الميزان ، ط٢ ، مؤسسة الاعلمي ، (بيروت ، ١٩٧٠م) .
٢٧.ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت٤٥٦ هـ/١٠٦٣ م).
ـ جمهرة انساب العرب،(ط٣،دار الكتب العلمية،بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)٠
٢٨.ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي النصيبيني (ت بعد ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م).
ـ صورة الأرض، منشورات مكتبة الحياة (بيروت- د.ت).
٢٩.ابن حبان البستي أبو حاتم الحافظ محمد بن احمد بن حاتم التميمي، (٣٥٤هـ/٩٦٥م).
ـ مشاهير علماء الامصار، تحقيق: فلا يشهمر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م).
٣٠.ابن أبي الحديد ، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله ألمدائني (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) .
ـ شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتاب العربي (بغداد – ٢٠٠٥م).
٣١.الحسن بن بشر بن حيى الآمدي
ـ المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم، تحقيق عبد الستار احمد فراج، (القاهرة، ١٩٦١)
٣٢.الحنبلي ، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن احمد .
ـ شذرات الذهب في إخبار من ذهب ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ١٩٩٨).
٣٣.الحصكفي ، محمد علاء الدين (ت١٠٨٨هـ) .
ـ شرح الدر المختار ، مطبعة الواعظ ،(مصر ، د.ت).
٣٤.الحُر العاملي، مُحمّدْ بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ) .
ـ وسائل الشيعة ، ط٢، تحقيق (مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث)، المطبعة مهر، (قم- ١٤١٤هـ).
٣٥.الحموي : شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)
ـ معجم البلدان ، مطبعة دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ١٩٧٩م).
٣٦.الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م) .
ـ الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : احسان عباس ، ط١ ، مطبعة دار القلم ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٥م .والنسخة الثانية ط٢ ، مطبعة هيد لبرغ ، (بيروت ،١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).
٣٧. الحلي، الحسن بن يوسف بن علي المطهر (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م).
ـ خلاصة الاقوال، ط٢، المطبعة الحيدرية، (النجف- ١٣٨١هـ).
٣٨.الحسني ، هاشم معروف .
ـ سيرة الائمة الاثني عشر ، مطبعة شريعت ، (قم ، ١٤٢٥هـ).
الأنتفاضات الشيعية عبر التاريخ ، دار الكتب الشعبية(بيروت– بلات).
٣٩.الحكيم، حسن عيسى.
ـ تمصير الكوفة بين الانسان والارض، مركز دراسات جامعة الكوفة، مكتب المناهل (النجف الأشرف- ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

ـ الثوية موقعها وتاريخها ، مجلة كلية الفقه ، العدد الثاني(١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م).
٤٠.حرز الدين ،الشيخ محمد .
ـ مراقد المعارف ،تحقيق محمد حسين حرز الدين ،مطبعة الادب ،النجف الاشرف ،سنة ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م .
٤١.حيدر،أسد ٠
ـ الامام الصادق والمذاهب الاربعة،(ط١،دار الكتاب العربي للنشر،١٤٢٥هـ٢٠٠٤م)٠
٤٢.ابن خلكان : ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت٦٨١ هـ/١٢٨٢م).
ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صادر دار الفكر،(بيروت. ١٩٧٧ م).
٤٣.ابن خياط، خليفة العصفري، (٢٤٠هـ/٨٥٤م).
ـ تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: مصطفى نجيب نؤاس وحكمة مرعشي، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
ـ الطبقات، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مطبعة العاني، الطبعة الاولى، (بغداد، ١٩٦٧م).
٤٤.الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، (٤٦٣هـ/١٠٧٠م)
ـ تاريخ بغداد، المكتبة العلمية، (بيروت، د.ت).
٤٥.الخليلي ، جعفر .
ـ موسوعة العتبات المقدسة ، الجزء الاول من قسم النجف ، مؤسسة الاعلمي ،بيروت ـ لبنان ، الطبعة الثانية (١٩٨٧م).
٤٦.الخوئي، أبو القاسم الموسوي.
ـ معجم رجال الحديث، وتفصيل طبقات الرواة (بيروت ـ ١٤١٤هـ). والنسخة الثانية مطبعة الآداب ،(النجف الاشرف / ١٩٧٣ م).
٤٧.خالد عبد المنعم العاني
ـ موسوعة العراق الحديث ، الكوفة ، موسوعة صادرة عن مطبعة الدار العربية للموسوعات ، د. ت .
٤٨.خليف ، يوسف
ـ حياة الشعر في الكوفة الى نهاية القرن الثاني الهجري ، دار الكتاب العربي ، (القاهرة ، ١٩٦٨).
٤٩.ابن دريد
ـ جمهرة اللغة، مطبعة دار المعارف العثمانية(١٣٤٥ هـ).
٥٠.الدينوري ، ابو حنيفة احمد بن داود (ت٢٨٢هـ) .
ـ الاخبار الطوال ، تحقيق: عصام محمد ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ـ٢٠٠١).
٥١.الدينوري، عبد الله بن مسلم،
ـ غريب الحديث، تحقيق : عبدالله الجبوري، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨
٥٢.الديلمي ، الحسن بن أبا الحسن محمد (كان حيا في سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م) .
ـ إرشاد القلوب ، مطبعة أمير (قم – ١٣٧١م).
٥٣.دي بور ،ت.ج٠
ـ تاريخ الفلسفة في الاسلام،دار الطليعة للنش،القاهرة،١٩٣٨م)٠

٥٤.الدوري : عبد العزيز .
ـ التكوين التاريخي للامة العربية ، دراسة في الهوية والوعي ، مطبعة مركز دراسات الوحدة العربية ،(٢٠٠٢ م).
٥٥.دخيل ، علي محمد
ـ الإمام محمد الباقر (عليه السلام) ، مطبعة الآداب (النجف – ١٣٨٧هـ)
٥٦.الذهبي، شمس الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عثمان(٧٤٨هـ/١٣٤٧م).
ـ تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام ، القاهرة،(١٩٨٩ – ١٩٩١م)..
ـ تذكرة الحفاظ، دار احياء التراث العربي، (بيروت، د.ت).
ـ سير اعلام النبلاء، ط٩، تحقيق (مؤمون الصاغرجي)، مؤسسة الرسالة، (بيروت- ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).
٥٧.الرفاعي : انور .
ـ الاسلام في حضارته ونظمه ، مطبعة دار الفكر ، دمشق ، ١٩٧٣م.
٥٨.الراوندي ، سعيد بن هبة الله قطب الدين (ت ٥٧٣ – ١١٧٧م) .
-الخرائج والجرائح ، تحقيق وطبع : مؤسسة الإمام المهدي(عليه السلام) (قم – بلات)
٥٩.الروحاني ، محمد صادق الحسيني .
ـ فقه الإمام الصادق (عليه السلام) ، ط٣ ، مطبعة فروردين (قم – ١٤١٣هـ) .
٦٠.الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ/١٢٦٧م)
ـ مختار الصحاح ، الكويت : دار الرسالة ،(١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
٦١.الاردبيلي، محمد بن علي الغروي الحائري.
ـ جامع الرواة، (مكتبة اية الله المرعشي النجفي- ١٤٠٣هـ).
٦٢.الزبيدي، محب الدين محمد مرتضى (ت١٢٠٥هـ/ ١٧٠٠م).
ـ تاج العروس من جواهر القاموس، مكتبة الحياة (بيروت- د.ت). و تحقيق: عبدالكريم الغرباوي .
٦٣.الزركلي ، خير الدين ،
ـ الأعلام ، ط٥ ، دار العلم للملايين (بيروت ـ ١٩٨١م)
٦٤.الزمخشري ،ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر(ت ٥٣٨هـ) ،
ـ اسس البلاغة ،دار الفكر(١٩٧٠م).
٦٤.الزجاجي، ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق (ت٣٤٠هـ/ ٣٥١م).
ـ مجالس العلماء، تحقيق (عبد السلام محمد هارون)، وزارة الارشاد والانباء، (الكويت- د.ت).
٦٥.زين الدين عمر بن الوردي،
ـ تتمة المختصر في أخبار البشر،تحقيق احمد رفعت ، البدراوي، بيروت، دار المعرفة، ١٩٧١.
٦٦.زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي،
ـ الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، ط ١، طهران، ١٣٨٤ هـ
٦٧.زيد بن علي بن الحسين (٧٦ ـ ١٢٢ هـ).
ـ مسند الإمام زيد ،دار الكتب العلمية ، بيروت.
٦٨.ابن سعد ،أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري(٢٣٠هـ/٨٤٤م) ،

ـ الطبقات الكبرى، دار بيروت للطباعة والنشر ،(١٤٠٥ هـ).والنسخة الثانية ، تحقيق: محمد عطا، الدار العلمية، (بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
٦٩.ابن سلام ، ابو عبيد القاسم (ت٢٢٣هـ) .
ـ الاموال ، تحقيق: محمد خليل هراس ، ط٢ ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٨٨).
٧٠.سبط بن الجوزي ، يوسف بن عبدا لله (ت ٦٥٤هـ ـ ١٢٥٦م)
ـ تذكرة الخواص ، ترجمه عن الفارسية محمد صادق بحر العلوم ، بيروت ، دار العلوم ، ط١ – ٢٠٠٤ م .
٧١.السمناني، ابو القاسم علي بن محمد بن أحمد الرجي، (٤٩٩هـ/١٠٥٧م)،
ـ روضة القضاة وطريق النجاة، مطبعة أسعد، (بغداد، ١٩٧٠م).
٧٢.السيوطي : عبد الرحمن ابو بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) .
ـ المزهر في علوم اللغة وانواعها ، تحقيق : محمد احمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ، مطبعة دار احياء التراث ، (القاهرة ، د.ت).
ـ الاتقان في علوم القران ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة المشهد الحسيني ، القاهرة ، ١٩٧٤م .
٧٣.السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن.
ـ الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التأريخ، تحقيق: أحمد باشا تيمور، مطبعة الترقي، (دمشق: ١٣٤٩م).
٧٤.السجستاني
ـ طبقات الفقهاء، دار الاضواء، (بيروت،١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)
٧٥.السمعاني،ابو سعيد عبد الكريم بن محمد.
ـ الانساب،تحقيق عبد الله عمر البارودي،(ط١،دار الفكر،بيروت،١٩٨٨م)٠
٧٦.سالم ، عبد العزيز .
ـ تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، مطبعة دار النهضة العربية ، (بيروت ، ١٩٧١م).
٧٧.السبحاني ، جعفر .
ـ اضواء على عقائد الشيعة الامامية ، مؤسسة الامام علي ، (قم ، ٢٠٠١م).
٧٨.السامرائي : خليل ابراهيم .
ـ دراسات في تاريخ الفكر العربي ، مطبعة جامعة الموصل ،(١٩٨٣م).
٧٩.ابن شهر آشوب ، أبو عبد الله محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ/ ١١٩٢ م) .
ـ مناقب آل أبي طالب ، تحقيق : لجنة من أساتذة النجف ، المطبعة الحيدرية (النجف الاشرف ـ ١٩٥٦)
٨٠.الشابشتي ، ابو الحسن علي بن محمد (ت ٣٨٨هـ/٩٩٨م) .
ـ الديارات ، تحقيق : كوركيس عواد ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٦م ،وطبعة ١٩٥١م،
٨١.الشريف المرتضى،علي بن الحسين الموسوي(ت ٤٣٦هـ)
ـ الشافي في الامامة(ط٢،مؤسسة اسماعيليان،١٤١٠هـ)٠
٨٢.الشرقي ، علي.
ـ الاحلام، ط١، (بغداد- ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م).
٨٣.الشاكري،حسين ٠

ـ الامام جعفر الصادق(عليه السلام)(ط١،مطبعة ستارة،بيروت،١٤١٧هـ)٠
٨٤.شريف ، ابراهيم .
ـ الموقع الجغرافي للعراق ، مطبعة شفيق ، (بغداد ، د.ت).
٨٥.الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) (النصف الاول من القرن الرابع الهجري).
ـ مسالك الممالك، مطبعة بريل، (ليدن- ١٩٣٧م). و تحقيق : محمد بن جابر عبد العال الحسيني ، مراجعة : محمد شفيق غربال ، مطبعة دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦١
ـ كتاب الأقاليم، مخطوط، مكتبة الحكيم، التسلسل العام ١٥٥١٥، الرقم الخاص ٣٤.
٨٦.الاصفهاني : ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد (ت ٣٦٦هـ/٩٦٧م)
ـ الاغاني ، مطبعة دار صعب ، بيروت ودار الثقافة ، الاجزاء (١-٢-٥-٨-٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٥)، تحقيق : عبد الله العلايلي وموسى سليمان ١٩٥٥ حتى ١٩٥٨م ، الاجزاء (١٤ – ١٦ – ١٧ – ١٨ – ١٩ – ٢٠ – ٢١ – ٢٢) ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج ١٩٦٠م ، تحقيق: يوسف البقاعي وغريد الشيخ ، مؤسسة الاعلمي ، (بيروت ، ٢٠٠٠).
ـ مقاتل الطالبيين. تحقيق أحمد صقر ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٤٩
٨٧.الاصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الشافعي(٤٣٠هـ/١٠٣٨م)
ـ حلية الاولياء وطبقات الأصفياء، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، (بيروت،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
٨٨.الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)
ـ علل الشرائع ،دار الزهراء ، قم المقدسة ، ومؤسسة العطار الثقافية ـ النجف الاشرف الطبعة الاولى ،(سنة ١٣٨٥ش | ١٣٢٧مل).
ـ من لايحضره الفقيه ، تحقيق محمد جواد الفقيه (ط٢،دار الاضواء،بيروت،١٤١٣هـ)
ـ كمال الدين وتمام النعمة،(دار الكتب الاسلامية،قم،١٣٩٥هـ)٠
ـ عيون أخبار الرضا ، ط ايران ـ قم ـ سنة ١٣٧٧ هـ. ق.
٨٩.الصفدي، خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م).
ـ الوافي بالوفيات، تحقيق (احمد الارنؤوط وتركي مصطفى) ، دار إحياء التراث العربي، (بيروت- د،ت).
٩٠.صباح محمود محمد .
ـ دراسة في جغرافية المدن التاريخية ، التركيب الداخلي لمدينة الكوفة ، مجلة المورد ، مجلة تصدر عن وزارة الثقافة والاعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، مجلة فصلية تراثية محكمة ، العدد الرابع ، ٢٠٠٠م.
٩١.ابن طاوس ،عبد الكريم .
ـ فرحة الغري ، (النجف الأشرف ـ ١٣٦٨ هـ).
٩٢.الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) .
ـ تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٤ ، مطبعة دار المعارف (القاهرة – ١٩٧٧م) .
ـ المسترشد ، تحقيق : احمد المحمودي ، مطبعة سلمان الفارسي (قم – ١٤١٥هـ) .
ـ دلائل الإمامة. المطبعة الحيدرية ، النجف .١٩٤٩

٩٣.الطبسي، محمد جعفر.
ـ رجال الشيعة في أسانيد السنة، ط١،مطبعة آباد اسلام، (مؤسسة المعارف الإسلامية. (قم – ١٤٢٠هـ).
٩٤.الطبرسي ، احمد بن علي (ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م) .
ـ اعلام الورى باعلام الهدى ، تحقيق : مؤسسة آل البيت لاحياء التراث ، مطبعة ستارة ،(قم ، ١٩٩٧م) .
ـ الاحتجاج ، تحقيق : محمد باقر الخرسان ، مطبعة دار النعمان ، (النجف ـ ١٩٦٦م) .
٩٥.الطبرسي : ابو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطوبي (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م) .
ـ مجمع البيان في تفسير القران ، تحقيق : هاشم رسول المحلاتي ، مطبعة (بيروت ، ١٣٧٩هـ) .
٩٦.الطباطبائي ، السيد محمد حسين (ت : ١٤٠٢ هـ)
ـ القرآن في الاسلام ، دار الزهراء ، (بيروت / ١٩٧٣ م.) .
ـ تفسير الميزان،(مؤسسة النشر الاسلامي،قم،ب.ت)٠
٩٧.ابن الطقطقي ، محمد بن علي (ت٧٠٩هـ)
ـ الفخري في الآداب السلطانية ، مطبعة مصر ، (مصر ،١٩٤٥).
٩٨.الطوسي ، أبو جعفر بن محمد بن الحسين بن علي (ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م) .
ـ اختيار معرفة الرجال ، تحقيق : مهدي ألرجائي ، مطبعة بعثة (قم – ١٤١٥هـ) .
ـ الفهرست ، تحقيق : جواد القيومي الاصفهاني ، مؤسسة النشر الاسلامي (قم ١٩٩٧م).
ـ اختيار معرفة الارجال المعروف ، برجال الكشي ، تحقيق : محمد تقي فاضل المبيدي وابو الفضل الموسويان ، مؤسسة الطباعة والنشر ، (طهران ـ ١٩٦٢م) .
ـ الرسائل العشر،تحقيق واعظ زادة الخرساني،(جامعة المدرسين،قم،١٤٠٤هـ)٠
ـ رجال الشيخ الطوسي ،مؤسسة النشر الاسلامي ،(قم، ١٩٩٧).
ـ آمالي الشيخ الطوسي. نشر المكتبة الأهلية ،(١٩٦٥).
ـ التهذيب ، دار الكتب الإسلامية ، (طهران ـ ١٣٩٠ هـ).والنسخة الثانية ط ٣، (بيروت، ١٤٠٦هـ).
٩٩.الطريحي ، محمد سعيد
ـ التأثيرات النصرانية في المجتمع الكوفي ، مجلة افاق عربية ، العدد السادس ، السنة التاسعة ، ١٩٨١.
١٠٠.ابن عنبة ، جمال الدين احمد بن الحسين (ت ٨٢٨هـ/ ١٤٢٥م)
ـ عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب ، تصحيح : محمد حسين ، ط٢ ، المطبعة الحيدرية (النجف الاشرف – ١٣٨٠هـ) .
١٠٢.ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت٥٧١هـ/١١٧٥م).
ـ تاريخ مدينة دمشق، تحقيق (علي شيري)، دار الفكر، (بيروت- ١٤١٥هـ).
١٠٣.ابن عبد ربه، ابو عمر احمد بن محمد، (٣٢٨هـ/٩٣٩م)
ـ العقد الفريد، رتب فهارسه: أحمد أمين وأحمد الزين وابراهيم الابياري، ط٣، (القاهرة١٩٦٥م).

١٠٤.العمري ، ابن فضل الله
- مسالك الابصار في ممالك الامصار ، تح: احمد زكي باشا ، دار الكتب المصرية ،(القاهرة ، ١٩٢٤).
١٠٥.العاملي ،محسن الامين .
- أعيان الشيعة (م ١٣٧١ هـ) دار التعارف ،(بيروت).
١٠٦.العاملي،محمد بن علي الموسوي،(ت١٠٠٩هـ) .
- نهاية المرام،تحقيق مجتبى العراقي(ط١،مؤسسة النشر الاسلامي،قم،١٤١٣هـ) .
١٠٧.العاملي ، شمس الدين محمد بن مكي (ت٧٨٦هـ ، ١٣٨٤م) .
- القواعد والفوائد ، تحقيق : عبد الهادي الحكيم منشورات مكتبة المفيد ، (قم ، د.ت) .
١٠٨.عزالدين محمد بن علي بن شداد.
- الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق سامي الدهان، بيروت، المطبعة الكاثوليكية،(١٩٥٦م).
١٠٩.الاعظمي ، علي ظريف .
، تاريخ ملوك الحيرة ، المطبعة السلفية ، (مصر ، ١٩٢٠م).
١١٠.عبد الجبار ناجي
- دراسات في المدن العربية الاسلامية ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٦ .
١١١.عبد الكريم زيدان
- الوجيز في أصول الفقه ، ط ٧مؤسسة الرسالة(بيروت ١٤١٨هـ -١٩٩٧م).
١١٢.عبدالغني ، عارف .
- الحيرة في الجاهلية والاسلام ، دار كنان ، (دمشق ، ١٩٩٣).
١١٣.عبد العزيز سالم
- تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، مطبعة دار النهضة العربية ، (بيروت ، ١٩٧١).
١١٤.علي ، جواد
- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، مطبعة دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٧١م).
١١٥.عالية، سمير
- القضاء والعرف بالاسلام،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، (بيروت،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
١١٦.عطوان، حسين
- الموسوعة التاريخية للعصرين الاموي والعباسي، دار الجيل، ط٢(بيروت-١٩٩٥
١١٧.ابن الغضائري ، احمد بن الحسين (ت٤٥٠هـ / ١٠٥٨م) .
- رجال ابن الغضائري ، مطبعة اسماعيليان ،(قم ، ١٩٥٤م) .
١١٨.غنيم ، اسمت
- تاريخ الامبراطورية البيزنطية (٣٢٤-١٤٥٣م) ، دار المعرفة ، (الاسكندرية ، ١٩٨٧).
١١٩.غنيمة ، يوسف رزق الله
- الحيرة المدنية والمملكة العربية ، مطبعة دنكور ، (بغداد ، ١٩٣٦).
١٢٠.ابن الفقيه : ابو عبد الله احمد بن محمد الهمذاني (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م) .

ـ مختصر كتاب البلدان ، تحقيق : ديغويه ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٣٠٢هـ ،والنسخة الثانية ط١، دار احياء التراث العربي (بيروت- ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
١٢١.ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن عمر بن محمد (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) ،
ـ تقويم البلدان ، اعتناء ينود والبارون ماك كوكين ، مطبعة دار الطباعة السلطانية ، (باريس ، ١٨٤٠م) .
١٢٢.الفيروز ابادي : محب الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤ م)
ـ القاموس المحيط، مطبعة بولاق ، (القاهرة ، ١٩٥٢م) .
١٢٣.ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/ ٨٤٠م).
ـ عيون الاخبار، ط١، المطبعة امير، منشورات الشريف الرضي (قم- ١٤١٥هـ)
ـ المعارف، تحقيق (ثروت عكاشه)، دار المعارف، (القاهرة- د.ت). والنسخة الثانية مطبعة امير ، قم ،١٣٧٣هـ.
ـ غريب الحديث ، تحقيق : عبدالله الجبوري ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ١٩٨٨م).
١٢٤.القلقشندي ، احمد بن علي
ـ صبح الأعشى في صناعة الانشأ ، مطابع كوستاتسوماس (القاهرة – بلات)
١٢٥.ابن قولوية ، جعفر بن محمد ألقمي (ت ٣٦٨هـ/ ٩٧٨م) .
ـ كامل الزيارات ، تحقيق : جواد القيومي ، مؤسسة النشر الإسلامي (قم – ١٤١٧هـ) .
١٢٦.قدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ/ ٩٤٨م).
ـ الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق (محمد حسين الزبيدي)، دار الرشيد (بغداد ـ ١٩٨١م).
ـ الشعر والشعراء، ط٢، تحقيق (مصطفى السقام) ، (مصر-١٣٥٠هـ/١٩٣٢م).
١٢٧.القيسي ، نوري حمودي
ـ ادب الاديرة ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد ٣٦،(١٩٨٥م).
١٢٨.القنوجي، صديق بن حسن(ت ١٣٠٧هـ)٠
ـ أبجد العلوم، تحقيق عبد الجبار زكار،(دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٧٨م)٠
١٢٩.القفطي ، جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف (٦٤٦هـ / ١٢٤٨م).
ـ اخبار العلماء بأخبار الحكماء ، طبعة دار الاثار ، بيروت ، د.ت .
١٣٠.القمي ، عباس .
ـ سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار ، المطبعة العلمية ، النجف ، ١٣٥٥هـ
١٣١.ابن كثير ،عماد الدين ابي الفداء اسماعيل ابن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)
ـ البداية والنهاية ،تحقيق د.عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر ،مصر ،الطبعة الاولى ،(سنة ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م) .
١٣٢.الكروي ،ابراهيم سلمان
ـ المرجع في الحضارة العربية الإسلامية، مركز الاسكندرية للكتاب (مصر ،الاسكندرية ١٩٩٧).
١٣٣.الكليني ـ أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٨ ـ ٣٢٩ هـ).
ـ الكافي : ، دار الكتب الإسلامية ، (طهران ـ ١٣٩٧ هـ).
١٣٤.الكلبي أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ/٨١٩ م)
ـ جمهرة النسب، بغداد، (د.م)، ١٩٨٦م

١٣٥.الكوفي، ابراهيم بن محمد الثقفي (ت٢٨٣هـ/ ٨٩٦م).
- الغارات، تحقيق (جلال الدين المحدث)، طبع على طريقة اوفست في مطابع بهمن
١٣٦.الكشي ، أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز (من القرن الرابع)
- رجال الكشي. نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات كربلاء.
١٣٧.الكليدار ، حيدر محمد حسن
- الامام الصادق ودوره في المعرفة التاريخيـة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ،
١٣٨.كحالة، عمر رضا.
- التأريخ والجغرافية في العصور الإسلامية، المطبعة التعاونية، (دمشق، ١٩٧٢م).
١٣٩.كريستنسن ، أرثر ،
- ايران في عهد الساسانيين ، ترجمة: يحيى الخشاب ، الهيئة المصرية للكتاب ،(القاهرة ، ١٩٥٧).
١٤٠.الاندلسي، عبد الحق بن غالب.
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، حقيق :- عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣.
١٤٢.الالوسي ، محمود شكري البغدادي
- بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ،تصحيح ، محمد بهجت الاثري ، ط٣، دار الكتـاب العربـي ، مصر ، د.ت
١٤٣.الابي العباس، احمد بن يحيى ثعلب(ت٢٩١هـ/٩٠٣م).
- مجلس ثعلب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، (القاهرة.د.ت)
١٤٤.الأربلي ، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح .
- كشف الغمة في معرفة الأئمة ، ط٢ ، مطبعة دار الأضواء (بيروت – ١٤٠٥هـ)
١٤٥.الاميني، عبد الحسين، (ت١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م).
-الغدير، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).
١٤٦.أللّيثي ، سميرة مختار .
- جهاد الشيعة ، ط٢ ، دار الجبل للنشر (بيروت – ١٩٧٨م) .
١٤٧.ابن منظور : ابو المفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ/١٣١١م).
- لسان العرب، دار احياء التراث العربي، (قم- ١٤٠٥هـ)
- مختار الاغاني في الاخبار والتهاني ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م). والنسخة الثانية ، تحقيق : عبد الله العلايلي، واعداد : يوسف خياط مرعشلي . مطبعة دار صادر (بيروت ، ١٩٦٨).
١٤٨.ابن مسكويه ، احمد بن محمد بن يعقوب الرازي .
- تاريخ الأمم ، تحقيق : الدكتور أبو القاسم إمامي ، ط٢ ، مطابع سروش (طهران ٢٠٠١م).
١٤٩.المغربي . نعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي
- دعائم الإسلام ، تحقيق : آصف بن علي ، دار المعارف (القاهرة – ١٣٨٣هـ)
١٥٠.المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ) .
- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ضبط وتدقيق: يوسف اسعد داغر ، دار الأندلس ، (بيروت ،١٩٦٥).

ـ التنبيه والإشراف ، عني بتصحيحه: عبد الله إسماعيل الصاوي ، دار الصاوي ، (القاهرة ـ ١٩٣٨).
ـ اثبات الوصية، ط ٤.
١٥١.المودودي ، ابو الاعلى .
ـ حقوق اهل الذمة في الدولة الاسلامية ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت.
١٥٢.المزي ،جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت ٧٤٢ هـ).
ـ تهذيب الكمال في اسماء الرجال، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ١٤١٣).
١٥٣.المجلسي ـ محمد باقر٥ بن محمد تقي (ت١١١١هـ / ١٦٩٩م) .
ـ بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ، تحقيق : محمد مهدي الخرسان ، ط٣ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٣م .
١٥٤.المفيد ـ محمد بن محمد بن النعمان الكعبري البغدادي (ت ٤١٣ هـ).
ـ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، نشر المكتبة الحيدرية ، النجف ١٩٦٢.والنسخة الثانية تحقيق : مؤسسة ال البيت ، ط٢ ، مطبعة دار المفيد ، (بيروت ، ١٩٩٤م) .
ـ الاختصاص ، تحقيق : علي اكبر الغفاري ، جماعة المدرسين (قم – بلات).
ـ الفصول المختارة،(مؤتمر الشيخ المفيد،قم،١٤١٣هـ)٠
ـ أوائل المقالات في المذاهب المختارات،(ط٢،دار المفيد،بيروت –لبنان،١٤١٤هـ-١٩٩٣م).
ـ المزار، ط ١، قم، ١٤٠٩ هـ.
١٥٥.المرزباني ، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى .
ـ معجم الشعراء ، تحقيق : عبد الستار احمد فرج ، دار إحياء الكتب العربية (القاهرة – ١٣٧٩هـ).
١٥٦.الميانجي،علي بن حسين
ـ مواقف الشيعة(ط١،مؤسسة النشر الاسلامي،قم،١٤١٦هـ)٠
١٥٧.المظفر ، محمد الحسين
ـ الامام الصادق ، ط٣ ، دار الزهراء ، بيروت.
١٥٨.مغلطاي، علاء الدين بن عبد الله البكري الحنفي (٧٦٢هـ/١٣٦٠م)،
ـ اكمال تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق: عادل بن حمد وآخرون، الفاروق الحديث للطباعة والنشر،(القاهرة،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
١٥٩.الموسوي ،مصطفى عباس،
ـ العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية السلامية ، دار الرشيد للنشر / (بغداد ١٩٨٢).
١٦٠.المدرسي ، محمد تقي .
ـ التاريخ الإسلامي دروس وعبر ، دار المحبين للطباعة والنشر (بلاط – ٢٠٠٤م) .
١٦١.ماسنيون : لويس .
ـ خطط الكوفة وشرح خريطتها ، تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، ترجمة : د. تقي محمد المصعبي ، مطبعة العربي الحديث ، النجف الاشرف ، ١٩٧٩م.
١٦٢.ال محبوبة ،جعفر باقر .
ـ ماضي النجف وحاضرها ، دار الاضواء ،بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ،سنة ١٤٠٦هـ
١٦٣.المقرم ، عبد الرزاق الموسوي

ـ زيد الشهيد ، مطبعة شريعت (قم – ١٤٢٧هـ)
١٦٤.مؤلف مجهول .
ـ اخبار الدولة العباسية وفيه اخبار العباس وولده ، تحقيق: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي ، دار الطليعة ، بغداد ،.١٩٧١
١٦٥.متز ، آدم .
ـ الحضارة الاسلامية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، .١٩٦٧
١٦٦.مغنية ، محمد جواد (الدكتور) .
ـ الشيعة والحاكمون ، ط٥ ، مكتبة الهلال (بيروت – ١٩٨١م)
١٦٧.محمد عبد القادر احمد
ـ دراسات في الادب ونصوصه في العصر الاموي ، مصر ، ١٩٨٢
١٦٨.محمد حسين الذهبي .
ـ التفسير والمفسرون ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، .١٩٧٦
١٦٩.محمد علي الفارقي التهانوي .
ـ كشاف الاصطلاحات والفنون ، حققه : لطفي عبد البديع ، ترجمة النصوص الفارسية : عبد المنعم محمد حسين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٢م.
١٧٠.محمد الحسيني
ـ مقاتل الامويين ،راجعه السيد عبد الزهرة الخطيب ،الطبعة الاولى ،مؤسسة البلاغ بيروت ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م
١٧١.مجاهد منعثر منشد
ـ مسجد الكوفة أهزوجة الحق ، طبع ونشر مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به ،ط١،سنة(١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٢م)
١٧٢.مؤسسة الفكر الاسلامي.
ـ الامام الصادق(ع) كما عرفه علماء الغرب،نقله الى العربية د٠نور الدين ال علي (ط٣،بيروت،١٤٢٠هـ١٩٩٩م)
١٧٣.ابن النديم ، محمد بن اسحاق بن يعقوب البغدادي (ت٤٣٨هـ / ١٠٤٦م) .
ـ الفهرست ، تحقيق : رضا تجدد ، (طهران ،١٩٧١م)
١٧٤. الأنباري،عبد الرزاق علي.،
ـ النظام القضائي في بغداد،مطبعة النجف(١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).
١٧٥.النجاشي،ابو العباس احمد بن علي،(ت٤٥٠هـ)٠
ـ رجال النجاشي،تحقيق موسى الشبيري الزنجاني٠
١٧٦.ناجي ، عبد الجبار
ـ دراسات في المدن العربية الاسلامية ، مطبعة جامعة البصرة ، (١٩٨٦م).
١٧٧.نعمة،عبد الله ٠
ـ فلاسفة الشيعة،حياتهم واراؤهم(منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت،ب.ت)٠
١٧٨.هنتس : فالتر ،
ـ المكاييل والاوزان السلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة عن الالمانية ، د. كامل عبد العسلي ، منشورات الجامعة الاردنية ، (عمان ، ١٩٧٠م) .

١٧٩.وكيع محمد بن خلف بن حيان(٣٠٦هـ/٩١٨م)
- أخبار القضاة ،مطبعة الاستقامة، (القاهرة،١٣٦٦هـ/١٩٤٧م).
١٨٠.ابو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم (ت١٨٢هـ) .
- الخراج ، المطبعة السلفية ،القاهرة ،١٣٥٢هـ.
١٨٠.اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب (ت٢٨٤هـ) .
- تاريخ اليعقوبي ، تحقيق: خليل المنصور ، دار الاعتصام ، قم ،١٤٢٥هـ.
١٨١.اليافعي، عبد الله بن علي بن سليمان المكي،(ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م)؛ - مرآة الجنان وعبر اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت،١٩٧٠م).

فهرست الكتاب

المقدمة ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الفصل الاول ١
الكوفة ..العامل التاريخي بينها وبين الحيرة والنجف الاشرف ٤
اولا : الكوفة ٤
الانهاروالجداول في الكوفة ٥
ب.معالم الكوفة المقدسة ٦
ولاة وقضاة الكوفة (٩٩هـ ـــ ١٩٩هـ) ١٣
ولاة العصر العباس الاول (١٣٢ ـ ٢٣٢هـ|٧٤٩ـ ٨٤٧م) ١٥
قضاة العصر العباسي الاول في الكوفة ١٨
ثانيا :الحيرة موقعها الجغرافي ١٨
الموقع الجغرافي ١٩
الانهارفي الحيرة ٢٠
ثالثا :ـ النجف ٢٦
علة تسمية النجف بالنجف ٢٦
أعلان موضع القبر من قبل الامام الصادق (عليه السلام) ٣٥
الفصل الثاني ٣٨
الاوضاع السياسية والثورات نهاية العصر الاموي في الكوفة ٣٨
أولا :ـ عصر سلطة عمر بن عبد العزيز ٣٨
ثانيا : ـ عصر سلطة يزيد بن عبد الملك ٤٢
ثالثا : عصر سلطة هشام بن عبد الملك ٤٣
رابعا : زيد الشهيد وثورته في الكوفة ٤٦
مقام زيد العلمي ٤٩
التخطيط للثورة ٥٢
الاهداف العامة للثورة ٥٣
دورأهل الكوفة في الثورة ٥٤
سادسا :ـ سلطة يزيد الثالث (الناقص) بن الوليد بن عبد الملك. ٦٣
سابعا :قتل الشاعرالكميت بن زيد الاسدي الكوفي ٦٤
ثامنا : حركة عبد الله بن معاوية في الكوفة ٦٦
تاسعا : سلطة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ٦٩
الفصل الثالث ٧١
الدعوة العباسية وسيطرتها على السلطة ،وتأثيرها على العلويين والكوفة ٧١

نسب العباسيون ٧١
ثانيا :سبب العداء بين الاسرة العباسية والدولة الاموية ٧٥
ثالثا :- أحداث الدعوة العباسية في الكوفة (١٠٠- ١٣٢هـ) ٧٥
رابعا :عوامل نجاح قيام السلطة العباسية ٧٨
حوادث العلويين في الكوفة ٨٥
سابعا :، سلطة محمد المهدي وتأثيرها على العلويين ٩٢
تاسعا : المأمون والامام الرضا وثورة أبي السرايا في الكوفة. ٩٥
الفصل الرابع ٩٩
القاعدة العلمية والثورة الفكرية في الكوفة ٩٩
أولا :- العلوم الدينية ١٠٠
أ :- تفسير القران الكريم ورواده في عهد الامام الصادق (عليه السلام). ١٠٠
ب :- علم الحديث ١٠٣
بعض الكوفيين الرواة لحديث الامام الصادق (عليه السلام)() ١٠٧
ت : علم الفقه ١١٠
مناظرات مؤمن الطاق في الكوفة ١١٦
لقاء هشام بالإمام الصادق (عليه السلام): ١١٨
ثانيا .العلوم الانسانية ١٢٢
أ.علم التاريخ ١٢٢
الرواية التاريخية الكوفية ١٢٣
ب.الطب ١٢٤
ت.الكيمياء ١٢٨
الفصل الخامس ١٣٠
أصحاب الامام الصادق (عليه السلام) من الكوفيين () ١٣٠
المصادر والمراجع ١٦٧
فهرست الكتاب ١٨١